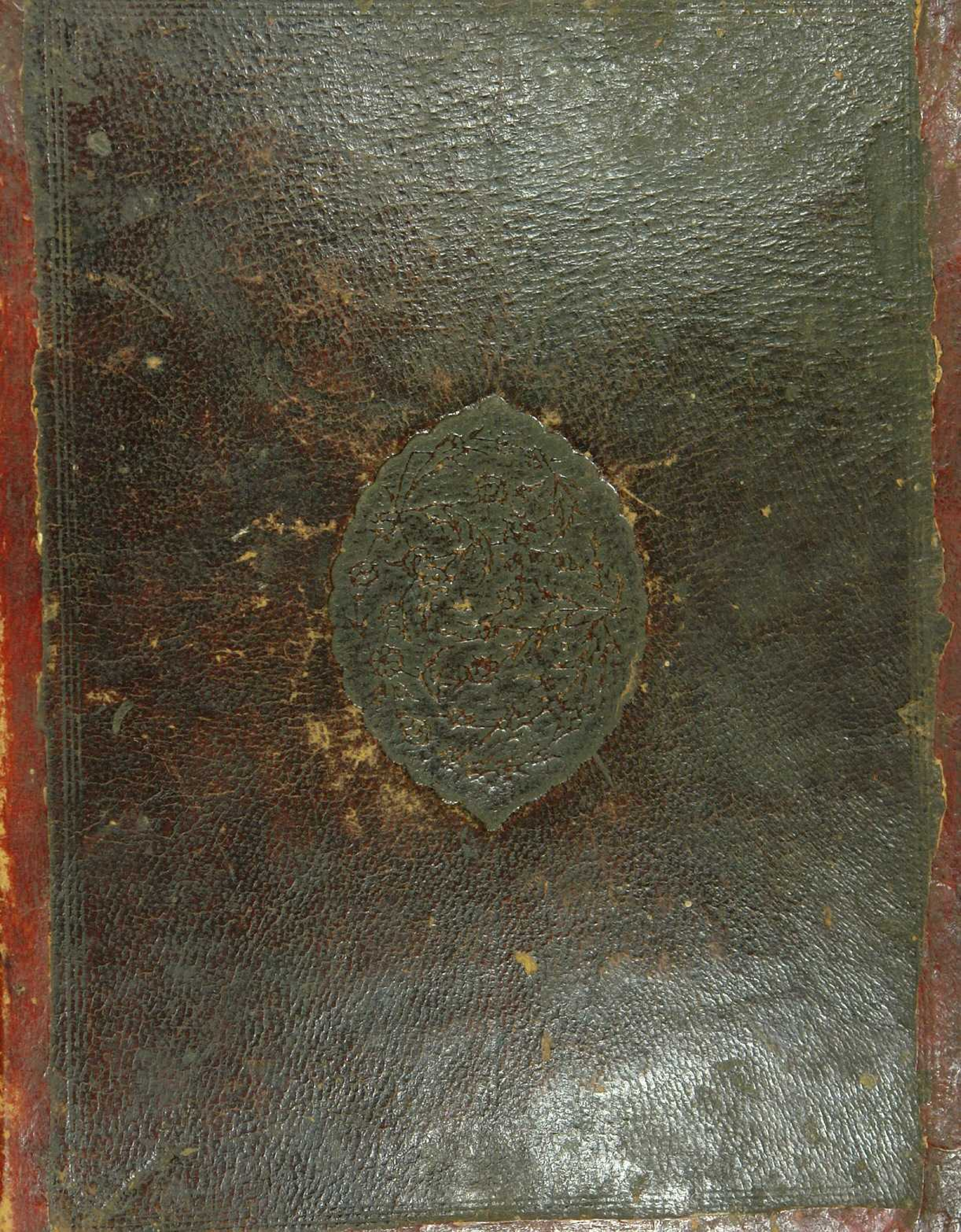
٦٦١٣

مجموع به ٤ كتب


זודר




جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

وقال الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل عمر وانت قد ادركت خلافته افلم تر عدله وصلاحه وقال في جوابهم تباذروا صيغة امر من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اتمر لكم بالجزم جواب الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعل اي اعاملكم معاملة عمر في العدل وفيه اشارة الى ان الولاة انما يجورون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا

حدايق السعداء من الحديقة الحادية والثلاثون في ذكر المظالم والقصاص

بعضى مسئلهده خلاف لفظى وبعضى مسئلهده اختلفوا فيه ديو بيان اولنور خلافيله اختلاف تعبيرنكفرقى وارميدر بيان بيوريلوب مثاب اولونه والله اعلم

واردر

فان الخلاف قول بلا دليل بخلاف الاختلاف فيصح الكل ما ذهب اليه كل منهما

ولذا قال عليه السلام اختلاف امتى رحمة ولم يقل خلاف امة

بكا زمانى عالم ويرى عالمكا

بكا زمانى عالم ويرى عالمكا

مما انعم الله سبحانه وتعالى الى عبده الفقير
السيد احمد بن الحاج محمد بن محمود بن
موسى الارغني بقلمه

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنهار نشورا وعيّن اوقات العبادة اياما وشهورا
والصلوة والسلام على من ملأ به العالم نضرة وسرورا وعلى آله واصحابه الذين كان سعيهم مشكورا
كما كان ذلك في الكتاب مسطورا ما دام الشهادة ان يكون مذكورا وبعد فيقول العبد الجاني
اسحق بن حسن الزنجاني ثم التوقادي احسن الله حالهما في الحال والآتي اني اشتغلت برهة في النظم
المرغوب بتدريس الرسالة المسماة بجلاء القلوب اللائق ان يقال في شأنه كتاب نظمه يحكي زلالا
وفي فحواه نورا اقتبلا لا كتاب فاخر كالدر لفظا حوى شأنه بالنور سطرا معاليه علت كل المعالي
جليل نفعه كالدهر قدرا لساني في محاسنه كليل وان اثنيت في الآنات عمرا المتوشح بالآيات
البينات المتزين بالاحاديث الصحيحات للجامع بالتصحيح والاشارات لجميع المعضلات للعالم العامل
القوي محمد بن بير علي البركوي محي الملة والدين اعلى الله درجته في اعلى عليين لكن لما صعب حل
معاقدها على الطالبين وعسر فهم مقاصدها على الراغبين ولم اجد له شرحا الى هذا الآن بل لم
اسمعه من احد من الاخوان مع ان بعض الخلان لا سيما الولد الاعز فضل الله جعل الله الجنة مثواه
اقترح ان اكتب له شرحا لائقا بمطالعة الاخوان جمعت بذلك ما يذلل صعاب عباراتها ويسهل
الوصول الى معانيها واشاراتها مصرحا بالنقل [illegible] من شروح الاحاديث والتفاسير على
ما اقتضاه ذلك المتن عديم النظير ولم اقرره على وجه يري انه من عند نفسي كما هو دأب المتحلين
ثم سميته بحياء القلوب ليكون اسمه موافقا لمسماه [illegible] فاشتغل قبل اتمام نقله الى البياض انتقل
المرحوم الى رحمة الملك الفياض فالمأمول من كرم من ينظر فيه ان يستغفر الله له ولوالديه فان الغفران
الكرم لديه اعلم ان المصنف افتتح كتابه بالتحميد بعد التيمن بقوله بسم الله الرحمن الرحيم مقتبسا
من القرآن العظيم فقال الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة اي ذوي خلفة يخلف كل منهما الآخر
بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعتقبا كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار كذا في تفسير
البيضاوي وذكر في حواشيه يعني ان الخلفة مصدر للنوع فلا يصلح ان يكون مفعولا ثانيا لجعل على ان
يكون بمعنى صير ولا حالا من مفعوله على ان يكون بمعنى خلق فلا بد من تقدير المضاف فلهذا قال اي
ذوي خلفة ويدل على المعنى الاول قول ابن عباس رضي الله عنهما اي جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه

صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فرط في عمل في احدهما قضاه في الآخر وما روي عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلعم لعمر بن الخطاب وقد فاتته قراءة القرآن ما فاتك من النوافل في الليل فاقضه في نهارك وما فاتك
في النهار فاقضه في الليل وعلى المعنى الثاني قوله تعالى واختلاف الليل والنهار والمقصود منه انه تعالى
جعلهما مختلفين بحيث يجيء هذا ويذهب ذاك ويجيء ذاك ويذهب هذا انتهى قال الفاضل السعدي
قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا احتياج
الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر انتهى لمن اراد ان
يذكر اي يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على
العباد او اراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين
من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر كذا في تفسير القاضي ولعل وجه عطف قوله او اراد
شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال كل منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف
بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر
في اختلافهما فيستدل به على التوحيد واخلاص العبادة وبالمعطوف المؤمن الذي يريد ان
يتعظ ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الشيخ زاده لكن قول القاضي والشاكرين اشارة الى ان
او في التنزيل بمعنى الواو وقوله من فاته ورده ناظر الى التفسير الاول لخلفة كذا في حاشية السعدي
وفيه اقتباس لطيف لان قوله وهو الذي الخ مقتبس من قوله وهو الذي الآية من سورة
الفرقان وخلق الموت والحيوة والموت عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحيوة واما ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا تمر بشيء ولا تجد رائحته
شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء لا تمر بشيء ولا تجد رائحته شيء الا حي فكلام
وارد على منهاج التمثيل والتصوير وقيل هو عدم الحيوة فمعنى خلقه تقديره او ازالة الحيوة
وايا ما كان فالاقرب ان المراد به الموت الطاري وبالحيوة ما قبله وما بعده لظهور مداريتهما
لما ينطق قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فان استدعاءه ملاحظتهما لا حتى العمل مما لا ريب فيه
مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة الدنيوية كذا في تفسير ابي السعود واللام متعلقة بخلق
والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة من يختبر ايكم احسن عملا وهذه الآية واردة على سبيل

الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي في تفسير هذه الاية في سورة هود وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه
من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفرق
المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي دائما في
مراتب العلم والعمل فان العلم ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال النبي صلعم ايكم احسن عقلا واورع عن
محارم الله تعالى واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى لكن السعدي قال عند قول القاضي وانما
جاز التعليق اعترض بانه اثبت ههنا التعليق لقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث
قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا
من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع
المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم
سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو البلوى عن المسبب
وهو العلم والمراد من قوله انه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وما في سورة
الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين
التضمين والتقدير بون بعيد انتهى وان اردت زيادة التحقيق فراجع الى حاشية السعدي
وقدم الموت مع ان الحيوة مقدمة على الموت لان المهم من سوق الاية تحريض المكلفين على
حسن العمل والموت ادعى الى هذا المهم بالنسبة الى الحيوة فان نصب الموت بين العينين
اقوى الزاجر عن المعاصي واقوى الدواعي الى حسن العمل كذا ذكره ابو السعود وقيل المراد بالموت
الموت في الدنيا وبالحيوة حيوة البعث والاول مقدم على الثاني كذا ذكره الشيخ زاده الاية
من سورة الملك ولكن نقل عن المصنف في حاشيته لما كان الموت عدما كان من شانه الحيوة لفسر
الخلق بالتقدير لانه لا يتصور فيه الخلق انتهى فتدبر تنبيه ذكر في حواشي القاضي للشيخ زاده
واحتج اهل السنة والجماعة على ان الموت صفة وجودية وقالوا انه لو كان امرا عدميا لما تعلق به الخلق
والتكوين انتهى كانه قيل لاي مصلحة كان الابتلاء فقال انه اي الشان من يات ربه مجرما بان يموت
على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرافعة جنات عدن بدل من الدرجات

الدرجات والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها تجري من تحتها اي من تحت اشجارها الانهار
خالدين فيها حال والعامل فيها معنى الاشارة والاستقرار وذلك اشارة الى ما اتيح لهم من الفوز
بما ذكر من الدرجات العلى جزاء من تزكى اي تطهر من دنس الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان و
الاعمال الصالحة كذا في تفسير القاضي والايات الثلث من سورة طه ولا يخفى ما فيه من الاقتباس
اللطيف قال ابن حجر في المنح المكية في الاقتباس القرآني كلام منتشر وخلاصة الحق انه يجوز
على جوازه كما قال بعض المتاخرين وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبهم وان منهم
واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص والنقول وقد استعمله النبي صلعم والصحابة والتابعون
قديما وحديثا ونصوا في كتبهم الفقهية على جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه يرده
استعمال مالك رحمه الله ونص على جوازه غير واحد منهم وقد نقل الشيخ داود المناطقي
اتفاق المالكية والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي التصريح
بجوازه ولا فرق فيه ان يزاد على لفظ القرآن او ينقص منه او تغير اعرابه انتهى ولما كان
كل سعادة دينية او دنيوية عاجلة او اجلة واصلة الينا بوسيلة رسول الله صلعم
وقد امرنا الله تعالى بان نصلي عليه قال والصلوة والسلام وانما لم يكتف بالصلوة
رعاية لظاهر النص وهو صلوا عليه وسلموا تسليما وفي جامع الرموز ان ترك السلام ليس
بمكروه وقد رد على النووي ما ظنه من الكراهة انتهى وعن ابرهيم النخعي يجزي السلام عن
الصلوة على النبي عليه السلام كما في قنية المنية ولكن ذكر في الاذكار للامام النووي الشافعي
ان افراد السلام عن الصلوة كعكسه ترك الاولى او مكروه او حرام على الاختلاف انتهى كذا
في شرح الشمائل لمصلح الدين اللاري وذكر الطيبي في الكاشف ناقلا عن الاذكار اجمعوا
على الصلوة على نبينا عليه السلام وكذا في سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما
غيرهم فاجمعوا على عدم الجواز ابتداء وقيل انه حرام وقيل انه مكروه وقيل ترك الاولى
والصحيح انه مكروه وكراهة تنزيه لانه اشعار اهل البدع وقد نهينا عن ذلك وقال
اصحابنا المعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء عليهم السلام
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا لا يقال

ابو بكر و علي رض صلى الله عليه وسلم وان صح معناه واتفقوا على جوازه جعل غير الانبيا، تبعا لهم فى الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لا يستعمل فى الغائب غير الانبيا، سواء كان حيا او ميتا لا يقال علي عليه السلام انتهى وذكر الطيبي ايضا عند شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على الحديث وقد تقرر ان قولهم رغم انف فلان كناية عن غاية الذل والهوان وان الصلوة على النبي عليه السلام عبارة عن تعظيمه وتجليله فمن عظم رسول الله صلعم اوجب الله تعالى تعظيمه ورفع قدره فى الدارين ومن لم يعظم اذله الله تعالى واهانه فالمعنى بعيد عن العاقل بل المؤمن المعتقد ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوة من الله تعالى عز وجل ويرفع عشر درجات له ويحط عشر خطيئة عنه ثم لم يغتنم حتى يفوت عنه حقيق بان يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذل والمسكنة وباء بالغضب من الله تعالى ومن هذا القبيل عادة اكثر الكتاب ان يقتصر فى كتابة الصلوة على الرموز واعلم ان كتابة الصلوة فى اول الكتاب فى ابتداء تدوين الفقه والحديث ما كانت شايعة بل حدثت فى اثناء ولاية العباسية كما ذكر قاضي عياض وغيره ولذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم كانوا يكتفون بالتلفظ كذا ذكر الكرماني اللاري فى شرح الشمائل اقول وفى هذا الاعتذار فوات ما فى حديث من صلى علي فى كل كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي فى ذلك الكتاب وهذا الحديث مذكور فى شرح كتاب الشفاء فى حقوق المصطفى وههنا ايراد على المص وجواب عنه كالايراد على الترمذي فى الشمائل والجواب عنه حيث قال شارح الشمائل مصلح الدين اللاري والمص اخرج فى جامعه حديثا هو ان كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء فلا بد من ترك التشهد ههنا من نكتة ويمكن المراد بالخطبة الفاظ المخصوصة لا الكتابة ولذا مفتتح كتب السلف خال عنه وقيل المراد بالتشهد الحمد والصلوة والجمع بعد ثم اعلم ان الصلوة هي لان فى الدعاء وطلب الرحمة او التعظيم وان كانت بصورة الخبر فالمعنى اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفى الاخرة تضعيف اجره وتشفيعه فى امته ومعنى السلام جعل الله سالما من كل مكروه كما فى جامع الرموز ذكر فى شرح الشمائل لعلي القاري قول بعضهم معناه السلامة عن الافات والالام الواقعة على عباده ضعيف

٤

ضعيف لما فى الصحيح اشد الناس بلاء الانبيا، ثم الامثل فالامثل انتهى على خاتم ارسله هذا تنويه بشانه الكريم واجلال بافتخار اسمه الشريف المؤذن بغاية نباهة المغنية عن التصريح ثم اعلم انه جر بالمعطوف فيه وجاز ان يجوز جر الثاني واما جر الاول فمحذوف عند سيبويه وقيل يجوز العكس ووصف على ال بقين عطف عليه والذين اتبعوا عطف على مدخوله فحق التخصيص تغيير اعراب على المقتبس منه بجعله فان قوله تعالى والسابقون ما عطف عليه مبتدا وخبره رضي الله عنهم وما عطف عليه فلم يمكن هنا جريان ذلك الاعراب على المقتبس ثم هو اعلى من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله اي الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب الايمان من صفاته باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتاتى الا بمعونة من جانب قدسه وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر الكل فى تفسير القاضي هذا مقتبس من قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الاية وذكر قاضي عياض فى الشفاء جمع الله تعالى له فى هذه الاية ضروبا من الاوصاف الحميدة فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصايصه عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق انتهى والاية من سورة الاحزاب وعلى السابقين الاولين من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة او اهل العقبة الثانية وكانوا سبعين او الذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير والذين اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبلتين او من اتبعوهم بالايمان الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من النعم الدينية والدنيوية واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار وفى الكواشي ابن كثير بزيادة من وحفص الباقي بغير من وفتح التاء خالدين فيها ابدا بلا نهاية كل ذلك مذكور فى تفسير القاضي وابو السعود والكشاف والكواشي وحمل الخلود على الدهر الطويل انما يجوز فى الاية التي لم يقيد بالابد واما الاية التي فيها الخلود المقيد به فلا كذا عرف فى محله وذكر فى تفسير الكواشي والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا مع رسول الله عليه السلام الى القبلتين او الذين بايعوا رسول الله صلعم

بيعة الرضوان وكانت بالحديبية او اهل بدر او جميع اصحاب الرسول جعل لهم السبق بصحبته قال محمد بن
كعب القرظي قد غفر الله تعالى لجميع اصحاب رسول الله عليه السلام واوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم بقوله
والسابقون الاولون او انهم السابقون بالموت والشهادة او هم الذين اسلموا قبل الهجرة
قالوا اولهم اسلاما ابو بكر الصديق رضي الله عنه او علي بن ابي طالب او خديجة رضي الله عنها او زيد بن
حارثة وكان ابن راهويه يصحح جميع الروايات بقوله اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة ولا يجب من هذه الفضيلة شيء للتابعين والذين
اتبعوهم باحسان بقية المهاجرين والانصار سوى السابقين الاولين او هم الذين سلكوا
سبيلهم في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيمة انتهى اقول الانسب للمعنى الاقتباس
الملحوظ ههنا المعنى الرابع للسابقين والمعنى الثاني للذين اتبعوهم الاية من سورة التوبة اما بعد
يسمى فصل الخطاب اذ المتكلم يفتتح كلامه بذكر الله تعالى فاذا اراد الخروج الى المسوق له فصل
بأما بعد كذا في المطول وكذا ذكر في بعض شروح الشفاء فقد قال هذه جواب اما روى مسلم
وهو مات بنيسابور يوم الخميس من رجب سنة احدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين
في صحيحه وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز واما قول الشافعي
ما علم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك فقبل وجود الكتابين كذا ذكره الطيبي في
الكاشف عن تميم الداري نسبة الى جد له ويقال ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه
كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي عليه السلام قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو
واصحابه في البحر فحدث بذلك النبي عليه السلام فحدث بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم
يقع نظيره لغيره وهو اول من اسرج السراج في المسجد النبوي واول من قص في زمن عمر رضي الله عنه
انتقل الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وسكن فلسطين وكان كثير التهجد يختم القرآن
في ركعة قام ليلة بآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية حتى الصبح مات سنة اربعين له
ثمانية عشر حديثا لمسلم منها واحد وهو هذا ذكره ابن حجر في فتح المبين ان النبي عليه السلام قال
الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة وهو وضع الشيء سائغ لاولي الالباب
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات كذا في شرح مختصر المنتهى في الاصول وكذا في فتح المبين من

من شروح الحديث ويطلق على العادة والسيرة والقهر والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء
ومنه مالك يوم الدين كما تدين تدان هذه المعاني ما ذكر في فتح المبين ثم قال والمراد هنا الملة وهي ايضا
الاسلام ثم رواية هذا الحديث المذكور ههنا موافقة من جميع الوجوه لرواية ما هو المذكور في المتن
لكنه مخالف لما ذكره المصنف في الطريقة ولما ذكر النووي ايضا في الاربعين وفيه ايضا روايات اخر
على ما ذكره بعض شراح الطريقة من انه ولحديث رواه النسائي علنه مصدرا بانما ورواه ابو داود
بتكرير ان الدين النصيحة ثلث مرات ورواه الترمذي عن حديث ابي هريرة بالتكرير ايضا وحسنه
انتهى وقوله النصيحة هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول او العمل خلصت ونصحت
العسل صفيته او من النصح بفتح النون وهي الخياطة والمنصحة الابرة والنصاح الخيط والناصح الخياط
وشرعا اخلاص الرأي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثمه كانت هذه الكلمة مع وجازة
لفظها كلية جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له ليس في كلام العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح
لخير الدنيا والاخرة هذا زبدة ما في فتح المبين قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي
ارادة الخير كذا في مبارق الازهار قالوا لمن يا رسول الله فيه اشارة الى ان للعالم ان يكل فهم ما يلقيه
الى السامع فلا يزيد له في البيان حتى يسأله ليشتاق لفهم ما يلقيه فيحرز او يقع في نفسه ما جعله
من اول وهلة كذا في فتح المذكور قال لله معنى نصيحة لله تعالى الايمان به والاخلاص فيما امر به ولرسوله
نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله تعالى
والعمل بحكمه والتسليم لمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين
وهم الخلفاء ونوابهم نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة
المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار في شرح
مشارق الانوار فحصر النبي عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي
كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على ان الموصوف باللام الجنسي اذا جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر
كذا عرف في محله وبالغ فيه اي في الحصر حيث كررها ثلثا ثم قال صاحب فتح المبين بل الحصر حقيقي
نظرا الى ما استقر في معنى النصيحة كأنه لم يبق من الدين شيء انتهى ثم ذكر معناها لغة وشرعا
على ما نقلناه منه ثم فصل قوله لله تعالى بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه

بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقايص وما لا كمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته
والتجنب عن معصيته والحب والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والرغبة في محابه والبعد
عن ما سخطه والاعتراف بنعمة وشكره عليها والدعاء الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل
وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه لنفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة
الواجبة من ذلك المذكور اي شدة عناية الناصح بايثار محبة الله تعالى بفعله جميع ما افترض الله تعالى
عليه واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك والكتابه مفرد مضاف فيعم سائر الكتب المنزلة
بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله ويخص القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان
بمثل اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا وتدبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه القراء
ويذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويتفهم امثاله
وعلومه وينشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده وظاهره ومجمله
ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويتفكر في عجايبه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهم ظاهره
مما لا يليق بتعظيم جلال الله تعالى وكماله عما يقول الجاهلون والظالمون علوا كبيرا ويمسك عن الخوض
في تفسير ما لم يجتمع فيه الائمة ويدعوا الى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس فيما يقربهم
اليه ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه
ونصرة دينه حيا وميتا ومعادات من عاداه وموالات من والاه واعظام حقه وتوقيره
واحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها ونشر علومها والتفقه في معانيها و
الامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها والتلطف في تعليمها واظهار اعظامها واجلالها
واجلال اهلها من حيث انتسابهم اليها والتأدب بآدابه عند قراءتها ومحبة آله واصحابه ومجانبة
من ابتدع في سنته وانتقص احدا من صحابته والدعاء الى جميع ذلك سرا وعلانية وعقدا ظاهرا وباطنا
ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الشرع الحق كالصلوة خلفهم والجهاد
معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوها وان كانوا غير عادلين وترك الخروج عليهم وان جاروا و
الدعاء بالصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتنبيههم له وتذكيرهم بالله واحكامه وحكمه ومواعظه بكل رفق
وتلطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم في حقوق المسلمين وتألف قلوب الناس لطاعتهم وعدم

وتوقيرهم وبالائمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رووه و[illegible] تقليدهم [illegible] واجتمعوا [illegible] على [illegible] العلم [illegible] عامة المسلمين [illegible] نصحهم [illegible] واحكامه [illegible] ما يفعلون [illegible] احمل
صح

عدم اغرائهم بالثناء الكاذب عليهم وللعلماء بقبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام والكتب
الظن بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التي لا تخفى على الموفقين
ولعامتهم بارشادهم لمصالحهم في امر آخرتهم ودنياهم واعانتهم عليها بالقول والفعل وستر
عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر بشروطه المؤثرة في محلها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك
غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب
عن اموالهم واعراضهم وحثهم على التخلق بجميع ما مر في تفسير النصيحة اقتداء بما كان عليه السلف
رضي الله عنهم بل منهم من بلغت به النصيحة الى ان اضرت بدنياه ولم يبال بذلك وكان السلف
اذا ارادوا نصيحة احد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه سرا فهي نصيحة ومن وعظ
على رؤس الناس فانما وبخه ومن ثمة قال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير
ثم هي قد تجب عينا وقد تجب على الكفاية كما يعلم من اقسامها التي ذكرناها ثم شروط وجوبها
بقسميه ان يأمن خوف ضرر له في نفسه او ماله لا العلم بقبول نصحه لما صرحوا به من وجوب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثمة يندب السلام ولو علم انه لا يرد انتهى
في فتح المبين وفيه مخالفة لما في العقايد العضدية من ان شرطه ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن
قبوله انتهى وما في فتاوى قاضيخان من كتب فروعنا من انه اذا رأى الرجل منكرا او هو يعلم انه
لو نهاهم قبلوا منه لا يسعه ان يسكت وان كان يعلم انه لو نهاهم لا يمتنعون وسعه ان يتركه والنهي
افضل وان علم انهم يضربونه ويشتمونه وسعه ان يتركه انتهى وفي نصاب الاحتساب المتطوع
اذا علم انهم يسمعون كلامه يجب عليه ان يأمرهم وينهاهم والا فلا واما المنصوب فان علم
انهم لا يسمعون يجب عليه الامر لانه يقدر على الجبر على الانقياد بخلاف المتطوع انتهى فالحاصل
ان هذه سبعية رسالة منظومة اي مشتملة على اصول الدين والاصل ما يبتنى عليه غيره و
المراد ههنا الاحكام الشرعية التي تتعلق بالاعتقاد ويسمى بعلم التوحيد والصفات
وفروعه والمراد منه الاحكام الشرعية التي تتعلق بكيفية العمل ويسمى بعلم الفقه مما لابد للمكلف
منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبتها بالتركية ليعم نفعها وهي الرسالة التي يقال لها بركوي

الله بها الوجوب العيني والاخر الوجوب
على الكفاية صح وقيل هذا تقوله قد يجب
عينا صح

رسالة سمي الآن وهذه الرسالة الفاخرة اشتهرت بين الناس اشتهار الشمس في الهاجرة وبيننا في
اخرها ما يجب من الوصايا اورده بصيغة الجمع اشعارا بكثرة انواعها وان كان اللام ترد الجنس لا يصلح
كما في جامع الرموز او يستحب عطف على ما يجب وما هو المسنون عطف على ما او المستحب عطف
على المسنون في حال الاحتضار متعلق بالمسنون وبما بعده على سبيل التنازع وما بعده عطف على حال
وما ينفع الموتى معطوف على ما هو المسنون من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء مما بيان لما يجب وما
عطف عليه ثبت بخبر او اثر قال علي القاري في شرح اصول الحديث واعلم ان الفقهاء يستعملون
الاثر في كلام السلف والخبر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الخبر والحديث عن النبي عليه السلام
والاثر اعم منهما وهو الاظهر انتهى لكن الظاهر من كلام المص ههنا هو الاول ولقد رايتنا الرؤية ههنا
بصرية في هذا الزمان اي في بيان الوصايا رسائل كرسالة منلا خسرو ونحوها كذا نقل عنه فيها امور
كثيرة لم نجد لها اصلا ولا مستندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها اي بعض هذه الامور الكثيرة مخالفا
لما عليه الائمة المجتهدين رحمهم الله فاعرضنا عنها واقتصرنا على ماله سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رأيت الرؤية علمية اكثر الناس هذا شروع في بيان سبب تاليف الرسالة التي
نحن في صدد شرحها قلوبهم قاسية قال القاضي القساوة عبارة عن الغلظة مع الصلابة
كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه من الاعتبار انتهى فعلى هذا قوله قلوبهم قاسية استعارة
تمثيلية شبهت قلوبهم ونبوها من الاعتبار والاتعاظ وعدم التأثير من الآيات والدلائل
الموجبة لقبول الحق بحال الحجارة اي القسوة والصلابة والامتناع من التأثير من مؤثر خارجي فهي
كالحجارة في القساوة او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد عليها
او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والفاء اما للتفريع مترتبة لها على ما ذكر من القساوة وتفريع التشبيه على بيان وجه الشبه
كما في قولك الحمر ضرة فهو كالورد واما للتعليل كما في قولك اعبد ربك فالعبادة حق له وانما لم
يقل اقسى لما في اشد من المبالغة في الدلالة على اشتداد القوتين واشتمال المفضل على زيادة كذا
في التفاسير ولا يخفى ان ما ذكر في تفسير الآية التي في سورة البقرة من ان او للتخيير او للترديد بمعنى
ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما اقسى منها او من عرفها شبهها بالحجارة او قال هي اقسى من الحجارة

من الحجارة على ما ذكر في تفسير القاضي وابو السعود دفع لما توهم من ان يقال ان كلمة او للشك غالبا والشك
لا يتصور ممن هو علام الغيوب الذي احاط بكل شيء علما في وجه استعمال كلمة او ههنا ووجه الدفع ان الشك
ليس معنى اصليا لكلمة او فانها لاحد الشيئين ولا يلزم ان يجوز استعمالها لاحد الامرين ابهام الامر على المخاطب
وتشكيكهم فيه مع انتفاء الشك من المتكلم في تعيين احدهما وقد يطلب المتكلم التخيير
الى طلب فيها ببيان انه مصيب في اتيان كل واحد من الامرين وليس له
جمعها في التخيير وقد يجوز المتكلم اباحة كل واحد منهما فله ان يأتي بكل واحد منهما منفردا المقصود
الاخر وان يأتي بهما جميعا كقولك جالس الحسن او ابن سيرين وغير ذلك من الاحتمالات والمعاني
المعنى الاقتباسي المتكلم ههنا فلا حاجة الى حمل او على التخيير او الترديد وهو ظاهر وذكر الكوفيون ان كلمة
او معنيين اخريين احدهما كونها بمعنى الواو وثانيهما بمعنى بل واختاره الامام الواحدي في الوسيط
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الظاهر انه عطف على قوله قلوبهم قاسية فيكون اضرابا عن
قساوة التي هي فساد القلب الذي هو ملاك امر البدن كله اذا صلح صلح كله واذا فسد فسد
كله الى ما هو اشد منها من رسوخ ملكتها فيه وكلمة ما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة وراجعها
محذوف وحملها على التقديرين الرفع على الفاعلية اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبون
قال القاضي في تفسير الآية التي في سورة التطفيف بانه غلب عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة
الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه والرين الصداء انتهى وفي حاشية عصام الدين ران على قلوبهم انه
ركب على قلوبهم واستولى ورسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخير
على في موضع السناد او في ولا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض والصداء كالوسخ
وزنا ومعنى انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت
في قلبه نكتة فاذا نزع واستغفر صقل قلبه وهو الران الذي قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا نقل عنه ثم ان رواية الحديث المذكور
في بعض التفاسير مخالف لما نقل عن المص وما ذكر في تفسير القاضي وابي السعود قال الكواشي
قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء فان تاب واستغفر في قلبه صقل قلبه

واذا زادت حتى تعلو القلب فذلكم الران انتهى وفي الكواشي فالران والرين ما كشف من الغطاء والغين ما لطف انتهى وفي الكواشي الران والقسوة بمنزلة الغفلة ودواؤها الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انتهى قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وفي تفسير القاضي والضلال العدول عن الصراط السوي عمدا او خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير انتهى وتمثل صدر الدين زاده لادناه بقوله كارتكاب المكروهات وترك المستحبات واقصاه بقوله الذي هو الشرك بالله العياذ بالله انتهى وهذا تأييد وتحقيق لما قبله لقوله بل ران على قلوبهم اه على طريق المبالغة ونقل عنه يعني اذا ذكر كلام الله تعالى وكلام الرسول اشتد قساوة قلوبهم بسبب سماعهم ولم يكن شفاء لما في الصدور لان نفوسهم خبيثة الجواهر وكدرة العنصر بعيدة عن قبول الحق انتهى وهذا المذكور بعض الاية في سورة الزمر ولا بأس ان اذكرها بتمامها مع تفسيرها المناسب لهذا المقام قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبر عنه عمن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متأبية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابلة للاسلام فهو على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله وخبر من محذوف دل عليه فويل الاية نزلت في حمزة وعلي وابي لهب وولده كل ذلك في تفسير القاضي وقيل في عمار بن ياسر وابي جهل وذويه وذلك في تفسير ابي السعود ورأيت عطف على رأيت السابق والمراد به الرؤية العلمية ايضا علاجها اي علاج القساوة المحكي العلاج لما نقل عنه وما في الاية الاتية اصغاء اي استماع اقوال العلماء الربانية قيل الرباني منسوب الى الرباني وقيل الى الرب الذي هو انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام وفي المعالم انه الفقيه وقيل العالم الراسخ في العلم والدين كذا في جامع الرموز والاخبار النبوية المصطفوية بل للترقي في استماع الايات الاية لغة العلامة وشرعا ما عليه اوله واخره توقيفا من طائفة من كلام الله تعالى بلا اسم كذا في جامع الرموز القرآنية الفرقانية والفرقان كالقرآن يطلق على الكتاب المنزل على النبي عليه السلام اما الفرقة بين الحق والباطل بتقريره او المحق والمبطل باعجازه او بكونه مفرقا ومفصلا بالايات والسور او لكون اجزائه مفروقا ومفصولا بعضها عن بعض في

في الانزال كذا في حواشي تفسير الفاتحة قال الله تعالى بلا واو في اكثر النسخ التي رأيناها والجملة مستأنفة مبينة لكون الايات القرآنية علاجا لما في قلوب من ينفعهم الهدى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها المرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين من حيث انزل عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم كذا ذكره القاضي الاية من سورة يونس واما فائدة الانذار للذين لا ينفعهم الهدى ولا يغني عنهم الايات بعد العلم بانها لا يفيد لقوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالزام الحجة وحيازة الرسول فضل الابلاغ كذا ذكره القاضي وابو السعود وشيوخه في الاية الاتية بعيد هذا الله نزل احسن الحديث هو القرآن الكريم روي ان اصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث وفي ايقاع اسم الجليل مبتدأ وبناء نزل عليه من تفخيم احسن الحديث ورفع محله والاستشهاد على حسنه وتأكيد اسناده اليه تعالى وانه من عنده لا يمكن صدوره عن غيره والتنبيه على انه وحي معجز ما لا يخفى كتابا بدل من احسن الحديث او حال منه سواء اكتسب من المضاف اليه تعريفا او لا فان مساغ مجيء الحال من النكرة المحضة القائمة ووقوعه حالا مع كونه اسما لا صفة اما لاتصافه بقوله تعالى متشابها او لكونه في قوة مكتوبا ومعنى كونه متشابها ان يشابه معانيه في الصحة والاحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني صفة اخرى لكتابا او حالا اخرى وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني في قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه وقيل لانه يثنى في التلاوة وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ووقوعه صفة لكتابا باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات وجزء ان ينتصب على التمييز من متشابها كما يقال رأيت رجلا حسنا شمائل اي شمائله والمعنى متشابهة مثانيه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال منه لتخصيصه بالصفة والاظهر انه استيناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه

بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر جلد الرجل اي تقبض
تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليدل على رباعيا والاعلى معنى زائد
يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر هائل دهمه بغتة والمراد اما بيان
افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق
والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم
واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ساكنة مطمئنة الى ذكر رحمة الله تعالى وانما لم يصرح بها ايذانا
بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى ذلك اي الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به من
يشاء اي يهديه بصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله في ما في تضاعيفه من شواهد الحقية
ودلائل كونه من عند الله تعالى ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلالة بصرف مقدوره الى مبادئها واعراضه
عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعيده ووعده اصلا او ومن يخذل فما له من هاد يخلصه
من ورطة الضلال وقيل ذلك الذي ذكره من الخشية والرجاء اثر هداه الله تعالى يهدي بذلك
الاثر من يشاء من عباده ومن يضلل اي من لم يؤثر فيه لطفه لقسوة قلبه واصراره على فجوره
فما له من هاد ومن مؤثر فيه بشيء قط وكل ذلك في تفسير ابي السعود قال ابو سعيد اذا اقشعر جلد العبد
من خشية الله تعالى حرمه الله تعالى على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى
بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم
انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وقال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع
اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم
مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر
مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع
ذكر الله تعالى سقط قال ابن عمر انا لنخشى الله تعالى وما نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان في جوف
احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره صاحب معالم التنزيل الآية

الاية من سورة الزمر وقد وردت اشارة مجملة لا يأبى عنه الا موافقته ولا يوافقني الا مخالفته
قيل سمعت من المصنف ان المراد منه عطاء الله جلبي وهو خواجة سلطان سليم خان المرحوم انتهى
ويؤيده ما نقل من ذيل الشقائق وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة اكيدة ومودة اكيدة فاقبل
بحسن الالتفات عليه بمدرسة في قصبة بركي وفوض تدريسها اليه وعين اليه كل يوم ستين
درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ اخرى بما هو اليق واحرى انتهى اذ انا مستغرق في نعمائه
وفيه اشعار بتشبيه المصنف نفسه بغريق البحر وفي القاموس والنعمة بالكسر المسرة كالنعمى بالضم والنعماء
بالفتح ممدودة والاسم النعمة بالفتح انتهى ومتقلد وهذه الكلمة ماخوذة من تقلدت السيف جعلته
في علاقه وفي الجملة اشعار بتشبيه المصنف نفسه بالسيف في حدة الطبع وقطع المشكلات وهذه
التركيبة جائزة لترغيب تضعيفه بالآلاء وفي الكشاف وواحد الآلاء الى نحو انى وانا
وضلع واضلاع وعنب واعناب وفي حواشيه قال الزجاج الآلاء النعم الله واحدها الى
انتهى جزاه الله تعالى عنا احسن ما عنا اي قبلنا خيرا ووصانه عن خشية سرا وجهرا والجملة
دعائية واعلم ان اضافة النعم الى المشير تنبيه بمدخلية كسبه والا فمطلق النعمة من الله تعالى
كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله سبحانه بحقيقة ان شاء الله تعالى ان اكتب مفردات ره
رسالة في هذا الفن اي في فن اصفاء ما فيها علاجا لقساوة القلب باذن
الله تعالى كتبت هذه الرسالة جواب لما اي اردت كتابتها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة
فيكون الفاء في قوله الآتي للتعقيب ويحتمل ان يكون كتبت على ظاهره فحينئذ الفاء للتفصيل وعلى
التقدير يرجع المتبادر من السياق ان يكون وضع الديباجة بعد التصنيف لتكون صيقلا للصدور
هذا مع ما عطف عليه علة غائية للتأليف وجلاء للقلوب وبهذا الاعتبار كان اسمها مطابقا
على مسماها فانه رحمه الله صرح باسم جلاء القلوب لتلك الرسالة في بعض تصانيفه وذخيرة
لنا يوم الدين اي الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل او بيان ليوم بطريق الاقتباس تأكيد
او تمهيد لما يعقبه من الاستثناء من اعم الافاعيل اي لا ينفع مال وان كان مصروفا في الدنيا
الى وجوه البر والخيرات ولا بنون وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة احدا الا من اتى الله
بقلب سليم عن مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان وقيل هو استثناء

من فاعل ينفع بتقدير المضاف اى لا ينفعان الا مال من او بنون من اتى الله بقلب سليم حيث انفق
ماله فى سبيل الله وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا عبادا لله مطيعين
شفعاء له يوم القيمة وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه بل بتقريب من الاعتبار
اى الا حال من اتى الله بقلب سليم على انها عبارة عن سلامة القلب كانه قيل الا سلامة قلب
من اتى الله تعالى وقيل المضاف المحذوف ما دل عليه المال والبنون من الغنى وهو المستثنى منه كانه قيل
يوم لا ينفع غنى الا غنى من اتى الله الاية لان غنى المرء فى دينه سلامة قلبه وقيل الاستثناء منقطع و
المعنى ولكن سلامة قلبه تنفعه كذا فى زبدة ما فى تفسير القاضى وابى السعود والايتان من سورة
الشعراء ووسيلة الى رضاء رب العالمين والاسائة وفى اختياره من بين الاسماء ايماء الى انه
محتاج الى تربية ربه احتياج الاطفال فى جميع الاحوال لعلنا برحمة مفلحين اى باحسانه وفضله وفيه
اشارة الى ان فلاحنا باختياره تعالى واحسانه لا على طريق الوجوب عليه وايجابه اياه وتقدير
الجملة بكلية الرجاء لا ينافى الحصر المستفاد من تقديم المفعول واردت عطف على كتبت اى ارسل
نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه هذا مع ما عطف عليه علة غائية لتلك
الارادة والطاقة اللطف الرفيع والاحسان لغة واما اصطلاحا فعندنا خلق القدرة على الطاعة
وعند المعتزلة الامر المقرب الى الطاعة كذا فى حواشى تفسير القاضى لصدر الدين زاده والمراد
ههنا المعنى اللغوى ومجازاة لشئ قليل من معروفه واحسانه عطف تفسيرى للتقرير والتاكيد
امتثالا لقوله عليه السلام من اتى اليه على صيغة المجهول معروف قائم مقام فاعله فليكافئ به
اى بالمعروف ومن لم يستطع المكافات فليذكره اى بالخير فان من ذكره فقد شكره ان اشكر
الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه احمد يعنى احمد بن حنبل رحمه الله
احد الفقهاء المجتهدين والائمة المتبوعين روى عن ائمة وعنه ائمة كالبخارى ومسلم وابو داود
وابنه ومات فى الربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين كذا فى فتح المبين لا بد ههنا
من توضيح المقام حتى يندفع به الاوهام فنقول على ما ذكر فى فتح المبين ان كل ما يصل الى الخلق
من النفع ودفع الضر منه تعالى كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اى اما ظاهرا وباطنا كالخلق
واما باطنا كالواصلة من غيره ظاهرا فانه الخالق لها ولداعية الانعام فى قلبه بها لكن لما جرت

جرت على يديه استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر فهى له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة فذكرت
اولا انتصاب هذا وما عطف عليه على الظرفية واما التنوين فيه مع انه افضل التفضيل بدليل الاولى
والاوائل كالفضلى والافاضل فانه ههنا ظرف بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف لا وصفية فيه له اصلا هذا
معنى ما قال فى الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول من هذا العام وفى الثانى من قبل
هذا العام كذا فى التلويح ما يزهد عن الدنيا ويرغب فى الاخرة وثانيا نصائح جمع نصيحة وقد سبق معناها
فى صدر الكتاب ومواعظ جمع موعظة وفى القاموس وعظه وعظا وعظة وموعظة ذكره بما
يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ انتهى وثالثا حالة لنوع اختصاص بذلك المولى المشير
ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم اى ما يجب من الوصايا او يستحب وسادسا ما
يسن او يستحب فى حال الاحتضار وما بعده وقد سبق ما يتعلق به من المعنى اللغوى وسابعا
ما يتبع الموت مما ورد فيه خبر او اثر وقد سبق ايضا بعض معانيها وختمتها اى الرسالة فكانت
اجزاؤها المذكورات السبعة والخاتمة والجملة عطف على جملة ذكرت بذكر سعة رحمة الله تعالى
وسبقها وغلبتها عطفها تفسيرى وقد مر وجهه على غضبه تعالى الغضب ثوران النفس
اى هيجانها لدم وغليانه لارادة الانتقام واذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى الغاية وهو
الانتقام كذا فى حواشى القاضى للعصام تعالى لا حال من فاعل ختمتها بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيها
الله تعالى واياكم اى جعل الله حسن الخاتمة وخير العافية اياى واياكم رزقا انه هو البر الرحيم المحسن الرحيم
اى كثير الرحمة الذى اذا عبد اثاب واذا سئل اجاب كذا فى تفسير ابى السعود وهذا البعض
الاية من سورة الطور والجواد ومعنى الجواد ذو هة ما ينبغى لا لعوض ولا لغرض كذا ذكره فى حواشى
القاضى الكريم اى ذو الجود كذا فى المواقف وقال القاضى فى تفسير قوله تعالى وربك الاكرم
الزائد فى الكرم على كل كريم انه منعم بلا عوض ويحكم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة
انتهى وهذه الاسماء الاربعة ثلثة منها واردة فى القرآن فاما الجواد فاطلاقه على الله تعالى
وارد فيما اهدانا خضر عليه السلام كالمسبعات فى بيان المسبعات العشر فوائد وذكر فى
شرح المواقف تسمية الله تعالى بالاسماء توقيفية اى يتوقف اطلاقها على الاذن والذى
ورد به التوقيف فى المشهور تسعة وتسعون اسما وقد ورد فى الصحيحين ان لله تعالى تسعة وتسعين

اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وليس فيه تعيين تلك الاسما لكن الترمذي و
البيهقي عيّناها كما في الكتاب وانما قال في المشهور اذ قد ورد التوقيف لغيرها اما في القرآن
كالمولى والنصير والغالب والقاهر والقريب والرب والناصر والاعلى والاكرام و احسن
الخالقين وارحم الراحمين وذي الطول وذي القوة وذي المعارج الى غير ذلك واما في الحديث
فكالحنان والمنان وقد ورد في رواية ابن ماجة اسما ليس في الرواية المشهورة كالتام
والقديم والوتر والشديد والكافي وغيرها وفي المفاتيح شرح المصابيح وقد جاء في بعض
الروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اسامي اسما الله تعالى غير ما ذكر وهو الباقي الرائم
الجميل الصادق المحيط المبين الفاطر العلام المليك ذو الفضل انتهى وفي حواشي صدر الدين
زاده واطلاق الصانع عليه ورد في كلام النبي عليه السلام على ما اخرجه الحاكم في المستدرك
عن حذيفة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله صانع كل صانع وصنعته واخرج الطبراني
ايضا حديثا اخر اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع انتهى وفي المنيرة لابن كمال باشا يجوز
اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وكذا في لوامع التبيان قال ابو عبيد الله الزبيري رحمه الله
طلبت اسما الله المذكور في القرآن فوجدتها مائة وثلثة عشر ولكن بعضها مكرر مثل
الغافر والغفور والغفار والعليم والعالم والقادر والقدير فلما حذفت منه المكرر بقيت
تسعة وتسعون اسما كما في الحديث كذا في شرح ابن ملك فان قلت اليس العجم يسمون الله تعالى
بقولهم خدا والترك تكري واجمعت الامة على انه لا يستنكفون من هذه الالفاظ مع ان
التوقيف لم يرد بها قلنا مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان الاجماع دل على جوازه
فيبقى ما عداه على الاصل كذا ذكره في لوامع البينات واما اطلاق الواجب الوجود
وامثاله فانه بطريق التوصيف لا التسمية ولا يصح اطلاق العارف عليه تعالى ولا العاقل
ولا الطبيب وامثالها لكونه موهما للنقص الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه بقي بعد هنا كلام
لا يسعه المقام فارجع الى علم الكلام الاوامر السبعة المذكورة ما ينهى عن الدنيا ويرغب
في الاخرة ويحتمل ان يجوز مبتدا وخبره آيات مثل هذا حلو حامض وعلى الاحتمال الاول
وصف ايات اما موقوف لعدم العامل او خبر محذوف وعلى كل من الاحتمالات في ايات سوى

سوى الاحتمال الثاني يجوز قوله ام حسبتم الى اخره بدل او خبر محذوف او غير ذلك من وجوه الاعراب
ام حسبتم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل النبي عليه السلام المدينة اشتد الضر عليهم
لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واظهرت اليهود العداوة
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تطييبا لقلوبهم الاية ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
اي لم يأتكم وما صلة مثل الذين اي شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين
وفي الكلام حذف تقديره مثل محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر ما اصابهم
فقال مستهم البأساء قال عطاء يريد الفقر الشديد والضراء المرض والجوع وزلزلوا
اي حركوا بانواع البلايا والضرايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله اي بلغ
منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر فقال الله الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة
ونصري قريب منهم وقرئ حتى يقول الرسول رفعا كذا في معالم التنزيل وفيه اشارة
الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد
والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا
ذكره القاضي الاية من سورة البقرة وذكر في الكواشي في سبب نزولها ثلث
روايات احديها تلك المذكورة وثانيها انها نزلت في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين
ما اصابهم من شدة الجهد والبرد وضيق العيش وثالثها انها نزلت في حرب احد انتهى
واتقوا يوما انتصب يوما على المفعول به لا على الظرف كذا في معالم التنزيل وهو يوم القيمة
وتنكيره للتفخيم والتهويل ترجعون فيه الى الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء
للفاعل من الرجوع وقرئ بالياء على طريقة الالتفات ثم توفى كل نفس من النفوس والتعميم
للمبالغة في تهويل اليوم اي تعطى كملا ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر وهم
لا يظلمون حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين وان كان عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين
في ذلك لما انه من قبل انفسهم كذا في تفسير ابي السعود الظاهر ان في قوله والتعميم اشارة
الى دفع ما يرد من عموم هذه الاية على ما ارتضاه في تفسير قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره الاية وهو قوله فمن الاولى مخصوصة بالسعداء ومن الثانية بالاشقياء وايماء الى

الرد للقاضي حيث قال وما قيل من ان حسنات الكافر يؤثر في نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا انتهى اجاب الشيخ زاده والمحشي الچلبي من قوله يرده
قوله تعالى وقدمنا الاية بان حبطه وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون باعتبار الثواب دون تخفيف
العذاب انتهى ويؤيده ما ذكره السعدي فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه وورد
مثله في ابي طالب وغيره انتهى واما قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب فانها نزلت
في المحرفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والكاتمين ما في التورية من نعوت نبينا
عليه السلام كذا في التفاسير فلا ينافيه تخفيف العذاب في غيرهم وهذه الاية الواحدة من
سورة البقرة وفي تفسير القاضي وعن ابن عباس رضي الله عنه انها آخر اية نزل بها
جبرائيل عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام و
قيل ثلث ساعات انتهى يوم تجد كل نفس اي من النفوس المكلفة ما عملت من خير محضرا
عندها بامر الله تعالى وفيه من التهويل ما ليس في حاضر وما عملت من سوء عطف على ما عملت
والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في الخير للاشعار بكون الخير مرادا بالذات وكون
احضار الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية تود عامل في الظرف والمعنى تود وتمنى
يوم تجد صحائف اعمالها من الخير والشر او جزاؤها محضرا لو ان بينها وبينه اي بين ذلك
اليوم امدا بعيدا لغاية هوله وفي اسناد الودادة الى كل نفس سواء كان لها عمل سيئ
او لا بل كانت متمحضة في الخير على كمال فظاعة ذلك اليوم ما لا يخفى اللهم انا نعوذ بك من
ذلك ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة فان جواز اطلاق لفظ النفس مرادا به
الذات عليه تعالى بلا مشاكلة مما لا كلام فيه للمتقدمين وقد صرح بعض محققي المتأخرين بعدم
الجواز وان اريد به الذات الا مشاكلة كذا في تفسير ابي السعود والله رؤف بالعباد اشارة
الى ان الله تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب
فيرجى رحمته ويخشى عذابه كذا في القاضي كما في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
كذا في تفسير ابي السعود هذه الاية من سورة آل عمران كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق

للمصدق والمكذب وفي رواية الكلبي لما نزل قوله تعالى كل من عليها فان قالت الملائكة هلك
اهل الارض فلما نزل قوله كل نفس ذائقة الموت ايقنت الملائكة انها هالكة معهم كذا في تفسير
ابي الليث وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم
القيمة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله
عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فمن زحزح عن النار بعد عنها والزحزحة
تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية
كما في تفسير القاضي والكواشي وابي السعود وذكر العصام عند قوله تعالى ان للمتقين مفازا
الفوز النجاة من النار ويعدى بمن والظفر يعدى بالباء والهلاك ضده وقوله تعالى حدائق و
اعنابا بالنصب على البدل وعن النبي عليه السلام من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فليدركه منيته
وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي الناس ما يحب ان يؤتى اليه كما في تفسير القاضي فان قيل
التبعيد من النار يستلزم لدخول الجنة فما فائدة التصريح بذكره مع انه يوهم عدم الاستلزام
قلنا يمكن التبعيد عن النار بان يكون البعيد من اصحاب الاعراف كذا ذكره الكازروني
وما الحيوة الدنيا اي لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به
على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن آثرها على الآخرة واما من طلب بها الآخرة فهي له
متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار الاية من سورة آل عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد الخطاب للنبي عليه السلام والمراد امته او تثبيته على ما كان عليه كقوله تعالى ولا تطع
المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة
المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهرها ما ترى
من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم روي ان بعض المسلمين كانوا يرون
المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله تعالى فيما يرى من الخير وقد هلكنا من الجوع
والجهد فنزلت متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل لقصور مدته في
جنب ما اعد الله للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في
اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا

ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وقرئ بسكون الزاد وهو ما يقدم للنازل من طعام او شراب وغيرهما قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا كذا ذكره ابو السعود وفي الحاشية الكازرونية للتفسير القاضي الجبار المتسلط العاتي وضافنا بمعنى نزل بنا وصار ضيفا والقنا جمع قناة وهو الرمح والمرهفات السيوف الصادمة انتهى وانتصابه على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل فيها ما في الظرف من الاستقرار وقيل هو مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله لهم كذا في تفسير ابي السعود وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله كما في تفسير القاضي الايات الثلث من سورة ال عمران قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من اجالكم المقدرة وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي يظلمون لتقدم الغيبة كما في تفسير البيضاوي وهذا البعض من الاية من سورة النساء وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب هذا جواب لقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا كذا ذكره القاضي واللعب عمل يشغل النفس ويفترها عما ينتفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل والمعنى اما على حذف المضاف او على جعل الحيوة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كما في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار اي وما اعمال الدنيا او الاعمال المتعلقة بها من حيث هي هي او وما هي من حيث انها محل لكسب تلك الاعمال الا لعب يشغل الناس ويلهيهم عما فيه من منفعة سريعة الزوال ولذة الاضمحلال عما يعقبهم منفعة جليلة باقية ولذة حقيقية غير متناهية من الايمان والعمل الصالح كذا في تفسير ابي السعود وللدار الاخرة اي التي هي محل الحيوة الاخرى كما في ابي السعود خير للذين يتقون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها وقرأ ابن عامر ولدار الاخرة افلا تعقلون اي من الامرين خير وقرأ نافع وابن عامر بالتاء والكل في تفسير القاضي والفاء للعطف على مقدر تغفلون او الا تتفكرون فلا تعقلون وقرأ يعقوب يعقلون على الغيبة كذا ذكره ابو السعود الاية من سورة الانعام ما عندكم من اعراض الدنيا ينفد ينقضي

ينقضي وما عند الله خير من خزائن رحمته باق لا ينفد كما في تفسير القاضي هذا البعض من الاية من سورة النحل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمعنى من كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الالة والمهلة كما في تفسير القاضي وذكر في الكواشي قال النبي عليه السلام ليس الاعمى من ذهب بصره انما الاعمى من ذهب بصيرته قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات المقدسة انتهى والاية من سورة بني اسرائيل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه وتفنى عنه عما قريب والباقيات الصالحات هي اعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها ابد الاباد ويندرج فيها ما فسر من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال بها في الاخرة ما كان يأمل بها في الدنيا كما في تفسير القاضي فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين في الثواب بالمعنى المتعارف كذا ذكره السعدي الاية في سورة الكهف قال ابو السعود في تفسير قوله نعم المال والبنون الاية بيان لشأن ما كانوا يفتخرون بها من محسنات الحيوة الدنيا كما قال الاخ الكافر انا اكثر منك مالا واعز نفرا وافراد الزينة مع انها مسندة الى الاثنين لما انها مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كانهما نفس الزينة وتكرير خير للاشعار باختلاف حيثيتي الخيرية والمبالغة فيها ولا تمدن عينيك اي لا تطل نظرهما بطريق الرغبة والميل الى ما متعنا به من زخارف الدنيا ازواجا منهم اي اصنافا من الكفرة وهو مفعول متعنا قدم عليه الجار والمجرور للاعتناء به او هو حال من الضمير والمفعول منهم اي من الذين متعنا به وهو اصناف وانواع بعضهم على ان معنى من للتبعيضية زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف يدل عليه متعنا اي اعطينا او به على تضمين معناه او بالبدلية من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف او بدونه او بالذم وهي الزينة والبهجة وقرئ زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجهرة في الجهرة او جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهر والدنيا لتنعمهم وبهاء زيهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد لنفتنهم فيه متعلق بمتعنا جيء به للتنفير عنه ببيان سوء عاقبتهم مالا اثر اظهار بهجته حالا اي لنعاملهم معاملة من يبتليهم و

يختبرهم او لنعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك اي ما ادخر لك في الاخرة او ما رزقك
في الدنيا من النبوة والهدى خير مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما يتنافس فيه
المتنافسون مامون الغائلة بخلاف ما منحوه وابقى فانه لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابدا
كما عليه زهرة الدنيا كذا في تفسير ابي السعود وأمر اهلك بالصلوة امر عليه السلام بان يأمر اهل
بيته او التابعين له من امته بالصلوة بعد ما امرهم بها ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم
ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتون الى ارباب الثروة واصطبر عليها اي داوم عليها
لا نسئلك رزقا اي لا نكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم
ففرغ بالك لامر الاخرة والعاقبة الحميدة للتقوى اي لذي التقوى روي انه عليه السلام اذا اصاب
اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية كما في تفسير القاضي وابو السعود الآيتان من سورة
طه وفي حواشي القاضي روي عن ابي رافع مولى رسول الله عليه السلام قال نزل برسول الله عليه السلام
ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له ان رسول الله يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني
الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال والله لو باعني او اسلفني لقضيته واني لامين
في السماء وامين في الارض اذهب بدرعي الحديد فنزلت هذه الاية قال ابو الدرداء رضي
الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن لولا حمق الناس لخربت الدنيا وعن عيسى
بن مريم لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذكم عبيدا كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها
جسدها وهو برهان على امتناع خلودهم ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر
والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد
منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب
وقرئ يرجعون على الالتفات كذا في تفسير القاضي وابي السعود وهذه الاية من سورة الانبياء
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي الم تعلموا شيئا فحسبتم انما خلقناكم بغير حكمة بالغة حتى انكرتم البعث
فعبثا حال من نون العظمة اي عابثين او مفعول له اي انما خلقناكم للعبث وانكم الينا لا ترجعون
عطف على انما فان خلقكم بغير بعث من قبيل العبث وانما خلقناكم لنعيدكم ونجازيكم على اعمالكم

اعمالكم وقرئ ترجعون بفتح التاء من الرجوع كذا في تفسير ابي السعود الاية من سورة المؤمنين واستدل
اصحابنا بهذه الاية على حرمة لعب الشطرنج حيث قالوا واما الشطرنج فان قامر به فهو حرام بالاجماع
لان الله تعالى حرم القمار وان لم يقامر به فكذلك عندنا خلافا للشافعي فالدليل الذي هو حجتنا عليه هو انه عبث
وهو حرام بقوله تعالى افحسبتم الاية ذكره اخي چلبي في حواشي شرح الوقاية تلك الدار الاخرة اشارة
تعظيم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما
لا يرضاه الله تعالى كذا في تفسير القاضي الاية من سورة القصص سيذكر المعنى ما يتعلق بحال قارون
مما حكاه الله تعالى في هذه السورة وانا افصله ان شاء الله تعالى وروي عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل
ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الفضيل بن عياض انه قرأها
ثم قال ذهبت الاماني ههنا كذا في حواشي القاضي وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض
كذا في المدارك ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه بالصبر على مشقة الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد
لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم
ومراعات لصلاحهم الاية من سورة العنكبوت يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون اي اذا لم تسهل لكم العبادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث
يتمشى ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب له الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي واسعة
ان لم تخلصوا العبادة في ارض فاخلصوها في غيرها كذا في تفسير القاضي وخص ابراهيم عليه السلام
لانه هاجر من كوثى الى الشام فرارا بدينه حيث قال اني مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين
هاجر الى المدينة حين لم يمكنه رعاية ما امر به في امر الدين وامر المؤمنين بالمهاجرة من الموضع الذي
لا يمكنهم فيه عبادة الله تعالى وكذلك يجب على من كان في بلدة فيها يعمل المعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك
ان يهاجر الى حيث يمكن له ان يعبد الله تعالى فيه حق عبادته كذا ذكره شيخ زاده وروي انه
هاجر من كوثى من سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل
فلسطين ونزل لوط بسدوم كذا ذكره ابو السعود كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة ثم

ثم الينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرا ابو بكر بالياء كذا في تفسير
القاضي الايات من سورة العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تحقير وازدراء للدنيا وكيف
لا وقد قال رسول الله عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة
ماء الا لهو ولعب اي الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون
عنه وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت والفناء او
هي في ذاتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به ذو الحيوة واصله حييان فقلبت الياء
الثانية واوا والمانع بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحيوة
في هذا المقام المقتضي للمبالغة لو كانوا يعلمون اي لما اثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة ثم ما
يحدث فيها من الحيوة عارضة سريعة الزوال وشيكة الاضمحلال كذا في تفسير ابي السعود
الاية من سورة العنكبوت والذين جاهدوا فينا في حقنا فاطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي
الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم سبلنا سبيل السير الينا الموصل الى جنابنا او لنزيدنهم
او لنهدينهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وفي
الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصرة والاعانة والاهتمام
كذا في تفسير القاضي الاية من سورة العنكبوت يا ايها الناس اتقوا ربكم اكد الامر بالتقوى
بقوله واخشوا يوما اي عقاب يوم كذا ذكره الشيخ زاده لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه
وقرئ لا يجزى من اجزا اذا اغنى والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزى فيه ولا مولود
عطف على والد كذا ذكره القاضي فان قلت فيجوز الولد جاز وغير جاز لان وهو ما هو جاز لغيره
لمولوده قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والثاني في الاخرة
كذا ذكره المحشي السعدي ثم قال القاضي او مبتدا خبره هو جاز عن والده شيئا على المحشي المزبور بقوله
لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهي النفي وعليه مشى الزمخشري انتهى ثم قال ذلك المحشي وهو
شيئا يتنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه بلا يجزي فتدبر انتهى ثم
قال القاضي تغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع
اباه الكافر في الاخرة قال المحشي ووجه تغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث غير الفعلية الى الاسمية

الاسمية التي هي آكد وقوله بانه لا يجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من المحبة والشفقة وينبغي
ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم
وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه لهم
وقوله قطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المصنف للتفرقة بين الولد والمولود على ما
في الكشاف اذ لا يعول عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء انتهى لكن المحشي شيخ زاده على من
وجوه تغيير النظم التفرقة بين الولد والمولود فانه لا يطلق حيث قال فان الولد يطلق على الولد الصلبي وولد
الولد بخلاف المولود فانه لا يطلق الا الولد الصلبي ثم قال الشيخ زاده قال بعضهم هذه الاية في
الكفار واما المؤمنون فينفع الولد لوالده والوالد لولده في الاخرة برفع الاب الى ابنه لفضل
عمله وكذلك الولد الى ابيه لقوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي في الاحاديث الشفاعة للاخيار
ويبعد ان يشفع الاجانب دون الاقارب والله اعلم ان وعد الله بالثواب والعقاب
حق لا يمكن خلفه كذا ذكره القاضي هذا مبني على ان يكون قوله تعالى ان وعد الله حق تحقيق اليوم
المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن لا محالة لوعده تعالى بمجيئه ووعده حق ويحتمل
ان يكون تحقيقا لعدم ان يجزي احد عن احد ولما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار
بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم فقال
الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة
فيجركم على المعاصي كذا في تفسير القاضي الاية من سورة لقمان قال المحشي السعدي يقال رجاه اي امله
او جعله راجيا انتهى والغرة بالله عبارة ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة و
والغرور بالضم مصدر وبالفتح صيغة مبالغة كشكور سمي الشيطان غرورا اذ من شانه وحرفته
ان يغر كذا ذكره الشيخ زاده ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا اي لو ان لهم جميع ما في الدنيا
من الاموال والذخائر ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة اي لجعلوا الكل ذلك فدية
لانفسهم من العذاب الشديد وهيهات ولات حين مناص وهذا كما ترى وعيد شديد
واقناط كلي من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم من فنون العقوبات

مالم يكن في حسابهم وهذه غاية من الوعيد لا غاية وراءها ونظيرها في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين كذا في تفسير ابي السعود وقال الفاضل السعدي قوله تع وبدا لهم من الله الخ
انه حال من فاعل اقتدوا اي وقد بدا لهم انتهى الاية من سورة زمر ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ما يحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي
والضمير في به لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوتت بكذا وللانسان ان جعلت مصدرية
والباء للتعدية كذا في تفسير القاضي قال السعدي قوله الباء مثلها اه يعني الباء صلة ويجوز ان يكون
للملابسة وقوله والباء للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة انتهى في بعض الحواشي
قوله تع ونعلم ما توسوس به حال من فاعل خلقنا على ان يجوز تقديره ونحن نعلم ولا يجوز ان يجوز نعلم
بنفسه من غير تقدير المبتدا حالا لانه مضارع مثبت وهو لا يقع حالا الا بالضمير وحده لا بالواو
وذكر في تفسير الكبير وفي هذا القول اشارة الى انه لا يخفى عليه خافية ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد حال من فاعل نعلم فالاية بيان لكمال علمه كذا ذكره الشيخ زاده اي ونحن اعلم بحاله ممن كان
اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل في
القرب قال الموت ادنى لي من الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان
بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل يسمى وريدا
لان الروح ترده انتهى ما في تفسير القاضي قال المحشي الفاضل قوله لانه موجبه ويجوز في الجيم الفتح
والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب الى قرب العلم والمجرور الى قرب الذات وعلى الثاني
ينعكس وقوله الحبل العرق شبه بواحد من الحبال وقوله اضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها
بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته وقوله الوتين وهو
عرق القلب اذا انقطع مات صاحبه وقوله يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد
وقوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد بمعنى المورود اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر
او متعلق باقرب اي هو اقرب علما بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ
به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة
اقتضته وهي ما فيه من تشديد تثبط العبد من المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء

للجزاء والزم للحجة يوم يقوم الاشهاد كذا في تفسير القاضي وعن النبي عليه السلام ان مقعد ملكيك على ثنيتيك
ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما كذا في الكواشي
والكشاف وابي السعود وعن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد
كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب وقد يطلق الفعيل للواحد و
المتعدد كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ملك
يرقب عمله عتيد معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات
فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر كذا
ذكره القاضي قال المحشي الكازروني عند قوله ولعله اه انما اختار ذلك لان كتب ما لا ثواب له ولا
عقاب عليه ليس فيه فائدة ظاهرة لكن اكثر المفسرين على انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه
انتهى الظاهر ان القاضي رجح مختاره بالدليل النقلي وهو قوله في الحديث الخ ولهذا قال المحشي السعدي الظاهر
في الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه الخ الا ترى الى تسميتهما كاتب الحسنات
وكاتب السيئات الا ان يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير للاية حيث دل على التعدد والترتيب
والنظم من الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر انتهى لكن قال المحشي المشار اليه عند قوله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الاصح الاشهر ان الكرام الكاتبين للاعمال
ملكان بالليل وملكان بالنهار وفي بعض التفاسير انهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار وذلك قول
مرجوح انتهى واختلفوا في الملكين الكاتبين هل يتبدلان بالليل والنهار فقيل يتبدلان للحديث
الصحيح يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بناء على انهم الحفظة وهو قول الجمهور كما نقله القاضي
عياض لكن ذكر القرطبي في شرح مسلم الاظهر انهم غيرهم وقيل لا يتغيران عليه ما دام حيا كذا
ذكرنا في مطالب المصلي نقلا عن البحر الرائق فان قيل قد علم من قوله تع اذ يتلقى المتلقيان الاية
انهما يحفظان اعماله فما فائدة قوله تع ما يلفظ من قول الاية قلت يعلم من الاية الثانية ان
الملك معد لذلك بخلاف الاولى فانها لا يعلم منها وايضا يعلم صريحا من الاية ان الملك يضبط
كل لفظة له ولا يعلم من الاية الاولى كذا ذكره المحشي الكازروني وفي بعض حواشي تفسير القاضي

روي عن انس رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام ان الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات
قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين فقال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وارضي
مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي
الى يوم القيمة انتهى وجاءت سكرة الموت بالحق عبر عن وقوعها بصيغة الماضي ايذانا بتحققها وغاية
اقترابها وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والباء للتعدية والمعنى احضرت سكرة الموت حقيقة
الامر الذي نطقت به كتب الله تعالى ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته
وقيل الحق الذي لا بد ان يكون لا محالة من الموت او الجزاء فان الانسان خلق له واما للملابسة اي ملتبسة
بالحق اي بحقيقة الامر كذا في تفسير ابي السعود واعلم ان ما ذكره ابو السعود المرحوم من المعاني الثلثة
مذكور في الكشاف لكن القاضي ذكر منها الاول والثالث وترك الثاني وهو قوله او حقيقة الامر
وجلية الحال الخ وذكر معنى اخر وهو قوله او الموعود الحق ووجه تركه مذكور في حاشية القونوي وهو
قوله ولعله اقتصر على الاول لشموله الثاني فافهم انتهى واما وجه ترك ابي السعود المعنى الذي تفرد
به القاضي مع انه ادبه ان يقتفي اثره فغير ظاهر ذكره القاضي وغيره وقرئ سكرة الحق بالموت على
ان الباء للتعدية... انها لشدتها اقتضت الزهوق او لاستعقابها له كانها جاءت به او على ان الباء بمعنى مع وقيل
سكرة الحق سكرة الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت انتهى وذكر في مختصر
تذكرة القرطبي وفي الخبر ان ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحايف من يموت من تحت العرش
فاذا نظر الى الانسان وقد فقد رزقه وانقطع اجله القى عليه سكرة الموت فغشيته كربه انتهى
وفيه ايضا والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا كانما نفسه يخرج من ثقب ابرة فكانما السماء
انطبقت على الارض وهو بينهما واذا وصلت نفسه الى القلب اعتقل لسانه انتهى وفي
البحر الرائق قالوا واذا ظهر منه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين
حملا على انه في حال زوال عقله ولذا اختار بعض المشايخ ان يذهب عقله قبل موته لهذا الخوف
وبعضهم اختار قيامه حال الموت انتهى اللهم اختم لنا بالايمان والاسلام آمين بحرمة سيد المرسلين
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد اي تميل وتفر عنه والخطاب للانسان كذا ذكره القاضي هذا
احد الاحتمالات التي اوردها الامام في التفسير الكبير حيث قال قيل الخطاب مع النبي عليه السلام وهو

وهو منكر وقيل مع الكافر وقيل عام ونفخ في الصور يعني نفخة البعث كذا في تفسير القاضي وفي
بعض حواشيه في سورة النمل روي عنه عليه السلام سئل عن الصور فقال هو القرن وان عظم دائرته اي فمه
مثل ما بين السماء والارض فينفخ فيه نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات
والارض فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها في الصور ثم ينفخ الاخر فتخرج الارواح
كلها منها كالنحل والزنابير ويأتي كل روح الى جسده وتمسك به من قال النفخة ثلثة احديها للفزع
وهو قوله تعالى ففزع من في السموات ونفخة اخرى للموت وهو قوله تعالى فصعق من في السموات
ونفخة ثالثة وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وذكر ابو السعود في سورة
المدثر وقد جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد الارواح كلها وانها تجمع في تلك الثقب في النفخة
الثالثة فتخرج عند النفخ من كل ثقب روح الى الجسد الذي نزعت منه فيعود الجسد حيا باذن الله
تعالى انتهى ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع
للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه
والشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة كذا ذكره
القاضي وجه التمريض الاول على ما ذكره السعدي هو ان كل نفس يعم الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات و
ارادة الكاتب بل لم يخصصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين ووجه التمريض الثاني
على ما ذكره ايضا ما اشترنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم
وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار
القول والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن الاخرة او للكافر كذا في القاضي وقوله
على اضمار القول قال ابو السعود هو اما صفة اخرى للنفس او حال اخرى منها او استيناف مبني
على السؤال الناشئ مما قبله كانه قيل فاذا يفعل بها فقيل يقال لها لقد كنت الخ فكشفنا عنك غطاءك
الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر
عليها هكذا عبارة القاضي الذي رأيناه لكن عبارة ابو السعود قصر النظر عليها فبصرك اليوم حديد
نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال الملك الموكل عليه كذا ذكره القاضي يعني الرقيب الذي

سبق ذكره او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه واخر يشهد عليه او شيطانا
مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي ذكره السعدي هذا ما لدي عتيد
هذا اما هو مكتوب حاضر لدي او الشيطان الذي قيض له هذا عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم هيأته
له باغوائي واضلالي واما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر
او خبر محذوف كذا في تفسير القاضي الايات الثماني في سورة ق وذكر حسين الواعظ في تفسيره
ناقلا عن نفحات الانس ما حاصله انه روي ان الشيخ ابا القاسم المصري قال ان لي صديقا
من مؤمني الجن فيوما من الايام جاءني ذلك الجني في مسجد وانا جالس في جماعة من الناس فقال ايها
الشيخ على اي حال وكيفية رأيت هذه الجماعة فقلت رأيت بعضهم بنوم وبعضهم لم ينم فقال
ماذا ترى على رؤس كل واحد منهم فقلت لم ار شيئا فمسح بيده على عيني فنظرت اليهم فرأيت
على رؤس كل واحد منهم غرابا يضع جناحيه على عيني صاحبه وغراب بعض منهم قد ينزل الى اسفل طرف
رأسه وغراب بعض منهم يصعد الى الطرف الاعلى منه فقلت ما هذا قال الم تقرأ قوله تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال هذه شياطين يجلسون على رؤسهم يتسلطون
عليهم بقدر غفلتهم هذه الاية من سورة زخرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و
ذكر في تفسير الكبير الملائكة من المكلفين ولم يذكرهم مع ان المنفعة الكبرى فيهم هي العبادة
كما قال الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته فالحكمة قلنا فيه وجوه الاول ما ذكر في تعليق الاية
بما قبلها ان المراد بيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهو مختص بالجن والانس الثاني انه
عليه السلام كان مبعوثا الى الجن ايضا فلما قال وذكر بين ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخص امته
بالذكر اي الجن والانس والثالث ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان الله تعالى عظيم ان خلق
الملائكة لعبادته ونحن لنزول مرتبتنا لا نصلح لعبادته فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله تعالى فقال
ردا عليهم وما خلقت الجن والانس الاية ولم يذكر الملائكة لان الامر فيهم مسلم الرابع الجن
يتناول الملائكة لان اصله من الاستتار وهم يستترون وعلى هذا فتقديمه لدخول الملائكة فيهم
الخامس قيل فاذكر الله فيه الخلق كان فيه التقدم بالجرم والزمان كقوله تعالى خلق السموات الاية و
نظايره والملائكة كالارواح من عالم الامر اوجدهم من غير مرور الزمان وما خلقت اشارة الى

الى ما هو من عالم الخلق فلا يدخل الملائكة ويبطل هذا قوله تعالى خالق كل شيء انتهى وذكر ابن حجر في شرح الاربعين
المكلف هو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا عليه السلام اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا
لمن وهم فيه وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا عليه السلام ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة من المحققين كما يدل
عليه خبر مسلم ارسلت الى الخلق كافة بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات بان ركب فيها عقل
حتى آمنت به فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال
الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف
به تحصيل الحاصل وهو محال انتهى وما يتعلق بايمان الملائكة يأتي في خاتمة هذه الرسالة ومعنى خلقهم لعبادته
تعالى خلقهم مستعدين لها ومتمكنين منها اتم استعداد واكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم بتنزيل ترتب
الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات جليلة
مما لا نزاع فيه قطعا كيف لا وهي رحمة منه تعالى وتفضل على عباده وانما الذي لا يليق بجنابه عز وجل
تعليلها بالغرض بمعنى الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعله لافضائه الى استكماله بفعله وهو الكامل
بالفعل من كل وجه واما بمعنى نهاية كمالية يفضي اليها فعل الفاعل الحق فغير منفي عن افعاله تعالى بل كلها جارية
على ذلك المنهاج وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تعالى بالحكمة ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله
الفقهاء ويتعارفه اهل اللغة هذا المقدار وبه يتحقق مدلول اللام واما ارادة الفاعل لها فليست
من مقتضيات اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة من البعض تخلف المراد عن الارادة فان
تعوق البعض عن الوصول الى الغاية مع تعاضد المبادي وتآخذ المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها
غاية كما في قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ونظايره وقيل
المعنى ليؤمروا بالعبادة كما في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقيل المراد سعداء
الجنسين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اشقياؤهما ويعضده قراءة
من قرأ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وقال مجاهد واختاره البغوي معناه الا ليعرفون
ومداره قوله عليه السلام فيما يحكيه عن رب العزة كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لاعرف ولعل السر في التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب
التنبيه على ان المعتبر هي المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة انتهى ما ذكره

ابو السعود وهذا البحث مذكور في التوضيح وقريب من هذا التحقيق ما قاله في شرح المواقف
من المقاصد الثامن من ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض اليه ذهب الاشاعرة وقالوا
لا يجوز تعليل افعال الله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية ووافقهم جهابذة الحكماء وطوائف
الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة وذهبوا الى وجوب تعليلها وقالت الفقهاء لا يجب
ذلك لكن افعاله تعالى تابعة لمصالح العباد تفضلا واحسانا انتهى وذكر حسن جلبي في حاشيته
على التلويح والنزاع فيه مشهور بين العلماء وليس لاحد دليل قاطع على مذهبهم انتهى
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون والوقف فيه حسن كما اشار اليه التفسير الكواشي
وفي التفسير الكبير ما اريد لتقييد النفي في الحال والتخصيص بالذكر يوهم نفي ما عداه والله تعالى لا يريد منهم رزقا
اصلا فلم يقل لا اريد قلنا ما للنفي في الحال ولا في الاستقبال لكن النفي في الحال اولى اذ المراد في الحال الدنيا
والاستقبال في امر الاخرة فالدنيا وامورها حالية ومن المعلوم ان بعد موته لا يصلح ان يطلب منه
رزق او عمل فاذن قوله تعالى ما اريد لتقييد العام بخلاف لا اريد انتهى وذكر قاضي في تفسير قوله تعالى
ما اريد منهم من رزق اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له والمأمورين
به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن السادات مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم
ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم ويحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم عليه اجرا ان الله
هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ اني انا الرزاق ذو
القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة انتهى وذكر ابو السعود بالرفع على انه نعت
للرزاق او لذو او خبر بعد خبر او خبر لمضمر وقرئ بالجر على انه وصف للقوة على تأويل الاقتدار او الايد
انتهى وهذه الآيات الثلث من سورة والذاريات وان ليس للانسان الا ما سعى معطوفة على قوله
الا تزر وازرة وزر اخرى وان فيه ايضا هي المخففة من الثقيلة وللانسان خبر ليس والا ما سعى
اسمها اي سعيه ويجوز ان يكون ما موصولة وان سعيه سوف يرى معطوفة على قوله الا تزر وازرة
ايضا والمعنى ان المذكورات كلها في الصحف وهو قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى
وابرهيم الذي وفى وقوله سوف يرى جزاءه وهو من رؤية العين والمراد بالسعي العمل كما في قوله تعالى
ان سعيكم لشتى وعن ابن عباس رضي الله عنه لظاهر المستفاد من قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ

منسوخ الحكم بقوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم فانه يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة
رضي الله عنه كان ذلك لقوم ابرهيم وموسى عليهما السلام واما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم
غيرهم لما روي ان امرأة رفعت صبيا لها من المحفة فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها اي ماتت فجاءة واظنها انها لو تكلمت لتصدقت فهل
لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان لا ينتفع الا بعمله
فقد خرق الاجماع وذلك باطل فان الامة قد اجتمعوا على ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وايضا انه
عليه السلام يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبائر في الاخراج من النار
وكل نبي وصالح له شفاعة وايضا الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وكل ذلك انتفاع بعمل
الغير وايضا ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع من غير سعيهم
وكذلك الميت ينتفع بالصدقة وبالتبرع عنه بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وكذا ابراء ذمة
الانسان عن ديون الخلق اذا اقتضاها عنه قاض وكذا الصلوة على الميت والدعاء له فيها ونظائرها
كثيرة لا تحصى والآيات الدالة على مضاعفة الثواب ايضا كثيرة فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فانه لاشتماله على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى
على عمله الا على قدر سعيه ولا يزاد عليه وذلك يخالف الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره ومضاعفة
ثواب اعماله انتهى ما ذكره الشيخ زاده فيقول القاضي اي كما لا يؤخذ احد بذنب غيره لا يثاب بفعله
تفسير بحاصل هذه الآية مع ملاحظة حاصل معنى ما قبلها من الآية المعطوفة عليها وهو قوله تعالى الا تزر
وازرة وزر الآية ثم اجاب عن السؤال المذكور بقوله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب عنه انتهى وذكر المص هذه الآية هنا مبني على جواب القاضي
لا على جواب الذي نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما لا يخفى ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه
بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه
بيجزى والجزاء بدله كذا ذكره القاضي قوله فنصب بنزع الخافض وفيه ان الظاهر ان يكون المنصوب بنزع
الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزى بلا واسطة
قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال جزاكم الله خيرا كذا ذكره السعدي وقوله ويجوز ان يكون

لم يع

يجزى كائن من الافعال المتعدية الى مفعولين فالاول هو الضمير
المستكن في مقام الفاعل العايد الى الانسان والثاني الضمير المنصوب
المتصل الراجع الى السعي فان السعي والجزاء مصدر ومفعوله الثاني
الضمير المنصوب الاول مرفوع مستكن والثاني مجرور هو سعيه كذا ذكره
ابن تجيد منه

مصدرا ويرد عليه ما ذكره السعدي من انه قال ابو البقاء لا يلايمه وصفه بالاوفى فانه صفة الجزي به لا صفة
الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف الجزي به بالاوفى وصف الجزاء به لملابسة له لان ذلك على
المجاز العقلي المشار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه
يتعدى الى الجزي بنفسه ووصف الجزي به زيادة لفظة به امر سهل انتهى الآيات الثلث من سورة
النجم الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته يقال انى الامر يأنى اينا وانا
واناء اذا جاء اناه اي وقته وقرئ الم يئن من آن يئين بالهمزة بمعنى انى يأنى والما يأنى كذا ذكره
القاضي وفي الكواشي نظير الاول مضى يمضي ونظير الثاني حان يحين معنى ووزنا وفاعل يأن ان تخشع
قلوبهم انتهى واختلف فيمن نزلت قال بعضهم نزلت في المنافقين وقال آخرون نزلت في الذين
آمنوا على الحقيقة كذا ذكره الشيخ زاده فاختار القاضي القول الاخير فقال روي ان المؤمنين كانوا
مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت انتهى وعن ابن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
استبطاء قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلثة عشر من نزول القرآن وذكر في المدارك والشيخ
زاده عن ابي بكر رضي الله عنه ان هذه الاية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل يمامة فبكوا بكاء شديدا
فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب انتهى ولا يخفى عليك ان الرواية الاخيرة في النزول
مناسبة لهذا المقام وما نزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين على الآخر ويجوز
ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما
حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم او امالهم
او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون
خارجون عن دينهم رافضون لما في كتبهم من فرط القسوة انتهى ما ذكره القاضي الايات الثلث
من سورة الحديد وذكر في جامع الرموز في كتاب الصلوة من الكتب الفقهية الفاسق من الفسق
وهي لغة الخروج من الاستقامة وشريعة الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة وينبغي ان يراد بلا
تأويل والا فيشمل فيكره امامة النمام كما في الروضة وامامة المرائي والمتصنع ومن ام باجرة كما في

في الجلابي والمبتدع من ابتدع الامر اذا احدثه وشريعة من خالف اهل السنة اعتقادا
كالشيعة وحكمه في الدنيا الاهانة باللعن وغيره وفي الآخرة على ما في الكلام حكم الفاسق وعلى ما في الفقه
حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين وغيرهما انتهى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقر امور
الدنيا اعني ما لا يتوصل به الى الفوز الآجل بان بين انها امور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال
لانها لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو
يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر
بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد كذا ذكره القاضي قال المحشي السعدي قوله حقر امور الدنيا كانه
اشارة الى زيادة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم وقوله
اعني ما لا يتوصل به تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح ايضا وقوله امور خيالية اي باطلة
لا حقيقة لها لما روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا انتهى وذكر في العقائد
العضدية اجمع السلف والمحدثين وائمة المسلمين واهل السنة والجماعة على ان العالم كان بقدرة
الله تعالى بعد ان لم يكن وعلى ان العالم قابل للفناء فسر الشارح جلال الدين الدواني بقوله اي العدم
الطاري على الوجود واختلفوا في وقوعه فقال بعضهم انه سيقع لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
ونظائره ويلزمهم فناء الجنة والنار او اجزاء بدن الانسان والله تعالى يعيدها بعد الاعدام و
لا يرد عليهم ان ادريس عليه السلام في الجنة وهو دار الخلود ويلزمهم على هذا فناؤه اذ لهم ان يقولوا
انها دار الخلود بعد استقرار اهل النار والجنة في كل مقرهم يوم الحساب وقال الامام حجة الاسلام
في الاحياء الممكن في حد ذاته هالك دائما وقال في مشكوة الانوار ترقى العارفون من حضيض
المجاز الى ذروة الحقيقة فراوا بالمشاهدة العيانية انه ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك
الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا انتهى وذكر الخلخالي في
شرح قوله بل هو هالك ازلا وابدا فوجودات الاشياء المحسوسة ليست الا كالوجودات التي
تحصل لعكوس شخص واحد في مرايا متعددة او كالوجودات التي للشيء المرتسم في الآلات المتعددة
او كالاظلال المرئية في مقابلة الاضواء على ما قال بعض العارفين قدس سره كل ما في الكون وهم او خيال

من كونها كرة انتهى ويؤيده ما ذكره في جامع الرموز من الكتب الفقهية انهم قالوا لو مات زيد وقت
الطلوع من اول رمضان مثلا بالصين كان تركة لابنه عمرو وقد مات فيه بسمرقند مع انهما لو ماتا
معا لم يرث احدهما عن الاخر كما تقرر انتهى ويؤيده ايضا ما ذكر في شرح المشارق لابن ملك
في شرح حديثه عليه السلام اذا سألتم الله فاسألوا الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن من انه قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان
كريا انتهى ويدل عليه اتفاق اهل اللغة على ان فلكة المغزل فلكة لاستدارتها وفلكة الخيمة هي الخشبة
المستديرة التي توضع على رأس عمود الخيمة وهي ضخمة مستديرة فان قيل فعلى هذا يكون السماء
مستديرة وقد اتفق اكثر المفسرين على ان السماء مبسوطة لها اطراف على جبال وهي كالسقف
المستوى ويدل عليه قوله والسقف المرفوع واجاب عنه الامام الرازي بقوله والسقف المقبب
لا يخرج من كونه سقفا وكذا كونه على جبال كذا في حواشي الشيخ زاده في سورة يس اعدت للذين آمنوا
بالله ورسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وان الايمان كاف وحده في استحقاقها كذا ذكره
القاضي وقالت المعتزلة هذه الاية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها بوجهين الاول ان قوله تعالى اكلها
دائم وظلها يدل على ان من صفتها بعد وجودها ان لا تفنى لكنها لو كانت موجودة الآن لفنيت
بدليل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الثاني انها لو كانت موجودة لكانت في احدى السموات
السبع وما كانت في واحدة منها كيف يجوز ان يكون عرضها كعرض كل السموات [الآن] والارض فثبت بهذين
الوجهين انه لا بد من التأويل بان يقال انه تعالى لما كان قادرا لا يعجز عن شيء وحكيما لا يصح الخلف في وعده
وقد وعد بالجنة لكل من آمن واطاع كانت الجنة كالمعدة المهيئة لهم بناء على ان كل ما سيقع قطعا فهو
كالواقع بالفعل كما يقول الرجل لصاحبه اعددت لك كذا اذا عزم عليه وان لم يحضر والجواب ان قوله
تعالى كل شيء هالك الاية عام وقوله تعالى اعدت للمتقين مع قوله اكلها دائم خاص واذا وقع التعارض
بين الخاص والعام فالخاص يخصص بالعام مطلقا سواء علم تاريخ نزولها او لم يعلم هذا عند الشافعية
وذهب الحنفية الى ان المتأخر في النزول عاما كان او خاصا ناسخ للمتقدم اذا علم تاريخ نزولها
ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب الشافعية واما الجواب عن الثاني انها مخلوقة الآن فوق
السماء السابعة كما قال عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن ولا بعد في ان المخلوق بين فوق الشيء اعظم

وفي المدارك وهذا ابطال قول من يقول ان الجنة في السماء
الرابعة لان التي في احدى السموات لا يجوز ان يكون عرضها كعرض
السموات والارض انتهى منه

اعظم منه الا يرى ان العرش اعظم المخلوقات مع انه مخلوق فوق السماء السابعة كذا ذكره الشيخ زاده
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء بغير ايجاب والله ذو الفضل
العظيم فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره كذا ذكره القاضي الاية من سورة الحديد
وقيل ان بعض المشايخ سئل عن عظمة فقال ما تقول في عبد واحد اسمه جبرائيل له ستمائة جناح
لو نشر منها جناحين لستر الخافقين وفي بعض الاخبار ان ملكا قال يا رب اريد ان ارى العرش
فزد في قوتي حتى اطير لعلي ادرك العرش فخلق الله تعالى ثلثين الف جناح وطار ثلثين الف سنة
فلم يقطع قائمة العرش فاستأذن في الرجوع الى مكانه فاذن له وقيل ان موسى صلوات الله على نبينا
وعليه اراد ان يرى السمكة التي عليها العالم فامره الله تعالى ان يأتي شط البحر فصعدت سمكة
من البحر نحو السماء ثلثة ايام ولم تفرغ فقال موسى عليه السلام الهي هل خلقت مثل هذه فقال الله تعالى
انها تأكل كل يوم آلافا مثل هذه وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو كذا في مختار كتاب ابي القاسم
القشيري في شرح الاسماء الحسنى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي في كل ما تأتون وتذرون كذا في تفسير
ابي السعود ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده
وتنكيره للتعظيم واما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانه قال فلتنظر
نفس واحدة في ذلك كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية الموافق للنظم ولتنظر بالواو وكانه اراد
الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب
الى الذهن انتهى واتقوا الله تكرير للتأكيد او الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك
المحارم لاقترانه بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي كذا ذكره القاضي الاية في سورة
الحشر واعلم انه لما كان دأب المصنف في هذه الرسالة اخذ ما يدل على التزهيد عن الدنيا والوعيد الشديد
عليها من النظم الكريم من اوله الى آخره على الترتيب المعهود فالانسب اخذه قوله تعالى عقيب
هذه الاية ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اقول لعل
وجه عدم ذكره انه اكتفى عنه بما مر من ذكر نظائره وهو قوله تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل الاية يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام
بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات المذكرة للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه

اي المشرق والمغرب [illegible]

اي لينظر احدكم اي شيء قدم لنفسه من الاعمال عملا
صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه والغد يوم القيمة والقرب
على التسامح كأن يوم القيمة يأتي غدا او لكل ما هو آت
قريب منه سعدي
فهو قريب

انه مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولى
واقوى كذا ذكره السعدي في الحواشي منه
ورجح هذا الفصل التأسيس على التاكيد وانت خبير بان
التقوى تشتمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهي
التجنب بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد
اولى واقوى كذا ذكره السعدي في الحواشي منه

النهى اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اى اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقى بالحقير الفانى كذا ذكره القاضى الاية من سورة المنافقين انما اموالكم واولادكم فتنة لكم اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعى لهم كذا ذكره القاضى الاية من سورة التغابن ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف فى الدين ولا يحاسب بعمله فى الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه كذا ذكره الشيخ زاده الاية من سورة القيمة فاما من طغى تجاوز عن الحد كذا فى المدارك حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى المأوى هى مأواه و اللام سادّ مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغى وهى فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه اى مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد كذا ذكره القاضى يعنى ان الرب منزه عن المقام فالاضافة لادنى ملابسة انه مقامه بين يديه فان قلت لابد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدى ربه لان المبدأ هو الرب تعالى كذا ذكره محشى العصام وذكر فى تفسير قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه وجوها آخر وهى قوله موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحدى المعنيين فاضافته الى الرب تفخيما وتهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة انتهى وذكر فى حواشى السعدية وفيه وجوه اخر تقدمت فى اول سورة الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجه الثانى انسب هنا مما ذكره المحشى انتهى ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد كذا ذكره القاضى اى مهلك ولعل المحشى اشار بقوله لعلمه بانه مرد الى ان ترتب الثواب على نهى النفس عن المحرمات انما يتحقق اذا ترتب وتسبب ذلك النهى عن علمه بحرمتها وكونها مضرة فمن اجتنب عن الحرام لا لانه حرام بل لانه لا يوافق طبعه وميله لا يستحق الثواب على ذلك الاجتناب كذا فى حواشى الشيخ زاده ونزلت الآيتان فى ابى عزير بن عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا عزير يوم احد ووقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه حتى استشهد كذا ذكره ابو السعود فان الجنة هى المأوى ليس له سواها مأوى كذا ذكره القاضى روى ان رجلا استفتى سفيان الثورى فى رجل قال لزوجته ان لم اكن من اهل الجنة فانت طالق فافتى بانه لا يحنث ان كان يهم المعصية وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه كذا ذكره الشيخ زاده فى سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف الاية الآيتان من سورة النازعات

قد افلح اى نجى من المكروه وظفر بما يرجوه كذا ذكره ابو السعود من تزكى من تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة كذا ذكره القاضى وفى حواشى السعدية قوله او ادى الزكوة مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيث ما ذكر وان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل العامل خفته بمقام الترغيب وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى واقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم كذا ذكره القاضى وذكر فى حواشى السعدية فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث ينيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه تعالى انتهى وذكر فى جامع الرموز والتحريمة شرط عند الاكثرين ولذا ليست الطهارة شرطا لها حتى لو كبر حامل الحدث فتمم فى الماء ثم رفع رأسه وصلى جاز انتهى و الى هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واما الائمة الثلثة قالوا هذه الاية ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو تكبيرة الافتتاح كذا ذكره الشيخ زاده وقال القاضى وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته انتهى وفى حواشى السعدية ضعفه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة الفطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب انتهى بل تؤثرون الحيوة الدنيا اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى الى الفلاح لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية فتسعون فى تحصيلها والخطاب اما للكفرة فالمراد بايثار الحيوة الدنيا هو الرضا والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة بالكلية كما فى قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها الاية او للكل فالمراد بايثارها ما هو اعم مما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب الدنيا والآخرة فى السعى وترتيب المبادى والالتفات على الاول لتشديد التوبيخ وعلى الثانى كذلك فى حق الكفرة ولتشديد العتاب فى حق المسلمين وقوله تؤثرون بالياء والآخرة خير وابقى حال من فاعل تؤثرون اى تؤثرونها على الآخرة والحال ان الآخرة خير فى نفسها كذا ذكره ابو السعود فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له كذا ذكره القاضى بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا انه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى كذا فى حواشى السعدية الايات الاربع

من سورة الاعلى قد افلح اي فاز بكل مطلوب ونجى عن كل مكروه ابو السعود من زكيها انماها بالعلم والعمل
جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يذكرهم
على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم
آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض
احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
لتكذيبهم صالحا كذا ذكره القاضي وقد خاب من دسيها وتكرير قد لابراز الاعتناء بمضمونه والايذان
بتعلق القسم به ايضا اصالة اي خسر من نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس
كتقضى وتقضض كذا في القاضي وابي السعود الآيتان في سورة والشمس اللهم انا نعوذ بك من الخيبة
والخسران وانت المستعان وعليك التكلان اخبار تذكر ما يناسبه مما ذكر في آيات عن سهل
اي روى عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري الخزرجي المدني كان يوم موت النبي عليه السلام ابن خمس عشرة
سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على قول وقيل جابر رضي الله عنه واحصن تسعين امرأة وشهد
قضاء النبي عليه السلام بين المتلاعنين وكان اسمه حزنا فسماه النبي عليه السلام سهلا رضي الله عنه
ينبغي عنهما لان اباه صحابي قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له
من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي خبر انك لزهيد وفي اثر افضل الناس مؤمن مزهد اي قليل المال
وزهيد الاكل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن حله فهو اخص من الورع اذ هو ترك
المشتبه وفيها اقوال اخر الكل في فتح المبين وذكر في جامع الرموز والفرق بين الورع والتقوى
الورع اجتناب الشبهات والتقوى اجتناب المحرمات انتهى هذا هو زهد العارفين وهو المراد
هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد
مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه كذا ذكر في فتح المبين وذكر في فتاوى الفصول العادية
من الكتب الحنفية رؤية الله تعالى اكرم من الجنة فينبغي ان لا يكتفى بطلب الاعلى دون الادنى انتهى واما الزهد
في الحرام فواجب عام وفي المشتبه فمندوب وقيل واجب في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها

ان نها النفس عن الفتن بها وتحقيرها اياها وتحذيره من غرورها كما سمعت فيما مر كتابه العزيز اعلم ان استصغارها
واحتقارها يستلزم اهانتها وترك ما لا قربة فيه من لذاتها وراحتها والاقتصار على ادنى ما يقيم النفس
اللهم الا ان ندب اخذه كالتجمل في ثوب ثان لنحو جمعة وعيد لقصد اظهار النعمة لانه تعالى يحب اظهار
اثر نعمته على عبده كما في الحديث او راحة ندب فعلها كنوم القيلولة للاستعانة بها على قيام الليل فالزاهد على
ما تقرر لا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما يعينه على طاعة ربه مع دوام الذكر والمراقبة
والتفكر في الآخرة وقد فسر العلي الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض واختلفوا
في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحلوة والوجه
كما علم مما مر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذكره وغيره حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به
وجه الله تعالى وفي حديث مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر الحديث وابن
ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في
يدك اوثق منه بما في يد الله تعالى وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منها لو انها ابقيت
لك ولا يعارض ما مر من تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب آه ولان احمد رواه موقوفا على ابي مسلم
الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك في الحق سواء وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا
بثلثة امور كلها من اعمال القلب دون الجوارح ومن ثمة كان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بزهد
لانه في القلب ومنشأ اول تلك الثلثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق عباده كما في آيات
كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده
وقال الفضيل اصل الزهد الرضاء عن الله عز وجل والقنوع هو الزهد وهو الغناء لمن حقق اليقين وثق
في اموره كلها بالله ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفا ومنع ذلك من طلب الدنيا
بالاسباب المكروه ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شيء من الدنيا
ومنشأ ثانيها من كمال اليقين ومن ثمة روي ان من دعائه عليه السلام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
وفي كلام علي كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة
المخلوقين من القلب وامتلائه من محبة الحق وايثار رضائه على رضاء غيره وان لا يرى لنفسه قدرا بوجه ومن ثمة

كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشد من الذهب
والفضة وقيل لبعض السلف من معه ماله هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه
وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم
زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فنرغب فيها وهذا نهاية الزهد فيها وقد قسم كثير من
السلف الزهد الى ثلثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء
من العمل قولا وفعلا غير الله تعالى ثم اتقاء الشرك جميع المعاصي وعلى هذا الزاهد في الحرام فقط قيل يسمى
زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان ضم الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك
الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثمة قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد المباح المحض وقد جمع ابو
سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلم
ان الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا الى زمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا مكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا ما اودعه
الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك كله نعمة الله تعالى على عباده قال الله تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى يحبك بفتح
الخاء لانه لما كان مجزوما جوابا لازهد واريد ادغامه سكنت باؤه الاولى بنقل حركتها الى ما
قبلها فاجتمع ساكنان فحرك الاول لالتقائهما بالفتح تخفيفا الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته
مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ومن ثمة قال عليه السلام حب الدنيا
راس كل خطيئة والله تعالى لا يحب الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله لا يحبهما ولان القلب
بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشرك في بيته محب الدنيا والاخرة وقال انما انقطع بان محب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا وفي اثر اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الذهب والفضة
كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به قوم اخرون ثم المحبة لاستحالة
حقيقتها عليه من الميل النفساني فالمراد بها في حقه تعالى غايتها وهي ارادة الثواب فيكون صفة ذات او

او الاثابة فيكون صفة فعل وفي حقنا اطاعة الله تعالى وتعظيمنا اياه وموافقة على جميع مراداته
مع رجاء ان يثيبنا على امتثال امره واجتناب نهيه وينعم علينا بنعمه التي لا تحصى وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك بفتح الخاء الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وقيل ولا يبعد عندي ان
الزاهد يحبه الانس والجن المؤمن اخذا لعموم لفظ الناس اذ كان يطلق لغة على الانس والجن وقال
الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس ما لم يطمع فيما في ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه
ويبغضونه وقال الايوب السختياني لا يزهد الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز
عما يجري منهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنى وسال ابن سلام
كعبا بحضرة عمر رضي الله تعالى عنه ما يذهب العلم في قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه
الطمع وشرة النفس وتطلب الحاجة الى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف
عن مسائلة الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا كذا في فتح المبين رواه ابو عبد الله محمد بن
يزيد ابن ماجة القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلث وسبعين
ومائتين وذكر الامام النووي في الاربعين حسن رواه ابن ماجة وغيره باسانيد حسنة وذكر
ابن حجر في شرحه واعترض تحسينه رواية ابن ماجة بان في سنده هاما قال احمد فيه انه منكر الحديث
ليس بثقة وابن معين ليس حديثه بشيء وابو زرعة منكر الحديث وابن ابي حاتم متروك ضعيف
ويجاب بان ابن ماجة حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف فهو لم ينفرد به بل رواه
آخرون غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وان قيل ان هولاء كلهم ضعفاء اذ غاية الامر انه حسن
لغيره لا لذاته وكل منهما يحتج به بل بعض رواته هولاء وثقه كثيرون من الحفاظ هذا بعض ما ذكر في فتح
المبين وعن الضحاك قال اتى النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال عليه السلام
من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من الموتى وهو جمع الموت كذا في القاموس وذكر في فتح المبين وفي الخبر ان الزاهد في الدنيا يريح
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة والراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة فيجتمع

اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح شيء من الدنيا وثبوا عليه انتهى وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا المراد بالشيء ما كان دنيويا محضا لم يكن له دخل في صلاح
امر اخروي واجب او سنة او مندوب فان ما كان بهذه المرتبة كان سببا لرفع درجاته
بخلاف الحظ الزائد على قدر الحاجة كالمشتهيات واللذات المباحة فانها شواغل لاكثر
الا نقص عن توجهها الى المطلب الاعلى والمقصد الاسنى كذا في الشرح الجديد للطريقة المحمدية الا نقص
من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وهو لغة اسناد احد
الجسمين للاخر ثم استعمل في المعاني فقيل اسند فلان الخبر اذا عزاه ثم استعمل المحدثون بمعنى رواية
عن شخص واصلا الى اصل الخبر ويراد في السند عند جمع كذا في حواشي شرح النخبة حاصله ما ذكره الطيبي
في الكاشف وهو رفع الحديث الى قائله انتهى واشار الى صحة السند بقوله جيد هذا ماخوذ من
فتح المبين وذكر فيه ايضا من اراد الاحتجاج بحديث من السنن كابي داود والترمذي وابن ماجه و
الموطأ وغيرها ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما يكثر فيه الضعيف وغيره او بحديث
من المسانيد فان كان اهلا للتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال
اسناده وحال رواته فان لم يكن اهلا له نظر فان وجد اماما صححه او حسنه قلده والا لم يجز له الاحتجاج
به لئلا يقع في الباطل وهو لا يشعر وانما سوينا السنن والمسانيد في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا
الصحيح والحسن خاصة بل ادخلوا فيها التضعيف وغيره انتهى وفي الكاشف ويجوز عند العلماء التساهل
في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل
الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام انتهى وفي شرح النخبة ان بعض الكرامية و
بعض المتصوفة نقل عنهم اباحة الوضع في الترهيب والترغيب وهو خطأ من فاعله نشأ
من جهل لان الترهيب والترغيب من جملة الاحكام الشرعية واتفقوا على ان تعمد الكذب على النبي
عليه السلام من الكبائر وبالغ ابو محمد الجويني فكفر من تعمد الكذب على النبي عليه السلام واتفقوا على تحريم
رواية الموضوع الا مقرونا ببيانه لقوله عليه السلام من حدث عني بحديث يرى انه كذب
فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم انتهى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام صلاح

صلاح اول هذه الامة بالزهادة وقد سبق تفسيرها واليقين وهو الاعتقاد الجازم المطابق كذا
في شرح النخبة وغيره وهلاك اخرها بالبخل وذكر في الطريقة المحمدية والدرر ان من آفات القلب البخل
والتقتير وهو ملكة امساك المال عن مصرف حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة وهو ترك المضايقة
والاستقصاء في المحقرات وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب والغني
والفقير ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه بان لا يسمح ان يأكل او يلبس او يتداوى وقيل يسمى
شحيحا شحا وذكر فيها ايضا قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى في ماله
والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا وعن عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء وحسن الخلق وعن ابن عمر
رضي الله عنهما طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وعن الصديق رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان انتهى وفي الشرح المزبور الخب بالفتح والكسر الرجل
الخداع والمراد نفي الدخول ابتداء من غير تعذيب لعموم نجاة الايمان من الخلود انتهى والامل قال في الطريقة
والامل وهو العاشر من آفات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم اعني بلا استثناء ولا شرط
صلاح وغوائله اربعة احدها الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب
بعدم ذكر الموت وما بعده والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة فلا يزال الامل يشغل بجمع الدنيا
وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوهما فمنهم من يهيئها لغاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم
الاكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة لعياله لا يلام ولا يخرج عن التوكل لما روى ان النبي
عليه السلام ادخر لازواجه قوت سنة فلهذا قال بعض المشايخ الفقهاء انه من الحوائج الاصلية لا يعتبر
في الغنى واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر زائدا عليه خرج من التوكل اول مراتبه
التوكل الكامل النفل لا اصل التوكل الفرض لما بيننا في فصل العلم واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط
الصلاح لزيادة العبادة فليس بامل مذموم بل هو مندوب اليه خرج ت عن ابي بكرة ان رجلا قال
يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله انتهى ان شئت زيادة التفصيل في هذا الباب
فراجعها رواه الطبراني محركة قصبة الاردن والنسبة طبراني ومنها الحافظ ابو القاسم سليمان
بن احمد كذا في القاموس وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه ابن ماجة والحكيم
الترمذي وقال حديث صحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة
كذا ذكره الطيبي في الكاشف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الدنيا
ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر اسم الله وما والاه اي والا ذكر الله اي قاربه من ذكر خير وقيل والاه
من الموالات المتابعة وجاز كونه من الموالات التي هي جريان المحبة بين الاثنين وقد يجي من فعل فلا
يجوز الا من واحد كذا ذكره زين العرب والمعنى الثاني من الثلثة المذكورة ما ذكره المص في الحاشية
المنقولة عنه وهو تابع كذكر الانبياء والاولياء ومناقبهم انتهى والمعنى الاول منها مناسب لما ذكر في
فتح المبين والمعنى الثالث ما ذكر في الشرح الجديد كما نذكرها بعيد هذا او عالم ومتعلم رواه ابن ماجة
والبيهقي والترمذي وذكر في فتح المبين وفي رواية الا ما ابتغي به وجه الله تع اي انها وما فيها مبعد عن
الله الا العلم النافع الدال على الله تع ومعرفته وطلب قربه وذكر الله وما والاه وما يقرب الى الله فهذا
هو المقصود منها انتهى ويفهم منه ان ضمير الفاعل في ما والاه راجع الى ما وضمير المفعول الى ذكر الله تع وعكسه
يفهم مما ذكر في الشرح الجديد وهو والمعنى ملعون ما فيها الا ذكر الله تع وما احبه الله تع يعني ما يجري
في الدنيا مما يحبه الله تع غير ملعون والباقي ملعون وذكر العالم والمتعلم تنبيها على شرفهما فانهما داخلان
فيما والاه انتهى وذكر زين العرب اقول وكان في اكثر النسخ للاخرة منصوبا وفي بعضها مرفوعا وكذا
ذكر الله كان في بعضها مرفوعا ايضا ورفعه على جعل المستثنى منه وهو ما في قوله ملعون ما فيها نكرة بمعنى
شيء مرفوعة المحل بملعون وجعل الا صفة بمعنى غير وعالم ومتعلم بالرفع عطف على ذكر الله بناء على ما ذكرنا
انتهى وقال اي الترمذي حديث حسن وهو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله كذا في الطيبي وفي شرح النخبة تفصيل
فراجعه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في القاموس الاشعر اسم شاعر وهو ابو قبيلة باليمن منهم ابو موسى
الاشعري انتهى وذكر بعض الاجلة في شرح عقائد العضدية وهو جد الشيخ ابو الحسن الاشعري ان رسول
الله عليه السلام قال من احب دنياه اضر باخرته يعني نقص درجته في الاخرة لانه شغل ظاهره وباطنه
بالدنيا فلا يتفرغ لطاعة الله تع كذا ذكره قيل ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
رواه احمد ورواته ثقات وفي الشرح الجديد اخبر النبي عليه السلام بان الميل الى الدنيا ميل عن الاخرة والميل
الى الاخرة ميل عن الدنيا ثم امر عليه السلام باختيار الاخرة واخبر انها دار البقاء وان الدنيا دار الفناء

الفناء والعاقل لا يؤثر ما يفنى على ما يبقى انتهى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له يعني انها لفنائها ووجودها
وعدمها سيان فمن له فيها دار كانه بلا دار ومن حيث كانت فانية كان من يجمع لها خاليا عن العقل لان
العاقل لا يجمع للفناء والضياع او ان من اتخذها دارا بان انكب بجهده على حرفتها واستغرق في لذاتها
وشهواتها كان ممن ليس له دار في الاخرة كذا في الشرح المزبور رواه البيهقي وهو صاحب التصانيف
الجليلة في مذهب الشافعي ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة كذا
في فتح المبين وفي القاموس بيهق كصيقل قرب نيسابور انتهى وعن ابي الدحداح رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام من كانت همته الدنيا اي قصده يعني شغل ظاهره وباطنه بها حرم الله عليه جواري فاني بعثت
بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري الخزرجي
خادم رسول الله عليه السلام كما صح عنه ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة كان عمره عشر سنين وان امه ام
سليم اتت به الى النبي عليه السلام اي في السنة الاولى من الهجرة فقالت له هذا غلام يخدمك فقبله
وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخله الجنة
قال فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الا ابنتين
على ما قيل وان ارضي لتثمر في السنة مرتين وانا ارجو الثالثة ومن بركة الثانية ان قهرمانه جاءه فقال
له عطشت ارضك فتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعى فالتمت السحابة ومطرت حتى
جمع ارضه ولم يعدها الا يسيرا وذلك في الصيف وخرج مع النبي عليه السلام الى بدر ولم يعد من البدريين
لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزى مع النبي عليه السلام ثمان غزوات واستمر في خدمته عليه السلام
الى ان توفي وهو عنه راض واستقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم ولي بالبصرة وكان اخر الصحابة
موتا بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة
واوصى ثابت البناني ان يجعل تحت لسانه شعرة كانت من شعر رسول الله عليه السلام ففعل روى
عنه ابو هريرة وغيره كذا في فتح المبين عن النبي عليه السلام قال من اصبح حزينا على الدنيا وفي
القاموس واصبح دخل فيه وبمعنى صار انتهى وكل منهما يحتمل هنا لكن الثاني انسب اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به والضمير المجرور راجع الى لفظ من والجملة صفة مصيبة

فاعلم ان يشكو الله عز وجل اي اغضبه كذا في القاموس ومن اعطى على صيغة المجهول القرآن فدخل النار
بسبب عدم عمله بالقرآن فابعده الله تعالى هذا يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه رواه الطبراني
في الصغير ورواه ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في اخره من
قعد او جلس الى غني هذا من شك الراوي فتضعضع له لدنياه يصيبه ذهب ثلثا دينه ودخل
النار وفي شرح شرعة الاسلام وعن الشيخ ابي علي الروذباري انه قال في معنى قول النبي عليه السلام
من تواضع لغني لغنائه ذهب ثلثا دينه لان المرء ثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع
بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه
كذا في خالصة الحقائق انتهى ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال السيوطي ولم يصب فقد
روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود وانس بلفظ دخل على غني فتضعضع له ذهب
ثلثا دينه وقال في كل منهما اسناده ضعيف كذا ذكره علي القاري في موضوعاته ولا يجوز ان
يوقر الرجل غنيا لانه لا يستحق التوقير بغير غناه ولا يحقر مؤمنا لقلة زاد يده وفي بعض الاثار
ملعون من اكرم شخصا بسبب غناه واهان شخصا بالفقر كذا قرره في شرح شرعة الاسلام
واما خدمة الكافر طمعا في قوته فجائز قال شارح الوهبانية اذا دخل يهودي الحمام يباح
للخادم المسلم ان يخدمه قال ان خدم طمعا في فلوسه فلا بأس به وان فعل ذلك تعظيما من
غير ان ينوي ما ذكرنا او قصد تعظيما لغنائه كره له ذلك وان قام تعظيما لذاته وما هو عليه
كفر لان الرضا بالكفر كفر فكيف بتعظيم الكفر انتهى والكل منقول عن صرة الفتاوى وعن انس
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت
قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي هل ههنا
للنفي وهو احد معانيها ومن علامات مجيئها له دخول الا بعدها كما في قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فالاستفهام في الحديث عن قصر الصفة ابتلال القدمين على من يمشي على الماء واختصاصها به
دون غيرها ولما كانت الواقعة في الجواب لنفي الاثبات اجابوا بقولهم لا يعني انه عليه السلام
طلب منهم فهم ان من يمشي على الماء لا يبتل منه الا قدماه دون غيره من الاعضاء فقالوا لا و
ذلك لان الماشي يختلف ابتلاله باختلاف عمق الماء ورقته وكثرته وقلته فقوله عليه السلام كذلك صاحب

صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب تشبيه للدنيا بالماء والذنوب بالابتلال وصاحب الدنيا بالماشي
على الماء فاربابه كما يختلف باختلاف كثرة الدنيا وقلتها كذا في شرح الجديد وعن عمران بن حصين على وزن
زبير كذا في القاموس قال قال رسول الله عليه السلام من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث
لا يحتسب وفيه وعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون
على ما يجيء في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله الاية ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها رواه البيهقي وفيه
وعد وتهديد لا يخفى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله عليه السلام ان اردت اللحوق بي
فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء فانها فتنة وبلاء كذا في شرعة الاسلام
وذكر في شرحها عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان اقع من فوق قصر فاحطم اي انكسر احب الي
من مجالسة الاغنياء لاني سمعت رسول الله عليه السلام كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل من الموتى
يا رسول الله قال الاغنياء وقال سهل بن عبد الله التستري اجتنب ثلثة اصناف من الناس
الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين ذكره مشكاة الانوار انتهى وذكر
في الطريقة عن انس انه قال عليه السلام العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا
في الدنيا فاذا دخلوا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وذكر في شرحها والمراد
بالدخول التوغل فيها بالحرص على جمعها وادخارها للاكثار والانكباب على ذلك واما الدخول للامر بالمعروف
واعلام الحق ودفع المظالم فليس من هذا القبيل بل يجب على ذي القدرة على ذلك من العلماء وانما اطلق
المخالطة بناء على الغالب فاصحاب السلطنة والسيف غلب امرهم الميل الى القهر واضرار الرعية
ونيل الشهوات فمخالطتهم على ذلك لا يليق بامناء الرسل بل هو خيانة حيث جعلهم الله لحفظ ما ارسل به
رسله عباده من اظهار الحق واحقاقه وابطال الباطل صحيحة وحسنة فوق الاربعين حديثا وهو على
هذا حديث حسن انتهى ولا تستخلق ثوبا اي لا تعده خلقا كذا نقل عنه حتى ترقعه رواه ت والبيهقي
والحاكم وذكر المص في الطريقة واما لبس الثياب الرفيعة فان لم يكن للكبر والرياء فجائز بل مستحب
في الاعياد والجمع ونحوهما واما الخشنة والمرقعة فمستحبة في اكثر الاوقات وان لم يقصد به الرياء
انتهى وعن عبد الله بن الشخير كسكيت كذا في القاموس قال اتيت النبي عليه السلام وهو يقرأ الهيكم
التكاثر فقال يقول ابن ادم مالي مالي يعني يعتبر نسبة المال اليه وربما يفتخر به كذا قيل وهل لك يا ابن آدم

من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اى ابقيت
للاخرة رواه مسلم وعن كعب بن عياض رضى الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان لكل امة
فتنة وفتنة امتى المال رواه الترمذى ومعنى الفتنة ههنا ما يوقع احدا فى الضلالة والمعصية كذا
فى المفاتيح الثانى من السبعة المذكورة نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات اما بدل منها
او خبر محذوف او موقوفة لما مر ويجوز ان يكون خبر النصايح وقد سبقت معانيها فنذكر فاذكرونى
بدل من ايات او خبر محذوف والمعنى فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لى ما انعمت به
عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر كذا ذكره القاضى وذكر فى تفسير الكبير اعلم ان الله تعالى
كلفنا فى هذه الاية بامرين الذكر والشكر اما الذكر فقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح
فذكرهم اياه باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلثة
انواع احدها ان يتفكروا فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا فى الجواب عن الشبه القادحة
فى تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا فى الدلائل على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه
ووعده ووعيده وثالثها ان يتفكروا فى اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات
المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد عليها انعكس شعاع بصره منها الى
عالم الجلال وهذا المقام مقام لا نهاية له واما ذكرهم بجوارحهم فهو ان يكون جوارحهم مستغرقة فى
الاعمال التى امروا بها خالية عن الاعمال التى نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله الصلوة ذكرا بقوله
تعالى فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله فاذكرونى متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد
بن جبير انه قال اذكرونى بطاعتى فاجمله حتى يدخل الكل فيه واما قوله اذكركم فلا بد من حمله على ما يليق
بالمواضع وللناس فى هذه الاية عبارات الاولى اذكرونى بالطاعة اذكركم برحمتى والثانية
اذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعونى استجب لكم الثالثة اذكرونى
بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذكرونى فى الخلوات اذكركم فى الفلوات الخامسة
اذكرونى فى الرخاء اذكركم فى البلاء السادسة اذكرونى بطاعتى اذكركم بمعونتى السابعة
اذكرونى بالمجاهدة اذكركم بالهداية الثامنة اذكرونى بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص
ومزيد الاختصاص التاسعة اذكرونى بالربوبية فى الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية فى الخاتمة

فى الحاقة انتهى وذكر فى تفسير الكواشى بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم
يبعثون وعن النبى عليه السلام عن الله عز وجل يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه
وسئل اعرابى رسول الله عليه السلام اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله تعالى انتهى كلامه وفى المعالم واشكروا لى يعنى واشكروا بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية
فان من اطاع فقد شكره ومن عصى فقد كفره قال الراغب قيل ما الفرق بين شكرت لزيد
وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسان العائد عنه فتثنى عليه بذلك وشكرته اذا لم
يلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار افعاله وهو ابلغ من شكرت له وانما قال
واشكروا لى ولم يقل اشكرونى على تقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك آلائه كما قال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان يعتبروا بعض افعاله فى الشكر له تعالى ثم قال ان قيل لم قال بعده
ولا تكفرون ولم يقتصر على احد اللفظين قيل لما كان الانسان شاكرا فى كل شىء ما وكافرا فى
غيره فيصح ان يوصف بهما على حسب النظر الى فعليه فلو اقتصر على قوله واشكروا لى لتوهم ان من
شكره مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لتوهم ان ذلك نهى عن
تعاطى فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل فجمع بينهما لازالة هذا الوهم ولان قوله ولا تكفرون
تنبيها على ان ترك الشكر كفران ان قيل فلم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لى ليطابق قوله واشكروا لى
قيل خص الكفر به تعالى بالنهى عنه للتنبيه على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفران نعمه فان كفران
النعمة قد يعفى عنه بخلاف الكفر به تعالى انتهى كلامه كذا فى الشيخ زاده الاية من سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا قال الشيخ زاده نقلا عن التفسير الكبير ان الله تعالى خاطب المؤمنين بقوله
يا ايها الذين امنوا فى ثمانية وثمانين موضعا من القرآن قال ابن عباس وكان يخاطب اليهود
فى التورية بيا ايها المساكين فكانه سبحانه وتعالى خاطبهم اولا بالمساكين واثبت لهم المسكنة
آخرا حيث قال ضربت عليهم الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعالى خاطب هذه الامة بالايمان
اولا فانه تعالى يعطيهم الامان من عذاب يوم القيمة والغفران سم المؤمن اشرف الاسماء والصفات
فمن جواد فضله ان يعاملها فى الاخرة بحسن المعاملات انتهى استعينوا بالصبر عن المعاصى وحظوظ
كذا ذكره القاضى وفى تفسير الكبير ذكر الصبر فى القرآن فى نيف وسبعين موضعا انتهى والصلوة

التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين كذا ذكره القاضي قال في تفسير الكبير
وانما خصهما بذلك لما فيهما من المعونة على العبادات انتهى فان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير جزع
واضطراب سبب الى فعل كل خير ومبداء كل فضل فان اول التوبة الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن
المباحات واول الارادة الصبر عن طلب ما سوى الله تعالى ولهذا قال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة
الراس من الجسد والصبر كله خير ثم من تحلى بحلية الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات
وكذا الصلوة فانها يجب ان تفعل على طريق التذلل والخشوع للمعبود ومن سلك هذه الطريقة في
في الصلوة فقد ذلل نفسه لاحتمال المشقة فيما بعدها من العبادات ولذلك قال الله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر روي انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة فقال يا ايها
الذين الاية ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى التعليل
واما الصلوة فحيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلوة لم يفتقر الامر بالاستعانة الى التعليل ومعنى المعية الولاية الدائمة المستتبعة
للنصرة واجابة الدعوة وفي قوله مع الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون
من تلك الحيثية كذا ذكره ابو السعود وعلى هذا التوجيه فلا يرد بعض ما نقله الشيخ زاده عن البعض
من انه قيل لم قال مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال في اية الاخرى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين اقول اما عدم ورود الاول فلما مر من عدم افتقار الامر بالاستعانة
بالصلوة الى التعليل او لكون الصبر اعم من الصلوة واما عدم ورود الثاني فلان الضمير في قوله
تعالى وانها لكبيرة راجع الى الاستعانة على ما في تفسير القاضي لا الى الصلوة حتى يقال لم اعتبر الصلوة
دون الصبر وعلى تقدير رجوعه اليها فذكر الصلوة دون الصبر للتنبيه على انها اشرف منزلة من
الصبر الايتان من سورة البقرة ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون
على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة
الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معاندهم
في الاخرة وانما اخبر به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات
عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة و

والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي عليه السلام اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون
نعم يا رب فيقول الله تعالى ما قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في
الجنة وسموه بيت الحمد كذا في التفسير القاضي وبشر الصابرين وهو معطوف على قوله ولنبلونكم
من حيث المعنى لان محصوله قل لهم حاكيا عني ولنبلونكم كذا في الشيخ زاده الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول او لمن يتأتى منهم البشارة والمصيبة
تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس
الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله
تعالى ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ويستسلم والمبشر به محذوف دل
عليه قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله تعالى التزكية و
المغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبي عليه السلام
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واولئك
هم المهتدون للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى كذا في تفسير القاضي ذكر
الشيخ زاده ولقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فوائد منها الاشتغال بهذه
الكلمة عن كلام لا يليق ومنها انها تسلي قلب المصاب وتقلل حزنه ومنها انها تقطع طمع
الشيطان في ان يوقعه في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك
بلسانه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره انتهى الايات الثلث
من سورة البقرة ليس البر قرأ حمزة وحفص عن عاصم البر بالنصب والباقون برفعها وكلاهما
حسن وترجحت قراءة حمزة وحفص ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل
مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين تحولت وادعى كل
طائفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ
ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة
كذا ذكره القاضي ثم ذكر الشيخ زاده لما ادعى اليهود ان البر هو التوجه الى المغرب وقال النصارى

الى المشرق قال الله تعالى ان صفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر مجموع امور احدها
الايمان بالله تعالى واهل الكتاب اخلوا بذلك اما اليهود فلقولهم بالتجسيم وقولهم عزير ابن الله واما
النصارى فلقولهم المسيح ابن الله واليهود وصفوا الله تعالى بالبخل حيث قالوا يد الله مغلولة وثانيها الايمان
باليوم الآخر واليهود اخلوا بذلك حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة والنصارى انكروا المعاد الجسماني وكل ذلك تكذيب باليوم
الآخر وثالثها الايمان بالملائكة واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا العداوة لجبرائيل عليه السلام
ورابعها الايمان بكتب الله تعالى واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على ان القرآن كتاب
الله تعالى ردوه ولم يقبلوه وخامسها الايمان بالنبيين واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا
الانبياء وطعنوا في نبوة محمد عليه السلام وسادسها بذل الاموال على وفق امر الله تعالى واليهود
اخلوا بذلك لانهم اكلوا اموال الناس بالباطل حيث كتموا دلائل حقية الاسلام على اتباعهم
واشتروا به ثمنا قليلا وهو ما يعود اليهم من هدايا السفلة وسابعها اقامة الصلوة وايتاء
الزكوة واليهود كانوا يمنعون الناس عنهما وثامنها الوفاء بالعهد واليهود نقضوا العهد
قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وتاسعها الصبر في البأساء والضراء وحين البأس
واشار بذلك الى [illegible] على الجهاد واهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف
والجبن كما قال الله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى انتهى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين اي ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن او ولكن ذا البر من آمن ويؤيده
قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر
لكن بالتخفيف ورفع البر كذا ذكره القاضي ذكر في فتح القدير لابن همام من شروح الهداية صفة
الاسلام وهو ما في الحديث ان تؤمن بالله اي بوجوده وربوبيته لكل شيء وملائكته اي بوجود ملائكته
وكتبه اي انزالها ورسله اي بارسالهم عليهم السلام واليوم الآخر اي البعث بعد الموت والقدر
خيره وشره من الله تعالى وهذا دليل على ان مجرد قوله لا اله الا الله لا يوجب الحكم بالاسلام ما لم يؤمن
بما ذكرنا وعلى هذا قالوا اشترى جارية او تزوج امرأة فاستوصفها صفة الاسلام ولم تعرفه لا تجوز

لا تجوز مسلمة والمراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جواب ما الايمان وما الاسلام كما يكون
في بعض العوام لقصورهم في التعبير بل قيام الجهل بذلك بالباطن مثلا بان البعث هل يوجد ام لا وان الرسل
وانزال الكتب عليهم كان او لا انتهى وعلى هذا ينبغي ان لا يسئل العامي والمرأة على هذا الوجه بان يقال
ما الايمان وانما يذكر صفة الايمان بحضرتهما ثم يقال هل انت مصدق به فاذا قال نعم كان ذلك كافيا
كذا في البحر الرائق من شروح الكنز لكن ذكر في صرة الفتاوى نقلا عن التاتارخانية اذا سئل احد عن تفسير
كلمات الايمان وقال لا اعلم لا دين له وعرض الاسلام عليه واذا آمن جدد نكاحه ان كان له امرأة و
اذا بلغ الصبي وعلم جميع كلمات الا انه لا يحسن تفسيرها ولكن يتعقل امر ميتة كان ذلك الرجل بمنزلة
المرتد وفرق بينه وبين امرأته ان كان له امرأة ولا يرث عن ابويه انتهى وفي ذلك الاختلاف اشارة
في فتح القدير فراجع وما ذكر في جامع الرموز من انه لو قال الكافر لا اله الا الله محمد رسول الله صار مسلما
كذا في الروضة ولا يشترط ان يعلم معنى هذه الكلمات اذا علم انه الاسلام على ما قال الشيخ الجليل ويشترط
في معرفة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم دون معرفة اسم ابيه وجده على ما قال عين الائمة مبني على ابتداء
الاسلام كما يفهم من عنوان تلك المسئلة ولهذا قال ابن حجر في فتح المبين ثم ما لوحظ اجمالا كالملائكة
والكتب والرسل كان الايمان به اجمالا وما لوحظ تفصيلا كجبرائيل وموسى والانجيل اشترط الايمان
به تفصيلا حتى ان من لم يصدق ببعض ذلك فهو كافر انتهى وآتى المال على حبه اي على حب المال كما
قال عليه السلام لما سئل اي الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل
الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال كذا ذكره القاضي وذكر في صحاح المصابيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم درجة قال ان تصدق وانت
صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد
كان لفلان انتهى الشيخ المحل وقول القاضي تأمل بيان او بدل من الجملة التي قبله كذا ذكره في حاشية خواجه
شيخ زاده وفي رجع الضمير الى الله تعالى نوع تعريض لمانع الارث وآخرها التعبير التورية كذا ذكره ابو السعود
ذوي القربى مفعول اول لآتى قدم عليه مفعوله الثاني اعني المال للاهتمام به واليتامى يريد به المحاويج ولم
يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوي القربى لان ايتاءهم اثنتان كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين
صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله

وايم السوء كالمسكين لدوام السكون كذا في القاضي المسكين منهم بان من كف عن السؤال وهو المراد ههنا
ومنهم من يبسط ويسال بهذا القسم داخل في قوله الآتي والسائلين كذا في الشيخ زاده وابن السبيل
المسافر سمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن طريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به والسائلين
الذين الجاتهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق ولو جاء على فرسه كذا في القاضي وفي
هذا الحديث كلام يدل على ماله وعليه فليطلب من موضوعات علي القاري والضرورة التي تبيح
السؤال ان لا يقدر على الكسب لمرض او الضعف الخلقي ولا يجوز عنده قوت يوم وسؤال الصدقة
النافلة والزكوة سواء على ما ذكر في الطريقة وذكر في شرحها فانه لا يحل سؤال كل منهما لمن له
قوت يومه وستر عورته واما القبول من غير سؤال فانه يحل لمن يملك دون النصاب وفي الخط
الغنى ثلثة انواع غنى يوجب الزكوة وهو ملك نصاب تام حولي وغنى يحرم الصدقة ويوجب
صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمته نصابا من الاموال الفاضلة من حاجته الاصلية
وغنى يحرم السؤال دون الصدقة وهو ان يجوز له قوت يومه وستر عورته انتهى وفي الرقاب و
في تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة
المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون المراد منه وما قبله واتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من
الاول بيان مصارفها وبالثاني اداؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقة او حقوقا
كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة كذا ذكره القاضي وفي حواشي
شيخ زاده ولمن اوجب في المال حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله وفي اموالهم حق
للسائل والمحروم وبقوله عليه السلام في المال حقوق سوى الزكوة وبقوله عليه السلام لا يؤمن بالله
واليوم الاخر من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين
وان لم يجب عليه الزكوة ومقصود المص ايراد هذا الحديث الذي هو دليل من انكر ان يجوز في المال
حق غير الزكوة ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث انتهى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
عطف على من آمن والصابرين في البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر
الاعمال وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين البأس وقت
مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون من

من الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او
ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها محصورة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد
اشير الى الاول بقوله من آمن بالله الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث
بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى
اعتبارا لمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الاية استكمل الايمان
كذا ذكره القاضي الاية من سورة البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه
خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على
الناس فامروا ان يتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان قضية
اللب خشية الله وتقواه وحثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فيتبرؤا عن كل شيء
سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بهذا الخطاب كذا
ذكره القاضي هذه بعض الاية من سورة البقرة واعلم ان المص رحمه الله قال في الطريقة اني اذا اردت جمع
الايات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صريح الامر فيها
اكثر من اربعين ثم قال في موضع آخر منها التقوى في اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة
اصلها وقيا قلبت واوها تاء كما في تكلان وتجاه وياؤها واوا كما في تقوى والفها للتانيث لقوله
تعالى على تقوى من الله وفي الشريعة لها معنيان عام وهي الصيانة والاجتناب عن مضر في الاخرة
فلها عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان ادناها الاجتناب عن الشرك المخلد في النار واعلاها
التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تعالى واتقوا
الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة اعني صيانة
النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر
فقيل لا لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا يستحق بالعقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حمل الكبائر
في الاية الكريمة على انواع الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب على الصغيرة جائز ولو
مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا
عدد الكبائر فقيل سبع وسبعون وسبعمائة وغير ذلك وقد قال عليه السلام فيما اخرجه الترمذي وحسنه ابن ماجه

وحاكم وصحح عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس
ثم قال المعنى هذا الحديث نص في لزوم اجتناب الصغاير وايضا المعنى اللغوي مرعي في الشرع
ما امكن وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغاير ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات
لا يمكن في هذا الزمان فخرج ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لان الطاقة بقدر المعاقة فتعين
لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما في تحقق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
اي حق تقواه وما يجب عنها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كما
في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود هو ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى
ويشكر ولا يكفر وقد روي مرفوعا اليه عليه السلام وقيل ان لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط
ولو على نفسه او ابنه وابيه وعن ابي تراب بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله من لا يجاوز
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة
وايثار الموت على الحيوة وعن بعض الحكماء انه لا يبلغ الرجل سنام التقوى الا ان يكون بحيث لو
جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في السوق لم يستحي ممن نظر اليه كذا ذكره القاضي وابو السعود وقوله
وهو استفراغ الوسع في القيام اي بذل المال والمقدور وصرف كل المجهود فيه وليس فيه تكليف
بما لا يطاق حتى يقال انه نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم كما روي عن ابن مسعود وعباس كذا
في بعض الحواشي ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم
الموت فان النهي عن المقيد بالحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد
يتوجه المجموع دونهما وكذلك النفي كذا ذكره القاضي الاية من سورة آل عمران ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع
الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها خاطب
الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل
بعضهم وهكذا كل فرض على الكفاية او للتبيين بمعنى فكونوا امة تأمرون كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنياوي وعطف الامر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفضله واولئك هم المفلحون
المخلصون بكمال الفلاح روي انه عليه السلام سئل عن خير الناس فقال من امرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به
والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والاظهر ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه
لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر كذا ذكره القاضي الاية من سورة
آل عمران وفي الحديث الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه كذا في المشارق فان قلت
الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا
انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فمن امر ونهى ولم يمتثل الى طلب لا يضره كيده كذا ذكره في شرح المشارق لابن ملك **فوائد**
رجل رأى من رجل منكرا وهو ايضا يرتكب ذلك المنكر كان عليه ان ينهى غيره ويمتنع هو ايضا
رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر هل له ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه
يمنعه الاب عن ذلك ويقدر عليه يحل له ان يكتب وان كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر عليه
فانه لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذا فيما بين الرجل والمرأة والسلطان والرعية
والحشم انما يجب الامر بالمعروف اذا علم انهم يسمعون كذا في فتاوى قاضيخان تعاونوا على البر
والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
بالتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد كذا في تفسير القاضي هذه
بعض الاية من سورة المائدة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله مقيمين لاوامره ممتثلين
بها معظمين لها مراعين لحقوقها كذا ذكره ابو السعود شهداء لله بالقسط اي بالعدل ولا يجرمنكم
اي لا يحملنكم شنآن قوم اي شدة بغضكم لهم على ان لا تعدلوا كذا في تفسير ابي السعود وذكر القاضي
عداه بعلى لتضمنه معنى الحمل والمعنى لا يحملنكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا
عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم
انتهى واذا دخل اهل الاسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي لهم ان يقتلوا النساء الا اذا قاتلت المرأة

او كانت ملكة او كانت ذات رأى فى طرب فتقتل ولا الصبيان والشيخ الفانى الا ان يكون الصبى ملكا وقد حضروه موضع القتال وكذا الشيخ الفانى اذا كان له رأى وتمامه فى كتاب سير فتح المنان

اعدلوا هو اقرب للتقوى صرح اى العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين انه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة فى اطفاء نائرة الغيظ كما فى تفسير القاضى الاية من سورة المائدة واذا رأيت الذين يخوضون فى اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم عن عندهم حتى يخوضوا فى حديث غيره اعاد الضمير على معنى الايات لانها القرآن واما ينسينك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهى وقرأ ابن عامر ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكر مع القوم الظالمين اى معهم وضع الظاهر موضع المضمر دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام كذا ذكره القاضى قال المفسرون كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا فى رسول الله عليه السلام والقرآن وشتموا واستهزؤا فامرهم الله تعالى ان لا يقعدوا معهم قال ابن عباس رضى الله عنهما امر الله رسوله فقال اذا رأيت المشركين يكذبون بالقرآن وبك فاترك مجالستهم الاية من سورة الانعام ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى ذوى تضرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به فى الدعاء وغيره نبه به على ان الداعى ينبغى ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح فى الدعاء والاسهاب فيه وعن النبى عليه السلام سيكون قوم يعتدون فى الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين كذا ذكره القاضى **فوائد** والمختار عند اكثر المشايخ ان يكبر فى العيدين خفية وبه نأخذ تحرزا عن بدعة الجهر فى الذكر ومدار الامر ان الفعل متى دار حال السنة والبدعة معا كان تركه اولى من اتيانه كما فى الكرمانى كذا ذكره القهستانى وذكر ابراهيم الحلبى فى شرح الكبير عند بيان تكبير التشريق وقال ابو حنيفة رحمه الله ليس كلما منافى مطلق الذكر فانه مرغوب فيه فى كل الاحيان بل فى الجهر به وهو بدعة لعموم قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية الا ما خصصه الشرع فاذا تعارضت الادلة فى

فى مقدار المستثنى فالاخذ بالاقل والعمل فيما وراءه بالاصل هو الاحتياط اذ فيه الجمع بين الادلة وبهذا ظهر انه لا وجه لمن جعل الفتوى على قولهما انتهى وفى الحقايق محل الخلاف التكبير جهرا والاستدلال بهذا على كراهة الذكر جهرا وقد صح ان ابن مسعود رضى الله عنه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فان قالوا رفع الصوت بالذكر جائز ذكره فى الاحقاق قلت ادنى درجات الاختلاف ايراث الشبهة ينبغى ان يجتنب عنه من ادعى سلوك طريق الورع كذا ذكره ابن ملك فى شرح المجمع عن النبى عليه السلام ان جماعة يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال عليه السلام اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم كذا ذكره الكواشى فى تفسيره نعم واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب الاية ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والمعاصى بعد اصلاحها ببعثة الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا اى ذوى خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع فى اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم او لانه صفة محذوف اى امر قريب او على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى المفعول او الذى هو مصدر كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره القاضى الايتان من سورة الاعراف خذ العفو اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذى هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وأمر بالعرف المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم وهذه جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستجماعها كذا ذكره القاضى وذكر فى معالم التنزيل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عيينة لابن اخيه يا ابن اخى هل لك وجه عند هذا الامير فتستأذن لى عليه فاستأذن ابن الاخ لعيينة فاذن له عمر رضى الله عنه فلما دخل عليه قال يا ابن خطاب والله ما تعطينا الجزيل ولا تحكم ما بيننا بالعدل فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له ابن الاخ يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى انتهى وذكر فى تفسير ابى السعود قيل لما نزل سأل رسول الله عليه السلام جبرائيل عليه السلام فقال لا ادرى حتى اسئل ثم رجع فقال يا محمد

ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وروي انه لما نزلت قال عليه السلام
كيف يارب والغضب فنزل قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكرة والنزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسته
للناس اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغرز السايق ما يسوقه فاستعذ بالله انه سميع يسمع
استعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع باقوال من اذاك عليم بافعاله فيجازيه عليها مغنيا
اياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان ان الذين اتقوا استيناف مقرر لبيان ما امر به عليه السلام من
الاستعاذة بالله تعالى مسوكة للمتقين والاخلال بها ديدن الغاوين اي الذين اتصفوا بوقاية
انفسهم عما يضرها اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها
طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرأ ابن كثير
وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر او على تخفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان
الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطأ ومكائد
الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها والاية تاكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم يمدونهم
واخوان الشياطين الذين لم يتقوا اخذهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه وقرئ
يمدونهم من امدهم ويمادونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل والاغراء وهولاء يعينونهم بالاتباع
والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون الضمير للاخوان اي لا
يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمتقين ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين
فيكون الخبر جاريا على ما هو له كذا ذكره القاضي الايات الاربع من سورة الاعراف انما المؤمنون اي
الكاملون في الايمان المخلصون فيه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي فزعت لمجرد ذكره من غير
ان يذكر هناك ما يوجب الفزع من صفاته وافعاله استعظاما لشأن الجليل وتهيبا منه وقيل
هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت بفتح الجيم وهو لغة
وفرقت اي خافت واذا تليت عليهم اياته اي اية كانت زادتهم ايمانا اي يقينا وطمانينة
نفس فان تظاهر الادلة وتعاضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمينان وقوة اليقين وقيل ان
نفس الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وانما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به فانه كلما نزلت اية

اية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان فهو بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال تجعل من الايمان
فيزيد بزيادتها والاصوب ان نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق اليقين بين يقين
الانبياء وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة وعليه مبنى ما قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وكذا ما بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود
وقوله وانما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به اشارة الى ما ذكره التفتازاني في شرح العقايد ان الايات
الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد
فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور
في غير عصر النبي عليه السلام وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرايض ممكن في غير عصر النبي عليه السلام والايمان
واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في ان التفصيلي ازيد واكمل وما ذكر
من ان الاجمالي لا ينحط عن درجته فانما هو بالاتصاف باصل الايمان انتهى وقوله والاصوب ان نفس
التصديق اه اشارة الى ما ذكر في كتاب المسايرة وهو ان الحنفية ومنهم امام الحرمين وغيره لا يمنعون
الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس الذات بل يتفاوت فيه يتفاوت المؤمنون وروي عن
ابي حنيفة رحمه الله انه قال اقول ايماني كايمان جبرائيل ولا اقول مثل ايمان جبرائيل لان المثلية تقتضي
المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه انتهى وذكر فيه في موضع اخر منه قال ابو حنيفة
واصحابه لا يزيد الايمان ولا ينقص اختاره من الاشاعرة امام الحرمين وجمع كثير وذهب عامتهم
الى زيادته ونقصانه والخلاف مبني على اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدمه فعلى الاول وهو
اخذ الطاعات في مفهومه على وجه الركنية كما هو مذهب الخوارج والمعتزلة او على وجه التكميل
وهو مذهب المحدثين والامام الشافعية يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها وعلى الثاني وهو عدم اخذ
الطاعات في مفهوم الايمان لا لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وهذا لا يتغير بضم الطاعات
ولا المعاصي انتهى فعلى هذا فالنزاع في المسألة بين الفريقين من اهل السنة لفظي كذا ذكره علي القاري
في شرح يقول العبد فان قلت قد تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وظاهر قول
ابراهيم عليه السلام حين قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يقتضي عدم الاطمينان قبل
ذلك وهو ينافي القطع وعدم التردد والخليل عليه السلام من اعلى الخلق مرتبة في الايمان كيف يطلب

وعند ربهم اى مالكهم ومدبر امورهم خاصة يتوكلون يفوضون امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة
ما يطمئن قلبه بالايمان اجيب بانه اشتبه ظاهر قوله الى تاويل وقيل الخطاب مع الملك حين قال الملك
اولم تؤمن فقال ما قال ليطمئن قلبه بانه جبرائيل والتامل اليسير ينفيه وقيل زيادة الاطمينان
به وهو تاويل حسن وحاصله ان ما قطع السيد ابرهيم عليه السلام بذلك عن موجبه اشتاق الى ان يرى هذا الامر العجيب
الذى جزم ثبوته كمن قطع بوجود مشى وما فيها من اجنة يانعة وانهار تجرى جارية نازعة نفسه فى
رؤيتها فانها لا تسكن ولا تطمئن حتى يحصل مناها وكذا شانها فى كل مطلوب لها مع العلم بوجوده وليس
تلك المنازعة والطلب ليحصل القطع بوجود مشى اذ الفرض ثبوته كذا فى المسايرة وشروحها الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون مرفوع على انه نعت للموصول الاول او بدل منه او بيان له او منصوب
على القطع المبنى عن المدح اولئك اشارة الى من ذكر صفاتهم الحميدة من حيث انهم متصفون بها كذا ذكره
ابو السعود هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص
والتوكل ومحاسن اعمال الجوارح التى هى العيار عليها الصلوة والصدقة حقا منصوب لصفة مصدر
محذوف او مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة وقيل درجات
الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم فى الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهى امده كذا
ذكره القاضى الايات الثلث من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
اى الرسول اذ هو المبلغ لدعوة الله لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته او مما
يورثكم الحيوة الابدية فى النعيم الدايم من العقايد والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقائكم اذ لو تركوه لغلبهم
العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم كذا ذكره القاضى وذكر فى تفسير ابى السعود وروى
ان رسول الله عليه السلام مر على ابى بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى فدعاه فعجل فى صلوته ثم جاء فقال ما منعك
عن اجابتى قال كنت اصلى قال الم تخبر فيما اوحى الى استجيبوا لله وللرسول الاية واختلف فيه فقيل هذا من خصائصه
ودعائه عليه وقيل لان اجابته عليه السلام لا يقطع الصلوة وقيل كان ذلك الدعاء لامر مهم لا يحتمل
التاخير وللمصلى ان يقطع الصلوة لمثله والقاضى ذكر القولين الاخيرين ثم قال وظاهر الحديث يناسب الاول
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد لقوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها
او حث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله تعالى بينه وبين قلبه بالموت او غيره او تصوير

او تصويرو تخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد
سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرئ بين المر بالتشديد على حذف الهمزة والقاء حركتها
على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يشدد فيه وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم
كذا ذكره القاضى الاية من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية فى
قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او مخرجا من الشبهات او نجاة عما تحذرون فى الدارين او ظهورا يشهر امركم ويبث صيتكم من
قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اى الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز
والعفو عنه وقيل السيئات الصغاير والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تاخر لانها فى اهل بدر وقد
غفر الله تعالى لهم والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه
ليس مما يوجب تقويهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل كذا فى تفسير القاضى الاية من سورة
الانفال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين فى ايمانهم وعهودهم او
فى دين الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اى فى ايمانهم كذا فى تفسير القاضى الاية من سورة
التوبة فاستقم كما امرت لما بين امر المختلفين فى التوحيد والنبوة واطنب فى شرح الوعد والوعيد
امر رسوله بالاستقامة مثل ما امر بها وهى شاملة للاستقامة فى العقائد كالتوسط بين التشبيه
والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحى وبيان الشرايع كما انزل
والقيام بوظايف العبادات من غير تفريط وافراط مفوت لحقوق ونحوها وهى فى غاية العسر
ولذلك قال النبى عليه السلام شيبتنى سورة هود كذا ذكره القاضى وذكر فى حواشى السعدية رواه
الترمذى واللفظ شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال
صاحب الكشف التخصيص بهود بهذه الاية غير ظاهر اذ ليس فى الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر
انه لما تتبعه ذكر احوال القيمة وكانه عليه السلام شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير
بان ما وقع لبعض الصلحاء فى الرؤيا يبرز وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ومعنى
شيبتنى ليس الا انه يجوز لها دخل فى التشيب لا انه يجوز مستقلا فيه فلا ممانعة فيه فتامل انتهى
ومن تاب معك اى من تاب من الشرك والكفر وامن معك وهو عطف على المستكن فى استقم

وان لم يكن بمنفصل لقيام الفاصل ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو
في معنى التعليل للامر والنهي وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس
واستحسان ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي فلا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي
بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك
فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك
فيه ولعل الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين
بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط وتفريط فانه ظلم
على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركنوا فتمسكم النار بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء
للمفعول من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم والواو للحال ثم لا
تنصرون اي لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم به ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم
وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجبه لهم ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه
لما بين ان الله معذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم انتج ذلك انهم لا ينصرون اصلا كما في
تفسير القاضي الايتان من سورة هود وما ابرئ نفسي اي لا انزهها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه لما قال ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبرائيل ولا حين هممت فقال ذلك كذا في
تفسير القاضي وذكر في التفسير الكبير لما قال يوسف عليه السلام ليعلم اني لم اخنه بالغيب كان ذلك
جاريا مجرى مدح النفس فاستدرك ونبه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله
بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع
مائلة الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح في اثرها كل الاوقات الا ما رحم ربي
الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن
رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة ان ربي غفور رحيم يغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة
كذا في تفسير القاضي الاية من سورة يوسف ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى
يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كذا في تفسير القاضي هذا البعض من الاية
الواحدة الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن اليه كما في القاضي هذا البعض من الاية الواحدة وكلا

وكلاهما من سورة الرعد ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب للرسول عليه السلام والمراد تثبيته
على ما كان عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره
لا محالة او لكل من توهم غفلة جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم
انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابي عمرو بالنون كما في القاضي وهو استيناف وقع تعليلا للنهي السابق
كذا ذكره ابو السعود ليوم تشخص فيه الابصار اي تشخص ابصارهم فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى
مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم فلا تغير لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة هو
الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف
او لا ترجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء اي خلاء اي خالية عن الفهم لفرط الحيرة
والدهشة ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء لا راي فيه ولا قوة قال زهير من ظلمان جوف جوفه هواء
وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق كما في تفسير القاضي الاية من سورة ابراهيم اورد السعدي على القاضي
في تفسير هذه الاية ايرادين الاول ما اورده على قوله ابصارهم وهو الظاهر ايرادا الابصار على العموم
ليكون ابلغ في التهويل انتهى ولهذا قال ابو السعود في تفسيره ترتفع ابصار اهل الموقف فيدخل في زمرتهم
الكفرة المعهودون والثاني ما اورده على قوله فلا تقر في اماكنها وهو وفيه بحث فان الظاهر ان القرار
ضد الحركة فيكون منافيا لما قال كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح
يشخص شخوصا ارتفع وقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف انتهى واجاب عن الثاني بقوله
الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى ثم قال قال ابو البقاء مهطعين حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير
تشخص فيه اصحاب الابصار او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان
يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم
ان يكون حالا لاولئك او ظرفية للجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف تلك
الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا الوجه التكرار
على تفسير الثاني بمهطعين فليتامل انتهى وترى المجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع بعض بحسب
مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما
اكتسبوا من العقائد الزائغة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل

اى يوم تمثيلا لمواخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم فى الاصفاد متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد
وقيل الغل قال سلامة بن جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد ويعظم ساق واصله الشد سرابيلهم من
قميصانهم من قطران وجاء قطران لغتين فيه وهو ما يتحلب من الابهل فيطبخ فتهنا به الابل الجربى فيحرق الجرب
بحدته وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع
القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع اسراع النار فى جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت
بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الردية والهيئات الوحشية فيجلب اليها
انواعا من الغموم والالام وعن يعقوب قطرآن والقطر النحاس او الصفر المذاب والآنى المتناهى حره والجملة
حال ثانية او حال من الضمير فى مقرنين وتغشى وجوههم النار اى وتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق
ولم يستعملوا فى تدبره مشاعرهم وحواسهم التى خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة
مملوة بالجهالات ونظيره قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى يوم يسحبون فى النار
على وجوههم ليجزى الله كل نفس اى يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجرمة ما كسبت اى كل نفس مجرمة او مطيعة
لانه اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعين ذلك ان علق اللام
ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب كذا فى القاضى الايات الثلث من سورة ابرهيم
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا الاية ويقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات فى الاجناس الاربعة الا ما ضم اليها
دليل كالسباع والحمير الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف
على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا
والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا
تحرموا ولا تحللوا لمجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة فى وصف
الكلام بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من
فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب
جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكواذب لتفتروا على الله
الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفترى يفترى لتحصيل مطلوب نفى

نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب
ولهم عذاب اليم فى الاخرة كذا فى القاضى الايتان من سورة النحل ادع اى من بعثت اليهم الى سبيل
ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة
والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقايق والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم اى
وجادل معانديهم بالتى هى احسن بالطريقة التى هى احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه الايسر
والمقدمات التى هى اشهر فان ذلك انفع فى تسكين لهبهم وتليين شغبهم كذا فى تفسير القاضى
الاية من سورة النحل واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان مسؤلا
مطلوبا يطلب من العاهد ان لا يضيعه ويفى به كذا فى القاضى وقيل عهود الله ثلثة عهد اخذه على جميع
ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على
العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه كذا ذكره القاضى وغيره من المفسرين فى سورة البقرة قال المحشى العصام
بقى عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا فى العمل باقوالهم انتهى قال عليه الصلوة والسلام كل مولود
يولد على الفطرة اراد به على الذى كان يوم الميثاق فانه تعالى خاطب ذرية ادم عليه السلام بعدما اخرجهم
من صلبه كالذر واعطاهم العقول لبعضهم سواد وبعضهم بيض فقال الست بربكم قالوا بلى الا ان
البيض قالوا عن اعتقاد والسواد عن خوف والذين قالوا عن اعتقاد يموتون مسلمين والذين
قالوا عن غير اعتقاد يموتون كافرين وهذا مذهب اهل السنة والجماعة كذا فى المحيط البرهانى فى الفصل
الثانى والثلثين فى الجنائز وذكر فى الطريقة فى بيان عدم الوفاء بالعهد الثانى قالوا عهد بنية الخلف
كذب عمد حرام واما بنية الوفاء فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيلوم خلفه مكروها
تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا وعد الرجل ونوى ان يفى به فلم يف فلا جناح عليه وعند احمد ومن تبعه
الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف واية النفاق وشان السالك الاجتناب
من الخلاف والاخذ بالوفاء هذا البعض من الاية الواحدة من سورة بنى اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به
علم اى لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم او معناه لا ترم احدا بما ليس لك به علم
او لا تشهد بالزور او لا تشرك بالله وفى هذه الاية دلالة على النهى عن التقليد كذا فى الكواشى وذكر
فى تفسير القاضى ولا تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف ومنه القافة انتهى وفى تفسير ابى السعود ولا تقف

بضم القاف كذا فى الكواشى

اى ولا تمش فى اتباع ما لا علم لك به من قول او فعل لكن تتبع مسلكا لا يدرى انه يوصله الى مقصوده انتهى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اى ما تقدم ذكره من السمع والبصر والفؤاد كان عنه مسؤلا المعنى ان المرء
يسئل عن سمعه وبصره وفؤاده فيقال له لم سمعت ما لا يحل لك سماعه كذا فى الكواشى وفى القاضى وقرئ والفواد
بقلب الهمزة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح انتهى ولا تمش فى الارض التقييد لزيادة التقرير والاشعار بان المشى
عليها لا يليق بالمرح مرحا بطرا وتكبرا واختيالا وهو مصدر وقع موقع الحال اى ذا مرح انك لن تخرق الارض
اى لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك كذا فى تفسير القاضى الآية من سورة
بنى اسرائيل وفى الكواشى والمعنى ان المتكبر لا ينال بكبره وعظمته شيئا كمن يريد خرق الارض ومطاولة الجبال
او المعنى اذا لم تقدر على قطع الارض باختيالك ولا على روس الجبال بتطاولك فلم ذا من شيمتك التكبر
او كنت عاجزا عن هذا المقدار وانما يقال له على سبيل الاستهزاء انتهى قال الامام ابو الوفا بن عقيل قد
نص القرآن على النهى عن الرقص فقال ولا تمش فى الارض مرحا وذم المختال كذا فى الطريقة وفى شرحها
يعنى حيث قال الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور والرقص اشد المرح والبطر بعض بيوتر داخلا فى النهى
انتهى واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى فى مجامع اوقاتهم
او فى طرفى النهار وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان الغدوة علم فى الاكثر فيكون اللام فيه على تأويل
التنكير يريدون وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته
بعن لتضمنه معنى نبا وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من اعداه وعداه والمراد نهى رسول الله عليه السلام
ان يزدرى بفقراء المؤمنين ويعلوا عينيه عن رثاثة زيهم طموحا الى طراوة زى الاغنياء تريد زينة
الحيوة الدنيا حال من الكاف فى المشهور ومن المستكن فى الفعل فى غيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه
من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف فى دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه
تنبيه على ان الداعى له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه فى المحسوسات حتى خفى عليه ان الشرف
بحلية النفس لا بزينة الجسد وانه لو اطاعه لكان مثله فى الغباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال
الى الله تعالى قالوا انه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك او نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اى
لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا فى قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهره ما ذكر او لا بقوله واتبع
هواه وجوابه ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه

قوله ان الله تعالى مالك الملك على الاطلاق يفعل ما يشاء
لا يقبح منه شئ ولا يتصور منه الظلم فله ان يغفل قلب العبد ثم يأخذه
بالغفلة وعن الثانى ان نسبة اتباع الهوى الى العبد ليس بمعنى
ان العبد موجده حقيقة بل باعتبار كونه مظهرا له كذا ذكره
[illegible] عن الموت وحالاته
انكار رده

اى على الوجه الاول [illegible]
القراءة [illegible]

اياه بالمؤاخذة كذا ذكره القاضى وكان امره فرطا والمعنى ضيع امره واغفل اباه واصل الافراط مجاوزة
الحد كذا فى الكواشى وفى القاضى تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره يقال فرس فرط اى متقدم للخيل ومنه الفرط
الآية من سورة الكهف وليبصرن الهدى من يبصر دينه وقد انجز وعده بان سلط المهاجرين و
الانصار على صناديد قريش العرب والاكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم كذا ذكره القاضى
هذا البعض الآية من سورة الحج قد افلح المؤمنون الفلاح الفوز بالمراد والنجاة عن المكروه وقيل البقاء فى الخير
والافلاح الدخول فى ذلك كالابشار الذى هو الدخول فى البشارة وقد يجئ متعديا بمعنى الادخال فيه
وعليه قراءة من قرأ بالبناء للمفعول وكلمة قد هنا لافادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت من قبل فالاخبار به على
صيغة الماضى للدلالة على تحققه لا محالة قال عليه السلام لقد انزل على عشر آيات من اقام بهن دخل الجنة وقرأه
قد افلح العشر كذا فى تفسير الكواشى الذين هم فى صلوتهم خاشعون اى خائفون من الله عز وجل متذللون له
ملزمون ابصارهم مساجدهم كذا فى التفاسير الخشوع المأمور به بحسب المستحب وهو ان يكون منتهى نظره
فى القيام الى موضع سجوده وفى الركوع الى ظهر قدميه وفى السجود الى ارنبته وفى القعود الى حجره وفى التسليمتين
الى كتفه الايمن والايسر كذا فى الكافى وغيره كذا فى شرح القهستانى روى انه عليه السلام كان اذا صلى رفع بصره
الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو سجوده وانه رأى مصليا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه والذين هم عن اللغو اى عما لا يعنيهم من الاقوال والافعال معرضون اى فى عامة اوقاتهم والذين هم للزكوة
فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع فى الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية فى القيام على الطاعات
البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروة اجتنابه والزكوة يقع على المعنى
والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا المحل الذى هو موقعه او الثانى على تقدير المضاف
والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سرياتهم
كذا فى القاضى فيه اشارة ان قوله ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكن يختص بالاناث بالاجماع
وكأنه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المحض بسبب العدول الى ما بما ذكره الزمخشرى لان تخصيص
عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال كذا فى السعدى فانهم غير ملومين الضمير لحافظون فان بذلوها
لازواجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك المستثنى فاولئك هم العادون
الكاملون فى العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق

راجعون فانهم يحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها
ولفظ الفعل فيه لما في الصلوة من التجدد والتكرر ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس ذلك مكررا لما وصفهم به
اولا فان الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها اولئك
الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم الذين يرثون الفردوس بيان
لما يرثونه وتقييد للوراثة بعد اطلاقها تفخيما لها وتاكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم وان
كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى
جعل لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار هم فيها خالدون انث الضمير لانه اسم للجنة او لطبقتها الاعلى كما في تفسير
القاضي وابو السعود الايات العشر من سورة المؤمنون ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون
حذرون والذين هم بايات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون
شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اي يفعلون
ما فعلوه من الطاعات وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على وجه لائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم
راجعون كان مرجعهم اليه اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون فيها اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون
في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها لقوله تعالى فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن
ثواب الاخرة وهم لها سابقون لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس الى الطاعات او الثواب او
الجنة او سابقونها اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كما في تفسير القاضي وابي السعود الايات
الخمس من سورة المؤمنون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه
مهماز الرائض شبه حثهم الناس على المعاصي بهمزة الرائض الدواب على المشي والجمع للمرات او لتنوع الوساوس
او لتعدد المضاف اليه واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلوة
وقراءة القران وحلول الاجل لانها احرى الاحوال بان يخاف عليه كذا في القاضي الاية ايضا من سورة المؤمنون
فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة كذا في القاضي وقد سبق تحقيقه في الاول من السبعة المذكورة والقراءة
بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف
والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها
يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله

تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار
كذا في القاضي الاية من سورة المؤمنون ولا يأتل ولا يحلف افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو ويؤيد الاول
انه قرئ ولا يتأل وانه نزل في ابي بكر رضي الله عنه وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من
فقراء المهاجرين اولو الفضل منكم في الدين والسعة في المال وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه كذا ذكره القاضي
وفي الحواشي السعدية والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم
التكرار انتهى ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او
لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون
ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا
باخلاقه روي انه عليه السلام قراها على ابي بكر فقال بلى احب ورجع الى مسطح نفقته كذا في القاضي وقال ابو السعود
في تفسيره وقال والله لا انزعها ابدا انتهى وفي الكواشي لما حلف الصديق ان يقطع نفقته عن مسطح ابن
خالته لخوضه في عائشة رضي الله عنها وكان مسكينا بدريا مهاجرا نزل انتهى الاية من سورة النور
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها فان الاجير والمعير ايضا لا يدخلان الا باذن
حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان المستأذن
والمستأنس مستعلم للحال ومستكشف انه هل يراد دخوله ويؤذن له او من الاستيناس الذي هو خلاف
الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن فاذا اذن استأنس او تتعرفوا هل ثمة انسان من الانس
وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ءادخل وعنه عليه السلام التسليم ان يقول ثلث مرات فان
اذن له دخل والا رجع ذلكم خير لكم اي الاستيناس والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية
كذا ذكره القاضي قال الكازروني فيه انه احسن من واحد منهما فلا وجه لاعتبار التفضيل في قوله تعالى ذلكم
خير لكم الا ما ذكرنا من انه اما مجرد عن التفضيل واما ان يجوز التفضيل تقديرا انتهى كان الرجل منهم اذا
دخل بيتا غير بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء ودخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف
وروي ان رجلا قال للنبي عليه السلام ءاستأذن على امي قال نعم قال لا خادم لها غيري ءاستأذن عليها
كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل

عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا او تعلموا بما هو اصلح لكم كذا في القاضي وذكر في الشيخ زاده ثم انه اذا اذن
له فدخل فبعد ذلك يسلم على اهله ثانيا لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فانا امرنا بالسلام بعد الدخول عن
ابي موسى الاشعري انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الاستيذان ثلث كما رواه المعنى بالمرة الاولى يستنصتون
وبالمرة الثانية يستصلحون وبالثالثة يأذنون او يردون اعلم ان السلام سنة المسلمين وهي تحية اهل
الجنة ومجلبة للمحبة والمودة ونافية للحقد والضغينة روي عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام ونفخ
في الصور فيه الروح وعطس فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك يا ادم اذهب الى هولاء الملائكة فقل السلام عليكم
فلما فعل ذلك رجع الى ربه قال هي تحيتك وتحية ذريتك روي عنه عليه السلام حق المسلم على المسلم ستة يسلم عليه اذا
لقيه ويجيبه اذا دعاه وينصح له بالغيب ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات
ثم اذا عرض في دار من حريق او هجوم سارق او ظهور منكر فحكم الاستيذان والتسليم فان ذلك مستثنى
بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع وان الضرورات تبيح المحظورات
قال صاحب الكشاف كم من ابواب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب
الاستيذان من ذلك انتهى ثم الآية من سورة النور وقال عند تفسير قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد ورحمة الله ان
قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية واما برد مثله لما روي ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام السلام عليك
قال وعليك ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال
آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته قال عليه السلام وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله تعالى
وتلا هذه الآية فقال انك لم تترك لي فضلا ورددت عليك مثله انتهى وذكر الشيخ زاده كان تحية العرب
قبل الاسلام حياك الله اي اطال حياتك ويقول بعضهم عش الف سنة وقيل تحية النصارى وضع اليد على الفم
وتحية اليهودي الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب قولهم حياك وتحية المسلمين
ان يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وقال القاضي عند قوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم
يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى
انتهى ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا
كذا في القاضي وذكر الشيخ زاده في بيان فيقولون السام عليك السام الموت وهم يوهمونه عليه السلام انهم يقولون

الصفق والصفقة للقفو ولطمه اخرى

يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد عليهم بقوله عليكم بدون الواو روي ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت
قولهم السام عليكم قالت لهم عليكم السام واللعنة فقال عليه السلام يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف
والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمع ما رددت عليهم استجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في فقالت
اليهود فيما بينهم لو كان محمد رسولا لما يقول لاستجاب دعاءه علينا ونزل قوله تعالى واذا جاؤك الآية وقوله
انعم صباحا من النعومة اي ليصير صباحك ناعما لا بؤس ولا شدة انتهى وذكر في الاستروشنية من كتب الفقه
وان اتى دار غيره يستأذن للدخول ولا يقوم مقابل الباب بل في احد طرفيه ولا ينظر داخل الدار من ثقب الباب
او الحائط ويستأذن ثلثا في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ادخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما
يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي باربع ركعات فاذا اذن له دخل والا رجع سالما عن الحقد والعداوة ولا يجب
الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت فاذا نودي من البيت من على الباب لا يقول انا فانه ليس
بجواب بل يقول ادخل فلان فاذا قيل لا يرجع سالما واذا دخل بلا اذن يسلم او لا ثم يتكلم ان شاء وان
دخل بيتا ليس فيه احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة يرد السلام عليه ويسلم
على القوم حين دخل عليهم وحين يفارقهم ومن فعل ذلك يشاركهم في كل خير عملوا وان لقيهم ويفارقهم في
اليوم مرارا او حالت بينه وبين من يسلم عليه شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يستوجب الرحمة
وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام ان لا ينال المؤمن باذى في عرضه وماله فاذا سلم على المؤمن حرم عليه
تناول عرضه وماله وان دخل مسجدا وبعض القوم في الصلوة وبعضهم لم يكونوا فيها يسلم ان شاء وان لم يسلم
لم يكن تاركا للسنة وقال له اقرأ مني السلام على فلان وجب عليه ان يبلغه على فور قدومه فانه امانة عنده
فلا يؤخرها فاذا بلغه يجب عليه ان يرده عليهما وروي ان حسن بن علي رضي الله عنهما قال لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان ابي يسلم عليك فقال وعليك وعلى ابيك السلام ويسلم الراكب على الماشي والماشي
على القائم والقائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير والرجل على المرأة فيما يجوز فيه والمصري على
القروي وقيل على العكس من مر بقوم يأكلون ان كان جائعا ويعرف انهم يدعونه يسلم عليهم والا فلا ولا يسلم
المتفقه على استاذه ولا الخصمان على القاضي ولا احد على المدرس وقت تدريسه ولا على معلم القرآن وقت
تعليمه فان سلم على استاذه والخصمان على القاضي او احد على المدرس وقت تدريسه او المعلم لا يجب عليهم
الرد لان جلوسهم للحكم والتعليم لا لرد السلام فان رده جاز وفي دعوى الخانية انه لا ينبغي لمن يدخل مجلس القضاة اجل

للخصومة ان يسلم على القاضي ولو سلم لا يجب على القاضي رد سلامه فان اراد القاضي جوابه ينبغي ان لا يزيد على قوله
وعليكم السلام وسلم ان هذا على القاضي يرد القاضي عليه ولا يجب رد سلام السائل لانه لا يسلم للتحية بل
بل للسؤال انتهى اعلم ان دأب المص غالبا لما كان في هذه الرسالة ان يأخذ من كل سورة على الترتيب المعهود
ما يناسب مقصوده في هذا الباب وهو ذكر النصايح والمواعظ على سبيل العموم ناسب ان يذكر هيهنا
ايضا قوله تع فان لم تجدوا فيها احدا الاية مع شدة اتصاله بما قبله فلا وجه لعدم ذكره كما لا يخفى ولعل ان
نذكره مع تفسيره على ما في القاضي وهو فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى
يأتي من يؤذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان
التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها وان
قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع اطهر لكم عما لا يخلو الالحاح عنه والوقوف على الباب عنه من الكراهة
وترك المروة او انفع لدينكم ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون وما تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحانات والحوانيت فيها متاع استمتاع لكم
كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله
البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او يطلع على عورات
انتهى ما ذكرنا قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي عما يحرم نحو محرم ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او
او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى منه كان ان ذا النادر بخلاف الغض اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها ذلك ازكى لهم انفع لهم او اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير
بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها
فليكونوا على حذر في كل حركة وسكون كذا في القاضي فان قلت لم لم يذكر ههنا قوله تع وقل للمؤمنات
الاية مع شدة اتصاله بما قبله قلت احكام النساء في الغض والحفظ داخل في احكام الرجال في الاية الاولى
وسائر الاحكام المخصوصة بالنساء لا يناسب مقصوده ههنا كما لا يخفى الاية من سورة النور وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات وقيل توبوا عما كنتم
تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما يتذكر وقرأ ابن
عامر ايه المؤمنون وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل في الثلثة والباقون

والباقون بفتحها ووقف ابن عامر والكسائي عليهن ايها بالالف ووقف الباقون بغير الالف لعلكم تفلحون بسعادة
الدارين كذا في القاضي وذكر ابو السعود في قوله تع توبوا الى الله جميعا تلوين للخطاب وصرف له عن رسول الله عليه سلام
الى الكل بطريق التغليب لابراز كمال العناية بما في حيزه من امر التوبة انها من معظمات المهمات الحقيقية بان يكون
سبحانه وتع هو الآمر بها لما انه لا يكاد يخلو احد من المكلفين من نوع تفريط في اقامة موجب التكاليف
كما ينبغي وناهيك بقوله عليه سلام شيبتني سورة هود لما فيه من قوله عز وجل فاستقم كما امرت انتهى هذه
بعض الاية من سورة النور انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول بينهم اي بين
خصومهم سواء كان منهم او من غيرهم كذا ذكره ابو السعود ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقرئ
قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير مصدر على معنى ليفعل الحكم ومن يطع الله ورسوله فيما يأمرانه
كذا في القاضي ولا يرد عليه سؤال تشريك الضمير المقتضي للتسوية على ما ذكره ابن ملك في شرح حديث
بئس الخطيب انت قل من يعص الله ورسوله من اراد التحقيق فراجعه توضيح الفرائض والسنن والاستيناف جي
به لتقرير مضمون ما قبله من حسن حال المؤمنين وترغيب من عداهم في الانتظام في سلكهم كذا في ابي السعود
ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرأ ابو بكر وابو عمرو وخلاد بخلاف عنه ويتقه
بسكان الهاء فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم كذا في القاضي والايتان من سورة النور فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الاعراض
او حمله على معنى يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود
بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تع لانه الآمر حقيقة او للرسول عليه سلام لانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة
اي محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم اي في الاخرة وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء
بالتهديد والتحذير واستدل به على ان الامر للايجاب فان ترتيب العذاب على مخالفته يعرف عنه التحذير
عن اصابتهما يوجب وجوب الامتثال به حتما كذا ذكره ابو السعود هذه بعض الاية من سورة النور ويوم يعض
الظالم على يديه من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان وحرق الاسنان كناية من الغيظ والحسرة لانها
من روادفهما والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي عليه سلام فدعاه الى الضيافة
فابى ان يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا
ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تأتيه فتطأ

فقفاه وبزق في وجهه عليه السلام فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال عليه السلام لا القاك
خارجا من مكة الا علوت رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا رضي الله عنه بقتله وطعن عليه السلام
ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة فمات كذا في القاضي وروي عن الضحاك انه قال لما بزق عقبة في وجهه
عليه السلام عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت كذا في الشيخ زاده يقول
يا ليتني يعني الجملة حال من فاعل يعض كذا في الشيخ زاده اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او
طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تتشعب طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر تعليل
لتمنيه المذكور ولتوضيح لتعلله وتصديره باللام القسمية للمبالغة في بيان خطائه واظهار ندمه وحسرته اي
والله لقد اضلني عن الذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة كذا ذكره ابو السعود بعد اذ جاءني
وتمكنت منه وكان الشيطان يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالته ومخالفة الرسول او كل من تشيطن
من جن او انس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان وقال الرسول
محمد عليه السلام يومئذ او في الدنيا بثا الى الله يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه
وصدوا عنه وعنه عليه السلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به
يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا والغوا فيه اذا سمعوه او زعموا انه هجر واساطير
الاولين فيكون اصلها مهجورا فيه فحذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تخويف
لقومه عليه السلام لان الانبياء عليهم السلام اذا شكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب كذا ذكره القاضي قال الفاضل
السعدي عند قوله وعنه عليه السلام من تعلم القرآن الخ قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي من طريق ابي هدية ابراهيم
بن هدية عن انس وابو هدية كذاب انتهى الايات الاربع من سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت
في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم
اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا
لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق بذنوب عباده
ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلعا فلا عليك ان امنوا او كفروا كذا ذكره القاضي هذه الاية من سورة الفرقان
ايضا وعباد الرحمن مبتدأ خبره اولئك يجزون الغرفة او الذين يمشون على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص

للتخصيص والتفضيل او لانهم الراسخون في عبادته على عباد جمع عابد كتاجر وتجار كذا ذكره القاضي يعني هذا الوجه
الثاني في الاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد
الباء كذا ذكره السعدي هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى يمشون بسكينة ووقار و
تواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر ا
او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا ينافيه اية القتال لتنسخه فان المراد به الاغضاء
عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة
لان العبادة بالليل احمز والبعد من الرياء وتأخير القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم
مع انهم حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه
عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست
مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به يرتبط الجملة باسم ان او احزنت وفيها
ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء من الله
تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا اولم يضيقوا تضييق الشحيح وقيل الاسراف
هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء وكسر التاء وقرأ الكوفيون
ونافع وابن عامر بضم الياء من اقتر وقرئ بالتشديد والكل واحد قال السعدي قوله والكوفيون بضم الياء
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمعنى جرى على عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا قراءة الكوفيين انتهى وكان بين ذلك قواما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة
الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان
او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف
لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون نفى عنهم امهات
المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعة اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك
وتعريضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه الوعيد تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم

او اثاما باضمار الجزاء وقرئ اياما اى شدائد يقال يوم ذو ايام اى صعب يضاعف له العذاب يوم القيمة بدل من يلق لانه فى معناه كقوله متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا وقرا ابو بكر بالرفع بالرفع على الاستيناف او الحال كذلك ويخلد فيه مهانا وابن كثير ويعقوب يضعف وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا وقرئ مثقلا ويضعف العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية الى الكفر كذا ذكره القاضى وقوله ومضاعفة العذاب اه مبتدا او خبر كانه جواب عما يتوهم ههنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب وقوله من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر فى كتب النحو وفى علم الاصول ان نكرة كلمة لا تفيد نفى واحدة من الخصال فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك فيتحد مورد الاثبات والنفى ولعل المضاعف بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصى والله اعلم كذا ذكره السعدى والقاضى استدل على دعواه بقوله ويدل عليه قوله الا من تاب وآمن وعمل صالحا ووجه الدلالة ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر فى المستثنى منه ثم رده السعدى بقوله لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية فى المستثنى منه تامل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية فى النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا كذا ذكره القاضى روى انه عليه السلام قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات كذا فى السعدى وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات ومن تاب عن المعاصى بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط او خرج عن المعاصى ودخل فى الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب او يتوب متابا الى الله الذى يحب التوابين ويصطنع بهم او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادات الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه واذا مروا باللغو ما يجب ان يلقى ويطرح مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين اذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ او القراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم

يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفى نفى الحال دون الفعل كقولك لا يلقانى زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصى المدلول عليها باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله فى طاعة الله سرتهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا وقرا حمزة وابو عمرو والكسائى وابو بكر وذريتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيما وتقليلها لان المراد اعين المتقين وهى قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم كذا ذكره القاضى القرة هى البرد وقرور العين كناية عن الفرح والسرور فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة كذا ذكره الشيخ زاده واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا فى امر الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا او لانه مصدر فى اصله او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع ام كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم كذا ذكره القاضى وحاصل توجيهه ثلثة وجوه ولكن فى الحقيقة هو الوجهان لان قوله او لانه مصدر اه عين الاول وفيه وجه اخر وهو رعاية الفاصلة كذا ذكره الفريد وما اورده ابو السعود على المفسرين ومنهم القاضى وهو ان مدار الكل صدور هذا الدعاء اماعن كل واحد منهم بطريق المعية وهو محال لاستحالة اجتماعهم فى عصر واحد فما ظنك باجتماعهم فى مجلس واحد واما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره فى طلب الامامة وهو ليس بثابت جزما فانا نختار الشق الثانى فقولهم وهو ليس بثابت جزما لما ذكر فى البحر الرابع السنة ان لا يخص المصلى نفسه بالدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والحديث من صلى صلوة لم يدع فيها للمؤمنين والمؤمنات فهو خداج انتهى مع انه ذكر فى الدرر ان الظن الغالب من ادلة الشرع اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهو اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم فى الغرفات آمنون وللقراءة بها وقيل هى من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة اى يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم او تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرا حمزة والكسائى وابو بكر يلقون من لقى خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا قل ما يعبؤا بكم ربى ما يصنع بكم لولا دعاؤكم

من عبادات الجن اذا هيأته او لا يعتد بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة
والا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الهة وما ان جعلت استفهامية فمحلها
النصب على المصدر كانه قيل اي عبء يعبؤ بكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة
من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد كذب الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد
في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق لا محالة او اثره لازما بكم حتى
يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم
بين القتلى لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت كذا ذكره القاضي الايات الخمس من سورة الفرقان
وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم كذا ذكره القاضي او لنفي التهمة
اذ الانسان يساهل قرابته او ليعلموا انه لا يغني القرابة من الله شيئا وان النجاة في الاتباع كذا في المدارك
روي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا
اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد كذا ذكره القاضي وروي انه قال يا بني عبد المطلب
يا بني هاشم يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر
ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من النار فاني لا اغني عنكم شيئا كذا
ذكره القاضي ابو السعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر
جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان من اتبع اعم ممن اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد من المؤمنين
المشارفون للايمان او المصدقون باللسان فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون او من اعمالكم
كذا ذكره القاضي الايات اثنتان من سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد
شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي
بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلا ابو بكر رضي الله عنه لعمر حين عهد اليه وقرئ اي منفلت ينفلتون
من الانفلات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه
من وجوه الانفلات كذا ذكره القاضي روي انه لما ايس ابو بكر رضي الله عنه من حيوته استكتب عثمان رضي الله عنه
كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه
واما اني استخلفت عمر بن الخطاب فانه عدل فذلك ظني وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون كذا

كذا ذكره الشيخ زاده وفي المدارك ختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين وكان السلف يتواعظون بها قال
ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا انتهى هذه بعض الاية من سورة الشعراء واذ قال لقمان لابنه انعم
او اشكم او ماثان وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله قيل كان ابنه كافرا فلم يزل به حتى اسلم
ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا
نعمة منه كذا ذكره القاضي والجملة تعليل للنهي كذا ذكره ابو السعود وذكر الشيخ زاده ان قوله يا بني مذكور
في القران في ستة مواضع يا بني اركب معنا في هود يا بني لا تقصص في يوسف يا بني لا تشرك يا بني
انها يا بني اقم في لقمان يا بني اني ارى في المنام في الصافات فقرا حفص بفتح الياء في المواضع الستة وقرا
شعبة بفتح الاول وكسر الخمسة الباقية وقرا البزي باسكان اول لقمان وفتح اخر لقمان وكسر الاربعة الباقية
وقرا قنبل باسكان اول لقمان واخرها وكسر الاربعة الباقية وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي
بكسر الياء مشددة في الجميع انتهى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا حال من امه اي ذات وهن
او مصدر مؤكد لفعل هو الحال اي تهن وهنا على وهن صفة لمصدر اي كائنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق
ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بالتحريك وفصاله في عامين وهي مدة الرضاع عند
الشافعي وعند ابي حنيفة ثلثون شهرا قد بينا وجهه في موضعه كذا ذكره ابو السعود ان اشكر لي ولوالديك
تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض موكد للتوصية
في حقها خصوصا ومن ثمة قال النبي عليه السلام لمن قال من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم
اباك كذا ذكره القاضي وفي حواشي السعدية رواه ابو داود والترمذي وفي المدارك عن ابن عيينة من
صلى صلوة الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار صلوة الخمس فقد شكرهما انتهى ما في المعالم
الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه
الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا
صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص
في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما
على كفرهما والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال
وقد وصينا بمثل ما وصى وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم

والطاعة لا يجوز ان يستحق في الاشراك في طلبك بغير ايجاد ونزول لهما في سعد بن ابي وقاص وامه مكثت لما اسلم
ثلثا لم يطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اناب اليه ابو بكر فانه اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
اي الخصلة من الاساءة او الاحسان اي ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل ورفع نافع مثقال على ان الهاء ضمير
القصة وكان تامة وتانيثها لاضافة المثقال الى الحبة كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحسنة
او السيئة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب
السموات او اسفله كمقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر اذا استقر في وكنته يأت بها الله يحضرها
فيحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك وامر
بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في ذلك ان ذلك اشارة
الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب اي مصدر اطلق للمفعول
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله اذا عزم الامر اي جد ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم
صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو الصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي ولا تصاعر وقرئ ولا تصعر والكل واحد مثل علاه واعلاه وعالاه ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا
مصدر وقع موقع الحال او تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي وتاخير الفخور
وهو مقابل للمصعر خده والمختال للماشي مرحا ليوافق رؤس الاي واقصد في مشيك واقتصد فيه وتقصد
توسط بين الدبيب والاسراع وعنه عليه السلام سرعة
المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فالمراد ما فوق دبيب المتماوت
وقرئ بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية قوله
سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف انتهى واغضض من صوتك ان
انكر الاصوات لصوت الحمير وللحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفي
تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد
تفضيل الجنس في النكير دون الاحاد او لانه مصدر في الاصل كذا ذكره القاضي قال الطيبي قوله ان انكر الاصوات
تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت
صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله كذا ذكره السعدي والشيخ زاده واليه اشار صاحب

الطريقة في قوله اذا رأى رقص صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالحان و
نغمات مختلطا بهم المرد واهل الاهواء والقرى من الجهال العوام والمبتدعة الطغام
لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام لهم زعيق
وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير انتهى وفي المدارك وفي تشبيه الرافعين اصواتهم
بالحمير وتمثيل اصواتهم النهاق تنبيه على ان رفع الصوت في غاية الكراهة ويؤيده ما
روي انه عليه السلام كان يعجبه ان يكون الرجل خفيض الصوت ويكره ان يكون
جهور الصوت انتهى الآيات من سورة لقمان والمصنف لم يذكر الآيتين منها كما ذكرتهما
احديهما اذ قال الى وصينا والاخرى يا بني انها ان تك الى اقم الصلوة لكن وجه عدم ذكرهما
بل المناسب على ما هو غالب عادته ذكرهما على ما حرر الفاضل ان فيه فائدة وجود وصية
لقمان بتمامها ووجود النكتة التي ذكرها القاضي وابو السعود وغيرهما بجعل المعترضة وسطه
ربط يا بني اقم بسابقه وغير ذلك من الفوائد كما لا يخفى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة
حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة
يحسن التأسي به كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
وقرأ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه كذا ذكره القاضي توضيح الكلام ان الاسوة
على قراءة عاصم بضم الهمزة وعلى قراءة الباقين بكسرها كالقدوة لفظا ومعنى
وان كان اسما موضوعا موضع المصدر الا انه استعمل هنا بمعنى ما من حقه ان
يؤتسى به يقال ايتسى فلان بفلان اي اقتدى به وظاهر المفهوم لقد كان لكم
فيه قدوة اي اقتداء والمراد لقد كان لكم فيه ما من حقه ان يقتدى به واسوة
اسم كان وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم وثانيهما في رسول الله وقوله او هو في نفسه
على ان يجوز في تجريده وتجرده عليه السلام من نفسه الزاكية ما هو قدوة
كما في قوله لكم فيها دار الخلد مع ان الجنة في نفسها دار الخلد جرد منها اخرى مثلها
في كونها دار الخلد والمراد بالاسوة الخصلة الثابتة في رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الثبات في الحرب ونصرة دين الله سبحانه وتعالى والصبر على

الزئير صوت الاسد في صدره والفعل ... وصوته في جوفه ثم مده كذا في القاموس منه

النهاق بالضم ... او ان صوت الحمار ... كذا في الاختري منه

انه انصرف من الصلوة رجل يقتفي ويصيح فقال ... ابو قلابة ان كانت جارية نهاق ... كذا في ... العارفين منه

مايجيبه من الشدايد في فعل عليه السلام اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه
الكريم وقتل عمه رضي الله عنه هذه زبدة ما ذكره الشيخ زاده لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر اي ثواب الله تعالى او لقائه ونعيم الاخرة او ايام الله واليوم
الاخر خصوصا وقيل هو كقولك ارجوا زيدا وفضله فان اليوم الاخر داخل فيها
الرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة لحسنة او صفة لها وقيل بدل من لكم
والاكثرون على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا او قرن بالرجاء كثرة الذكر
المؤدية الى ملازمة الطاعات فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك كذا ذكره القاضي الاية
من سورة الاحزاب ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا
في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى
والركون الى الدنيا كما في تفسير القاضي الاية من سورة الملائكة ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء
الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر وقرئ لا يحيق المكر اي لا يحيق الله كما ذكره القاضي
هذه بعض الاية من سورة الملائكة وفي الحواشي السعدية قال ابو حيان لا يستعمل هذه
الكلمة الا في المكروه انتهى انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء و
مهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث
انه ينصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان
اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل كذا ذكره القاضي هذه
بعض الاية من سورة الزمر وفي الحواشي السعدية قوله وفي الحديث آه رواه الثعلبي وابن مردويه
في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه و
عليه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقي انتهى
فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك كذا ذكره القاضي وفي المدارك فسره
بفاعبدوه انتهى هذه بعض الاية من سورة المؤمن ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة

السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد
مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستيناف على انه
جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي
الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين
صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس
وقيل الحظ العظيم الجنة كما في تفسير القاضي وذكر ابو السعود في تفسيره قيل نزلت
في ابي سفيان بن حرب وكان موذيا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فصار وليا صافيا انتهى الايتان من سورة حم السجدة من كان يريد حرث الاخرة
ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا
مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل
منه نزد له في حرثه نعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وماله في الاخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كما في تفسير القاضي الايتان
من سورة حمعسق ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم وقد قرئ به فاولئك
ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس يبتدؤنهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم و
يبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم
وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان
ذلك منه فحذف كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به كما في
تفسير القاضي الايات الثلث من السورة المذكورة وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها شبه جزاء العمل بالميراث
لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتداء والجنة
خبرها والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة الجنة

والخبر بما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء المحذوف لا باورثتموها كما في تفسير
القاضي الاية من سورة الزخرف ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان
والاجتراح الاكتساب ومنه الجارحة ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات اي مثلهم وهو ثاني مفعولي نجعل وقوله
سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول
الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حيوتهم و
مماتهم سيان في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين
ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص سواء بالنصب
على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف
حال وان كان للثاني فحال منه او استيناف يبين المقتضي للانكار
وان كان لهما فبدل او حال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا
بعد الممات في الكرامة او ترك المواخذة كما استووا في الرزق والصحة
في الحيوة او استيناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته في
الهدى والضلال وقرئ ومماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم
ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون ساء حكمهم هذا او بئس
شيئا حكموا به ذلك كما في تفسير القاضي الاية من سورة الجاثية
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله تنصروا دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام
بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار كما في تفسير
القاضي الاية من سورة القتال وتسمى سورة محمد ايضا يا ايها

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا اي لا تقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما
يمكن. او ترك لان المقصود نفي التقديم رأسا او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم ويؤيده
قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا من القدوم بين يدي الله ورسوله مستعار
مما بين الجهتين المسامتتين ليدي الانسان تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا
قبل ان يحكما به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان
يوجب اجلاله كذا في القاضي وعن الحسن ان اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامر
هم رسول الله صلعم ان يعيدوا ذبحا آخر كذا في المدارك واتقوا الله في التقديم او مخالفة
الحكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب
ومراعات للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا
وخاطبوه بالنبي والرسول وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ
والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط
فيجوز علة للنهي او لان تحبط على ان النهي عن الفعل المعلل باعتبار التأدية لان في الجهر والرفع
استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالات
وقد روي ان ثابت بن قيس كان في اذنه وقر فكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله
صلعم فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت
فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير
وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة كذا في القاضي فعلى هذا يمكن ان يقال
النهي الوارد في هذه الاية مخصوص بمن كان في زمان حيوته صلعم وبه يشعر قوله تعالى فوق صوت
النبي فلا يجوز ذكر هذه الاية مناسبا لما وعد المصنف ذكره في هذا الباب وهو النصيحة
على سبيل العموم الا ان يقال ان الاعتقاد بحرمة رفع الصوت واجب على من كان في زمان حيوته
صلعم وبعد وفاته فيكون عموما من هذه الحيثية والاولى بعد ذكر هذه الاية ذكر قوله تعالى ان الذين

يغضون الاية لشموله على كيفية زيارة روضة المقدسة بعد وفاته على ما ذكره على القارى
فى شرح مناسك للسندى حيث قال الوجه اللايق للزاير ان يقوم تجاه الوجه الشريف متوضعا
خافضا خاشعا واضعا يمينه على شماله مستحضرا عظمته قائلا من غير رفع صوت ولا اخفاء السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته لقوله تعالى ان الذين يغضون الاية انتهى ولنا ان يجوز تذكره
مع تفسيره وهو ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب او
مخافة عن مخالفة النهى قيل كان ابوبكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كائنة للتقوى خالصة
لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله
قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها
او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه كذا ذكره القاضى
الايات المذكور تمام فى المنح وما ذكرنا ايضا من سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه السلام بعث وليد بن عقبة
مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم
مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلعم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت و
قيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين فسلموا اليه
الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنباء للتعميم كذا ذكره القاضى ذكر ابو السعود فى ترتيب
الامر على فسق المخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل فى بعض المواد وقرى فتثبتوا اى
توقفوا الى ان يتبين لكم الحال انتهى ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين
بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب
هذه الاحرف الثلث دائر مع الدوام كذا ذكره القاضى الاية ايضا من السورة المذكورة
انما المؤمنون اخوة من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد وهو الايمان الموجب للحيوة
الابدية وهو تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء فقال فاصلحوا بين
اخويكم ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المامورين للمبالغة فى التقرير والتخصيص وخص

الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج
وقرى بين اخوتكم واخوانكم واتقوا الله فى مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون
على تقويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اى لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون
المسخور منه خيرا عند الله من الساخر كذا ذكره القاضى وفى المدارك عن ابن مسعود رضى الله عنه
البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا انتهى والقوم مختص بالرجال
لانه اما مصدر نعت به فشاع فى الجمع او جمع لقايم كزائر وزور والقيام بالامور وظيفة
الرجال كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وحيث فسر بالقبيلتين كقوم عاد و
فرعون فاما على التغليب او الاكتفاء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن توابع واختيار الجمع لان
السخرية تغلب فى المجامع وعسى باسمها استيناف بالعلة الموجبة للنهى لا خبر لها لاغناء
الاسم عنه وقرى عسوا ان يكونوا وعسين ان يكن فهى على هذا ذات خبر ولا تلمزوا انفسكم
ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل
ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه واللمز الطعن باللسان وقرى يعقوب بالضم ولا تنابزوا
بالالقاب ولا يدعوا بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء عرفا
كذا ذكره القاضى فالملقب بحسن لا منهى عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش
وواصل الاحدب ونحوه مما يدعوا الضرورة اليه وليس فيه استخفاف ولا اذى كذا ذكره
السعدى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق
بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به والمراد به اما تهجين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين
خصوصا اذ روى ان الاية نزلت فى صفية بنت حيى اتت رسول الله صلعم فقالت
ان النساء يقلن لى يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان ابى هرون وعمى موسى
وزوجى محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التنابز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح
ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض
النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام

الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن
حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات
وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية ان بعض
الظن اثم تعليل مستأنف للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا تجسسوا
ولا تتجسسوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرئ
بالحاء من الحس الذي هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الحواس وفي الحديث لا تتبعوا
عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب
بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عليه السلام عن الغيبة فقال
ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته كذا ذكره القاضي
وفي المدارك عن ابن عباس رضي الله عنه الغيبة ادام كلاب الناس اعلم ان الغيبة تعم ذكر العيوب
الدين والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا قال
قاضيخان في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل القرية كذا لم يكن ذلك غيبة لانه
لا يريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول الرجل اذا كان يصوم ويصلي ويضر
الناس باليد واللسان وذكره بما فيه لا يكون غيبة وان اخبر السلطان بذلك ليزجره فلا اثم
عليه رجل ذكر مساوي اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب
يريد به السب انتهى وهكذا في الخلاصة وغيرها فذكر العيب لتغيير المنكر او للاستفتاء او للتحذير
من شره او للتعريف كالاعرج ونحوها ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهر الفسق والظلم فذكرهما واما
ان ذكر عيب الحي فغيبة الكل في الطريقة ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى
احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل
المأكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى
ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب ميتا على
الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهى عنه و

عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب
او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة ذنوبهم روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله صلعم يبغي
لهما اداما وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار
ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلعم قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال
انكما اغتبتما فنزلت كذا ذكره القاضي الآيات الاربع من السورة المذكورة ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فان التقوى بها تكميل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها كما قال صلعم
من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس
رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله كذا ذكره القاضي عن ابن عباس رضي الله عنه
كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى كذا ذكره ابو السعود هذه الآية من السورة المذكورة
فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير او الطهارة عن المعاصي والرذائل
هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام كذا ذكره القاضي
هذه بعض الآية من سورة النجم يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن
فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام الاخرى كذا
ذكره القاضي الآية من سورة الرحمن وما آتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او الامر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه عن اخذه منه او عن اتيانه فانتهوا
عنه واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف كذا ذكره القاضي هذه بعض
الآية من سورة الحشر يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو
علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فلما نزل الجهاد كرهوه فنزلت كذا
ذكره ابو السعود كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض ونصبه
على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع
عنه كذا ذكره القاضي وذكر في المدارك وعن بعض السلف انه قيل له حدثنا فقال اتأمرونني
ان اقول ما لا افعل فاستعجل مقت الله تعالى انتهى وذكر في بستان العارفين وعن النبي صلعم انه قال
الواعظ ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابراهيم النخعي انه قال اكره القصص لثلث

مطلب حال الوعظ

ايات قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم واما ما جاء من اجازته قوله تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقوله
تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر رضي الله عنه قال يا معشر القصاص
لا تقصوا فقد فقه الناس وفيه دليل على ان القوم اذا لم يعلموا لا بأس به وذكر فيه ايضا قال الفقيه كره
بعض الناس الجلوس للعظة واجاز بعضهم ذلك اذا اريد وجه الله تعالى وهو الاصح انتهى ويؤيده قول
البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولتكن منكم امة الاية والاظهر ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه من
اراد التفصيل فليراجع الاية من سورة الصف ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
جملة مؤكدة لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهى عنه صريحا او ضمنا من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتدة
واخراجهن من المسكن وتعدي حدود الله تعالى وكتمان الشهادة وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله
مخرجا مما في شان الازواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يخطر بباله او بالوعد
لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخير الجانبين من حيث لا يحتسبون وعنه عليه السلام
اني لأعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها وروي ان سالم بن عوف
بن مالك الاشجعي اسره العدو فشكا ابوه الى الرسول عليه السلام فقال اتق الله واكثر قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل
عنها العدو فاستاقها وفي رواية رجع ومعه غنيمات ومتاع ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه كذا ذكره
القاضي الاية من سورة الطلاق يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات
واهليكم بالنصح والتأديب كذا في القاضي قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله نقي انفسنا فكيف لنا
باهلينا قال عليه الصلوة والسلام تنهوهن عما نهاكم الله تعالى وتأمرونهن بما امركم الله تعالى به كذا ذكره
الشيخ زاده نارا وقودها الناس والحجارة نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة
تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد
الخلق اقوياء على الافعال الشديدة كذا ذكره القاضي وفي بعض الحواشي لا يرحمون اذا استرحموا
خلقوا من الغضب مقتضى جبلتهم تعذيب الخلق كما ان مقتضى الحيوان الاكل والشرب ما بين
منكبي احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار

مطلب توبة النصوح

في النار قال عليه السلام في حق خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب انتهى لا يعصون
الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها
ويؤدون ما يؤمرون كذا ذكره القاضي الاية من سورة التحريم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد
المجازي مبالغة او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب وسئل علي رضي الله عنه عن التوبة
فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال
الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله تعالى كما ربيتها في المعصية كذا ذكره
القاضي هذه بعض الاية من سورة التحريم ايضا وذكر في المجالس وينبغي ان يعلم ان التوبة لا تتحقق
الا بثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل فالعلم اول والحال ثان والعمل ثالث وذلك لان العبد اذا
عرف عظم ضرر الذنوب وكونها حجابا بينه وبين محبوبه في الآخرة يحصل من هذه المعرفة في قلبه
تألم ويسمى تألمه هذا ندما فالمعرفة علم والندم حال حصل من العلم فاذا غلب هذا الندم على القلب
يحصل منه فيه قصد الى فعل له تعلق بالحال والاستقبال والماضي واما تعلقه بالحال فبترك الذنوب
واما تعلقه بالاستقبال فبالعزم على تركها الى آخر العمر واما تعلقه بالماضي فبتدارك ما فات بالجبر
فالعلم والندم والقصد الى الفعل المذكور ثلثة معان يطلق اسم التوبة على مجموعها فاذا تحققت
هذه المعاني الثلثة تحقق التوبة وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على الندم وحده ويجعل العلم كالمقدمة
والفعل المذكور كالثمرة وبهذا الاعتبار قال النبي عم الندم توبة اذ لا يخلو الندم عن علم يوجبه ويثمره
وعن عزم يتبعه ويجوز الندم محفوفا بطرفيه احدهما ثمرته والآخر مثمره انتهى وقريب من هذا
ما ذكره السعدي في حواشي البيضاوي المذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم
على ان لا يعود انتهى وذكر في المجالس ايضا واما وجوب التوبة على الفور فلان في تأخيرها من الاصرار
المحرم الذي يتضاعف الذنوب به اذ يلزم بتأخيرها لحظة ذنب آخر واجب التوبة حتى
قالوا يلزم بتأخير التوبة عن كبيرة زمانا واحدا كبيرتان الاولى وترك التوبة عنها وزمانين اربع
كبائر الاوليان وترك التوبة عن كل منهما وثلثة ازمنة ثمان كبائر انتهى الاوليان وترك
التوبة عن كل منهما الخامسة ترك التوبة عن الكبيرة الاولى التي وجبت التوبة عنها في الزمان الثالث

السادسة ترك التوبة عن ترك التي وجبت في زمان الاول والسابعة ترك التوبة عن ترك التوبة
التي وجبت في زمان الثاني والثامنة ترك التوبة التي وجبت في زمان الثالث ثم قال في اربعة
ازمنة ستة عشر كبيرة وفي خمسة ازمنة اثنان وثلثون كبيرة وهكذا يتضاعف الذنوب من تمادي
التأخير انتهى وعليك استخراج هذه الامثلة على قياس ما استخرجنا لك آنفا ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي من المهانة وهي الحقارة هماز عياب مشاء بنميم
نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد
ذلك زنيم دعي مأخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو وليد بن المغيرة
ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده في
زهرة كذا ذكره القاضي الايات الاربع من سورة ن روي انه دخل على امه متأبطا السيف وقال
ان محمدا وصفني بعشر صفات وجدت تسعة منها في نفسي واما الزنيم فلا علم لي به فان اخبرتني حقيقة
الحال والا ضربت عنقك فقالت ان اباك كان غنيا وخفت ان يموت فينقطع ذكره ويتفرق
في غير ولده ماله فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك الراعي كذا ذكره في بعض التفاسير
ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الضر جزوعا يكثر الجزع
واذا مسه الخير السعة منوعا يبالغ في المنع والامساك والاوصاف الثلثة احوال مقدرة
او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين
استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة بعدهم المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمضادة
تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق
والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايثار الآجل على العاجل وتلك ناشئة
من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليها الذين هم على صلوتهم دائمون لا يشغلهم عنها
شاغل كذا ذكره القاضي قال الامام فان قيل كيف قال على صلوتهم دائمون ثم قال على صلوتهم يحافظون
فاجاب عنه بقوله معنى دوامهم عليها ان لا يتركوا في شيء من الاوقات ومحافظتهم
عليها يرجع الى الاهتمام بحالها حتى يؤتونها على اكمل الوجوه وهذا الاهتمام انما يحصل تارة بامور

تارة بامور سابقة على الصلوة وتارة بامور لاحقة بها وتارة بامور متراخية عنها اما الامور
السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول وقتها متعلق القلب بدخول اوقاتها بالوضوء وستر
العورة وطلب القبلة ووجدان الثوب والمكان الطاهرين واتيان الصلوة بالجماعة متبركا
وان يجتهد قبل الدخول في الصلوة بتفريغ القلب عن الوساوس بالتفات الى ما سوى الله تعالى
وان يبالغ في الاحتراز عن الرياء والسمعة واما الامور المقارنة فهي ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا
وان يكون حاضر القلب عند القراءة واما الامور المتراخية فهي ان لا يشتغل بعد اقامة الصلوة
باللهو واللعب ويحترز كل الاحتراز عن الاتيان بشيء من المعاصي والمنكرات كذا ذكره الشيخ زاده
والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوة والصدقات الموظفة للسائل الذي يسأل والمحروم و
الذي لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب
نفسه ويصرف ماله طمعا في المثوبة الاخروية ولذلك ذكر يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد
ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون سبق تفسير
هذه الاية من سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون حافظون وقرأ ابن كثير لامانتهم يعني لا يخفون ولا ينكرون ولا يخفون ما علموه من حقوق
الله تعالى وحقوق العباد وقرأ يعقوب وحفص بشهاداتهم لاختلاف الانواع والذين هم
على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلوة و
وصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلات
مبالغات لا تخفى اولئك في جنات مكرمون بثواب الله تعالى كذا ذكره القاضي الايات السبعة
عشر من سورة المعارج ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار
فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المؤمنين فيقول احسن اليه او
الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون في الحديث غريمك اسيرك فاحسن
الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال او لمقال ازاحة لتوهم المن

ولو وقع المكافات المنقصة للاجر وعن عائشة رضي الله عنها انها تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم
سال المبعوث ما قالوا فان ذكر دعا، فدعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند
الله تعالى لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا كذا ذكره القاضي الاية من سورة الانسان وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية لهما صوم ثلث ان برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلث
اصوع من شعير فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوا بين ايديهم
ليفطروا فوقف عليهم مسكين فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا
الطعام وقف عليهم يتيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرئيل
بهذه السورة فقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك كذا ذكره القاضي وغيره من المفسرين
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح
والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله تعالى لتعظيم الجزاء كذا ذكره القاضي الايات الثلث
من سورة الانفطار وفي تفسير الاختلاف في تبدل الملكين بالليل والنهار وفي الحديث ان مع كل
مومن خمسة منهم واحد عن يمينه وواحد عن شماله يكتبان اعماله وواحد عن امامه يلقنه الخيرات
وواحد وراء ظهره يدفع عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عليه السلام ويبلغه و
قيل مع كل مومن ستون ملكا وقيل مائة وستون ويرجح الاول في غاية البيان على ما بين في مطالب
المصلين ناقلا عن البحر الرائق فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ تكهر اي فلا تعبس
في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحديث بها شكرها كذا في
القاضي الايات الثلث من سورة والضحى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل
الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله
تعالى اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء كذا في القاضي وفي الحواشي العصامية ويحتمل ان لا
يراد بغير الجزاء بل الرؤية بالبصر لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور

المغفور ليسر ويرى العمل المحبط ليتاسف انتهى وتقدم ما فيه من السؤال والجواب في تفسير قوله تعالى ثم توفى
كل نفس الاية من سورة الزلزلة ويل اي حسرة وهلكة ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها
موضعا يتبوء فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ
الابتداء به نكرة لانه دعاء ذكره القاضي البيضاوي في سورة البقرة وذكر ابو السعود فيه ايضا
الويل العذاب الاليم وعن سفيان الثوري انه صديد اهل جهنم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب انه
واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره وقال ابن بريدة جبل قيح ودم وقيل صهريج
في جهنم وحكى الزاهدي انه باب من ابواب جهنم انتهى على كل تقدير مبتدا خبره لكل همزة
لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر من اعراض الناس والطعن
فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون
على بناء المفعول وهو المسخرة التي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن
شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلعم كما في تفسير القاضي في
الكواشي لا وقف هناك ان ابدل الذي من كل همزة وحسن ان رفعه او نصبه لشتم انتهى فويل للمصلين
الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها كما في تفسير القاضي فان قيل ما الفرق بين ان
يقال عن صلوتهم وبين في صلوتهم وما الحكمة في اختيار العبارة الاولى على الثانية فالجواب ان
العبارة الثانية انما يقال اذا كان الانسان في شارع في الصلوة خالصا لوجه الله تعالى متذللا
بين يديه بالتضرع والابتهال ولكنه يعتريه السهو والغفلة في اثنائها بوسوسة الشيطان او حديث
النفس وذلك لا يخلو عنه البشر ومعنى السهو عن الصلوة الغفلة عن ان الصلوة ما هي ولاي
شيء يباشرها فيؤدي ذلك الى عدم المبالات بها والاعتناء بشانها برعاية شروطها واركانها
واوقاتها وسننها وادابها فيقوم ويحط ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المنافقين وهو شر
من ترك الصلوة لانه استهزاء بالدين فثبت ان السهو في الصلوة من افعال المومنين لانه يشرع
فيها بنية صحيحة واعتقاد والسهو عن الصلوة من افعال الكافر فانه ساه غافل عن حقيقته
لانعدام قصده ونيته عن انس رضي الله عنه انه قال الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم الخ كما في حواشي تفسير القاضي

وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق كما في تفسير القاضي فيه ان
المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من تجب عليه الصلوة كذا ذكره العصام الذين هم يراؤن يرون
الناس اى انهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة كما في تفسير
القاضي وذكر في حواشيه وذهب اكثر المفسرين الى ان الماعون اسم لما لا يمنع في العادة ويساله
الغني والفقير وينسب مانعه الى سوء الخلق كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم
ويدخل الملح والماء والنار روى ثلثة لا يحل منعها الماء والنار والملح فعلى هذا القول الماعون فاعول
من المعن وهو الشيء القليل ويسمى الزكوة ماعونا لانها ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من
الاية على هذا القول الزجر عن البخل في منزله ما يحتاج اليه الجيران فغيرهم ذلك ولا يقتصر على اتخاذ
ما يتمه فقط انتهى اخبار وقد سبق وجوه الاعراب فيما سبق وفي بعض النسخ الاخبار
الموقف باللام لكن لا يظهر له وجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النادم
ينتظر من الله تعالى الرحمة والمعجب ينتظر المقت وهو اشد البغض والعجب هو استعظام العمل الصالح
وذكر حصول شرف بشيء دون الله تعالى من النفس او الناس تفصيله مذكور في الطريقة وذكر فيها ان
اسباب العجب هي اسباب الكبر وهي سبعة الاول العلم والثاني العبادة والثالث النسب والرابع
الجمال والخامس القوة والسادس المال والسابع الاتباع ومن علامات الكبر ان يحب قيام الناس
له او بين يديه تعظيما لنفسه ومنها ان لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير له او لغيره ومنها
ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس الغير بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى
والمعلولين ويتحاشى ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته ومنها ان
يستنكف عن لبس الدون من الثياب ومنها ان يستنكف عن دعوة الفقير لا عن دعوة الغني والشريف
ومنها ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء في السوق والتفصيل في الطريقة واعلموا يا عباد
الله ان كل عامل سيندم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله روي عن النبي عليه السلام
ما من احد يوم القيمة الا يلوم نفسه ان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان كان
غير ذلك يقول لم رغبت في المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب كذا في تفسير ابي الليث
وان الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الآخرة واحذروا التسويف

التسويف فانه هلاك لقوله عليه السلام هلك المسوفون فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم
الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله صلعم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصفهاني وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع مع وجازته بيان مراقبة العبد ربه في
اتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص له في جميع الاعمال وفي حديث آخر فان
لم تكن تراه فانه يراك هذا مشير الى انه ينبغي للعبد ان يتصور حاله مع فرض عدم عيانه لربه كهو مع عيانه
لانه تعالى مطلع عليه في حالتين اذ هو قائم على كل نفس بما كسبت متى هو لكل احد من خلقه في حركته
وسكونه هذا خلاصة ما في فتح المبين واعدد نفسك من الموتى لكن في الجامع الصغير وعد كذا في
بعض النسخ واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة لقوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن
وعن معاذ رضي الله تعالى عنه قال اخذ بيدي رسول الله صلعم فمشى ميلا وهو في الاصل مقدار مد البصر
من الارض ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدر حده رسول الله صلعم طريق
البادية وبنى على كل ثلث ميلا ولهذا قيل الميل الهاشمي واختلف في مقداره على اختلاف
مقدار الفرسخ فقيل ثلاثة مائة وثلث وثلثون خطوة كما في شرح النهاية وقيل ثلاثة آلاف
خطوة كما في الينابيع الاول ايسر بالنظر الى المبدأ فان الخطوة ذراع ونصف والذراع
اربعة وعشرون اصبعا بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في جامع الرموز ثم قال يا معاذ
اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم
وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب
الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك عطف على اوصيك ان تشتم
مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ
اذكر الله عند كل حجر وشجر واحدث من الاحداث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ستة ايام اعقل وفي الطريقة
يا ابا ذر ما يقال لك بعد ونقل عنه وانما قال ستة ايام اعقل ما يقال لك ولم يقل اليوم لان فيه

ثلثة اوجه احدها ان اباذر طالب ام لا والثاني ان التشوق لان التشوق في الانتظار اكثر والثالث
ان العلم اعز لا يعطى الا لمستحقه لانه اذا اعطى الى غير مستحقه يجوز العلم عبثا انتهى وذكر
في بعض شروح الطريقة ان النبي صلعم قال لابي ذر رض عند ارادة تحديثه بهذا الحديث ستة ايام في
كل يوم يا اباذر اعقل اي احفظ عني ما احدثك به بعد وذلك تنبيه على ان المحدث به مما يجب
ان يحفظ ولا يضاع ويضبط ليداوم انتهى لكن ما نقل عن المص اوجه واظهر فلما كان اليوم السابع
قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته يعني ليكن خوفك من الله تعالى في جميع الاحوال و
يجنبك معاصيه في كل الامور والافعال وليتحد خلوتك وجمعيتك لتعد من المخلصين له تعالى وتنتظم
في سلك من اتقى كذا في بعض شروح الطريقة واذا اسئت فاحسن لان الانسان محل الخطاء فاذا صدر
منك شيء من ذلك فاعقبه بالاحسان الى من اسئت اليه او بالتوبة والرجوع والذكر والاستغفار فانه
ايضا احسان لان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسئل احدا شيئا اي متاع الدنيا وان سقط
سوطك وفي الطريقة بدل وان ولو وفي بعض الشروح لان متاع الدنيا فان والمسئلة ذل
تورث الدناءة ويزيل المروة وهي وسيلة المسكنة ومنشأ المذلة ولا ينبغي للمؤمن ما هذا
شانه ولا تقبض امانة لخطرها وصعوبة القيام بها رواه احمد باسناد جيد وعن عقبة بن
عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك لسانك عليك وذكر في الطريقة عن المص
رض ان النبي صلعم قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما انه قال والذي لا اله غيره ما على ظهر الارض شيء احوج الى طول سجن من لسانه
وعن عمرو بن دينار رض انه تكلم رجل عند النبي صلعم فاكثر فقال النبي صلعم كم دون لسانك من حجاب
فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك انتهى وليسعك بيتك الظاهر
ان المراد بالبيت القلب وابك على خطيئتك رواه الترمذي وعن ابي ذر رض قال قلت
يا رسول الله ما كان صحف ابراهيم عليه السلام والكتب المنزلة مائة صحيفة واربعة كتب
منها عشر صحائف انزلت على آدم وخمسون صحيفة على شيث بن آدم وثلثون صحيفة على ادريس
وعشر صحائف على ابراهيم وانزلت التورية على موسى بن عمران والانجيل على عيسى ابن مريم
والزبور على داود والفرقان على سيدنا محمد عليه وعليهم السلام وذكر بعضهم انه انزل على

موسى قبل غرق فرعون عشر صحائف ولم يذكر هذا القائل انزال عشر صحائف فلا يختلف
العدد وكل من انكر اية من هذه الكتب يكفر ولا يجب الايمان بالتورية والانجيل الذين في ايدي
اليهود والنصارى اليوم لانه محرف بل نقول آمنا بالتورية المنزل على موسى بن عمران وبالانجيل
المنزل على عيسى ابن مريم وبكل ما جاء من عند الله من كتاب الرسول وبني كذا في شرح المقدمة
للقرماني قال كانت امثالا كلها جمع مثل وهو في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه
وشبه وشبيه ثم للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ
عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان وذلك المثل زيادة في التوضيح و
التقرير فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا
ولامر ما اكثر الله تعالى في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء هذه زبدة ما في القاضي
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم واني لا اردها ولو كانت من الكافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة الساعة ههنا محمولة على الساعة اللطيفة كما هو
الظاهر لا الساعة النجومية كما نقل عنه يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وطريق
المحاسبة يجيء من المص وساعة يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة معطوف على ثلث ساعات
ولم يقل اربعة لان الرابع من باب الدنيا والثلثة الاول من باب الآخرة لاجل التشرف كذا نقل
عنه يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا اي طالبا الا لثلث
تزود لمعاد او مرمة رم الشيء يرمه رما اي اصلحه كذا في الصحاح لمعاش او لذة في غير محرم وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه بفتح اوله من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه وارادته والذي
يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حيوته في معاشه مما يشبعه من جوع ويرويه من
عطش ويستر عورته ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ واستمتاع واستكثار
وسلامته في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فمن
اقتصر على ما يعنيه سلم من الآفات والشرور والمخاصمات كذا في فتح المبين واليه اشار عليه السلام

بقصه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قلت يا رسول الله فما كان في صحف موسى عليه السلام
تفصيله من آنفا قال كانت عبرا كلها جمع عبرة على وزن فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة
من الجلوس والمراد بها المواعظ كذا في التفاسير ثم فسر كونه عبرا بقوله عجبت لمن ايقن بالموت ثم
هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر وانما لم يذكر الايقان بالقضاء
لان الايقان بالقدر مستلزم للايقان بالقضاء اذ القضاء وجود الموجودات في اللوح المحفوظ
اجمالا والقدر تفصيل القضاء السابق بايجاد تلك الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد
واحد كذا في المجلسي والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه
تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم كذا ذكره
السعدي في سورة الفرقان ثم ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها
عجبت لمن ايقن بالحساب غدا اي يوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة كغده
وتنكيره للتعظيم كذا ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى لغد ثم هو لا يعمل قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيكم بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك
بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين
وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك اي الى من هو اسفل مالا وجمالا
ولباسا وجنسا وحسبا لان لا تحقر نعمة الله تعالى عليك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اي النظر
الى من هو اسفل منك اجدر اي احق ان لا تزدري نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول الله زدني
قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد
عليهم فيما يأتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب
بيده على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير والتدبير هو النظر الى عاقبة الشيء ولا ورع كالكف

56

كالكف ولا حسب اي لا شرف كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده وقال صحيح
الاسناد تتمة مصدر بمعنى الفاعل مبني على السكون لانه غير مركب او مرفوع على انه خبر محذوف
اعلموا ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب على صيغة المجهول
اذ لم نخلق عبثا وسدى اي مهملا لا نكلف ولا نجازى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الحسب الآن اي بترك سدى تفسير الآيتين سبق في صدر الكتاب وطريق المحاسبة
ان ننظر في اول التأمل ولدنا الى زمان التوبة وانما قال ذلك لان الصبي اذا اضر حق الناس بالغصب
والسرقة يلزم له قضاؤه كذا نقل عنه وفي الاكمل حتى ان ابن يوم لو انقلب على قارورة وكسرها
وجب عليه الضمان في الحال وكذا العبد والمجنون اذا اتلفا شيئا لزمهما الضمان في الحال انتهى حاصل
ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحق الله تعظيمه وامتثال امره وذكر في الاصول ان حق الله ما يتعلق
به النفع العام كحرمة الزنا فانه يتعلق به سلامة الانساب وصيانة الفراش وغيرهما بخلاف
حق العبد كحرمة ماله فانه يتعلق به صيانته ولهذا يباح المال باباحته بخلاف الزنا فيه حكر
فيه ما هو خالص حق الله تعالى كحد الزنا والشرب وقطع الطريق وما غلب فيه حق الله تعالى
كحد القذف فانه لنفعه عام ولذا لا يجري فيه الارث والعفو قال بعض الائمة ان حق العبد
فيه غالب الا ان الامام يستوفيه والاول اظهر كما في جامع الرموز وحقوق الناس وحق
الناس كونه نافعا له ودافعا للضرر عنه كذا في الكرماني ام فات عنا بعضهما فما اديناه منهما فمن توفيق
الله تعالى ولطفه بنا ومعنى اللطف مر في صدر الكتاب والتوفيق جعل الاسباب متوافقة كما في
التلويح فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله تعالى ام هو من حقوق الناس
فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما وهو ما يتبع الرجل من حق كذا في
كتاب النهاية التبعة بكسر الباء شول قوتشه دبركه طلم ايله اليمني اوله كذا ذكره الاختري
وذكر الامام حجة الاسلام في منهاج العابدين فالتبعات لازمة وسائر الذنوب مغفورة و
نقل تفسيرها في الحاشية وهو اي الحقوق التي تتبع بها عليك فهي باقية لا تزول بالتوبة الا ان
يرضي الله خصمائك يوم القيمة انتهى فعلى هذا فتثنية الضمير في تبعتهما ليس على ما ينبغي
لكن يفهم من كتاب وصية جامع الرموز اطلاقه على حقوق الله تعالى ايضا انه على تقدير ان

مطلب في بيان القضاء والقدر

مطلب حقوق الناس

التبعة عبارة عن حقوق الله وحقوق الناس فاضافته الى لفظها يجوز من قبيل اضافة البيت
الى الكعبة واما ان كان راجعا الى الله والناس يجوز الجمع قبيل من بعضهما كما مر بيانه فليبدأ
بحقوق الله ثم هذا شروع في بيان ما يعمل بفتوى الفقهاء اعلم ان مدار امور الدين متعلق
بالاعتقاديات والعبادات والمعاملات والمزاجر والآداب فانحصر بعدده لبعض
منها وقد قدم في كتب الفقه العبادات على غيرها لكونها اهم من غيرها ثم الصلوة قدمت
على غيرها لانها تالية الايمان وثانية بالنص والخبر لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة والحديث بني الاسلام على خمس فلذا قال المص ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد
الفائتة فيها وان لم نعلم فلنقدر قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين في
النية والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم وليلة اول فجر علي واول ظهر علي الى اول
وتر علي وفيه اشارة الى ما ذكر في الدرر اذا كثرت الفوائت فاشتغل بالقضاء يحتاج الى
تعيين الظهر والعصر ونحوهما وينوي ايضا ظهر يوم كذا وعصر يوم كذا اذ عند اجتماع الظهرين
في الذمة لا يتعين احدهما فان اراد تسهيل الامر عليه نوى اول ظهر او آخره فان نوى الاول
وصلى فما يليه يصير اولا وكذا لو نوى آخر ظهر عليه وصلى فما قبله يصير آخرا فيحصل التعيين
انتهى فعوضه فالطريق الايسر بالنسبة الى الطريق الذي ذكره صاحب الدرر بقوله يحتاج الى تعيين
الظهر والعصر ونحوهما وينوي ظهر يوم كذا لا الى قوله او آخره فانهما متساويان في الايسرية
والمص اختار الاول واشار الى وجهه بقوله والطريق الايسر فينوي عشرين ركعات فائتتهما
اي فائتة يوم وليلة على قول ابي حنيفة رحمه الله عشرين انما قال ذلك لان الوتر سنة عندهما
كذا في الدرر واما الصلوة التي اديناها مع الكراهية مثل ترك التعديل في الاركان وذكر في معدل
الصلوة واظهر تفسيره ما ذكره الامام المطرزي في المغرب وعول عليه في التاتارخانية
وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين
انتهى وعلى هذا التفسير يجوز قوله والطمانينة والقومة والجلسة وهو اكثر نسخ رأينا ها
عطفا تفسيريا للتعديل في الاركان ويؤيده ما في العناية للاكمل ان تعديل الاركان هو الاستواء
قائما بعد الركوع ويسمى قومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة في الركوع والسجود اي

اي القرار فيهما انتهى واما ما وقع في بعض النسخ وهو والطمانينة في القومة والجلسة فيكون
عطف الخاص على العام تامل فاحسن التدبر حتى لا تخطئ ابن حنث خالتك فلم يوض فقعا فيها و
لكن يجب على ما قال صاحب الهداية وغيره فيه اشارة الى ما ذكره في معدل الصلوة لفلامين
القنية وقد شدد القاضي الصدر في شرحه في تعديل الاركان جميعا تشديدا بليغا فقال
واكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وعند ابي يوسف والشافعي
فرض فيمكث في الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو الواجب
عند ابي حنيفة ومحمد حتى لو ترك شيئا منها ساهيا يلزم السهو ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة
ويلزمه ان يعيد الصلوة فنقضيه ايضا في المعدل كما قضينا الفائتة ولكن نقدم الفائتة
نهر قضائها وقضاؤه وتمام التحقيق في معدل المذبور وفي التمرتاشي ولو صلى في ثوبه صورة وجب
الاعادة وقال ابو اليسر هذا هو الحكم في كل صلوة اديت مع الكراهة التحريم انتهى وفيه
اشعار بان كراهة التنزيه لا يوجب وجوب الاعادة وكذا كراهة التحريم عند غير ابي اليسر
بل الاولى ان يعاد عندهم وفي المضمرات اذا دخل فيها النقصان او كراهة فالاولى الاعادة
ومثله في المحيط والقنية ونوادر الفتاوى والترغيب ويؤيده ما في الكشف انه اذا اتى
بالمأمور به على وجه الكراهة او الحرمة يخرج عن العهدة على القول الاصح وكذا ما في المنية انه قال
الوبري اذا لم يتم ركوعه وسجوده يؤمر بالاعادة في الوقت لا بعده وقال يوسف الترجماني
ورأيت ان الاعادة اولى في الخاليين ورأيت بخط الثقات ان الكراهة اذا كانت في
ركن فالاعادة مستحبة وفي جميع الاركان واجبة وهذا احسن جدا الكل في جامع الرموز
فيجي تحتمل المص اشعار باختيار هذا الرأي لحسن معان الحكم مع دلالة على ذلك كما لا يخفى على كافي
جامع الرموز واما الاعتماد على التوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث الظاهر فيه
عدم القاف كما في بعض النسخ وجواب اما قوله فليس له سوى الى جواب اما والظرف
متعلق بتكفيني الآتي لكن ليس لها نه وجه ظاهر وتنفيذ الورثة او الوصي من الثلث هذا
ان كان له وارث والا فمن الكل كذا في اواخر كتاب صوم جامع الرموز على وفق النسخ مثل
ان يعطى المعطي فقيرا ثم فقير مقدار فانه لم يقل الا فقير فهو فقير ذكر ابن الاثير وغيره فهو

صاحب الفقه والحاجة وتقريبه على الصحيح من له مال دون النصاب كذا ذكره في جامع الرموز
والمراد بقوله لا يملك مائتي درهم ولا قيمتها فاضلا عن حوائج الاصلية اى عما يدفع عنه الهلاك
تحقيقا او تقديرا كطعامه وطعام اهله وكسوتهما والمسكن والخادم والمركب والة الحرف
كذا في زكوة جامع الرموز وغيره عطف على فقيرا من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء كما يأتي في باب
الخامس مثل ان يجوز ما يعطي الفقير اقل من النصاب على ما يفهم مما سبق فليس له اى للاعتماد المذكور
مستند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم المنصوصة بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين اى لا يطيقونه كذا في الرمز شرح الكنز قياسا اذ الاصل غير معقول
المعنى نقل عنه وهو فدية الصوم لانه لا مناسبة بين الفدية والصوم لان الفدية بقيد الشبع
والصوم بقيد الجوع ولا مناسبة بينهما وقد بين في الاصول ان شرط القياس ان يجوز الاصل
معقول المعنى انتهى ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها
هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام
الصوم قيامها اى الفدية مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساوات الفرع للاصل او زيادته
عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا
بفدية الصوم لكونها منصوصة ثم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على
ما بين في الاصول فالحزم بالحاء المهملة والزاء المعجمة بالتركية محكم احذ ايمك فالمراد ههنا
الاخذ بالاحتياط ان تقضي الفائتة باسرها في حال الحيوة ثم توصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة
جمعا بينهما وذكر في جامع الرموز والقياس ان لا يجوز الفداء عن الصلوة وذهب اليه البلخي
كما في قاضيخان والاستحسان ان يجوز عنهما اما في الصوم فلورود النص واما في الصلوة فلعموم
الفضل ولذا قال محمد انه يجزيها ان شاء الله تعالى انتهى ولو فدى عن صلوته في مرضه لا يصح
كذا في التاتارخانية وكذا في الحلبي لما اراد ذكر الزكوة بعد الصلوة لانهما على هذا الترتيب مقرونان
في كتاب الله تعالى اثنين وثمانين اية على ما ذكره في بحر الرائق قال ثم ننظر الى الزكوة وصدقة
الفطر والنذور والضحي يا فنقضي ما فات منها بلا حيلة متعلق بنقضي اذ هي مكروهة فيها
على القول الصحيح ذكر في فتاوى قاضيخان يكره الاحتيال لمنع الزكوة وابطال الشفعة في قول

مطلب

قول محمد خلافا لابي يوسف ولكن قضاء الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء
ليس الا وفيه حذف المستثنى وحاصله ليس محل التصدق فيه الا الفقراء ثم ننظر الى الصوم فيه اشارة
الى تقدم الزكوة لما تقرر في اصل القوم ان افضل الاعمال بعد الزكوة الصوم كما في جامع الرموز هل
كان وجب علينا قضاؤه وحده كما انه لو افطر خطاء بظن انه قبل الصبح او مع الكفارة كما انه لو
اكل او شرب عمدا في رمضان فنفعله على مقتضى الشرع تفصيله في الفقه ثم ننظر الى الحج ولكن ينبغي
في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج والعلم ان من يكفر العياذ بالله تعالى بطل
جميع طاعاته ولم يلزمه القضاء الا الحج فان نسبة العمر الى الحج كنسبة الوقت الى الصلوة وقد حبطه
والوقت باق وهل يبطل معاصيه قال كثير من المحققين انها لم تبطل كما في التمرتاشي كذا ذكره
القهستاني في شرح الكيداني فاذا تاب فيجب الحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم
وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة
في وقت صلوة صلاها فيجب اعادتها عندنا واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة
بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فنتوب
منها توبة صحيحة بان نندم عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله تعالى وتفصيل
التوبة مر فيما سبق فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهي نوعان مالي
مثل الغصب وهو لغة اخذ المال او غيره قهرا وشريعة اخذ مال متقوم محترم علنا
بلا اذن مالكه بغير بدل وتفصيله في كتب الفقه والسرقة بالكسر مصدر والاسم السرقة
بالفتح والكسر كما في القاموس وشرعا اخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مملوكا محرزا
بلا شبهة بمكان او حافظ كذا في مختصر الوقاية واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اي بغير
اذنه اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها فاعلمنا منها مالكه فنستحله
وان صدر هذه الاشياء منا في حال الصبي بكسر الصاد فانه مقصور ولو كان مفتوحا لكان
ممدودا كما في الصحاح كذا في جامع الرموز اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات المالك
فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم المالك فنعطيه اى المال ان كان باقيا
وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير

مطلب

ماتى وهو ايضا نوعان بدني وهو الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم
والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص منهما ايضا كالماتى اى الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله يرضيه يوم القيمة وذكر في المجالس واما ما
كان عليك من حقوق العباد فلا بد من استحلال اربابها ومن عسر عليه الاستحلال فعليه ان يكثر
قدر ما عليه من الاعمال الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات في عامة الاوقات
فانه اذا فعل ذلك يرجى من فضل الله تعالى وكرمه ان يرضى خصمه يوم القيمة لما روى عن ابي هريرة رضي
انه عليه السلام بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقيل لم تضحك يا رسول الله فقال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة فيقول احدهما يا رب خذ مظلمتي من هذا الآخذ فيقول
الله اعط اخاك مظلمته فيقول يا رب ما بقي من حسناتي شيء فيقول الله تعالى ما تصنع باخيك
لم يبق من حسناته شيء فيقول يا رب فليحمل عني من اوزاري ففاضت عينا رسول الله صلعم ثم قال
ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال فيقول الله تعالى للطالب
حقه ارفع بصرك الى الجنان فيرفع بصره فيرى ما اعجبه من الخير والنعمة فيقول لمن هذا
يا رب فيقول الله هذا لمن يعطي ثمنه فيقول ومن يملك ثمنه يا رب فيقول انت فيقول بماذا يا رب
فيقول بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه يا رب فيقول الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل
الجنة ثم قال رسول الله صلعم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين
يوم القيمة قال القرطبي في تذكرته لعلمائنا تشبيه هذا البعض الناس ثم قال صاحب المجالس ولو
كان ذلك لكل احد لما دخل احد النار انتهى واما اذا كان الحق للبهائم بان تضربها بغير ذنب
او تضرب وجهها بذنب لكن ذكر في كراهة الاستروشنية ولا يضرب وجوههن
ورؤسهن اجماعا ولا تضرب اصلا عند ابي حنيفة وان كان ملكه او تحملها فوق طاقتها
وحمل البعير في العرف وهو الوسق وهو بالاتفاق ستون صاعا واربعون [illegible] اجارة قاضيخان
وفي الخلاصة وحمل الحمار مائة وخمسون منا انتهى او لم تتعاهد علفها وماءها ذكر في شرعة
الاسلام ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة وفي شرحها وهذا كناية عن الكثرة
فالامر مشكل جدا يعني لا طريق للخلاص من حق البهائم لا بطريق الاستحلال في الدنيا ولا بطريق

بطريق التضرع والدعاء والتصدق على ما هو السابق ولعل لهذا قال صاحب جامع
الرموز قالوا ان خصومة الدابة اشد من خصومة الادمي كذا في المضمرات وكذا ان كان الحق
لكافر لم تستحل في الدنيا وبهذا الاعتبار يصير الامر مشكلا جدا ايضا ولذا قال فان
خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما ولا لاعطاء ثواب المؤمنين اياهما و
لا لتحميل اثم الكفر على المؤمن واياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا اى حق
الله وحق العباد جميعا فعند ذلك يتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى على التوفيق والاحسان
ثم نجتهد في توفية المتقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر الى التوبة والتدارك
ونسأل الله تعالى دائما التوفيق والحفظ عن الاثام ونشكر الله على ذلك ولتعود لسانا على
ان نقول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية عطف على قوله
توفية المتقين بامور منها محافظة الصلوة الخمس اى الفرائض وما في حكمها كالوتر والتراويح
دون النفل كما في جامع الرموز في المساجد جمع مسجد بالكسر فانه اسم لما يقع فيه السجود
بشرط ان يجوز بناء على هيئة مخصوصة واما بالفتح فهو موضع الجبهة من الارض واعظم
المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم
الشوارع وهي التي بنيت في الصحارى ما ليس لها مؤذن ولا امام راتبان الكل في جامع
الرموز مع الجماعة وفقه الجمهور والمراد صلوة الامام مع غيره ولو صبيا يعقل كذا في جامع
الرموز الاولى وفيه اشارة الى ما ذكر في شرح المنية المصلي للحلبي فيكره تكرار الجماعة فيه باذان
واقامة عندنا وعند ابي حنيفة لو كانت الجماعة الثانية اكثر من ثلثة يكره التكرار والا فلا و
عن ابي يوسف اذا لم تكن على هيئة الاولى لا والا يكره وهو الصحيح وبالعدول عن المحراب تختلف
الهيئة انتهى وايضا اشارة الى ما ذكر في الغرر وغيره ولا يكرر في مسجد محلة باذان واقامة
لكن اذا صلى بهما اولا غير اهله او اهله لكن بمخافتة الاذان انتهى يعني اذا كان للمسجد امام وجماعة
معلومان صلى بعضهم باذان واقامة لا يباح لباقيهم تكرارها بهما خلافا للشافعي لكن لو كان
مسجد الطريق يباح تكرارها بهما بالاتفاق كذا ذكر في الدرر وللشافعي ان الفريق الثاني
مخاطبون بالجماعة كالفريق الاول ولنا ما روي انه عليه السلام خرج ليصلح بين قوم فعاد الى

المسجد فاذا انصرف الى منزله جمع اهله فصلى بهم ولو جاز ذلك لما اختار النبي عليه السلام الصلوة في بيته
على الجماعة في المسجد كذا في حواشي الدرر فانها من سنن الهدى فيكون سنة مؤكدة اي قريبة
من الواجب فلو ان اهل مصر تركوها لقوتلوا عليها او اذا ترك واحد ضرب وحبس كما في الخلاصة
كذا في جامع الرموز ياثم الجيران بالسكوت وفلو انتظر الاقامة لدخول المسجد فهو مسيء ومن
سمع النداء كره له الاشتغال بالعمل كذا في البحر الرائق بل من الواجبات على القول الاقوى ويؤيده
ما في البحر الرائق من انه والراجح عند اهل المذهب الوجوب ونقله في البدائع عن عامة مشايخنا
انتهى واختار الاول صاحب جامع الرموز حيث قال ولا تغتر بواجبة لقوله صلعم الجماعة من سنن
الهدى فيكون سنة مؤكدة كما في الكرماني فكانت صحته لم يبلغ الزاهدي والامام لم يقل الظاهر
انهم ارادوا بالتاكيد الوجوب لاستدلالهم بالاخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة
وفي الجلابي انها سنة الجماعة اكد من سنة الفجر وفي المنية قيل واجبة ياثم بتركها مرة بلا عذر وقيل انما ياثم
اذا اعتاد تركها وقيل فرض كفاية وبه اخذ الطحاوي والكرخي وعن بعض اصحابنا فرض عين كذا
ذكره جامع الرموز ولا يصلي الفرائض في البيوت ولو بالجماعة يؤيده ما في البحر الرائق انه سئل الحلواني
عمن يجمع باهله احيانا هل ينال ثواب الجماعة قال لا ويكون بدعة ومكروها بلا عذر انتهى لكن ذكر
في جامع الرموز ومن لم يقيد بالمسجد قال قالوا الاصح ان اقامتها في البيت كاقامتها في المسجد
الا في الفضيلة كما في القنية انتهى ويؤيده ما في الخلاصة لو ترك التراويح بالجماعة وصلاها في البيت
اختلف المشايخ فيه منهم من قال هو تارك السنة وهو مسيء قال وهو اختيار شيخ الامام الاستاد
خالي وقال صدر الشهيد انما الاساءة فيما اذا ترك اهل المسجد كلهم الجماعة ومن اساء وتركوا
السنة وان صلوا بالبيت اختلف المشايخ والصحيح ان الجماعة فضيلة وللجماعة في المسجد
فضيلة اخرى فهو قد اتى الفضيلتين وترك الاخرى وهكذا الجواب في المكتوبات
انتهى وكذا في فتاوى قاضيخان والمحيط والكافي وشرح منية المصلي والنوازل وغيرها بغير
عذر ولو باذان واقامة والعذر بضمتين والسكون في الاصل تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه
بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر
ولا عكس كذا ذكره القهستاني في شرح الكيداني وذكر في البحر الرائق نقلا عن السراج الوهاج انها

انها لا تجب الا على الرجال البالغين العاقلين الاحرار القادرين عليها من غير حرج فلا تجب على
شيخ كبير لا يقدر على المشي ومريض وزمن واعمى ولو وجد من يقوده ومحله عند ابي حنيفة لما عرف انه
لا عبرة بقدرة الغير وحكي في فتح القدير انها باتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة وتسقط بعذر البرد
الشديد والظلمة الشديدة والمطر والريح في الليلة المظلمة واما بالنهار فليست الريح عذرا وكذا
اذا اندفع الاخبثان او احدهما او كان اذا خرج يخاف ان يحبسه غريمه في الدين او كان يخاف
الظلمة او يريد سفرا واقيمت الصلوة فيخشى ان تفوته القافلة او يخاف ضياع ماله وكذا اذا
حضر العشاء واقيمت صلوة العشاء ونفسه تتوق اليه وكذا اذا حضر الطعام في غير وقت
العشاء ونفسه تتوق اليه انتهى نعم البيان ما قال صاحب ثمرة الفتاوى ناقلا عن صلوة
مهمات المفتي انه قال النبي صلعم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء اي بالطعام وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا ان يخاف فوت الجماعة او لم يكن في
الوقت سعة قال الامام ومهما كانت النفس لا تشتاق الى الطعام ولم يكن في تاخير الطعام ضرر
فالاولى تقديم الصلوة واما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان في التاخير ما يبرد الطعام
او يتشوش امره فتقديمه احب عند اتساع الوقت اشتاق النفس او لم تشتاق لعموم الخبر
انتهى فانها اي الفرائض في البيوت مع الجماعة ايضا اي كبلا جماعة بدعة على ما صرح في الفتاوى
لما نقل عن البحر الرائق وفي فتح القدير واذا فاتته لا يجب عليه الطلب في المساجد بلا
خلاف بين اصحابنا انتهى وذكر في البزازية فاتته الجماعة في حيه ان اتى مسجدا اخر
فحسن وان صلى وحده في حيه فحسن وان دخل منزله فصلى باهله فحسن وان دخل مسجده واقيم في
مسجد لا يخرج من الاول حتى يصلي انتهى وذكر في البحر الرائق نقلا عن فتح القدير وذكر القدوري
يجمع اهله ويصلي بهم يعني ينال ثواب الجماعة اما الحكمة في مشروعيتها فقد ذكر في ذلك وجوه
احدها قيام نظام الالفة بين المصلين ثانيها دفع حصر النفس ان يشتغل بهذه العبادة
وحدها ثالثها يعلم الجاهل من العالم افعال الصلوة وذكر بعضهم انها ثابتة بالكتاب و
هو قوله تعالى واركعوا مع الراكعين واما فضائلها ففي السنة الصحيحة ان صلوة الجماعة تفضل
صلوة المنفرد بسبع وعشرين درجة وفي المضمرات انه مكتوب في التورية صفة امة محمد وجماعتهم

وجماعتهم وانه يجل رجل فی صفوفهم تزاد فی صلوتهم صلوة يعنی اذا كانوا الف رجل يكتب لكل رجل
الف صلوة انتهی ومنها ای من الامور المذكورة مداومة السواك ای الاستياك فلا حذف والمراد
امرار المسواك طولا على ظاهر عرض السن الايمن الاعلى ثم الاسفل ثم الايسر كذلك ثم على وجه اللثة
بعدما يجعل الابهام اليمنی وخنصره تحت المسواك والبواقی فوقه فلا يقبض القبضة عليه فانه
يورث البواسير ولا يستاك بطرفی المسواك ولا يمص لانه يورث العمی واذا استاك يغسل
والا فالشيطان يستاك به فلا يوضع عرضا بل ينصب والا فخطر الجنون وموضع سواكه
عليه السلام من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب وسوكة اصحابه خلف اذانهم كما قال الحكيم الترمذی
وكان بعضهم فی طی عمامته ولا يختص بوضوء كما قيل بل سنة على حدة على ما فی ظاهر الرواية
كما فی صلوة المسعودی بل فی الحاشية للهداية انه يستحب فی جميع الاوقات ويتاكد استحبابه
عند قصد التوضی ويسن او يستحب عند كل صلوة كما عند عدمه الكل فی جامع الرموز وذكر فی البحر
الرائق وكيفيته ان يستاك اعالی الاسنان واسافلها والحنك واقله ثلث فی الاعالی وثلث
فی الاسافل بثلث مياه ويستحب ان يكون لينا من غير عقد فی غلظ الاصبع طول شبر من
الاشجار المرة ويستاك عرضا لا طولا لانه يجرح لحم الاسنان قال الغزنوی ويستاك طولا وعرضا و
الاكثر على الاول ويستحب امساكه باليد اليمنی انتهی وفيه ايضا يكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث
كبر الطحال ويقوم الاصبع او الخرقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه فی تحصيل الثواب
لا عند وجوده انتهی وفی التاتارخانية فله ان يستاك بای سواك كان رطبا كان او يابسا
مبلولا كان او غير مبلول صائما كان او غير صائم بالغداة والعشی وعند الشافعی يكره السواك بعد
الزوال للصائم انتهی وذكر المص فی شرح الاربعين ولا باس باستعمال سواك غيره باذنه وفی شرح
الهداية لابن الهمام ومما يدل على محافظته عليه السلام على السواك استياكه بسواك عبد الرحمن بن ابی
بكر رضی الله عنهما عند وفاته انتهی وذكر فی شرح خزانة الفقه للمصنف واعلم انه ينبغی ان يستاك
فی الصيف بماء بارد وفی الشتاء بماء حار وهذا من رأی الاطباء قالوا بانه يطلی اللثة
ويصفی الكلام ويصفی الحلق ويفرح القلب ولا ينبغی للمتخم ولا لمن به القیء والسعال اليابس
واللقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس وليكن رطبا مستويا قليل العقد فلا يجوز من

من شجرة مجهولة لانه لا يؤمن ان يكون سما انتهی وذكر فی شرح منية المصلی ثم المستحب ان يكون
من شجرة مرة لزيادة ازالة تغير الفم قالوا ويستاك بكل عود الا الرمان والقصب وافضله
الاراك ثم الزيتون انتهی وذكر فی جامع الرموز واصله من زيتون فانه منه سواك الانبياء عليهم السلام
كما فی الينابيع او من خشب الخوخ او التوت او اصل الشوك كما فی صلوة المسعودية وكذا فی
المحيط وينبغی ان يكون من شجرة مرة فی غلظ الخنصر وطول الشبر وفيه دلالة على انه يجوز ان يكون
اقصر من الشبر كما صرح به فی كتب الشافعية وقال الحكيم الترمذی لا يزاد على الشبر والا
فالشيطان ركب عليه وفی الكلام اشارة الی استواء الرجل والمرأة الا انهم قالوا ان العلك فی
حقها قائم مقامه فی حقه وان الابهام والمسبحة لا يقومان مقامه كما ذهب اليه الامام ابو منصور
لكنهم قالوا بالقيام عند الفقدان انتهی ويؤيده ما قال المص فی شرحه للاربعين من انه قال فی
المحيط قال علی كرم الله وجهه التشويص بالمسبحة والابهام سواك انتهی وفيه ايضا و
يستحب ان يعود الصبی السواك ليعتاده انتهی وفيه فوائده انه مطهرة للفم ومرضاة للرب
ومطردة للشيطان ومفرحة للملائكة يذهب الحفرة والبلغم ويجلی البصر ويكفر الخطيئة
ويزيد فی الحسنات كذا ذكره صاحب خزانة الفقه فی شرحه ويذهب الصفراء ويشد الاسنان
ويقوی المعدة ويطيب نكهة الفم كذا ذكره فی شرح المنية وفی حق فضائله احاديث كثيرة
منها انه روی ابن ماجة عن ابی امامة رض عن النبی صلعم تسوكوا فان السواك مطهرة للفم ومرضاة
للرب ما جاءنی جبرائيل عليه السلام الا اوصانی بالسواك ومنها ما سيجیء من المص لا سيما عند
الصلوة لما اراد تاييده بما فی الصحيحين فقال قال النبی صلعم لولا ان اشق على امتی لامرتهم بالسواك
مع كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان يعنی البخاری ومسلما قال فی شرحه للاربعين
مع كل صلوة وفی رواية البخاری عند كل صلوة وفی رواية مسلم مع الوضوء عند كل صلوة وفی
رواية النسائی وابن ماجة وابن حبان مع كل وضوء وفی رواية احمد انتهی وروی الامام
احمد انه قال عليه السلام صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق
او المصاحبة وحقيقتهما فيما انفصلت او عرفا وكذا حقيقة كلية مع وعند والنصوص
محمولة على ظواهرها اذا امكن ههنا فلا مانع اذا على الحمل على المجاز بان يقال المراد بها الوضوء

وفی امكن

او التقدير مضاف بان يقال وضوء كل صلوة كيف يسوغ حمل على احدهما وذكر السواك عند نفس
الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة فنسرها بالتفصيل قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة و
يستحب السواك عندنا عند كل صلوة و وضوء وكل شيء يغير الفم وعند اليقظة انتهى وذكر
في البحر الرائق واختلف في وقته ففي النهاية وفتح القدير عند المضمضة وفي البدائع والمجتبى
قبل الوضوء والاكثر على الاول وهو اولى لانه اكمل في الانقاء وليس هو من خصائص الوضوء
انتهى ولذا قال المص وقال الفاضل المحقق ابن همام في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع
اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى وذكر في البحر
الرائق واول ما يدخل البيت وعند اجتماع الناس وعند قراءة القرآن انتهى وفيه رد صريح على ما نقل
من الفتاوى الصوفية وكنز العباد ونحوهما وهو انه يكره السواك عند القوم وذكر في شرح
الاربعين نقلا عن الاحياء يبتدأ بالسواك بعد الاستنجاء ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء
وهذا الترتيب احسن عندي لانه روى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
النبي صلعم لا يستيقظ من ليل ونهار الا يتسوك قبل ان يتوضأ ولان استعمال المسواك كثيرا ما
يدمي ولم يذكر في الاحاديث المذكورة الا السواك عند الوضوء لا عند المضمضة ولكن ينبغي
ان يستعمله عند المضمضة على خارج الاسنان فقط برفق وقبل الوضوء يستعمل على وجه المبالغة
على الاسنان داخلها وخارجها وعلى الحنك وطرف اللسان ليخرج عن شبهة الخلاف مع الاحتراز
عن الادماء في خلل الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة
معللا بانه قد يخرج الدم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق
على نفس الاسنان واللسان دون اللثة بالكسر وفتح الثاء المخففة ويجوز تشديدها
بالتركية دشني دبرنيك اتي كذا في اللغة الاخترية وذلك يكفي في الخروج عن عهدة السنة
وفيه اشارة الى ما نقل في شرح الاربعين عن التشريح حيث قال وصرح بعضهم بكراهة الاستياك
في المسجد وعللها بان السواك عند القيام الى الصلوة ربما يجرح الفم واخرج الدم فلا يجوز
الصلوة به ولانه لم يرو انه عليه السلام استاك عند قيامه الى الصلوة وحمل قوله عليه السلام لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء وفي رواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل وضوء انتهى

انتهى وما ذكره ههنا على تقدير تمامه انما يدفع اول تعليلي صاحب التشريح دون الثاني مع ان
في تجويز الاستياك عند القيام الى الصلوة فوات غسل السواك بعد الاستياك وهو ايضا سنة على
ما ذكره المص في الشرح المذكور ناقلا عن ابي داود وان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلعم
يستاك ويعطي السواك لاغسله فابدأ به فاستاك ثم اغسله فادفعه اليه انتهى وايضا يلزم
ما مر في جامع الرموز من انه والا فالشيطان يستاك به ومن تاييدات كلام صاحب التشريح
ما ذكره صاحب الاشباه في البحر الرائق قولهم يستحب عند القيام الى الصلوة ينافي ما نقلوه من انه
عندنا للوضوء لا للصلوة خلافا للشافعية وعلله سراج الهندي في شرح الهداية وانه اذا استاك
للصلوة ربما يخرج منه دم وهو نجس بالاجماع وان لم يكن ناقضا عند الشافعية وقالوا فائدة الخلاف
تظهر فيمن صلى بوضوء واحد صلوات يكفيه للوضوء السواك وعند الشافعية يستاك لكل صلوة انتهى
والظاهر من شرح الهداية لابن همام ان المرضي عنده عدم الاستياك عند نفس الصلوة حيث قال المراد
بما ذكرنا ظاهره الندب عند نفس الصلوة كونه عند الوضوء فالحق انه من مستحبات الوضوء
ويؤيده قول المص في شرح الاربعين وكنت قديما اميل الى هذا القول نعم ما اختاره ههنا
مبني على ظاهر اطلاق الاحاديث وظاهر قول ابن همام يستحب عند القيام الى الصلوة كما
ذكره في الشرح المزبور فخذ ما هو الحق بالانصاف واجتنب عن التكلف والاعتساف
ومن تفرغ عطف بحسب المعنى على قوله ومنها على ما يدل عليه السياق والتقدير
ومنها انه من تفرغ للنوافل جمع نافلة وهي في اللغة الزيادة وفي الشرع العبادة التي ليست
بفرض ولا واجب فيعم السنة والمستحب وغير الموقت كذا في شرح منية المصلي لكن الظاهر
ان المراد ههنا المستحبات سيظهر لك مما ذكره من الامثلة والاوراد جمع ورد فهو
مورد الماء والجزء من القرآن كما في القاموس وهذا في حق من تفقه في الدين كما ذكره في الطريقة
وهو انه رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه
بغيره اجزاه كما فعله داود الطائي فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة ثم اشتغل بالعبادة واعتزل
الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا لانه اخذ بالفاضل وان كان التعليم افضل لانه نفعه اوفر
فلا يلزم به بأس فليحفظ ما ورد فيه خبرا واثرا مع تفسيرهما في صدر الكتاب وفيه اشارة الى

مطلب كونه من خصائص السواك

[illegible] الدم

مطلب السواك عند الصلوة [illegible] لا يجوز

ما روته عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد كصلوة الضحى اربعة كانت او ثمانية انما الحق التاء في العدد والتمييز مؤنث لانه
اذا احذف جاز في العدد الوجهان قيل لا تستحب لما في صحيح البخاري من انكار ابن عمر رض
وقيل مستحبة لما في صحيح مسلم عن عائشة رض انه صلى الله تع عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات
ويزيد ما شاء وهذا هو الراجح كذا في البحر الرائق والظاهر مما ذكر في جامع الرموز انها من السنن
الموقتة انتهى وفي البحر الرائق وظاهر ما في المنية يدل على ان اقلها ركعتان واكثرها اثنتا عشرة
ركعة لما رواه الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى
ثمانية كتبه الله من القانتين ومن صلى اثني عشر ركعة بنى الله له بيتا في الجنة انتهى ووقتها
من ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال ومختار اذا مضى ربع النهار كذا في شرح منية المصلي والرابعة
بالجر عطف على صلوة الضحى لعد سنة المغرب لقوله صلعم من صلى بعد المغرب ست ركعات
كتب من الاوابين وتلى انه كان للاوابين غفورا كذا في شرح الهداية لابن الهمام وغيره بسلامين
هذا عندهما واما عند ابي حنيفة كونها بتسليمة واحدة كذا في شرح منية المصلي وكذا بعد فرض
العشاء اي الاربع في كونها بتسليمتين عندهما وبتسليمة واحدة عند ابي حنيفة كذا في شرح
المزبور لكن ذكر في البحر الرائق انه حكى في فتح القدير اختلافا بين اهل عصره في مسئلتين الاولى
هل السنة المؤكدة محسوبة من المستحب في الاربع بعد الظهر وبعد العشاء وفي الست بعد المغرب
او لا والثانية على تقدير الاول هل يؤدي الكل بتسليمة واحدة او بتسليمتين واختار
الاول فيهما وصلوة التهجد ركعتين الى ثمان ركعات وفي جامع الرموز انها ركعتان سنة وقيل فرض
كما في المحيط انتهى وروى الطبراني مرفوعا لا بد من صلوة الليل ولو حلب شاة وما كان بعد
صلوة العشاء فهو من الليل انتهى وهو يفيد ان هذه السنة تحصل بالتنفل بعد صلوة
العشاء بعد النوم وقد تردد في فتح القدير في صلوة التهجد اهي سنة في حقنا ام تطوع واطال
الكلام على وجه التحقيق كما هو دابه الكل في البحر الرائق واوسع منه ما ذكره المصنف والمسبعات
العشر التي اهداها الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي ووصاه ان يقولها غدوة وعشية وقال له

مطلب نفل صلوة الضحى

مطلب المسبعات العشرة وفضيلتها

له الخضر اعطانيها محمد صلعم وذكر من فضائلها وعظم شانها ما يجل عن الوصف وانه لا يداوم على ذلك
الا عبد سعيد وقد سبقت لهم الحسنى من الله تع حذفنا ذكر فضائلها اختصارا فان قال في كمه فقد استكمل
الفضل والمداومة عليهن اي على الادعية التي ذكرهم قبل في الاحياء وقوت القلوب وغيرهما
روي عن كرز بن وبرة وكان من الابدال قال اتاني اخ لي من الشام فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل
مني هذه الهدية فانها نعم الهدية فقلت يا اخي من اهدى لك هذه الهدية قال اعطانيها ابراهيم
التيمي قلت افلم تسأل ابراهيم من اعطاه قال بلى فقال كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل
والتسبيح والتمجيد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار في زماني احسن وجها ولا احسن
منه ثيابا ولا اشد بياضا ولا اطيب ريحا فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال
انا الخضر فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبا لك في الله وعندي هدية
اريد ان اهديها اليك فقلت ما هي قال هي ان تقرأ قبل ان تطلع الشمس وتنبسط على الارض
وقبل ان تغرب الحمد لله وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وقل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون واية الكرسي كل واحد سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر سبعا وتصلي على النبي صلعم سبعا وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات وتستغفر لنفسك ولوالديك
سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له
اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولاي ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبع
مرات وانظر ان لا تدع غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه الهدية
فقال اعطانيها محمد صلى الله تع عليه وسلم فقلت اخبرني بثواب هذا فقال اذا لقيت محمدا
صلى الله تع عليه وسلم فسله عن ثوابه فانه سيخبرك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات ليلة
في منامه كان الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلوه الجنة فرأى ما فيها ووصف عظيما مما رأى
من صفة الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل بمثل عملك وذكر انه
اكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فاتاني النبي صلعم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة
كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر
اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل

وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله في الارض صح
الارض فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا وعمله ولم ير مثل الذي رايت في منامي هل يعطي شيئا مما
اعطيته فقال والذي بعثني بالحق انه ليعطي العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر
التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومقته ويومر صاحب الشمال ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات
الى سنة والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا
وذكر بقية الفضائل وقد كان ابرهيم التيمي مكث اربعة اشهر لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا
فلعله بعد هذه الرؤيا والله اعلم ذكره الاعمش عنه كذا ذكره في الاحياء وقوت القلوب وعوارف
المعارف وذخر العابدين لابن ملك وفي هذه الحكاية اشارة الى ما ذكره الحلبي في شرح
الكبير للمنية في فصل الجنازة من انه ان الخضر عليه السلام حي وهو قول اكثر العلماء ذكره السروجي في
شرح الهداية ثم اعلم ان ترتيب هذه السور على هذا المنوال غير الترتيب الذي ذكره المصنف في حاشيته
التي كتب هنا وفي رسالة التركية وهو على ما في المصاحف ولا يلتفت الى ما كتب اي سقط الناسخ
عليه من صلوة الرغايب والبراة والقدر وفيه رد لما ذكر في البحر الرائق نقلا عن حاوي القدسي
من انه وما روي من الصلوات في الاوقات الشريفة وليلة النصف من شعبان وليلتي العيد
وعرفة والجمعة وغيرها وتصح فرادى انتهى ويؤيد هذا الرد ما في حديث مسلم من انه روى
ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام وقال ابن ملك نقلا عن المظهر انما نهى عن
تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت و
الاحد للصيام وليلتهما للقيام زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في طريق
تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة
بصلوة واحتج به العلماء على كراهة صلوة المبتدعة التي تسمى الرغايب قاتل الله واضعها وقد
صنف الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى انتهى وفي فتاوى
مشتمل الاحكام صلوة الرغايب والبراة هاتان الصلاتان بدعتان ومنكرتان مكروهتان
محرمتان قاتل الله واضعها وناقلها وفاعلها انتهى لكن لاجتماع الجماعة لان الفقهاء قد اتفقوا
على كراهة الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والاستسقاء والكسوف كذا ذكره في المجالس فان النقادم

من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيها من الاحاديث
ومن جملتها ما ذكره علي القاري في موضوعاته من انه لحديث يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان
مائة ركعة بالف قل هو الله احد قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة واعطي سبعين الف
حوراء وسبعين الف غلام وسبعين الف ولدان الى ان قال ويشفع والداه كل واحد في
سبعين الف ثم قال والعجب ممن شم رائحة العلم بالسنة ان يغتر بمثل هذا الهذيان
ويصليها وهذه الصلوة وضعت في الاسلام بعد الاربع المائة ونشات من بيت المقدس
ووضع لها عدة احاديث منها من قرا ليلة النصف من شعبان الف مرة قل هو الله احد
الحديث بطوله وفيه بعث الله اليه مائة الف ملك يبشرونه ونحو ذلك من الاحاديث
التي لا يصح منها شيء انتهى حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد
صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال
في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي بان يجتمع جمع كثير فوق الثلثة
كذا في شرح منية المصلي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلثة
بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة كره اتفاقا انتهى وفي البحر الرائق ومن المندوبات
احياء ليالي العشر من شهر رمضان وليلتي العيدين وليالي عشر ذي الحجة وليلة النصف
من شعبان كما وردت به الاحاديث وذكرها في الترغيب والترهيب مفصلة والمراد
باحياء الليلة قيامه وظاهره الاستيعاب ويجوز ان يراد غالبه ويكره الاجتماع على احياء
ليلة في المساجد انتهى ثم قال كره الاجتماع على صلوة الرغايب التي تفعل في رجب في
اول ليلة جمعة منه فانها بدعة وما يحتاله اهل الروم من نذرها لتخرج عن النفل والكراهة فباطل
فقد اوضحه العلامة الحلبي واطال فيه اطالة حسنة كما هو دابه انتهى ولا ينافي لما ذكره صاحب
المجالس من انه والحق ان اشتغال المومن في تلك الليلة لخاصة نفسه بانواع العبادة من الصلوة
والتلاوة يجوز ولا يكره انتهى وفيه ايضا وينبغي للعاجز عن تغيير تلك المنكرات ان لا يحضر الجماعة
تلك الليلة بل يصلي في بيته ان لم يجد مسجدا اسلم من هذه البدع لان الصلوة في المسجد
بالجماعة سنة وتكثير سواد اهل البدع منهي عنه وترك المنهي عنه واجب انتهى ولا يغرنك ما ذكر

في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد اذ قد
ذكر في المحيطين كراهتها في مواضع كثيرة فقد افترى على المحيط بما يدل على جوازها وقد
ذكر كراهتها اني تتبعت المحيطين فلم اجد بل وجدت نقله بخلافها كذا نقل عنه وكذا ما
ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها كقوت القلوب فانه لا اعتداد ولا امتثال بهذه الكتب
الثالث من السبعة **نصائح** لتفسيره مر غير مرة واعرابه على هذا التقدير ظاهر ويحتمل
ان يجوز مبتداء وجملة لها نوع اختصاص بالموصوف المنبه صفة مخصصة وخبره محذوف **منها**
التواضع وهي حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة وبين المذلة التي هي
ايضا منها كذا في بعض شروح تعليم المتعلم والحلم هو تأخير العقوبة عن المستحق لها ذكر في لوامع
البينات الحليم هو الذي لا يتعجل بالانتقام ان كان على عزم ان ينتقم بعد ذلك وان كان على عزم
ان لا ينتقم منه البتة فهذا هو العفو فاين الحلم من العفو انتهى ولهذا عطف المص بقوله والعفو
والصفح اي الاعراض والذي يستسهل العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في كثير من
حقوق الله تع فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله تع اقبح واشنع من جناية هذا
الرجل على حقي وان قدرة الله تع علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني فان قصدت الانتقام
منه فلعل الله يؤاخذني ايضا فاعفو عنه امتثالا لقوله تع فليعفوا عما فرط عنهم وليصفحوا
بالاغماض عنه كذا في الحاشية هذا البعض الاية من سورة النور فعسى الله ان يعفو عني **منها**
تفقد اي تفحص اولاده وازواجه وعبيده واماته وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم
فان كل راع مسؤول عن رعيته لا سيما من يسمى منهم كتخدا ايقال بالتركي كاهيه فانه قلما ينجو
من الرشوة بل الناجي منه في زماننا كالعنقاء وفي جامع الرموز الرشوة لغة ما يوصل به الى
الحاجة بالمصانعة اي بان تصنع له شيئا ليصنع لك شيئا اخر وشريعة ما يأخذه الآخذ
ظلما بجهة يدفعه الدافع اليه من هذه الجهة فالمرتشي الآخذ والراشي الدافع انتهى قال النبي عم
لعن الله الراشي والمرتشي والرائش وهو ان يجوز واسطة بينهما كذا في شرح رسالة
الكبائر والصغاير لصاحب الاشباه واعلم ان ما دفع اما للتودد وهو حلال من الجانبين
واما لصيرورته قاضيا وهو حرام منهما واما لخوف على نفسه او ماله وهو حرام على الآخذ

مطلب تفحص الراعي اهل ولايته

الآخذ بلا خلاف حلال للدافع عند الاكثرين واما ليسوي امره عند الوالي فان كان ذلك الامر حراما فحرام
على الجانبين وان حلالا فحرام على الآخذ ان اشترط حلال للدافع عند بعضهم وحرام عند اخرين وكذا
للآخذ عند الاكثرين ومكروه عند غيرهم والرشوة لا تملك ولذا كان له الاسترداد ولو اصلح امره كذا في
جامع الرموز والذين يباشرون البيع والشراء والاستبدال عطف على من يسمى فانهم كثيرا ما يقبضون
من الثمن والاجرة خصوصا الزيوف والمراد بالزيوف من الدراهم والدنانير ما ليس فيه ذهب
ولا فضة بل مموه واما ما فيه فضة او ذهب فالعبرة فيه للغالب ان كان الغالب على الدراهم
الفضة فهو فضة وان كان الغالب على الدنانير الذهب فهو ذهب وان من وقع في يده شيء من
الزيوف ينبغي له ان يجتهد في اعدامه وافنائه وتحوه ولا يسعى في ترويجه لانه ان روجه الى من لا يعرف
يجوز اثمه لا يصال اليه الضرر وان روجه الى من يعرف يجوز اثمه ايضا وان من يأخذه لا يأخذه غالبا الا
ليروجه الى غيره فيجوز تسليمه له تسليطا له على التلف ومشاركة معه في الاثم واما من يأخذه ليكون
من الذين دعا لهم رسول الله صلعم بقوله رحم الله سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء
فلا بد له ان يأخذه على قصد اعدامه وافنائه فانه ظلم عام ولذا قال بعض السلف انفاق درهم
واحد من الزيوف اشد من سرقة مائة درهم من الجياد لان سرقة المائة معصية منقضية
واما انفاق زيوف فهو معصية مستمرة يعمل بها ما دام ذلك الزيوف يدور في ايدي الناس
فيجوز عليه في حياته ومماته اثم ما افسده ونقص من اموال الناس فطوبى لمن يموت ويموت
معه ذنوبه والويل لمن يموت ويبقى بعده ذنوبه التحمل في المجلس فالطريق للمتفقد ان يسأل من
اي الذين يعاملونهم اي الاولاد وغيرهم من المذكورين خفية اي ذا خفية فهي حال من فاعل يسأل
في كل شهر بل في كل اسبوع وهو الاحوط ولا يسامح في شأنهم ولا يتساهل المسامحة كالمسامحة عبارة
عن الترك والاهمال كذا في كتب اللغة فان الآفة للكبراء جمع كبير غالبا تجيء من جهتهم **ومنها** اي من
النصائح اجتناب استخدام الامرد بالتركي صاقلسوز بالك يوزلي جمع مرد كلو الصبيح الوجه اي
الجميل الوجه عبدا كان او اجيرا فانه اي الصباحة سبب اللواطة فيما بين الخدم واقلها لواطة العين
لا يسلم عنها على ما ذكر في النوازل ان الغلام اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه لما روي انه عليه السلام
قال اياكم ومجالسة اولاد الاغنياء فان لهم صورة العورة وفتنتهم اشد من فتنة النساء

مطلب تحسين صورة الامرد

وذكر في ملتقط الناصري ان الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه لا يحل النظر اليه عن شهوة واما السلام والنظر لا عن شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالنقاب وقد جاء في الاخبار ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان جالسا في باب داره مع بعض اصحابه فرأى غلاما صبيحا قد اقبل من السكة فقام ودخل داره فلما قالوا ذهب خرج من الدار فقيل له هذا من عندك يا ابا عبد الرحمن ام سمعت شيئا من رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام وقال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة يجلسه خلفه او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة العين مع كمال تقويه وقال سفيان يجوز في هذه الامة ثلثة اصناف من اللوطيين صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون وقد قال قاضيخان في فتاويه يكره بيع الغلام الامرد من رجل فاسق يعلم انه يعصي الله تعالى به لانه اعانة على المعصية واتفق العلماء من السلف والخلف على ان اللواطة حرام الا يرى ان وطئ الزوجة مع كونه حلالا قد وقع المنع عنه حال الحيض لاجل الاذى بقوله تعالى يسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض وهي ايام يسيرة من الشهر فكيف لا يمنع عن موضع لا يفارقه النجاسة التي هي اشد من دم الحيض اصلا فعلم من هذا ان مجرد الملك لا يقتضي التصرف فيما لم يأذن فيه الشرع الا يرى ان الامة المجوسية والوثنية مع كونهما محلا للحرث لا يجوز لصاحبهما ان يتصرف فيهما بالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعي الجماع فضلا عن الجماع وكذا البهيمة مع كونها محلا لقضاء الشهوات لا يجوز لمالكها قضاء الشهوة فيها فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن هذا الفعل القبيح لما روي انه عليه السلام قال اذا علا الذكر على الذكر اهتز العرش تقول السموات يا رب مرنا باهلاكه وتقول الارض يا رب مرنا ان نبلعه فيقول الله تعالى دعوه فان طريقه علي وقوفه بين يدي وروي ايضا انه صلعم قال لو اغتسل اللوطي بالبحار السبع لم يجئ يوم القيمة الا جنبا الخ في المجالس ومنها تزويج اماءه وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة ذكر القهستاني في كتاب

مطلب عدم قبول الهدية

في كتاب القاضي رد ان امكن والا وضعها في بيت المال كما في الكرماني وفيه اشعار بان للمفتي والوالي قبول الهدية لانه من حق المسلم وروي انه من الوالي رشوة كذا في الزاهدي انتهى وفي فتاوى قاضيخان المستقرض اذا اهدى للمقرض شيئا ذكر في الكتاب انه لا بأس بقبول هديته لان هذه منفعة لم تكن مشروطة في القرض وان تورع ولم يقبل كان افضل واما اذا علم انه اهدى لاجل الدين لا يتورع فان قبول الهدية من حقوق المسلم على المسلم ولا يمتنع عن القبول والسبب الظاهر قائم مقام العلم ان لم يجر بينهما مهاداة قبل القرض لقرابة او صداقة او غيرهما او كان المهدي رجلا معروفا بالجود والسخاء فان ذلك يقوم مقام العلم انه اهدى اليه لا لاجل الدين انتهى ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام والسعاية تختص بالنميمة كما في المفردات كذا في جامع الرموز وهي كشف ما يكره كشفه وافشاء السر وفي الاكثر يطلق على نقل القول المكروه الى المقول فيه وهي حرام الا ان يجوز فيه ضرر له ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب لانه نصح كذا ذكره المص في الطريقة وفي قاضيخان رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر هل له ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب عن ذلك ويقدر عليه يحل ان يكتب وان كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر عليه فانه لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك بين الرجل وامرأته وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر بالمعروف اذا علم انهم يسمعون انتهى ولو كان يؤذيه ولم يمكن دفعه الا بذلك لم يمنع كالمضروب اذا اشتكى الى السلطان فاخذ منه مالا لذلك وكذا اذا كان يفسق ولا يمتنع بالامر بالمعروف كما في المحيط كذا في جامع الرموز وما يدل على حرمتها من الايات والاحاديث كثيرة منها قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ويل لكل همزة لمزة وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام وقوله من سعى بالناس فهو لغير رشدة او فيه شئ منها وقوله عليه السلام الهمازون واللمازون والمشاؤن بالنميمة الباغون للبراء العيب يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب الخ كما في الطريقة فانه بسبب سوء الظن ان بعض الظن اثم وهذا بعض الاية من سورة الحجرات مر تفسيره ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان لانهم يظهرون المحبة والمودة حتى تجربهم ارا كثيرة فان الصديق الصادق في الصداقة هي المحبة الصادقة بحيث لا يشوبها عرض ويوثره على نفسه في الخيرات كذا في الطريقة

اعز واقل بل هو كبريت احمر وهذا مثل في كمال الندرة وهو كناية عن الاكسير الذي لعله كذا في الصحاح
فينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه اذ لا يصلح للصداقة
كل احد بل لا بد ان يجتمع فيمن يؤثر صداقته عدة خصال الاولى العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق
لان احسن احواله ان يضرك وهو يريد نفعك ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الاحمق وقد
روي عن الحسن انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تعالى قال عيسى عليه السلام اني ما عجزت من احياء الموتى
وقد عجزت عن معالجة الاحمق والثانية حسن الخلق اذ لا خير في صداقة من لا يملك نفسه عند
الغضب والثالثة الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله تعالى
لا يؤمن غائلته ولا يوثق بصداقته قال رسول الله صلعم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك
الا تقي هذا الحديث من ح المصابيح والرابعة الصدق اذ لا خير في صداقة الكذاب لان
مثله مثل السراب يقرب اليك البعيد ويبعد منك القريب وتنور منك دائما على الغرور
والخامسة الشجاعة اذ لا خير في صداقة الجبان لانه يترك نصرتك ويخوفك بل يختفي ويغيب
عنك والسادسة الوفاء اذ لا خير في صداقة من لا وفاء له ومعنى الوفاء الثبات على المحبة
والدوام عليها والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون لغرض من الاغراض يزول
بزوال ذلك الغرض فلا يتحقق الوفاء ومن الوفاء في حق صديقه مراعاة جميع اصدقائه وذوي قرابته
والمتعلقين به حتى قالوا ان الكلب الذي يكون في باب دار صديقه ينبغي ان يتميز في قلبه عن سائر
الكلاب ومنه ان لا يصادق عدو صديقه اذ قال الامام الشافعي اذا اطاع صديقك عدوك
فقد اشتركا في عداوتك ومنه ان لا يتغير حاله في التواضع مع صديقه وان ارتفع شأنه
ومنه ان يتورع عما يوجب الفرقة بينهما ومن تمامه ان يكون شديد الجزع من المفارقة ومنه
الموافقة فيما لا يخالف الحق واما فيما يخالف الحق فليس من الوفاء الموافقة بل الوفاء المخالفة
فيه والتنبيه على ما هو الحق كما حكي عن الامام الشافعي انه كان يواخي محمد بن الحكم وكان يقربه
ويقبل عليه ويقول ما يقيمني بمصر غيره فلما رأى الناس صدق مودتهما ظنوا انه يفوض امر
مجلسه بعد وفاته فقالوا له في مرضه الذي توفي فيه الى من تفوض امر مجلسك بعدك وكان
محمد بن الحكم عند رأسه واستشرف ليومي اليه فقال الشافعي سبحان الله يخلي مجلسي ابو يعقوب

يعقوب البويطي ومال اصحاب الشافعي الى البويطي فانكسر له محمد بن الحكم مع انه كان صحب حمل عنه مذهبه كله
الا ان البويطي كان افضل واقرب الى الزهد والورع فنصح الامام الشافعي لله وللمسلمين واختار
الافضل وترك المداهنة فلما توفي الشافعي رحمة الله عليه انقلب محمد بن الحكم عن مذهبه ورجع
الى مذهب ابيه هذا كله زبدة ما في مجالس الابرار ومنها قبول الحق ولو كان مرا من كل وضيع
وشريف وذكر في الطريقة والذي ينبغي للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا ان يصدقه وان
كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين ان يسكت عنه وان كان متعلقا بها يجب اظهار البطلان
والانكار ان رجي القبول لانه نهي عن المنكرات وان يشكر عطف على قبول الحق والشكر هو
تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد يمنعه عن جفاء المنعم لقوله صلعم من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله الكل في الطريقة ويدعو لمن ينبهه ويوقفه خطاه ولا يستنكف
ولا يستكبر فاذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب
الباطنة اقبح واضر من العيوب الظاهرة فوقوف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان ح
ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر من تغيرها وتزكية النفس لقوله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وفي حكمها مدح ما يتعلق بها من الاولاد والاباء والتلامذة والتصانيف
ونحوها بحيث يستلزم مدح المادح قيل للحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه الا ان
ينوي به التحديث بنعمة الله تعالى واعلام حاله من العلم والعمل ليأخذوا عنه وليقتدوا به وليعطوا
حقه وليدفعوا عنه الظلم او نحو ذلك مما يقصد به التزكية والفخر كذا ذكره في الطريقة وان لا يرى
لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام
وذكر في الطريقة وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق شرا منه فهو متكبر وقيل متى يكون
متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعنه انه كابدت العبادة ثلثين سنة
فرأيت قائلا يقول لي يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادات اذا اردت الوصول اليه تعالى
فعليك بالذلة والافتقار وعن الجنيد انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولا انه روي عن
النبي صلعم انه قال يكون في آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم
بن ادهم انه قال ما سررت في اسلامي الا في ثلثة مواضع كنت في سفينة فيها رجل من المليين

معنى كان يقول كنا ناخذ لشعر العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ لشعر راسي ويهز في فسر في
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينيه مني وكنت عليلا في مسجد ودخل المؤذن
فقال لي اخرج فلم اطق فاخذ برجلي فجرني الى الخارج وكنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز
بين شعره وبين القمل فسرني وصحة ما سررت بشيء كسروري في يوم كنت جالسا فجاء انسان
وبال علي وقيل من راى نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد مر وجهه وقول الشبلي ذلي ابطل
ذل اليهود انتهى ويحرز في اكثر الاوقات حزينا والحزن هو حصر النفس عن النهوض في الطرب
والتوجع على الذنب الماضي والتاسف على العمر والطاعة الفائتتين منكسر البال خوفا من عقاب
الله مستغفرا سائلا من الله العفو والعافية والرضاء وهو طيب النفس بما يصيبه ويفوته مع
عدم التغير كذا في الطريقة والتوفيع من تقديره والاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها و
ملازمة العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى فاستقم كما امرت كذا ذكره في الطريقة ويرى
كل ما انعم الله تعالى فضلا محضا منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب نفسه عطف تفسيري فيه
اشارة الى ما عليه اهل السنة والجماعة ويفوض التفويض هو ارادة الله ان يحفظك الله تعالى
عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر اعني النوافل والمباحات فان كان فيه صلاحك يترك
والا منعك كذا في الطريقة جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله
خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر والتراب ورفع ابنية الدار والابواب
فانه لا يليق باولي الالباب وان تقوده هاان وصلية كبراء الباب السنة في البناء مقدار
الكفاية وهو في جهة العلو ستة اذرع كل ذراع ستة قبضات وقيل سبع مع اصبع
قائم والاول اولى لكونه احوط واما الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن
والضابط انه يجوز مقدار الحاجة فما دونه فمن زاد على ذلك جاء يحمله يوم القيمة وقد ورد في
الاثر ان من رفع بنائه فوق ستة اذرع ناداه مناد من السماء الى اين يا افسق الفاسقين
كذا ذكره في الشرعة وشرحها وروى البغوي عن خباب عن رسول الله صلعم انه قال ما انفق
المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب اي الا صرف ماله في بناء البيوت
زيادة على قدر الحاجة فانه لا يوجر له فيه وبال كذا ذكره زين العرب وعن انس رضي الله عنه قال

قال قال رسول الله صلعم النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه
الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة مال الحرام صرفه الى التراب
ويعرف من تجربته وايضا هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير لما بعث الشفيع المشفع
اي مقبول الشفاعة وهو صلعم بخرابها وعن بعض السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت
الطين ووضعت الدين وذكر في الطريقة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام قال من بنى
فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة وعن ابي بشير ان رسول الله صلعم قال اذا اراد الله بعبد
هوانا انفق ماله في البنيان انتهى **الرابع ما يتعلق بذكر الموت اخبار** وقصر الامل في امثاله
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلعم الكيس اي العاقل من دان نفسه اي اذلها واستعبدها
وقيل من حاسبها معناه ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب في الاخرة كذا في بعض شروح
المصابيح وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله اي يذنب ويتمنى الجنة
من غير توبة واستغفار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم لرجل وهو اي عليه السلام يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك و
صحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك يعني بادر
الى الاعمال الصالحة قبل ان يعتريك اضدادها فان الان معرض هذه الحوادث ومحل هذه
العوارض رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما اي على شرط الشيخين كذا في شرح الجديد وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلعم ببعض جسدي هكذا وقع في [illegible] باب طول
الامل من المصابيح ووقع في باب تمني الموت منه ايضا في هذا الحديث لفظ بمنكبي بدل ببعض جسدي
وقال كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يخلط بالناس قليلا ويجوز
في نفسه خائفا ذليلا او كانك عابر سبيل او هذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الاخرة هي منزل
المؤمن ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه
ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الان يحضرني الموت وعيب لان كل
ات قريب الكل في شرح المشارق لابن ملك وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك

بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك يعني واغتنم
الصحة واكثر من العمل الصالح فيها قبل ذلك مما فات من العمل في حال مرضك ومن حيوتك قبل موتك اي وخذ
في حال حيوتك زاد اخرتك كذا في شرح المصابيح فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي
والبيهقي وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى
رواه الطبراني اما الموت فلانه يزهدك في الدنيا ويرغبك في العقبى واما اليقين فلان من تيقن
ان امر الله تعالى آت وان الساعة آتية لا ريب فيها تحقق زهده في الدنيا فيرى قليل حظه منها كثيرا وصغير
نصيبه فيها كبيرا كذا في الشرح الجديد وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال مات رجل من اصحاب
النبي صلعم فجعلوا يثنون عليه ويذكرون من عبادته ورسول الله ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلعم هل كان
يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا
مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت النبي صلعم عاشر
عشرة اي كان حين اتى النبي صلعم تسعة من الصحابة فهم به عشرة فهو عاشرهم فقام رجل من
الانصار فقال يا رسول الله صلعم من اكيس الناس اي من اعقل الناس واحزم الناس اي اعملهم بما
ينبغي ان يعمل قال النبي صلعم اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني باسناد حسن اما ذهابهم بشرف الدنيا فلانهم يستعدون
للموت من اعمال الصالحة فانها حاوية لكل مأثرة من مآثر الدنيا فاذا حازوها فقد حازوا شرف
الدنيا واما كرامة الآخرة فما وعده الله تعالى لهم عليها من حسن المآب وجزيل الثواب ورفيع
الدرجات وكريم المقامات وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم
بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه اي الموت ما ذكره احد
في ضيق من العيش الا وسعه اي وسع ذكر الموت ضيق العيش ولا ذكره في سعة الا ضيقه اي
ضيق ذكر الموت وسع العيش عليه اي على الذاكر رواه البزار باسناد حسن اقوال المشايخ كان
يزيد الرقاشي رحمه الله عليه يقول لنفسه ويحك كلمة ترحم يقال لمن وقع في مهلكة لا تحقرها
يا نفس يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضي من الاعضاء
عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من

من مبتداه جزره وقصه الاتي كيف يجز حاله الموت موعده لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت و
القبر بيته والثرى اي التراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر وهو
يوم العرصات كيف يكون حاله ثم يبكي اي الرقاشي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي في تذكرته
تفكر يا مغرور في الموت وسكراته من تفسيره وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما
اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مفرحا اي مجرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا
للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك اي
هلاكك وانتقالك من موضعك واذا انتقلت من سعة الى ضيق وخانك من الخيانة الصاحب
والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك اي سترك الى غرر جمع غرة
وهو البياض في جبهة الفرس لكن المراد ههنا البروز والظهور الى العيان وغطوك اي ستروك
من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا
الاكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب اي المرجع واللام في هذه الثلثة
كما في لدوا للموت وابنوا للخراب فاين الذي جمعته من المال فهلا انقذك اي اخلصك من الاهوال
كلا ردع من الالفاظ تركته اي المال الى من لا يحمدك وقدمت بأوزارك على من لا يعذرك اي
لا يقبل عذرك ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب
الكفن وهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة اي اطلب
فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الآخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي و[illegible] وكيفيته صرفه ان كان له شيء من الدنيا ان
يقنع بما يدفع ضرورته ويصرف غيره في سبيل الله ابتغاء لمرضاته وان لم يكن له شيء منها فلا
يترك السعي للآخرة للاولى بعد ما يجوز له ما يدفع ضرورته انتهى فكانهم قالوا لا تنس انك تترك
جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن الضمير في قوله فكانهم راجع الى القوم الذي في قوله
تعالى اذ قال له قومه وهذا اشارة الى ما كتب في حاشية قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن

كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين **اقول** فلنذكر للايجاز
ما وعدناه من قصة قارون لمناسبة ما وان كان بعيدا عما فيه صددنا ما قاله القاضى فى سورة القصص
عند قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض من انه كان يؤذى موسى عليه السلام كل وقت وهو يداريه
لقرابته حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف على واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى
بين بنى اسرائيل ليرفضوه فبرطل بغية لترميه بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا
فقال من سرق قطعناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون
ولو كنت قال ولو كنت قال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها
موسى بالله ان تصدق فقالت جعل لى قارون جعلا ان ارميك بنفسى فخر موسى شاكيا منه
الى ربه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبته ثم قال
خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه فخسفت به وكان قارون
يتضرع اليه فى هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله اليه ما افظك استرحمك مرارا فلم ترحمه وعزتى
لو دعانى مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل انما فعله ليرثه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله
انتهى وروى عن على رضى الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا
عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم
غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغى لمن عزم على زيارة
القبور ان يتادب بادابها ذكر على القارى فى شرح المتوسط للفاضل السندى ثم من اداب
القبور مطلقا ما قالوا من انه يأتى الزائر من قبل رجل المتوفى لا من قبل رأسه فانه اتعب
لبصر الميت بخلاف الاول لانه يكون مقابل بصره ناظرا الى جهة قدمه لكن هذا اذا امكن والا
فقد ثبت انه عليه السلام قرأ اول سورة البقرة عند رأس الميت وآخرها عند رجله ومن ادابه
ان يسلم بلفظ السلام عليكم على الصحيح دون قوله عليكم السلام فانه ورد السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ثم يدعو قائما طويلا وان
جلس يجلس بعيدا عنه او قريبا بحسب مراتبه فى حال حيوته انتهى ويزور فى كل اسبوع مرة كذا
فى خزانة الفقه فيجيء من المصنف ما يتعلق بهذا المقام ان شاء الله تعالى ويحضر بقلبه فى اتيانها اى القبور

آداب زيارة القبور

اى القبور لم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش
والعساكر ونافس اى راغب الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر فجاءه الموت
فى وقت لم يحتسبه اى لا يظنه وهو لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج
اى مشى من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت آمالهم ولم تغن عنهم
اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وافترقت فى القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم
اى ماتت عنها زوجها وشمل اى احاط ذل اليتيم بالضم فقدان الاب اولادهم واقتسم غيرهم
طريفهم الطريف بالطاء والراء المهملتين والياء المثناة من تحت بعدها فاء الحديث من
المال وتلادهم بالكسر المال القديم الاصلى الذى ولد عندك كذا فى القاموس وغيره وليذكر عطف
على فليتأمل ترددهم فى المآرب اى فى حاجتهم وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم اى
توغلهم فى المكروه من حيث لا يعلم لمواتاة الاسباب اى موافقتها وركونهم اى ميلهم
الى الصحة والشباب وليعلم عطف على ما قبله ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم اى ميل
الاخوان الماضية وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع اى الشديد والهلاك السريع
كغفلتهم وانه لا بد صائر عطف على غفلته الى مصيرهم وليحضر عطف على ليعلم بقلبه ذكر
من كان مترددا فى اغراضه كيف تهدمت اى سقطت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله
اى ما اعطى وقد سالت عيناه ويصول عطف على يتلذذ اى يحمل ويتوجه ببلاغة نطقه وقد اكل
الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليحقق عطف على ليحضر
ان حاله كحالهم ومآله كمآلهم وعند هذا التذكر والاعتبار يزول عنه جميع الاغيار الدنيوية
ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه وللفقيه ابى عبد الله محمد بن ابى الزمنين عليه
وزان زبير الموت فى كل حين ينشر الكفنا ونحن فى غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى
الدنيا وبهجتها وان توشحت اى تزينت من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران
ما فعلوا اين الذين كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كأسا غير صافية فصيرهم لاطباق
الثرى رهنا اى كانوا ثابتا والهم ان الموت هو الخطب الخطب بالفتح الامر الافظع
اى الاشد والامر الاشنع والكاس التى طعمها بالفتح يقال طعمه مر اكره وابشع اى اكره

الطعم وانه اى الموت لهادم اللذات والاقطع للراحات جمع راحة والاجلب
للكريهات وان امرا نعطف على ان الموت ليقطع اوصالك اى مفاصلك ويفرق اعضائك
ويهدم اى يكسر اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم فاظنك
رحمك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهائك ويغير منظرك ورونقك بالضم
اى حسن منظرك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويردك بعد
النعمة والنضرة والسطوة اى القهر والقدرة والنخوة اى الكبر والعظمة والقوة الى حالة تبيد
اى تبلى سريعا فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك اى يرميك
فى حفرة من الارض قريبة انحاؤها جمع ناحية مظلمة ارجاؤها اى اطرافها محكم عليك حجرها
وصفيحها وهو نوع من الحجر فيحكم عليك هوامها وديدانها جمع دود ثم بعد ذلك يخلق لك
الاعوام ويختلط بالرغام اى تراب مخلوط بالرمل ويصير ترابا تطؤه الاقدام وربما ضرب
منك انا فخارا او احكم بك جدارا او طلى بك مخزن ماء اى مكان ماء او حفيرة موقدة نار
كما روى عن على رضى الله تعالى عنه انه اتى باناء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك
من عين كحيل وخد اسيل اى لين كذا نقل عنه ايها الناس قد آن من الاين بمعنى الحين مصدر
آن يئين كذا فى القاموس اى قرب للنائم ان يستيقظ من نومه وحان اى قرب للعاقل ان
ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه
ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه جمع رمس وهو تراب القبر كذا نقل عنه وروى
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب
اليهم اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له والحذر والورع والتقوى زادا
فانكم فى دار عما قريب تنقلب باهلها وان الله تعالى فى عرصات القيمة واهوالها يسئلكم
عن الفتيل وهو حبل دقيق فى شق النواة والنقير النكتة فى ظهر النواة كذا فى القاموس فالله
الله سبحانه عباد الله اذكروا الموت الذى لا بد منه واسمعوا قول الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت قد سبق تفسيره وقوله تعالى كل من عليها فان اى على الارض من الحيوانات والمركبات
ومن للتغليب او من الثقلين كذا ذكره القاضى فان هالك لا محالة كذا ذكره ابو السعود الآية

الآية من سورة الرحمن وقوله تعالى فكيف الآية فيه لم ترتب ما بعدها على ما قبلها وكيف منصوب
بفعل محذوف وهو العامل فى الظرف كانه قيل يفعلون فى حيوتهم ما يفعلون من الحيل فكيف اذا
توفتهم الملائكة وقرئ توفاهم على انه اما ماض او مضارع قد حذف احدى تائيه يضربون وجوههم
وادبارهم حال من فاعل توفاهم او من مفعوله وهو تصوير لتوفيهم على اهول الوجوه وافظعها
وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا يتوفى احد على معصية الا يضرب الملائكة وجهه ودبره كذا ذكره
ابو السعود وهذه الآية من سورة محمد وقد بلغنى والله اعلم والحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال
الله تعالى قل يتوفيكم يستوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا او لا يبقى منكم احدا ملك الموت الذى
وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء كذا ذكره القاضى
الآية من سورة الم السجدة وقد بلغنى والله اعلم والحكم ان ملك الموت رأسه فى السماء ورجلاه
فى الارض وان الدنيا كلها فى يد ملك الموت كالقصعة بين يدى احدكم يأكل منها وقد بلغنى والله
اعلم والحكم ان ملك الموت ينظر فى وجه كل آدمى ثلثمائة نظرة وستة وستين نظرة وبلغنى
ان ملك الموت ينظر فى كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغنى ان ملك الموت يكون قائما
فى وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهى بين يديه كالبيضة بين رجلى احدكم
وبلغنى ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن الله تعالى ان يلتقم السموات
والارض فى لقمة واحدة لفعل وبلغنى ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم
من السبع وبلغنى ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة
من الفزع منه وبلغنى ان ملك الموت ينزع روح بنى آدم من تحت كل عضوه وظفره وعروقه ونحوه
ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغنى انه لو وضع
وجع شعرة من الموت على السموات والارض لذابتا حتى اذا بلغت اى الروح الحلقوم ولى
القبض ملك الموت وبلغنى ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها فى حريرة بيضاء
ومسك اذفر اى اطيب الرائحة واذا قبض روح الكافر جعلها فى خرقة سوداء فى فخار اى
اناء من الخزف من نار اشد نتنا من الجيف وفى الخبر انه اذا دنت منية المؤمن اى موته نزل
عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس اى الروح من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى

ومنك يجذبها من يده اليمنى ومنك يجذبها من يده اليسرى والنفس اى الروح تنسل اى تخرج انسلال
القذاة اى خروجها القذاة باللغة التركية صو اوزرنده كى چوپ كذا فى الاخترية من السقاء
بالكسر كوندره وكلمتى قاب كى ايچنده صو قوزلر قربه معناسنه كذا فى الاخترية وبهم يجذبون هامن
اطراف البنان ورؤس الاصابع والكام تنسل اى تخرج رويده كالسفود بفتح السين وضم الفاء
المشددة بالتركية كباب بشى وكلى درمن الصوف المبتل ذكره ابو حامد اى الغزالى فى
كشف علوم الاخرة تمثل نفسك يا مغرور قد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات
اى الشدائد الموت فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل
لسانا ولا يعرف جيرانه ولا يتكلم اخوانه وكانى انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب
ثم تبكى ابنتك كالاسيرة فتتضرع وتقول حبيبى ابى من ليتمى بعدك من لحاجتى وفى بعض النسخ
من ليتمى وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر على الجواب والشدو اى قرؤا فبنت الصغرى
اى بنت الصغرى تمرغ اى تقلب فى التراب خدها خطا وجنتى بالفتح وسوز الجيم جار تفع من
لخدين كذا فى الاخترية حينا وحينا على صدرى وتخمش خدها وتبكى بحرقة تنادى ابى اى غلبت
اى تجاوزت عن الصبر حبيبى ابى من لليتامى تركتهم كافراخ زغب بفتحتين الشعرات
الصغرة على ريش الفرخ فى بعيد من الوكرى انتهى الابيات فتخيل نفسك يا ابن آدم اذا
اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك
الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة فلان تحالله واين
اليتامى تركتكم اباؤكم فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب
تؤمل امالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب اى
تهلك وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصى واليتامى تراهم
وامهم الثكلى وهى المرأة التى فقد ولدها تنوح وتندب تغص من الغصة بحزن ثم تلطم وجهها
تراها رجال بعدما هى تحجب انتهى الابيات يا هذا اين الذى جمعته من الاموال واعددته
للشدايد والاهوال ولقد اصبحت كفك مرفوع على انه فاعل اصبحت منه اى من المال عند الموت
خالية صفر عطف بيان وبدلت على صيغة المجهول من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف

فكيف اصبحت يا رهين اوزاره مرفوع على انه اسم يا رهين جرمه ويا من سلب على صيغة
المجهول من اهله وداره ما للتعجب كان احفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك فى جمل الزاد
متعلق باهتمامك الى سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد او ما الهمزة للاستفهام والواو
للعطف وما نافية علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال ليوم شديد الاهوال وليس ينفعك قيل
ولا قال بل يعد عليك بين يدى الملك الديان ما بطشت اليدان مفعول قائم مقام يعد و
مشت القدمان ونطق به اللسان وعملت به الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت
اى وان وجدت لحالة الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة والتوانى
اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان سينفعك حالك اذا آن ارتحالك
او ينقذك مالك حين يوبقك اى يهلكك اعمالك او ينفعك ندمك اذا زلت بك
قدمك او يعطف عليك معشرك اى جماعتك حين يضمك محشرك اى مقام الحشر والنشر
كلا ردع عن ذلك وما عطف والله ساء ما تتوهم ولا بد لك ان ستعلم لا بالكفاف تقنع اى
لا تقنع بالكفاف وكذا تقدير ما بعده ولا من الحرام تشبع ولا للعظات جمع عظة وهو التذكير تسمع
ولا بالوعيد ترتدع كما فى قوله لا الشمس ينبغى لها الآية فان ايلاء حرف النفى للشمس للتأكيد كذا
فى التفاسير وحواشيها ودأبك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء وهى الناقة
التى بصرها ضعيف تخبط اذا مشت كذا فى الصحاح يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر عطف
على تخبط ما بين يديك يا نائما فى غفلة وفى صفة يقظان الى كم هذه الغفلة والتوانى
اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا جمع رشوة
ام يميز بين الاسد والرشا بالفتح ولد الظبى كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون
ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع اى جمع وحفظ وحقق ما وعى وهو كوعى
ونهى النفس عن الهوى قد سبق تفسيره وعلم ان الفائز من ارعوى الارعواء النزوع من الجهل
وحسن الرجوع كذا فى القاموس وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى قد سبق تفسيره
فى الاول من الابواب فانتبه عن هذه الرقدة اى النومة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمن
منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب

في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرنك الامل لقوله ما غرك بربك الكريم الآية فمن تهاون
العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك
سوى يقول فتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشد وتزودوا من معاشك لمعادك وقم لله واجمل
خير زاده لا يجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للمعاد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

الخامس ما يلزم اي يجب من الوصايا او يستحب او يجوز مبتدأ خبره تذكر اولا ان [illegible]
ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ
مسلم له شيء يوصي فيه حقه مسلم يبيت ليلتين بخبره وفي رواية ثلث ليال والمعنى ليس
حقه من جهة الاحتياط والانتباه للموت ان يبيت ليلتين في حال من الاحوال الا ووصيته مكتوبة
عنده يعني ان يبيت بهذه الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدرك متى يدركه الموت
قيد ليلتين غير مقصودة بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل وذهب بعض الى وجوبها
بظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عليه السلام جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت
عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين
ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليه كاف
وليس كذلك بل لا بد من ان يشهد عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية
ولا يكفي ان يشهدهما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه كذا في المبارق رواه الشيخان
وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات
على تقى بضم التاء وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجة وعن انس رضي الله عنه قال كنا
عند رسول الله صلعم فجاءه رجل فقال يا رسول الله مات فلان فقال اليس كان معنا آنفا قالوا بلى
قال سبحان الله كانها اي الموت وتانيث الضمير باعتبار لفظ اخذة على غضب المحروم من حرم
وصية رواه ابو يعلى باسناد حسن وفي شرعة الاسلام قيل من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام
بالبرزخ يتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية انتهى ثم ان
الوصية واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق
لا يجب عليه بل يستحب هذا ثم اعلم ان الاجمال على الحقوق كلها منها حقوق الله تعالى وهي ثمانية

ثمانية انواع عبادات خالصة كالايمان وفروعه كالصلوة وعقوبات كاملة كالحدود وقاصرة
كحرمان الميراث وحقوق دائرة بين الامرين كالكفارات وعبادة فيها مؤنة كصدقة الفطر و
مؤنة فيها معنى العبادة كالعشر ومؤنة فيها شبهة العقوبة كالخراج وحق قائم بنفسه كخمس
الغنائم واما حقوق العباد فاكثر من ان تحصى كذا في التوضيح والمنار ثم ان الوصية تنقسم الى اقسام
كما اشار اليه صاحب شرعة الاسلام بقوله وصورة الوصية ان تكتب هذا ما اوصى به فلان
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله
ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما وصى به ابراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وعملية واليه ما اشار المص بقوله في اول هذه
الرسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مجملا لا بد لكل انسان منه الى قوله وكتبناها بالتركية
ليعم نفعها لكنه اقتصر في هذه الرسالة على العملية بطريق التفصيل فقال وتحق الوصية بالمال مطلق
الثلث فيستوفيه اي استوفى الموصي الثلث في الوصية الواجبة ان احتيج اليه اي الى الثلث وينقص
منه في المستحبة وفيه اشارة الى ان القليل في الوصية افضل لما روي عن علي رضي الله عنه ان الوصية
بالخمس احب الينا من الوصية بالربع والوصية بالربع احب منها بالثلث والى ان الوصية النافذة في
الشرع الى الثلث الا اذا اجاز الورثة كما في الاختيار وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند
عدليين وفيه اشارة الى ما ذهب اليه عامة العلماء على ما نقلت من المبارق وان كتب
وقرأ عليهما واشهدهما كان اولى وفيه اشارة الى جواز ما ذكره قاضيخان في فتاواه وروى
ابو يوسف عن ابي حنيفة اذا كتب الرجل وصيته بيده ثم قال اشهدوا على ما في هذا الكتاب فهو جائز
استحسانا وان كتب غيره وقال هو اشهدوا على ما في هذا الكتاب لم يجز انتهى فلنبدأ بالواجب
من الاقسام الثلث لكن نقدم حقوق العباد على حقوق الله تعالى لاحتياجهم مع استغناء
الله وكرمه ولهذا ابتدأ المص بقوله اما حقوق الناس كالديون والودائع والامانات و
المضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والطرح و
الاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في النصايح

العامة فلنوصي بقضاء الدين ورد الودائع والامانات والامانات اعم من الوديعة لاشتراط
قصد لفظ الوديعة فيه بخلاف الامانات كما اذا وقع الريح ثوب احد في حجره ويبرا عن الضمان
بالوفاق فيها بخلاف الوديعة الا اذا انكرها كما في شروح الهداية وغيرها وتمام التحقيق في جامع
الرموز والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرين اي الحقوق البدنية والحقوق القلبية وما حقوق
الله تعالى فلنبدا بالصلوة وجه البداء بها مر في طريق المحاسبة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء
في الفائتة فلنخرجها ولنعين لكل فرض وواجب نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير
او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال وكل رطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم هذا عندهما
واما عند ابي يوسف خمسة ارطال وثلث رطل وهو قول الشافعي لقوله عليه السلام صاعنا اصغر الصيعان
وهذا اصغر بالنسبة الى ثمانية ارطال ولنا ما روى انس وجابر رضي الله عنهما انه يتوضأ بالمد
رطلين ويغتسل بالصاع ثمانية ارطال وايضا روي ان عائشة رضي الله عنها قدرت الصاع
بثمانية ارطال والجواب عن دليل ابي يوسف والشافعي بانه ان صح ما رويتم فهو ليس بحجة لانه
اصغر من الهاشمي لان الصاع الهاشمي اثنان وثلثون رطلا والنبي عليه السلام استعمل العراقي وهكذا
صاع عمر رضي الله عنه وكان قد فقد واخرجه حجاج ولذلك سمي حجاجيا كذا ذكره الاكمل في حواشي
الهداية وقيل لا خلاف بينهم في الحقيقة لان الرطل كان في زمن ابي حنيفة عشرين استارا
وزاد في عصر ابي يوسف وصار ثلثين استارا والاستار بكسر الهمزة ستة دراهم ونصف
فالرطل في زمن ابي حنيفة كان مائة وثلثين درهما وفي زمن ابي يوسف مائة وخمسة وتسعين فاذا
قابلتهما تجد كل واحد منهما الفا واربعين درهما وفي التبيين هذا القيل اشبه لان محمدا لم يذكر
المسئلة خلافية ولو كان فيها خلاف لذكره لانه اعرف كذا ذكره ابن ملك في شرح مجمع البحرين
فعوض والرطل مائة وثلثون درهما تقريبا مبني على تفسير الاكمل للاستار لانه على هذا التفسير
ينقص عدد دراهم الرطل عن هذا العدد بعشر دراهم واما اذا كان معدار الاستار
ما نقل عن القيل يكون عدد دراهم الرطل بهذا العدد تحقيقا كما لا يخفى وان وفى الثلث اي ثلث
المال بعد التجهيز والتكفين بكل من ذلك الفرض والواجب فيها وثلث والاولى وان لم يف
فلنوصي بالدور مثلا من فائتة صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع اي مقدار نصف ما يكال

بكال بالصاع وهو خمسمائة وعشرين درهما من البر على ما نقله القهستاني عن صدر الشريعة درهما
عثمانيا التقييد به يشير ان مراده بالدرهم المستعمل في زمانه لا الدرهم الشرعي وهو عبارة عن اربعة
عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات كما في البحر الرائق وقد قال في الطريقة الغالب المستعمل في العقود
والمعاملات الدراهم وقد صغروها حتى لا يبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعي فعليه ان يوصي بمائة
وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رحمه الله اذ الوتر يعد من الفائتة عنده فانه فرض وعنه انه الوتر
فريضة فيكون الفائتة ستا في يوم وحلة وثمانين في شهر وان كان الثلث ستين درهما
مثلا فلنوصي ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطي منه وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين
ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء او الحجة فان فيها قضاء الواجب ويجب تنفيذه
على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء
ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله تعالى ان يعذره ويقبل منه هذه
اي الوصية كما اذا لم يترك مالا اصلا اي وافيا او غير واف فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب ثم اعطى
وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب واعطى للمقرض او تبرع عطف على قوله فاستقرض
رجل من ماله يرجى القبول للعذر اما اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور واوصى ببقية
الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا يعني بطبخ الطعام عليه وغيره من التي يجري لازمه
لا ضرورة كذا نقل عنه او لم يوص بها اي بالاقسام السابقة اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب
ان يعطي للفائتة بقدر ما يحتمل الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين اي في الوصية باقل من
الثلث وعدم الوصية كذا نقل عنه وفعل ما هو اي ترك ما لزم ما لم يلزم اي الوصية بالدور في الصورة
الاولى اي في الوصية باقل من الثلث كذا نقل عنه فهذه بلية عامة يجب ان يجتنب له ثم هذا جواب
سؤال مقدر تقديره قال ما الوصية قال يجب له كذا نقل عنه من كان عليه الصلوة او الزكوة او الحج او
الصوم او غيرها من الواجبات لفظا او في المعطوفات بجمع كالواو على ما قاله الاخفش والكوفيون
كذا ذكره في مغني اللبيب وما وقع في بعض النسخ مع الصلوة بدل الصلوة فيصح ايضا ولفظ
او حرف للمفاصلة كما هو الظاهر لكن لفظة من في قوله من الواجبات يوهم للتبعيض لا للتبيين
كما هو الظاهر ههنا ويدل على ما ذكرنا قوله ولم يف الثلث بجميعها فوزع او اوصى بالدور كيفيته

مطلب وصية الدور

الدور والتوزيع يجيء في التتمة مفصلا ان شاء الله تعالى قوله للعذر والضرورة كالصور السابقة
وان مات لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فساد ذكر انه فاوصى بدور رشيخ فيقبل
فله وجه اذ هذه الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات واذا اعلمت حال الصلوة فقس
عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير وحالها في حق الدور والتبرع
كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية والصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس
مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها لموتهم وعدم ورثتهم او لعدم معلوميتهم او لغير ذلك اي لغير الموت وعدم
المعلومية وفيه تفكيك فان وفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا اي وان لم يف فليوص بجميع الثلث
بالتوزيع وبالدور كما مر وانما خص الحج وافرد بالذكر لمغايرته لما قبله في بعض الاحكام كما لا يخفى فان وفى
الثلث به مع سائر الواجبات فبها وان لم يف فيوصي بمقدار ما وفى ولو وجد ثقة يذهب الى الحج
فيعطي من حيث يبلغ للحاج ونقل عنه وان وهب صاحب المال ماله في حياته قبل الذهاب يوم الحج
للحاج ولا يجوز لصاحب المال فيبقى مديونا ولم يسقط فرضه انتهى وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج للحاج
لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارة وجه الافراد كما مر في الحج وذكر في البحر الرائق واما انواعها
فخمس كفارة الظهار وكفارة القتل وكفارة الفطر وهي مرتبة الاعتاق ثم الصوم ثم الاطعام الا كفارة
القتل فانه لا اطعام بعد الصوم وكفارة اليمين وهو مخير فيها وكفارة جزاء الصيد وزاد في
البدائع كفارة الحلق ولكن المذكور في الاية الفدية ففدية من صيام او صدقة او نسك فما كثر
وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة الصوم بتحرير رقبة مؤمنة كانت
او كافرة ذكرا كان او انثى صغيرة او كبيرة وتمامه في كتب الفقه ان وفى الثلث والا فيوصي
باطعام ستين مسكينا لكل مسكين ما يكفيه صوم يوم وفيه دلالة على انه لا يجوز الوصية
بالصوم بل يجوز بالاطعام يدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا لا يصوم احد عن احد ولا
يصلي احد عن احد وتمام التحقيق في شرح السيد الشريف لمتن سراج الدين ولا يجوز فيهما اي
في كفارة الصوم ولا كفارة اليمين الدور اصلا اي قطعا وان وقع اي ذلك لجواز في وصية شيخ
محمد بهاء الدين سهوا اذ العدد منصوص فيهما وذكر في فتاوى قاضيخان رجل اعطى كفارة يمينه
مسكينا واحدا في عشرة ايام فيقوم عدد الايام مقام عدد المساكين واليه اشار بقوله

بقوله فيام وجوده اما حقيقة كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا كل يوم مرتين
بشرط الشبع على ما نقل عنه الى عشرة ايام في كفارة اليمين او الى ستين في كفارة الصوم ثم اذا
كان الدور مع ستين مسكينا لكفارة صومين بلفظ التثنية الظاهر ان يقال صوم يومين او اكثر ومع
عشرة مساكين لكفارة اليمين والظاهر ان يقول يمينين بصيغة التثنية او اكثر فله وجه اذ العدد موجود
في هذه الصور ان لم يف الثلث او كان عطف على قوله كان الدور لمجرد الاحتمال اي احتمال ان يكون في بعض
صومه فساد يوجب كفارة لكن في الايراد بالسهو على الشيخ نوع ابهام كما ذكر في ايمان جامع الرموز
وهو فيجوز ان يكسو ثوبا واحدا بان يؤديه الى مسكين ثم يسترده منه اليه او الى غيره بالهبة او نحوها فان
لتبدل الوصف تاثيرا في تبدل العين لكن لا يجوز عند اكثرهم كما في الكشف انتهى ويوصي عطف على قوله
فيوصي لكفارة يمين واحد باطعام عشرة مساكين كما ذكر في كفارة الصوم وهو ما يكفيه صوم يوم ثم اعلم
ان كفارة اليمين لا تتداخل وفي جامع الرموز لكن في المنية عن شهاب الائمة ان الايمان بالله اذا كثرت
تداخلت وكفى كفارة كما قال محمد هو المختار عندي وعن ابي يوسف انها لا تتداخل عن شرف الائمة لا يفتى به
بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بقدرها واما كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتداخل
ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر اختلاف يوضحه ما في فتاوى قاضيخان اذا افطر في رمضان يوما ولم
يكفر حتى افطر في يوم اخر كان عليه كفارة واحدة وان افطر في رمضانين عليه لكل فطر كفارة وقال محمد يكفيه
كفارة واحدة انتهى واختار الاول فقال فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة
الخلاف فان الخروج عن الخلاف مستحب بالاجماع على ما ذكره علي القاري في شرحه المتوسط في المناسك ويلزم
مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه بعدده تنبيه لفظ التنبيه يستعمل في معنيين احدهما ان
يكون الحكم المذكور بعده بديهيا والثاني ان يكون معلوما من الكلام السابق والمراد ههنا الثاني كما لا يخفى
ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين اي حق الله وحق الناس على ما سبق في النصائح العامة ان يوصي
للاحتمال والاحتياط فيقول مثلا ان كان عمري لم يجب عليه الحج فليوص بثلثمائة درهم عثمانية ان وفى الثلث
مائة منها بدل من ثلثمائة لاسقاط الصلوة فيحسب على صيغة المجهول المحاسب اما الوصي او الوارث
عمره من حين البلوغ وان اشتبه اي حين البلوغ فمن اثني عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحفظ
المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة لكم صلوة تكون فدية ثم يطلب مسكينا صالحا

مطلب مصرف اسقاط الصلوة

فيقال له والقائل اما الوصي او الوارث انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة لكن
نسالك ان تهب لنا كلها قبضت وصارت ملكك ثم املاكك حتى يتم الدور ثم يبقى
في يدك كلا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضا فيصح ثم يفعل ما قيل له وخمسين
منها عطف على مائة منها لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا
وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيجب هذه الاشياء يقدر تقديرا ليحفظ المجموع
ثم قبل لذلك المسكين او لمسكين آخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى
قيمة نصف الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل كنصف درهم فليوص بستين درهما
من ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا لكفارة الصوم هذا مثال على التقدير الاول لمقدار مساو
للواجب وعلى التقديرات الثاني مثال لمقدار زائد على قدر الواجب بثلثين درهما على ما ذكرنا في
المحيط ان التقدير في هذا الباب بنصف الصاع من الحنطة يمنع النقصان ولا يمنع الزيادة وان
كان قيمته اكثر من درهم عثماني وهو درهمان على ما فهم من المثال فليوص مائة وعشرين درهما منها
اي من ثلثمائة موصاة يعطى لستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصوم هذا مثال لمقدار
مساو للواجب وليوص ما بقي منها وهو اما التسعون على التقديرين الاولين او الثلثون على
التقدير الثالث لكفارة اليمين فيعطى الى احد الباقيين فقط فان الجمع بينهما ممتنع كما تروج هذا
او ايضا لعشرة مساكين اما حصة كل منهم تكون من التسعين تسعة دراهم فيكون تلك
الحصة على التقدير الاول تكون زائدة على قدر الواجب الواحد بثمانية دراهم وعلى التقدير الثاني
تكون زائدة بثمانية دراهم ونصف واما حصة كل منهم من الثلثين وهو الباقي على التقدير الثالث
فيكون ثلثة فتلك الحصة تكون زائدة على قدر الواجب بواحد او لضعفها اي ضعف عشرة مساكين
فيكون عدد المساكين عشرين على ما ذكر في القاموس وهو ان الضعف هو المثل الى ما زاد ويقال لك
ضعفه يريدون مثليه فان قلت قد ذكر في القاموس له معنى آخر وهو ضعف الشيء بالكسر
مثله وضعفاه مثلاه وقد فسر به البيضاوي ضعفين في قوله تعالى فآتت اكلها ضعفين حيث
قال المراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قلت هذا
عطف على لعشرة مساكين فباعتبار المعنى الثاني يكون عين عشرة مساكين مع ان العطف يدل

يدل على المغايرة فلا يصح حمله في حصة كل منهم تكون من التسعين اربعة دراهم ونصفا فعلى التقدير الاول
تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب الواحد بثلثة دراهم ونصف وعلى التقدير الثاني تكون
زائدة على قدر الواجب الواحد باربعة دراهم او لضعفيها فيكون عدد المساكين اربعين فحصة
كل منهم تكون من التسعين درهمين وربعا فتكون تلك الحصة على التقدير الاول زائدة على قدر
الواجب بدرهم وربع وعلى التقدير الثاني تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب بدرهم و
ثلثة ارباع او لاضعافها فيكون عدد المساكين ستين فحصة كل منهم تكون درهما ونصفا فعلى
التقدير الاول تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب بنصف درهم وعلى التقدير الثاني تكون
زائدة بدرهم واما الثلثون فلا يصح اعطاؤه في صورة من صور الثلث بقدر الواجب فيه الا
بالدور لا يقال كيف يجوز اعتبار الدور في كفارة اليمين وقد صرح المصنف فيها بعدمه فيما سبق لانا نقول
هذا الايراد انما يرد على صورة الكفارة التي لا يوجد العدد فيها موجودا لا تحقيقا ولا تقديرا كما صرح
به فيما سبق ايضا والعدد فيما نحن فيه موجود تحقيقا وان كان الموصي ممن وجب عليه الحج فليوص بسبعة
الاف درهم عثماني ان وفى الثلث اربعة الاف منها للحج بدل البعض ويوصي ما فضل من الحج للحاج والجهاد
اعتراض لئلا يجري عليه حرج كما مر وهو فرضه لئلا يلزم رده الى الورثة والف منها بالجر عطف على
اربعة لاسقاط الصلوة فيفعل على صيغة المجهول والفاعل اما الوصي او الوارث به اي بالالف كما
فعل بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح بالجر عطف على الدور والعلامة و
اضافته الى مفعوله الاول اي اعلام المسكين ثم يفعل بان قال للمسكين انا نريد ان نعطيك الف درهم
لاسقاط الصلوة الى اخر ما قال في صورة المائة وهو قوله ثم تبقى في يدك كلا بلا نقصان واليه
اشار بقوله والباقي الجميع في ما يرد في اخره الا انه اي لكن لا يعطى هذا اي الالف الا لفقير مديون او
ذي عيال اي الذي عليه اسباب معيشتهم كالزوجات والاولاد الصغار والخدم والعيال بالكسر
جمع العيل كالخير كذا في جامع الرموز فان لم يوجد فلفقيرين حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وكره
دفع النصاب الى فقير غير مديون وغير معيل وهذا عند العلماء الثلثة وقال زفر لا يجوز وعن ابي يوسف
يجوز دفع نصاب واحد فقط الكل في جامع الرموز وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين
السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابع ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطى لستين مسكينا

فحصة كل منهم على التقدير الثاني تسعون من مائتين واربعين اربعة دراهم فتلك الحصة زائدة على
قدر الواجب الواحد بثلثة دراهم ونصف او لضعفهم فيكون عدد المساكين مائة وعشرين
فحصة كل منهم ثمانية دراهم فتلك الحصة زائدة على قدر الواجب بدرهم ونصف او لضعفيهم
فيكون عدد المساكين مائتين واربعين فحصة كل منهم ثمن درهم فتلك الحصة زائدة بنصف
او لاضعافهم فيكون عدد المساكين ثلثمائة وستين فحصة كل منهم ثمن نصف درهم وسدسه
فتلك الحصة ثمن زائدة بسدس على التسوية والظاهر انه متعلق بالافعال الثلثة احدها في
قوله فيعطى لعشرة مساكين لا وثانيها في قوله لا يعطى هذا الا الفقير مديونا وثالثها في قوله
فيعطى لستين مسكينا لا وقيد التسوية للاحتياط في هذا الباب عن النقصان عن قدر الواجب
في هذه الامثلة **تتمة** ولو ادى عن ست صلوات احد عشر منا الى مسكين ومنا الى مسكين آخر
او ادى اثنى عشر منا الى اربعة وعشرين مسكينا اختلفوا فيه قال بعضهم يجوز كما في صدقة الفطر
اذا ادى الى مسكين منا ومنا الى مسكين يجوز وبعضهم فرقوا بين الصلوة وصدقة الفطر
فقالوا في الصلوة اذا ادى الى مسكين اقل من نصف صاع لا يجوز ما لم يؤد الى كل مسكين نصف
صاع كما في كفارة اليمين كذا في فتاوى قاضيخان ولينقص ما بقي وهو مائتان وستون لكفارة اليمين
فيفعل به ما فعل بالباقي السابق فحصة كل واحد من عشرة مساكين منه على التقدير الاول ستة
وعشرين درهما فعليك باستخراج الامثلة الباقية بمعونة السابق وان اوصى لكفارة الصوم
بعتق رقبة وهو احد الاشياء الواجبة وبخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى انه وفي الثلث
وجه الاولوية ان هذه الوصية لمجرد الاحتمال والاحتياط لما صرح في هذا التنبيه فيما قبله والا فلا
يصح فضلا عن ان يكون اولى على ما ذكر في البحر الرائق واما كفارة الميت اذا مات وعليه كفارة واوصى باخراجها من
ثلث ماله فان كانت كفارة يمين خير الوصي بين الاطعام وبين الكسوة وبين التحرير وفي كفارة القتل
والظهار والافطار يتعين التحرير وان بلغت قيمته الثلث والا يتعين الاطعام ولا دخل للصوم في الكل
كذا في البدائع انتهى **طريقة** خبر مبتدأ محذوف وهو هذه جيدة في الوصية في هذا الزمان اول من
ظهوره رحمه الله تعالى كان في عهد سلطان سليمان خان بن سلطان سليم خان اسكنهم الله تعالى في روضات
الجنان قد سبق التاريخ المتعلق بزمان حيوته رحمه الله ووفاته في صدر شرحنا لزمن المتاهلين في الجملة ثم

ثم ان هذا امر غامض معنى غامضية خالقية بملة السمحة السهلة الحنفية البيضاء يجب التنبيه له وهو ان المتعدين
لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف
خوف الاخرة فلا يفعلونه على الوجه المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون
الفقير من الغني في الدور ويضمون الى الوصية لتقليل الدور ويسهل مالا لتعجيز الوصية وقد مالا مفعول
يضمون واخر صفة مالا وجملة يأخذونه غالبا من امرأة صفة اخرى كالقلادة ونحوها والقلم تلك
المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم على طريق العارية بالتشديد وقد يخفف منسوب الى
العار فان طلبها عيب على ما في الجوهري وتمام تحقيقه في جامع الرموز ولا يعلمون من الاعلام لمن عطوه كونه
اي ما اعطى ملكا له ولا يبقونه في يده في آخره بل يأخذونه ويقتسمونه والدور مع الغني لا يجوز والواو
للحالية ولا يجوز الدور مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم والرضاء وايضا قضاة زماننا
يأخذون من الوصايا بخمسها او اكثرها ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض الموصي وفي الكلام اشارة
الى الشكوى من اهل زمانه ونحن احق بهذه الشكوى منه رحمه الله اذ الفساد والتغيير يزداد بزيادة
الزمان لبعده عن عهد النبوة وذكر في ﴿ل﴾ الحكام ناقلا عن جلال الدين ابو حامد يجوز للقاضي
اخذ الاجرة على كتبة المحاضر والسجلات وغيرها من الوثائق مقدار اجر المثل وذلك لان القاضي
انما يجب عليه القضاء لا ايصال الحق الى المستحق فحسب واما الكتابة فزيادة عمل على القاضي
له وعلى هذا قالوا لا بأس للمفتي ان يأخذ شيئا على كتابة جواب الفتوى وذلك لان الواجب
على المفتي ان لا يأخذ شيئا على الجواب باللسان دون الكتابة بالبنان ومع هذا الكف عن ذلك
اولى احترازا عن القيل والقال وصيانة لماء الوجه عن الابتذال انتهى وفي المحيط اذا اراد القاضي
ان يكتب السجل ويأخذ على ذلك اجرا يأخذ منه مقدار ما يجوز اخذه لغيره وكذلك لو تولى
القسمة بنفسه باجر ولو اخذ الاجر في مباشرة نكاح الصغار ليس له ذلك لانه واجب
عليه كذا في فصل ادب قضاة الخلاصة وذكر في ﴿ل﴾ الحكام اجر المثل في اخذ الاجرة على كتابة
المحاضر والسجلات والوثائق في كل الف درهم خمسة دراهم الى العشرة والصحيح انه يرجع
في الاجرة الى طول الكتابة وقصره وصعوبته وسهولته واما اخذ القاضي الاجرة على الانكحة التي
يباشرها مثل نكاح الصغار والارامل اللاتي لا ولي لهن لا يحل له اخذ شيء على ذلك انتهى قال الايح

للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة و الا استقرض من رجل صالح ثلثمائة

او ستة آلاف على اختلاف حاله كالسبعي و يودع عند ثقة مع صحيفة وصية و يشهد عدلين و يقول

للمودع ان مت فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة و ان مات المودع قبل الموصي يؤخذ منه و يودع

في ثقة اخرى على الطريقة الاولى و يخفي هذا الامر عن ورثته و خدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين

و المودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضي عن يده بعد الموصي اي بعد موته و هذه هي الحيلة الحسنة في هذا

الزمان عندي و الله تعالى اعلم بالصواب لما فرغ عن بيان ما يلزم من الوصايا شرع في بيان ما يجب

فقال **واما ما يجب** من الوصايا من التبرعات المحضة فغني عن البيان و لكن ينبغي ان يعلم ان

التصدق في حال الصحة افضل و اكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء

رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم و قال اي الصدقة اعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق اي تتصدق

حذف منه احدى التائين و انت صحيح شحيح و الواو للحال الشح البخل مع الحرص و قيل الشح

عام يجري بالمال و بالمعروف و البخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف

مالك كيلا تصير فقيرا و تأمل الغنى بضم الميم بمعنى تطمع اي تقول اترك مالك في بيتك و تصير غنيا

عزيزا عند الناس و لا تمهل بالنصب اي لا تؤخر صدقتك و هو عطف على تصدق و كلاهما خبر

مبتدأ محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال و اختصاصك

به لا في مرضك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة

بلوغها لا يقدر على القول غالبا قلت لفلان كذا و لفلان كذا يعني اذا وصلت الى هذه

الحالة و علمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالي فلانا او اصرفوا من مالي في

عمارة المسجد الفلاني و قد كان لفلان يعني و الحال ان المال في تلك الحالة يصير متعلقا لغيرك

فلا يجوز تصرفك فيما زاد على الثلث و انت تتصرف في جميعها و كيف يقبل الكل في المبارق

الانوار لابن ملك رواه الشيخان و عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال

لان يتصدق المرء في حيوته و صحته بدرهم خير من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود و ابن

حبان في صحيحه و عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول مثل الذي يعتق عند

موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود و الترمذي و قال حديث حسن صحيح **تذنيب**

مطلب واما ما يجب من الوصايا

مطلب الوصية اذا بلغت الحلقوم

كذا م

تذنيب و هو جعل الشيء ذنابة للشيء كذا في مختصر المعاني انما سماه به لان مضمون هذا الفصل

كالتذنيب و التفريع على ما تقدم كذا ذكر الامام الرازي في شرح الاشارات و لا يوصي بدفع

شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن فانها باطلة قال في الظهيرية و الخلاصة و الاختيار رجل اوصى

لقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة و نقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان

القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت و لا للقارئ و ذكر في ايقاظ الهالكين وجهه

انعدام النية و هو مناط الثواب و قال الحافظ العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات

و يمنع القارئ للدنيا و الآخذ و المعطي آثمان و ان اشتهر في هذه الشبهة بناء على كثرة وقوعه في

هذا الزمان ذكره في حاشيته و لا تغتر بكثرة المخالفين ممن ينسب الى العلم و صلاح و غيرهما لان

الاقتداء انما يجوز برسول الله صلعم قال الله تعالى و ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا

و قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم و قال

فضيل بن عياض اتبع طرق الهدى فلا يضرك قلة السالكين و اياك و اتبع من الضلالة

و لا تغتر بكثرة الهالكين كذا نقل عنه فانظر الى رسالتنا المسماة بايقاظ الهالكين تجد فيها

شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ذكر رحمه الله في تلك الرسالة ناقلا عن

مجمع الفتاوى و اخذ الشيء للقراءة لا يجوز لانه كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز من شائبة

الاجرة فكيف عن الاجرة و انما قال كالاجرة لعدم تعيين المقروء اليوم و لم يجعل صلة اذ لا يتصور

معناها هنا كما ذكرنا في المقدمة و لهذا قال بعضهم هذا اذا لم يعين القارئ اما اذا عينه

ينبغي ان يجوز على وجه الصلة دون الاجرة و وجهه و الله تعالى اعلم ان تعيينه يدل على ان المعين صديقه

او رجل كريم شفيق يدعو و يترحم للاموات و انه يلتمس منه باختياره ان يقرأ لله تعالى خالصا

عند قبره بحكم الصداقة او الكرم لا للطمع الى ما اوصى اليه و انه صلة منه يدفع اليه قرأ او

لم يقرأ و قال في التاتارخانية نقلا عن المحيط و اذا اوصى ان يدفع الى انسان كذا من ماله ليقرأ

القرآن على قبره فهذه الوصية باطلة قال بعض ان كان القارئ معينا ينبغي ان يجوز وصيته له على

وجه الصلة دون الاجرة و الصحيح انه لا يجوز و ان كان القارئ معينا و هكذا قال ابو النصر و كان

يقول لا معنى لهذه الوصية و لصلة القارئ لقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة و الاجارة في ذلك

باطلة وهو بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء انتهى وتمام التحقيق في الرسالة المزبورة ولا يوصى باتخاذ
الطعام بعد موته وان اعتاد اهل زماننا فانها باطلة ايضا اي كالوصية بدفع شيء لمن يقرأ عند قبره
القرآن واليه بقوله قال في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية
باطلة هو الاصح وفيه اشارة الى الاختلاف الذي اشار اليه بقوله وقال قاضيخان في فتاواه ولو اوصى
باتخاذ الطعام بعد موته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث
ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز
للذي لا يطول مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن
وعن الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام فالوصية باطلة انتهى
فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا خلاف فانه لا يجوز مما قال ابو جعفر ولا مما قاله البلخي
فاذا بطل الوصية يجوز ميراثا للورثة فلا يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في الورثة صغير هذا
حكم الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم واشار رحمه الله الى وجه هذه الكراهة بقوله قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم
الاول والثالث او بعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان
الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه
انه عليه السلام قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال
الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع
في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير
بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم بالنصب عطف على الاجتماع
وضميرهم راجع الى الاهل الطعام من النياحة متعلق بنعد ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة الطعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم قال في خزانة الفقه ولا يكره حمل الطعام لاهل
المصيبة في اليوم الاول ويكره فيما بعده كالجلوس على باب الدار والنوح وشق الجيوب وضرب
الخدود ويجب على الوالي منعه انتهى لقوله صلعم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه

مطلب صح جواز الوصية [illegible] باتخاذ الطعام بعد موته

مطلب يكره اتخاذ الطعام من اهل الميت [illegible]

حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم عن ذلك فيضعفون
انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر
الجاهلية ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم في اليوم السابع فيجتمع له الناس يريد بذلك
القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين
ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا والجملة معطوفة على قوله وليس وقال
احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل اليس قد قال النبي صلعم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال اي
احمد لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح
ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان ذكر الطرطوشي عن هلال بن حبان قال الطعام
على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب
الحال وتغيرت الاحوال واشار رحمه الله الى وجه بدعته بقوله قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يأتي على
الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تموت السنن وتحيى البدع ومن يعمل بالسنن
وينكر البدع بالنصب عطف على يعمل الا من هون الله عليه اسخاط الناس بالنصب مفعول هون لكانه قيل
كيف يسخطهم فاجاب بقوله عليه بمخالفتهم فيما ارادوا ونهيهم عما اعتادوا ومن يسر لذلك على صيغة
الماضي المجهول اي هيئ ووفق لذلك المخالفة فقد احسن الله تعويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر
ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في هذا الباب اي باب كراهة اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت
خبر جرير رضي الله عنه الذي اتخذ عد الاتخاذ فيه من النياحة والنياحة حرام والمعد ودم الحرام حرام
فينتج ان اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت حرام وذكر ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير ولا يخلو
عن نظر لانه لا دليل على الكراهة الا حديث جرير بن عبد الله وانما يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط
على انه قد عارضه ما رواه الامام احمد بسند صحيح وابو داود عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من
الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلعم في جنازة فرأيت رسول الله صلعم وهو على القبر يوصي الحافر
يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعي امرأته فجاء وجيء بالطعام
فوضع يده ووضع القوم فاكلوا ورسول الله صلعم يلوك اي يمضغ لقمة في فيه انتهى ثم ذكر فهذا يدل
على اباحة صنع اهل الميت الطعام والدعوة اليه انتهى وتمام التحقيق فيه وايضا اذا اطلق الكراهة يراد منها

واما ما نقل البعض عن الامام الهمام انه يوم فعل الجاهلية فهو ايضا محمول على هذا فلا تنافي بين كلاميه [illegible]

مطلب [illegible]

مطلب [illegible]

التحريمية غالبا على ما ذكروا وانصراف المطلق الى الكامل نوبيه ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة بقوله والتعليل
بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة فانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى و
لا تعاونوا على الاثم والعدوان واشار اليه دليل الشافي بقوله كيف وقد قدم في البزازي الاجتماع الى
اهل البيت ثم صنعتهم الطعام معدودين من النياحة حال من الاجتماع وصنعتهم ثم ان النصوص المذكورة
لم يفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما قاضيخان في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام
المصيبة لانها ايام تأسف فلا يحوز بها ما يكون للسرور وان اتخذوا الطعام للفقراء كان حسنا فان كان
في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم
المذكوران في الدليل عامان قطعيان الدلالة هكذا في النسخ التي عندنا والصواب قطعيا الدلالة بحذف
النون للاضافة فلا يجوز تخصيصها بالرأي ثم اشار الى تشنيع اهل زمانه بقوله ولا تظنن ان المعتاد
في زماننا هذا مبني على قول قاضيخان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين
والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون
فرشا وطيئة اي كبيرة ووسائد جمع وسادة بالكسر رفيعة كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان
فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن هذا جواب بناء على قول قاضيخان لمن تمسك بظاهر قوله اتخاذ
الطعام للفقراء حسنا بعد موته ان يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا و
يجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه الوجيه ان يحمل قول قاضيخان على هذا اي على ارسال الطعام المتخذ الى الفقراء
تقليلا لمخالفة البزازي كما بيناه ووجه تقليله انه على هذا التأويل لم يوجد الاجتماع بل يوجد اتخاذ
الطعام فقط هذا اي خذ هذا ولو لم يرد فيه هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا
في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه واعتقدوه السنة بل واجبا حتى جاء في رجل ما استفتى
فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته واخرته الى اليوم الثاني فهل
المت بالتأخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه
حتى افتى بعض الفقهاء لما نشأ صوم ايام البيض في زمانه بكراهيته لئلا يؤدي الى اعتقاد الوجوب
مع ان صوم ايام البيض مستحب وفيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح ولا يوصي بتجصيص القبر
عطف على قوله ولا يوصي باتخاذ الطعام وتطيينه لما روى من حسن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم

صلعم لا يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين قبره وكره ابو يوسف الكتابة ايضا كما في شرح
الكبير للحلبي وفي البحر الرائق لو وضع عليه شيء من الاحجار وكتب عليه شيء فلا بأس به عند البعض وبناء
القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوه بقولهم لانه عمارة القبور للاحكام مكروهة
وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه نهى رسول الله صلعم ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال
التوربشتي في قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها كالاجر والخشب
والجص كما في جامع الرموز والاخرى ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي
التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال صفيح الرياح وقطر الامطار على
قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي بوضع شيء الى ان يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او
اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه
عليه ومن الامور المكروهة ما ذكر في البحر الرائق من انه يكره ان يطأ القبر او يجلس او ينام عليه او يقضي
عليه حاجة من بول او غائط او يصلي عليه او اليه انتهى **مسائل مهمة** ندب التعزية قبل الدفن وبعده
الى ثلثة ايام في بيت او مسجد وقد جلس رسول الله صلعم لما قتل جعفر وزيد بن حارثة والناس يأتون
ويعزون والتعزية في اليوم الاول افضل والجلوس في المسجد ثلثة ايام للتعزية مكروه وفي غيره جاءت
الرخصة ثلثة ايام وتركه حسن ويكره للمعزي ان يعزي ثانيا وهي ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك
وغفر لميتك ان كان الميت مكلفا والا فلا يقول وغفر لميتك ويستحب التعزية للرجال والنساء
اللاتي لا تفتن لقوله صلعم من عزى اخاه بمصيبة كساه الله تعالى من حلل الكرامة يوم القيمة رواه
ابن ماجة وقوله صلعم من عزى مصابا فله مثل اجره وروي ان الخضر عليه السلام عزى اهل بيت النبي صلعم فقال
ان في الله سبحانه عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب اوصى ان يصلي عليه فلان فالوصية باطلة وليس له ان يتقدم
الا برضاء الاولياء وكذا الوصية بغسله وادخاله القبر وبه قال الشافعي وروى ابن رستم انها جائزة
ويؤمر ان يصلي به وبه قال حنبل والاول هو المشهور ويكره الدفن في البيت الذي مات فيه سواء
كان صغيرا او كبيرا لان ذلك خاص بالانبياء واذا اختلط موتى المسلمين وموتى المشركين فان
كان علامة عمل بها قيل علامة المسلمين الختان والخضاب ولبس السواد وفيه انه رب كافر يختتن

انما تقوم علامة اذا لم يكن فيهم يهود وآما لبس السواد فكثير في الكفار من الفرنج ونحوه فلا يجوز علامة وآما
قص الشارب فينبغي ان لا يجوز عدمه علامة الكفر لما ذكر في التاتارخانية انه يندب للغازي في دار
الحرب توفير الشارب وتطويله ليجوز ان يهيب في عين العدو وفي الظهيرية ويكره الجلوس على باب الدار
للتعزية لانه عمل اهل الجاهلية وقد نهى النبي صلعم عنه وما يصنع في بلاد العجم من فرش البسط والقيام على
قوارع الطريق اقبح القبائح وفي القنية عن شداد اكره التعزية عند القبر ذكره في المجرد وصحح في الظهيرية
ان من في المصيبة لا يقوم لها اذا راها قبل ان توضع ويكره ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفروا الله غفر
الله لكم وينبغي لمن يتبع جنازة ان يطيل الصمت ويكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القران وغيرهما في الجنازة
والكراهة فيها كراهة تحريم ولا باس بمرثية الميت شعرا كان او غيره ويستحب زيارة القبور للرجال
وتكره للنساء وبدعوا قائما مستقبل القبلة وقيل مستقبل وجه الميت وهو قول الشافعي ويقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون اسال الله لي ولكم العافية ودعا اخي يقول
السلام عليكم اللهم آنس في القبر وحشتهم وطيب تربتهم ولقن حجتهم وآمن روعتهم برحمتك
يا ارحم الراحمين وجملة هذه المسائل مذكورة في البحر الرائق والشرح الكبير لمنية المصلي وخزانة الفقه

السادس من السبعة المذكورة في بيان مقاصد هذه الرسالة ما ليس او يستحب في حال الاحتضار

وما بعده فاستخرج سائر ما يحتمل من المنافي وجوه الاعراب ذكر ابو نعيم على صيغة التصغير من حديث
ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قد سبق تصحيحه في الباب الاول من السبعة عن ابيه قال
رسول الله صلعم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن على صيغة المجهول في قبره
وامن من ضغطة القبر نقل عنه ضغطه كمزاحمة الى حائط ونحوه وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها
حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول عند الموت
اللهم اعني من الاعانة على منكرات الموت او سكرات الموت او شك الراوي وروى مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني ليجوز الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعالى
سيغفر له ذنبه ان كان وهذا في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة المفضية الى حسن الظن لانه انما
يحسن الظن به من حسن عمله فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم فان من اساء عمله ساء ظنه والخوف

مطلب يستحب زيارة القبور للرجال

مطلب نقل تلقين الملهوف عن النبي

مطلب روى جابر رضي الله عنه ... الظن بالله تعالى

والخوف والرجاء كالجناحين للطائر الى الله تعالى كذا في شرح المصابيح وسيجيء البعض التفصيل في الخاتمة ان شاء الله
وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة ليجوز ان يجتنب عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء
غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت ولذا استحب لمن حضر المحتضر بفتح الضاد اي الذي حضر الموت كذا
في جامع الرموز ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وروى ابن ابي
الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان قال رسول الله صلعم اذا احتضر الميت فلقنوه اي فهموه
التلقين كالتفهيم كما في القاموس لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له على صيغة المجهول بها اي بهذه الكلمة
عند موته الا كانت اي تلك الكلمة زاده الى الجنة الزود والسوق روى ابو داود رحمه الله عن معاذ بن جبل
عن النبي صلعم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة كما قال في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة واذا دنى
موت الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الراس وما يستحب حلقه كالعانة ويقص الاظفار ولا يفعل هذه
الاشياء بعد الموت لانها للزينة وقد استغنى عنها وفي الينابيع ولقن الشهادة يريد به ان يقول من
عنده في حال النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع المحتضر ويلقن
اي يتفهم منه اي من قول الملقن ولا يقول له قل لكيلا يابى عنه كما في شرح الطحاوي كذا في جامع الرموز
وذكر في البحر الرائق نقلا عن القنية اذا اشتد مرضه ودنى موته فالواجب على اخوانه واصدقائه ان يلقنوه
الشهادة انتهى ثم قال وينبغي ان يجوز مستحبا انتهى كما يدل عليه الباب وآية هذا المصنف ولذا استحب
لمن حضر له وفي المضمرات ولو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله وان اعتقد الايمان والظاهر ان وضع
هذه المسئلة ليس في حق المحتضر مع انه يحتاج الى البعض فان صاحب المحيط قال وان قال لاخر قل لا اله الا الله فقال
لا اقوله فقال البعض المشايخ هو كفر وقال بعضهم ان عنى به اني لا اقول بامرك لا يكفر مطلقا اذ الغرض والمطلوب
ذكر كلمة الاخلاص مرة وقد تخالف لما ذكر في المستخرج عن جميع العلوم لابن سلام في مريض قيل له قل لا اله
الا الله فقال لا اقول لم يكفر كذا في يتيمة الدهر والاشباه وثمرة الفتاوى وكذا في زاد الفقهاء وقنية
المنية ومال اليه الفاضل ابن همام حيث قال وانهم قالوا اذا ظهر منه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره
ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه في حال زوال عقله وكذا اختار بعض المشايخ ان يذهب
عقله قبل موته لهذا الخوف وبعضهم اختاروا قيامه حال الموت انتهى والعبد العاجز الذليل فوض امره
الى الرب الارحم الجليل متوكلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل راجيا منه ارحم الراحمين ان لا توفني مسلما والحقني

مطلب تلقين المحتضر

بالصالحين وفي شرح الملتقى وكان ابو جعفر الحداد يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه وكان يقول فيها معان احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين
الشهادة له لان الملقن اراى فيه علامة الموت وعلامته ان يسترخي قدماه ويتعوج انفه وينخسف صدغاه
كذا في مجمع البحرين ويحل اقرباء المريض يتاذون به وفي المحيط ويلقن الشهادة وفي جامع الرموز وشارح
الكافي والمضمرات الا ان المراد من الشهادة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لكن
فسر تلقين الشهادة في البحر الرائق بقوله بان يقال لا اله الا الله محمد رسول الله واذا قالها مرة كفاه ولا يكرر
عليه ما لم يتكلم بعد ذلك انتهى وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم به الامام
الشافعي كذا في شرح مجمع البحرين عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد ورد
في بعض الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم
يكن التلقين محالا انتهى وذكر صاحب جامع الرموز في شرح قول صاحب الوقاية ويلقن الشهادة
انما خص التلقين بالمحتضر لان تلقين الميت عند الائمة الثلثة وغيرهم من اصحابنا وعليه فتوى
ائمة بلخ وبخارى كما في الجواهر لكن قال الامام الصفار في التلخيص انه مشروع لانه يعاد روحه وعقله
ويفهم ما يلقن وقال صاحب الغياث اني سمعت استادي قاضيخان يحكي عن الامام ظهير الدين انه
لقن بعض الائمة واوصاني بتلقينه فيجوز وفي الجواهر انه لما سئل القاضي مجد الكرماني عنه قال ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وروي في ذلك حديثين وصفته على ما في الحقائق ان يقول يا فلان
بن فلان اذكر دينك الذي كنت عليه رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا انتهى
ويستحب من المص بيان صفته ان يحسن ويوجه المحتضر نحو القبلة لانه السنة المنقولة كذا في البحر الرائق
وذكر في جامع الرموز وهذا اذا لم يشق عليه والا ترك على حاله وجعل رجلاه الى القبلة ويستثنى
منه المرجوم وانه لم يوجه انتهى على شقه الايمن واختار مشايخنا ما وراء النهر الاستلقاء على ظهره
وقدماه الى القبلة لانه ايسر لخروج الروح وتعقبه في فتح القدير وغيره بانه لم يذكر فيه وجه ولم يعرف
الا نقلا والله اعلم بايسر منهما وفي المبتغى والاصح انه يوضع كما تيسر لاختلاف الموضع والاماكن
كذا في البحر الرائق ويقرأ عليه سورة يس روى ابو داود عن النبي صلعم اقرؤا على موتاكم يس ويخفى
من الطيب ويخرج من عنده الحائض والنفساء والجنب كذا في جامع الرموز واذا مات تشد لحياه بالفتح

مطلب ما يلقن المريض

مطلب السؤال للميت في القبر

مطلب توجيه المحتضر

مطلب فضائل يس عند المحتضر

بالفتح تثنية لحى اي عظم عليه الاسنان ويغمض عيناه من التغميض اي يطبق اجفانهما ثم يلين اعضاؤه و
يوضع سيف على بطنه لئلا ينتفخ ولا يقرأ عنده القرآن الا ان يرفع الى الغسل ويعلم جيرانه واقرباؤه ويسرع
في جهازه كما في جامع الرموز وفي التاتارخانية بعلامة المحيط ولا باس بجلوس الحائض والجنب عند الميت
كذا في الشرح الكبير للمنية المصلي ويجمر من الاجمار او التجمر وهو الاكثر اي يطيب سرير الميت الذي يغسل
عليه بان يدار حوله المجمر وهو ما يوقد فيه العود وترا قال في النهاية يعني يدار المجمر حوالي السرير ثلثا او خمسا
او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم كذا في مبارق الانوار
رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن
مالك بن هبيرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف من
المسلمين الا وجبت رواه ابو داود وذكر ابن ملك في شرح الحديث الثاني فان قيل قد جاء في رواية
عائشة رضي الله عنها مائة وفي حديث آخر ثلثة صفوف في التوفيق قلت لعل من الاجوبة جرى
على وفق سؤال سائل او يقول اقل الاعداد متأخر لان عادة الله تعالى انه يزيد على فضله الموعود ولا
ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة ما دونها فضعيف لان
ذكر العدد يبقى عبثا انتهى ويحفر القبر ويلحد اي حفر في جانب القبلة من القبر حفيرة لحديث صاحب السنن
مرفوعا اللحد لنا والشق لغيرنا كذا في البحر الرائق فان السنة هي اللحد وفي جامع الرموز ويكره الشق وهو ان يحفر
وسط القبر ويبنى وهذا اذا صلب الارض واما اذا ضعفت فالشق واما التابوت فمن البقالي
انه يكره وعن ابي بكر محمد بن الفضل لا باس به في ديارنا ولوح حديد لرخاوة ارضنا الا ان السنة
ان يفرش فيه التراب انتهى وينبغي ان يطين الطبقة العليا مما يلي الميت ويجعل اللبن الخفيف على
يمين الميت ويساره ليصير بمنزلة اللحد وفي المحيط استحسن مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء يعني
ولو لم يكن الارض رخوة كذا في شرح المنية للحلبي وذكر في شرح الكبير لقاضيخان الفتاوى ومن حفر لنفسه
قبرا فلا باس به ويوجر عليه كذا عمل عمر بن عبد العزيز والربيع بن خثيم وغيرهما ذكره في التاتارخانية

مطلب [illegible] اذا مات

مطلب الصلاة [illegible]

ذكر في [illegible] ان العدد تقرر في علم الاصول ان العدد و
نفي في مدلوله لا يحتمل الزيادة و
النقصان عند الحنفية
انتهى

مطلب [illegible] اللحد

وذكر في القنية يكره ان يتخذ لنفسه تابوتا قبل موته وعن ابي بكر رضي الله عنه انه رأى رجلا حفر قبره
يريد ان يحفر لنفسه قبرا فقال لا تعد لنفسك قبرا واعد نفسك للقبر انتهى والذي لا ينبغي ان لا
يكره تهيئة نحو الكفن لان الحاجة اليه متحققة غالبا بخلاف القبر لقوله تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت وفي فتاوى البزازية ذكر الامام الصفار لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه
عهد نامه يرجى ان يغفر الله سبحانه للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى ابنه اذا مت وغسلت
فاكتب في جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قال ففعلت ثم رأيته في منامي وسألت عن حاله
فقال لما وضعت في القبر جاءتني ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن
الرحيم قالوا امنت من العذاب ذكره في التاتارخانية ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن
محمد انه قال ينبغي ان يجوز مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة قال وكلما ازداد فهو افضل وعن
عمر رضي الله عنه يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمق الى قدر قامة الرجل فهو حسن وفي الحجة وروي عن
ابي حنيفة رحمه الله طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال فيها
ايضا الحصير في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب القصب غير المعمول فان المعمول الذي
بالفارسية بوريا بافته مكروه عند بعضهم كما في جامع الرموز واللبن كمكتف المضروب من الطين
مربعا كذا في القاموس وان يجوز القبر عطف على قوله ان يجوز مسنما قوله مرتفعا عطف تفسيري
له من الارض قدر شبر في ظاهر الرواية كما في الكرماني وفيه اشعار بإباحة الزيادة على قدر شبر
في رواية محمد ولا يربع لانه عليه السلام نهى عن تربيع القبور ومن شاهد قبر النبي صلعم اخبر انه مسنم و
ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وعن ابي يوسف روي كراهته لانه يشبه التطيين الكل في
البحر الرائق وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله روى مسلم عن علي رضي الله
عنه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلعم ان لا تدع تمثالا الا اي اثر
صورة وشكلا يشبه شكل الحيوان الا طمسته اي محوته وابطلته ولا قبرا مشرفا مرتفعا من الارض
بالبناء الا سويته اي ازلت ارتفاعه وفي البحر الرائق وما ورد في الصحيح من حديث علي رضي الله عنه ان
لا ادع قبرا مشرفا الا سويته محمول على التسنيم وصحح في الظهيرية وجوب التسنيم وفي المجتبى
باستحبابه انتهى وروى البغوي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلعم وكان الذي رش الماء على قبره بلال ابن

ابن رباح وهو غير بلال الحبشي كذا قيل بقربة بدأ اي مبتدأ من رأسه حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر
طويل على رأس القبر وروى ابو داود وعن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه فدفن امر النبي صلعم
وحسر عن ذراعيه اي ابعدكمه عن ساعده وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها من الاعلام قبر اخي
وادفن اليه من مات من اهلي سماه اخا لتشريفه له وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي
الجمحي اسلم بعد ثلثة رجال وهاجر هجرتين وشهد بدرا وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب
ما يضحك بي من هو دوني وذكر في تاريخ اهل الصفة انه كان منهم واول من دفن بالبقيع واول من مات بالمدينة
من المهاجرين واول من تبع من اهله عليه السلام ابنه ابراهيم ابن النبي صلعم كذا في شرح المصابيح السابع منها
ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة و
مركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها كالصلوة والصوم
كما في الهداية فاتفق اهل السنة وهم الذين طريقتهم طريق الرسول صلعم واصحابه كذا في التوضيح ذكر في
شرح عقايد النسفية يسئل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن اهل السنة والجماعة فقال ان تحب
الشيخين ولا تطعن بالختنين وتمسح الخفين وذكر فيه ايضا ومن لا يرى المسح على الخفين فهو
من اهل البدعة انتهى على انه يجوز هبة ثواب العبادة الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها ذكر في قاضيخان
ان الحي اذا تصدق عن الميت يبعث الله تعالى تلك الصدقة على طبق من النور اليه انتهى وكذا الدعاء من
الثالثة واما الثانية فكذا اي يجوز هبة ثوابها ويصل اليه وينتفع بها عند الاكثرين واما ما عدا
الدعاء من الثالثة كقراءة القرآن فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه اي ما عدا
الدعاء من الثالثة الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال الامام احمد وتحقيق ادلة الفريقين
مذكور في فتح القدير ولم نذكرها مخافة الاطناب فلنذكر ههنا ما ينتفع الميت من الدعوات و
التلقين على القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه اي في حق ما ينتفع قبر والنزا دعوات
اما موقوفه لعدم العامل او مبتدأ خبرها محذوف اي منه دعوات خرج الترمذي والحكيم في نوادر الاصول
عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة بالفتح الميت وبالكسر السرير
والمراد ههنا هو الاول ومنه قيل الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل كذا في حواشي الدرر فلما وضعها وفيه
اشعار بان الشفع غير لازم كما في جامع الرموز وفي البحر الرائق ولا يضر وتر دخل القبر او شفع واحد ان فمن

الوتر انتهى و ذو الرحم المحرم اولى بالمرأة ويكره ادخال الاجنبي والزوج وعند فقد المحرم الشيوخ ثم
شبان الصلاح كما في الخلاصة كذا في جامع الرموز وفي البحر الرائق و ذو الرحم غير المحرم اولى من الاجنبي وان
لم يكن فلا بأس للاجنبي بوضعها ولا يحتاج الى النساء للوضع في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وذكر في
البحر الرائق بقوله واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله كذا ذكر وورد في الحديث قال السرخسي اي بسم الله
وضعناك وعلى ملة رسول الله سلمناك وزاد في الظهيرية بالله وفي الله ثم قال الماتريدي وليس هذا بدعاء
للميت لانه اذا مات على ملة رسول الله لم يجز ان يبدل عليه الحالة وان مات على غير ذلك لم يبدل
في ملة رسول الله ولكن المؤمنين شهداء في الارض يشهدون بوفاته على الملة وعلى هذا جرت السنة
انتهى فلو اخذ اي شرع في تسوية اللحد قال اللهم اجرها بسكون الراء كما في قول الداعي اللهم اجرنا من
النار كذا ذكر في مسلك المقسط انتهى امر من اجاره الله نجاه من العذاب انقذه وخلصه كذا في شرح
الشرعة من الشيطان ومن عذاب القبر فلما استوى الكثيب عليها وهو التل من الرمل كذا في القاموس
والمراد هنا التراب الذي يخرج من القبر قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف امر من جافى اي باعد
الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر اشيئا سمعته من رسول
الله صلعم ام شيئا قلته من رايك فقال اني اذا لقادر على القول والمعنى انكار القدرة على مثل
هذا القول من عنده فحذف منه حرف الاستفهام للقرينة بل سمعته من رسول الله صلعم وخرجه ابن
ماجه القضاعي كما للترمذي في سننه وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال اذا سئل الميت
من ربك تري بالفارسي بديد اي للميت الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اي انا ربك و
قال الترمذي الحكيم فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلعم يدعوا بالثبات فيقول اللهم
ثبت عند المسألة منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتردد كذا في شرح
الشرعة وافتح ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقول اللهم
اعذه من الاعاذة من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلعم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه قال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الآن
يسئل سيجيء في بيان كيفية السؤال ان شاء الله وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلعم وقف على قبر رجل من الصحابة حين فرغ منه اي من دفنه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل اي رجع

اي رجع بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسائل منطقه قال بعض العلماء الوقوف عند القبر وسؤال التثبيت في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلوة
لان الصلوة عليه بجماعة المسلمين كالعسكر له قد وقفوا بباب الملك يشفعوا له والوقوف على القبر لسؤال
التثبيت مدد العسكر وتلك ساعة يشغل الميت لانه يستقبله هول المطلع كذا في مختصر التذكرة وقال
الاجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء عطف على الوقوف للميت مستقبل
وجهه وهو قول الشافعي كلام في المسائل المهمة بالثبات متعلق بالدعاء فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به
منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته للسؤال اللهم فثبته بالقول الثابت اي كلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله
محمد رسول الله في الاخرة كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلعم ولا تضلنا بعده من
الاضلال ولا تحرمنا من التحريم اجره وقال الحسن رحمه الله من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية
والعظام النخرة اي البالية خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة والواو للحال فادخل امر من الادخال عليهم
روحا بالفتح رحمة وراحة منك اي من قبلك وسلاما مني كتبت له اي للقائل بعددهم اي بعدد الاجساد
حسنات **تلقين** بيان اعرابه وبنائه كما مر في دعوات خرج الثقفي في الاربعين بسنده عن
سعيد الازدي الازد بالضم بلد بفارس وبالفتح مدينة بهوسنج كذا في القاموس قال دخلت على ابي
امامة رضي الله عنه وهو في النزع فقال يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلعم ان نصنع
بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه فليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمع
ولا يعارض هذا بقوله تع انك لا تسمع الموتى لان النبي صلعم نادى اهل القليب وقال ما انتم باسمع
منهم لكنهم لا يستطيعون جوابا وقال في الميت انه يسمع قرع نعالكم والمجوز هذا في حال وذا في حال كذا في مختصر
التذكرة فليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان ابن فلانة فانه سيقول ارشدني
يرحمك الله تع اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله باعث من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ كل منهما بيد صاحبه و
يقول ما نصنع عند رجل يلقى حجته فيكون الله حجيجهما اي حجيج منكر ونكير فعيل بمعنى فاعل اي محاججهما و
مغالبهما بالحجة دونه اي عند الرجل كذا في لغة النهاية انتهى النقل مذكور في مختصر التذكرة وذكر فيه ايضا
وقال شيبة بن ابي شيبة اوصتني اي عند موتها فقالت يا بني اذا دفنتني فقم عند قبري وقل يا ام شيبة

قولي لا اله الا الله قال فلما دفنتها قلت يا امي قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل رايتها في المنام فقالت لي يا بني لقد كدت ان اهلك لولا ان تداركتني لا اله الا الله ولقد حفظت وصيتي يا بني

وعن راشد بن سعيد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينصرف رواه سعيد في سننه نقل عنه ثم يقول بعد تلقينه رب لا تذره فردا وانت خير الوارثين انتهى ثم اعلم ان سؤال منكر ونكير ثابت على ما نطقت به النصوص قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال الله عز وجل اغرقوا فادخلوا نارا وقال النبي صلعم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه وقال عليه السلام في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلعم وقال عليه الصلوة والسلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعون ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا يقول سمعت يقولون فقلت مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وبالجملة الاحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد ولا حياة ولا ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك الم العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان يتحرك او يضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء او الماكول في بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب وان لم تطلع ومن تامل في عجائب ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة كذا ذكر في شرح عقائد النسفية قراءة قران العظيم نظير اعرابه وبنائه ما

مر عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي رحمه الله في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى ان يقرأ عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج السلفي وهو عبد الرحمن بن عبد الله السلفي وباكسر موضع ببغداد وسكنه اسمعيل بن عباد السلفي المحدث كذا في القاموس وغيره من المحدثين حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي عن حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات ويروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن ح لكني وجدت في المحيط هنا ابو اسحق بدله الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا باس ان يقرأ على المقابر بسورة الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها الى غير سورة الملك فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد وفي الفتاوى قراءة القرآن في القبور عند ابي حنيفة يكره وعند محمد لا يكره كذا في المحيط من كتاب الاستحسان ح وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما سوى سورة الملك في المقابر ومال اليه صاحب المجالس بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها اي قراءة القرآن مفصلا بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى من قول محمد لكن انما يجوز اذا قرأ حسبة بالكلية واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القاري والمقري كما بين في التذنيب

خاتمة بكسر التاء هي نسخة اخرى يقال خاتمة الشيء اخره ومحمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء اي اخرهم كذا في اللغة الاخترية في سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضب الرب قد سبق ما يتعلق بهذه العبارة في صدر الرسالة ايات نظير اعرابه وبنائه مر مرارا ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني لا يغفر لانه بت الحكم على خلود عذابه ولان ذنبه لا يتمحى عنه اثره ولا يستعد للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا المعاصي تفضلا عليه واحسانا كذا ذكره

البيضاوي وفي شرح العقايد النسفية ما دون ذلك من الصغاير والكباير مع التوبة او بدونها خلافا
للمعتزلة فانهم خصوها بالصغاير والكباير المقرونة بالتوبة انتهى ولا يتوهم ان ما ذكر في مجالس الابرار
وغيره من الكتب المعتبرة من ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة مناف لاهل السنة وهو انه يجوز العفو عمن
مات مصرا على الكباير لان التكفير بفعل العبد غير العفو من الله تعالى على ما لا يخفى وهذه وقعت في موضعين
من سورة النساء لكن في الموضع الثاني قال البيضاوي قيل جاء شيخ الى رسول الله صلعم فقال اني شيخ منهمك
في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفت وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع
المعاصي جراءة وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب فما ترى حالي عند الله تعالى فنزلت
انتهى وذكر في الكواشي سبب نزول الاية على ما ذكر في تنبيه الغافلين وهو ما روي عن ابن عباس ان وحشيا
قتل حمزة عم النبي صلعم كتب الى رسول الله صلعم من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام
اية من القران نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء
الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا
ادري ان اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وكتب بذلك الى وحشي وكتب اليه ان في الاية شرطا ولا ادري ايشاء ان يغفر لي
ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكتب الى وحشي فلم يجد الشرط فقدم المدينة
فاسلم ومن يعمل سوءا اي قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء
ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه
رحيما متفضلا عليه كذا ذكره البيضاوي وقال البغوي في معالم التنزيل عن عبد خير عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال رايته على المنبر وهو يقول سمعت ابا بكر الصديق وهو الصدوق يقول سمعت رسول الله
صلعم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا واحسن الوضوء ثم قام يصلي فاستغفر الله الا كان حقا على
الله ان يغفر له ينادي على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر ذلك بان الله قال ومن يعمل سوءا الاية انتهى كتب على نفسه

على نفسه الرحمة التزم بها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده
بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في
الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره فساكتبها للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكوة خصها بالذكر
لانافتها ولانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون ذكر في تنبيه الغافلين وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء فتطاول ابليس وقال انا شيء من الاشياء
يكون لي نصيب من رحمته فتطاولت اليهود والنصارى ولما نزلت قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون و
يؤتون الزكوة سأجعل رحمتي للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني
يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله تعالى فقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي
الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد صلعم فايست اليهود والنصارى فبقيت الرحمة للمؤمنين
خاصة انتهى هذه بعض الاية من سورة الاعراف وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم
ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل جواز العفو قبل التوبة فان التائب
ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغاير المكفرة لمجتنب الكباير او اول المغفرة بالستر والامهال
وان ربك لشديد العقاب للكفار او لمن يشاء وعن النبي صلعم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنا
احدا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد كذا ذكره البيضاوي الاية من سورة الرعد نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين
من يتقي الذنوب بكسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب
ترجيح الوعد وتاكيده كذا في القاضي وتلك النكتة جارية في الاية التي نقلنا من سورة الرعد
الايتان من سورة الحجر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف
في المعاصي واضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القران لا تقنطوا من رحمة الله
لا تيأسوا من مغفرته وتفضله ثانيا كذا ذكره القاضي البيضاوي كانه يشير الى ان ذكر المغفرة في التعليل
يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا
على طريق الاحتباك كذا في حواشي السعدية ان الله يغفر الذنوب جميعا عفوا كما في القاضي اي احياء

يعني لا يستر احقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة كذا في السعدي ولو تقيّد نبذ وتقييده بالتوبة
خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والتعليل
بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة للحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة كذا ذكره البيضاوي
الاية من سورة الزمر الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة واولهم
وجودا وحملهم اياه وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن قربهم من ذي العرش و
مكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره كذا في القاضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة
المراد سادة الملائكة وحفيفهم اي طوافهم وقوله مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز
ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث على ما يجيء في الحاقة كذا في الحواشي السعدية
لعله سيجيء من القاضي عند قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حيث فسره بقوله ثمانية
املاك لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى انتهى
يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله تعالى بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبيح اصلا
والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله و
تعظيما لاهله ومساق الاية لذلك الاية كما صرح به بقوله ويستغفرون للذين امنوا واشعارا بان حملة
العرش وسكان الفرش في معرفته سواء ردا على المجسمة واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة و
الهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان
تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا
وهو بيان ليستغفرون او حال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمته وعلمه فازيل عن اصله
للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومهما وتقديم الرحمة لانها المقصود بالذات ههنا
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب
الجحيم واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتاكيد وللدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على هم الاول اي
ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم او الثاني لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن وصلح بالضم وذريتهم
انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء

الوفاء بالوعد وقهم السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص او مخصوص بمن صلح
او المعاصي في الدنيا لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن تقها في الدنيا فقد رحمته في الاخرة
كانهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما كذا
ذكره البيضاوي الايتان من سورة المؤمن والملائكة جمع ملك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء
لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم
رسل الله تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان
الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى العلم
الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية
على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع كذا ذكره البيضاوي في سورة البقرة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة
واستدعاء تأخير العقوبة طمعا في ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا يعم المؤمن والكافر بل لو فسر
الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجماد وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله تعالى ويستغفرون
للذين امنوا فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وله حظ عظيم من رحمته والاية
على الاول زيادة تقرير لعظمته تعالى وعلى الثاني بيان لكمال تقدسه عما نسب اليه وان ترك معاجلتهم
بالعقاب على تلك الكلمة الشنعاء بسبب استغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته ففيها رمز الى انه تعالى
يقبل استغفارهم ويزيدهم على ما طلبوه من المغفرة رحمة كذا ذكره ابو السعود الاية من سورة حم عسق اخبار مر وجوه
اعرابه مرارا عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم هو ابو البشر وهو غير
منصرف للعلمية ووزن الفعل اذ وزن آدم افعل ابدلت فاؤه الفا مشتق من اديم الارض او من الادمة حمرة
تميل الى السواد لا فاعل خلافا لمن زعمه والا لانصرف كعالم وليس بعجمي لا اشتقاق له وفي الحديث خلق آدم من اديم

الارض كلها وخرجت ذريته على نحو ذلك فيهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث
انك ما دعوتني لمغفرة ذنوبك كما يدل عليه سياق الآتي اي مدة دوام دعائك فما مصدرية ظرفية وغلط
من جعلها شرطية وقال انك قد رجوتني بان ظننت تفضلي عليك واجابة دعائك وقبوله اذ الرجاء
تاميل الخير قبيل وقوعه غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك لعدم العقاب عليه في الآخرة لان الدعاء مخ
العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وروى الطبراني من اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى
يقول ادعوني استجب لكم على ما كان منك من المعاصي وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث بذنوبك ولا
استكثرها وان كثرت اذ لا يتعاظمه تعالى شيء ولانه لا حجر عليه تعالى فيما يفعل لا معقب لحكمه ولا مانع لعطائه
وزاد تعالى ذلك تاكيدا او مبالغة في سعة رجاء خلقه فيما عنده من مزيد الفضل والانعام فقال يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان فرضها اجراما عنان بفتح المهملة اي سحاب السماء بان ملئت ما بينها وبين
الارض وفي الرواية الاخرى لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله تعالى
لغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة
غفرت لك وروي عنه صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة فذنوب العالم
كلها مثلا تبعة عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استقل منها بالاستغفار
غفرت لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل اقالة العثرات وغفر الزلات على ما كان منك ولا ابالي
ثم زاد تاكيدا ثالثا فقال يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وهو الاشهر وبكسرها
اي بقريب ملئها او بملئها وهو ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم انه دونه لان قرابها ملؤها وهو
يشمل ملء ما بينها وبين السماء وملء طبقاتها السبع وفسرناه بالملء وان كان حقيقة في قرب
الملاء لان ذلك ابلغ في سعة العفو الدال عليه السياق ثم رأيت بعضهم فسره بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملاء
ومقاربه وان صح فلا اشكال خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا والجملة حال من فاعل لقيتني لاتيتك بقرابها
عبر عنه بلمت كله والا فمغفرة الله تعالى ابلغ واوسع من ذلك مغفرة فيرادفها العفو لكن فرق بينهما بانه ما لم
يطلع عليه احد وهو ما اطلع عليه وهو بالتحكم اشبه رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي اربعين النووي
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح انتهى وما ذكرنا من شرح هذا الحديث مذكور في فتح المبين من
اراد تحقيقه فليراجع اليه وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال

ذلك صح

فقال كيف تجدك اي تجد قلبك او نفسك في الانتقال من الدنيا الى الآخرة اطيبا او محزونا قال
ارجو الله يا رسول الله واني اخاف من ذنوبي فقال رسول الله صلعم لا يجتمعان اي الرجاء والخوف في قلب
عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وامنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلعم قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم انه قال قال الله تعالى عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر في مبارق الازهار قال
شارح الظن ههنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسر المفسرون
بيوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له
يؤيده ما جاء في الحديث من ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما
في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني
فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت
كل عبد سؤاله وبذلك قال النبي صلعم سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال القاضي
في لفظة ظن اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون
موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله تعالى وتغليب الرجاء على العفو كقوله
عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا معه اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل
اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء انتهى حيث يذكرني والله لله افرح اي ارضى
بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة اي بالصحراء ومن تقرب اي اخلص في الطاعة الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا الباع بالتركية ايكي قول اوزنلغي كوتولاج
ديرلر واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول الهرولة بالتركية يلمك كه مشيله عدو اراسنده
بر حالتدر كذا في اللغة الاخترية وهذا الحديث من المتشابهات حاصله يعني يجازي الله عبده في
عمله اضعاف ما يتقرب اليه رواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لو اخطأتم
حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله اي قبل توبتكم ورجع عليكم بالرحمة رواه ابن ماجه باسناد جيد و
عن ابي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلعم يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم اصاب ذنبا آخر

وربما قال ثم اذنب ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنب ذنبا
آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا آخر فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به
فقال له ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اي ما دام على هذا الحال كلما اذنب استغفر ولم يصر رواه
الشيخان اعلم ان الاستغفار التام الكامل المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة
نصوح واما مع الاصرار فهو مجرد دعاء ومن قال انه توبة الكذابين مراده انه ليس بتوبة حقيقة خلافا
لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار على انه من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية
كاذب آثم لانه اخبر انه تائب وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير معتقد بان اقلع بقلبه عن
المعصية فقال طائفة من السلف يكره له ذلك قد به قال اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله تعالى ويعود الى
الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه والجمهور على انه لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود
الى المعصية واجب عليه فهو مخبر عما عزم عليه في الحال فلا ينافي وقوعه منه في المستقبل فلا كذب
بتقدير الوقوع وللاستغفار الفاظ شهيرة جاءت في السنة منها سيد الاستغفار ومنها استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واخرج ابو داود والترمذي انه من قاله غفر له وان
كان قد فر من الزحف وهذا ابلغ رد على من كره واتوب اليه واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت
احدا اكثر من ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلعم الكل في فتح المبين وعن عبد الله بن عمر عن
النبي صلعم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر الغرغرة تردد الشيء في الحلق وتستعمل في تردد الروح
فيه وهو المراد ههنا والمعنى ان توبة المذنب مقبولة ما لم يبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم
يعاين ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا ينفعه حينئذ توبة ولا ايمان كما قال الله تعالى فيما انزله من القرآن فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال في آية اخرى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب الذي تاب عنه
وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق اذا تمكن التائب منه وبقي اوان الاختيار فما لم يبلغ الروح
الحلقوم لا ينقطع الرجاء فيصح منه الندم والعزم على ترك الذنب فعلم من هذا ان التوبة مبسوطة
للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم كذا ذكره في مجالس الابرار

الابرار وهكذا ذكر في البزازية ثم ذكر فيها وهذا كلام الحنفية والمالكية والشافعية ثم ذكر فيها والمسطور
في الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة بخلاف ايمان اليأس لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتداء ايمانا
وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل انتهى والدليل على قبولها مطلق اطلاق قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده كذا في الدرر وتمام التحقيق في البزازية رواه الترمذي وقال حديث
حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن
لا ذنب له حتى تحقق التوبة فليتذكر رواه ابن ماجه والطبراني رضي الله عنه وعن عبد الله بن مغفل رضي
الله عنهما قال دخلت انا وابي على ابن مسعود رضي الله عنه فقال له ابي أسمعت النبي صلعم يقول الندم توبة
قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم رحمه الله وذكر في
الطريقة وخرج مسلم عن ابي ايوب الانصاري حين حضرته الوفاة قال كنت كتمت عنكم حديثا
سمعته من رسول الله وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم
وخلق خلقا آخر يذنبون فيغفر لهم يعني انه قد سبق في علم الله تعالى انه يغفر للعاصي ويعفو عن ذنبه فلو
فرض عدم من يذنب ويفرط منه المعاصي لخلق خلقا يذنبون ويغفر لهم وهذا ليس تحريضا على الذنوب
بل حث على السكون الى عفو الله تعالى ومغفرته كذا ذكر في الشرح الجديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلعم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ومعنى فوق العرش والله اعلم
كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان فوقه مكانا كذا في مبارق الازهار
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا يرى ان
قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان التكليف مرفوع
عنهم الى البلوغ ولا يعجل في العقوبة عليهم اذا عصوه بل رزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا
ورزقتنا مجانا وارحمنا مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم تكن
رحمته لما وجد الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده تعالى
رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لا في الثبوت لان كل صفاته قديمة كذا في مبارق
الازهار رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول جعل

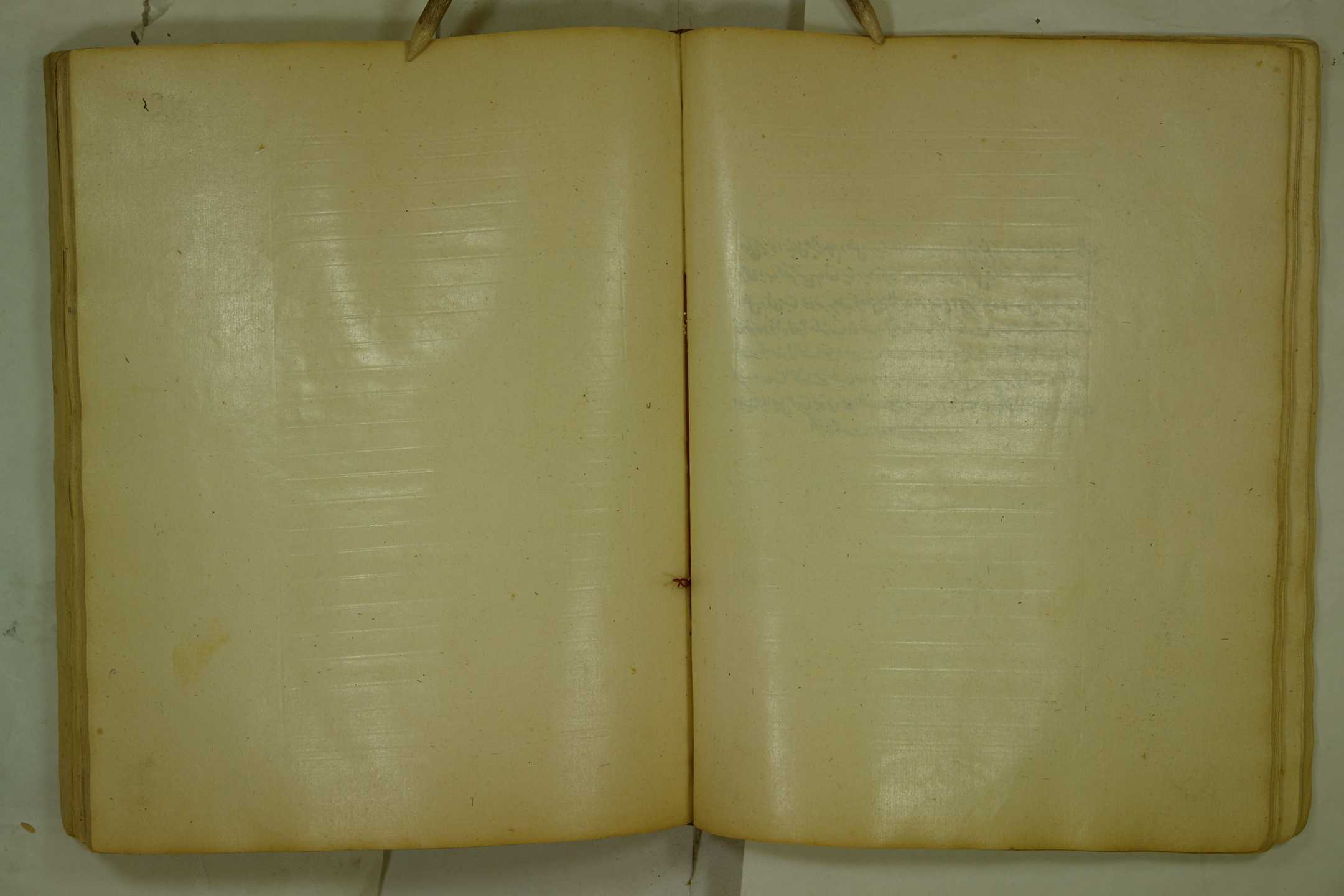
ان لله تعالى الرحمة مائة جزء واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان
تصيبه وفي رواية عنه ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم
بها عباده يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه قال رسول الله صلعم ان الله خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعاطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها اي اتم تلك الرحمة الواحدة
بهذه الرحمة اي بهذه التسعة والتسعين الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلعم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط
من جنته احد القنوط شدة الياس رواه مسلم لكن هذا الحديث على ما ذكر في المشارق مما اتفق
عليه مسلم والبخاري وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم على رسول الله صلعم سبي فاذا امرأة من
السبي تبتغي اي تطلب الولد وفي نسخة المشارق وقع تسعى اذا وجدت كذا وقع في نسخ المصححة
لكن صوابه اذ وجدت لان اذ المفاجاة تدخل الفعل واذا المفاجاة تدخل الاسم المذكور في صحيح
مسلم اذ وجدت الكلف في مبارق الازهار صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وفي نسخة
المشارق فالصقته وارضعته فقال رسول الله صلعم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا
لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلعم لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة
بولدها رواه مسلم لكن هذا الحديث ايضا مما اتفقا عليه يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى
ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان
الكافر معذب ابدا وكذا بعض العصاة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ عندهم كل صاحب كبيرة
مات بلا توبة يعذب البتة اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته تعالى وصدق ربه وهو المؤمن لان [للمؤمن]
من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى فلم يعترف عبد الله تعالى بل غيره تعالى
فالله تعالى اجل واعلى من ان يعده عبدا له ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي يعني المخلصين و
تعظيم الاضافة والتقييد في قوله تعالى الا عبادك المخلصين تخصيصهم ليس لك عليهم سلطان
اي على اغوائهم قدرة كذا في البيضاوي من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء

في سورة الحجر منقطع وهو قوله الا عبادك الاية اما المؤمن العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب
فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها للتاديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة والكي للعلاج والشفاء
فكذا الله تعالى يعيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق بجنته
التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخله الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخول النار ما فرغ
المصنف من تاليف مقاصد تلك الرسالة وخاتمتها اراد ان يدعو لغفرانه وبرحمته ولسائر المسلمين فقال
اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وذكر في حصن الحصين انه سمع رسول الله صلعم
رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك يا حي يا قيوم وذكر في حصن الحصين في فصل
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان والمنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب وذكر في
القاضي البيضاوي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها في ان
من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين
وذكر في حصن الحصين ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان [ثلاثا صح]
ارحم الراحمين قد اقبل عليك انتهى يا من لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وذكر في
حصن الحصين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله تعالى صل وسلم وبارك على سيد المرسلين
وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين ونجنا من سوء الاخلاق وخلصنا
من الخطايا والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي
ادخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا وارض عنا
وارضنا واغفر لابائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل
وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم واصحابهم
اجمعين وعلى الملائكة المقربين انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل
العظيم وفي هذا الدعاء اللطيف رعاية لما ذكر في شرعة الاسلام من انه يصلي عليه في اول الدعاء واوسطه
واخره ويصلي له على سائر الانبياء عليه وعليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم انتهى وقد علله في شرحها بان الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام من شروط استجابة الدعاء

ولئلا يتوقى الكريم باجابة بعض دون بعض انتهى وذكر فيه احاديث ناقلا عن الروضة وروي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلعم انه قال الدعاء محجوب حتى يصلى علي وعن الحارث رضي الله عنه عن علي كرم الله وجهه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد
فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء انتهى لكن لا يخفى عصام
صرف تلك الاحاديث عن ظاهرها في حاشية البيضاوي في سورة الفاتحة عند قوله وتعليم المسألة
حيث اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يجد اولا ما هو حقه ويجهر امره في المسؤل عنه حتى يجاب في — قال صح
ورد في بعض الاحاديث انه ينبغي ان يصلي عليه عليه السلام ايضا في مقويات الاجابة انتهى ويؤيدها
في بحر الرايق ان الثناء والصلوة على رسول الله صلعم سنة الدعاء فرغ اي المصنف تاليفه الضمير راجع — منه
الى الرسالة لكن تذكيره باعتبار المذكور او الكتاب بعون الله تعالى يوم الاثنين آخر النهار سابع
ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية وذكر في الطريقة وقد بلغ التاريخ
اليوم تسعمائة وثمانين انتهى فظهر من هذا ان تاريخ الرسالة المسماة جلاء القلوب مقدم على
تاريخ الطريقة بتسع سنة وتمام تحقيقه مذكور في ذخائر الآخرة اقول تم تبييضه بعون الله تعالى
وتبارك في يوم السبت المبارك وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الرابع من النصف
الثاني من العشر الخامس من العشر العاشر من المائة بعد الالف من هجرة من له العزة والشرف حامدا لله تعالى
ومصليا على خاتم الانبياء وعلى آله الاتقياء وصحبه كنجوم الدهر والحمد لله رب العالمين

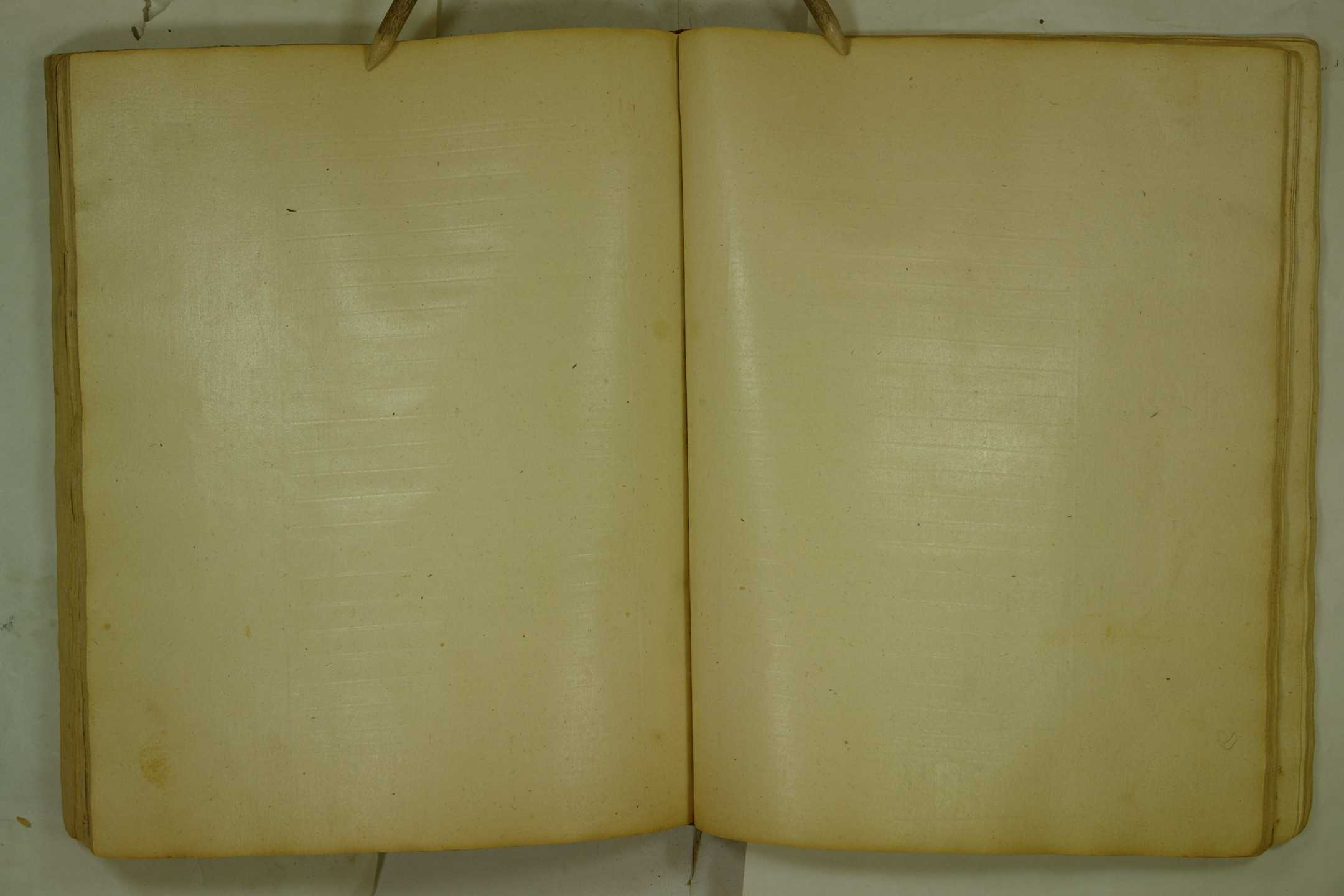
تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد احقر العباد واحقر الطلاب السيد
احمد بن الحاج محمد بن محمود بن موسى الارعلي في بلدة آمد صانها
الله تعالى عن [illegible]
في يوم الجمعة في ضحوة الكبرى من شهر شوال سنة
ست ومائة والف اللهم
[illegible]
على [illegible]
[illegible] الجبار
تم تم
تم

حكي ان دانيال عليه السلام دخل مدينة من مداين بني اسرائيل فلم يجد فيها احداً فلما اراد الخروج
من تحت باب قصر فسمع هاتفاً ينادية من فوقه فقال يا دانيال ادخل في القصر ترى عجايب فلما
دخل رأى ميتاً على سرير عليه فراش من الحرير والديباج وفوقه سيف مسلول وعند رأسه كتاب
فاخذه وقرأه فاذا مكتوب انا شداد بن عاد صاحب الروم ملكت الدنيا الف عام وتزوجت
الف بكر وولد لي الف غلام وبنيت الف مدينة وفتحت الف مدينة قهراً ووضعت الف
كنز واصابنا القحط حتى طلبنا صاعاً من بر بالف صاع من ذهب فلم اجد فهلكنا جوعاً وليلا
مهينا يا اهل الدنيا هونوا على انفسكم في طلب الرزق فلا تملكوا اكثر مما ملكت ولا تجمعوا
اكثر مما جمعت وهو وبال عليكم









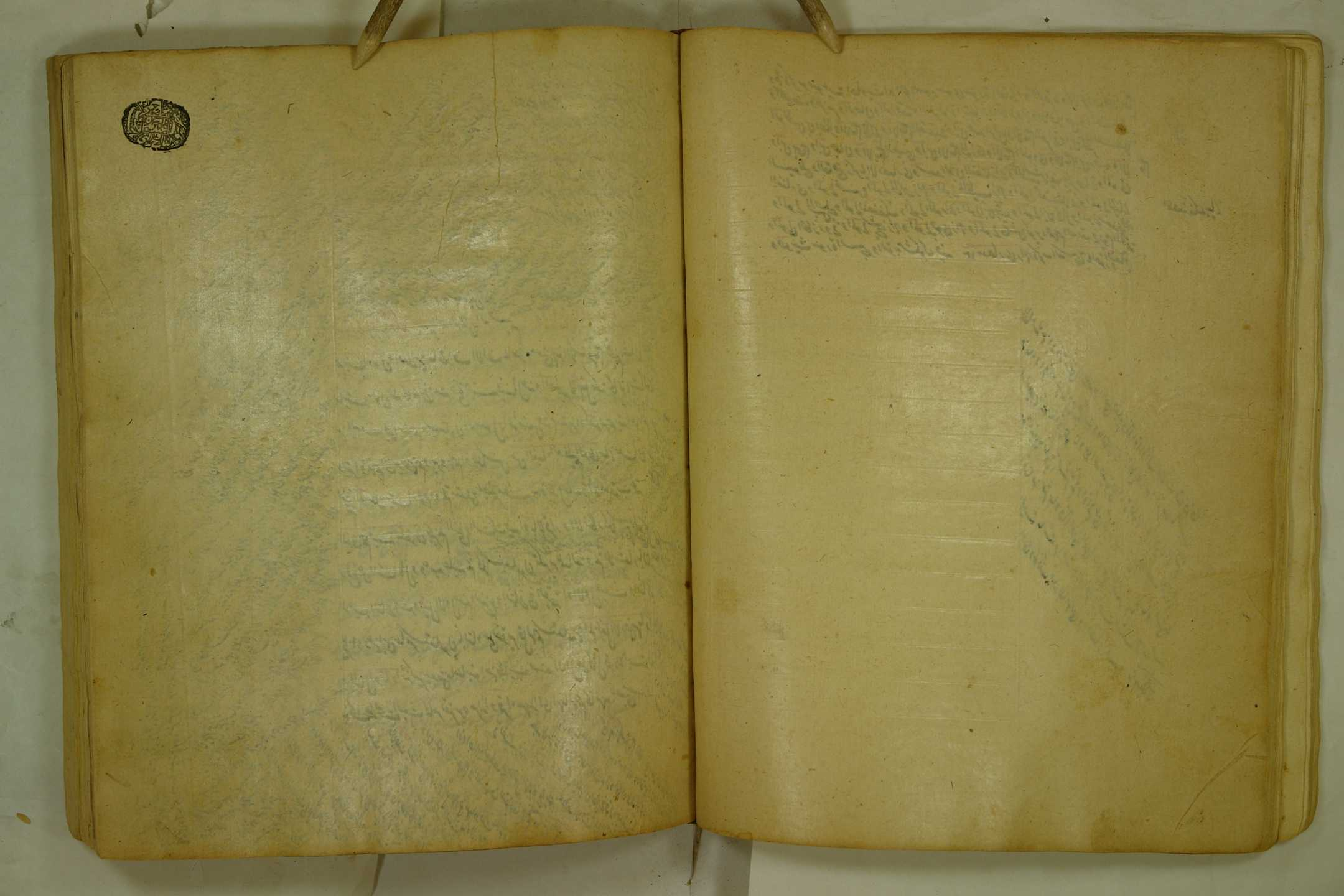


وقد ذكر موضوعية احاديث اواخر السور سوى سورة الفاتحة والبقره والاعراف والانعام
والكهف والزمر والدخان والواقعة والزلزلة والتكاثر والكافرون والاخلاص والفلق
ابو الحسن بن بطال والامام الحاكم والامام القسطاني وابن عبد الرحمن والامام العراقي وابن الحجر العسقلاني
وابن همام وابن حبان والامام الطيبي وابن الامام الجوزي والامام النووي والامام ابن رجب والامام
السيوطي والقاضي زكريا الانصاري وسعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني والمولى
الغفاري والمولى خسرو والمولى الخواجه زاده والمولى الخطيب زاده والمولى القسطلاني والمولى الخيالي
والمولى الجلبي والمولى المصنفك والمولى الكوراني والمولى ابن نجيد والمولى ابن كمال والمولى سعدي چلبي
والمولى الكازروني والمولى شيخ زاده والمولى عوي زاده والمولى طاشكوپري رحمهم الله تعالى في يوم القيامة
وحديث سورة السجدة والتوبة مشكوك فيه ١٢ معاري زاده ذكره الله سبحانه بالغفران والجنان

مام

المصنفك بيانه

[illegible]



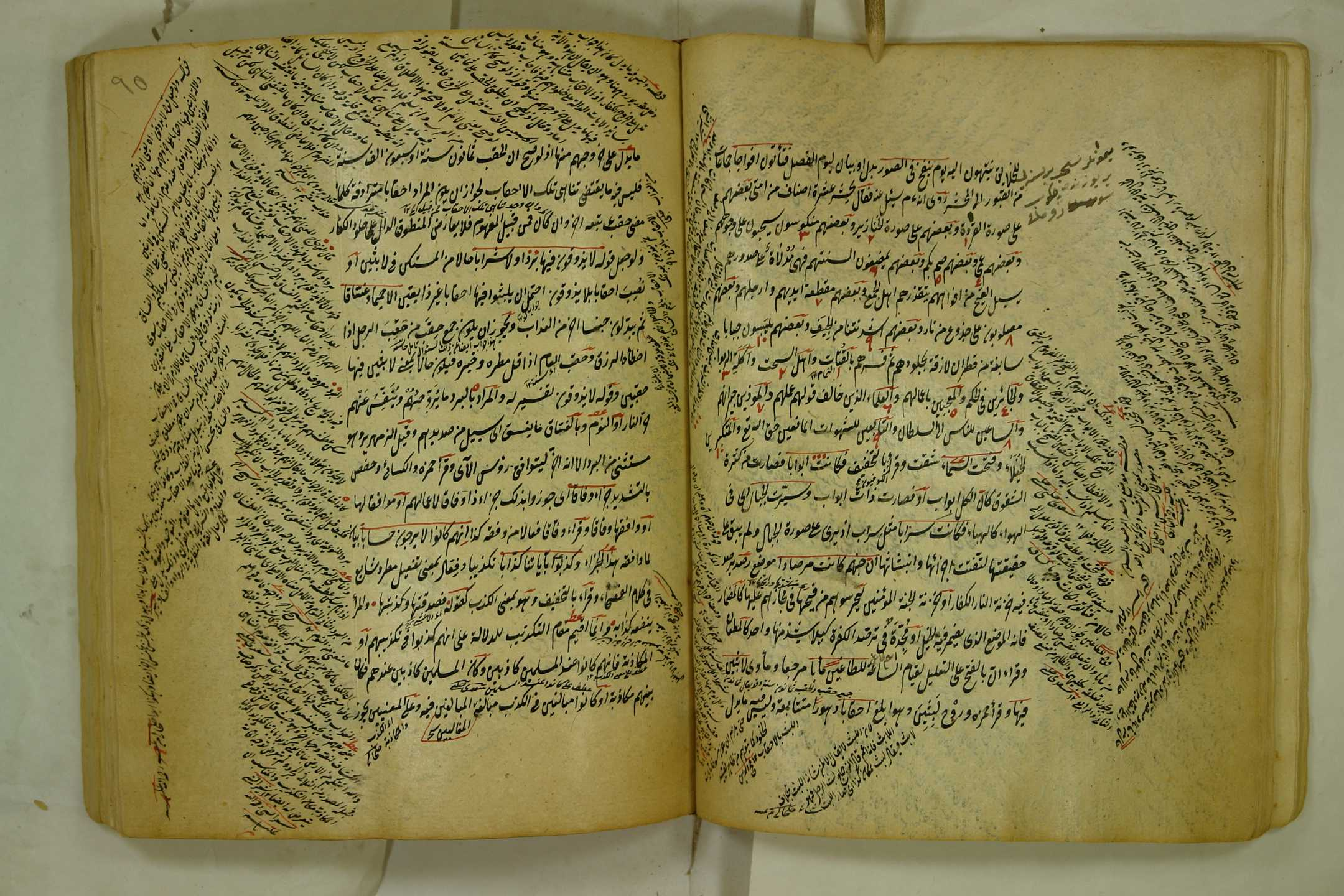


وبه نستعين

سورة النبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها اربعون

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن
ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون
عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم
ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم بيان للشان
المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه
الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون
ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان
الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع والثاني في القيامة او الاول للبعث والثاني
للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدال على كمال قدرته ليستدلوا
بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر

مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا
قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين
ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته
من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون
به او حياة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء
محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت
النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من
المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او
من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او من الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت
مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات
ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع
الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه لنخرج
به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة
بعضها ببعض جمع لف كجذع قال جنة لف وعيش مغدق او لفيف كشريف
او لف جمع لفاء كخضر جمع خضراء واخضر او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم
الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا



للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتأتون افواجا جماعات
من القبور الى المحشر روي انه عم سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم
وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا
والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم
والساعين للناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله تع والمتكبرين
الخيلاء وفتحت السماء شقت وقرئ بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة
الشقوق كأن الكل ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال اي في
الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم يبق على
حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد
فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار
فانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان
وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين
فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل

على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة
فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما
مضى حقب تبعه آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا حالا من المستكن في لابثين او
نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا
اخطأه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها
حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم
حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو
مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤوس الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها
او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعالا من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان
لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شائع
في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء
ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او
المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان
بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المبالغين فيه وعلى المعنيين يجوز
المغالبين صح

ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذّابا وهو جمع كاذب ويجوز ان
يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع
على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان في معنى
الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض
وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات
ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل
النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع
الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن
اترابا لدات وكاسا دهاقا ملاى وادهق الحوض ملأه لا يسمعون فيها لغوا ولا
كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء
من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء
وقيل منتصب به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه
حتى قال حسبي او على حسب اعمالهم وقرئ حسّابا اي محسبا كالدراك بمعنى
المدرك رب السموات والارض وما بينهما بالخفض بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
ورفعه على انه خبر محذوف او مبتدا خبره لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات
اي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على

الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد
لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم الى الله اذا لم يقدروا
ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف
لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل
او خلق اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى
ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه
لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر
ظاهرا وضع موضع المضمر لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية
منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبي صلعم من قرأ سورة عم
سقاه برد الشراب يوم القيمة سورة والنازعات مكية وآيها خمس او ست واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم
ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من

اعماق الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين
برفق من نشط الدلو من البير اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي
يخرج الشي من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين
الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الالام و
اللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوايف من الملائكة يسبحون في مضيها
اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها
تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب
وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في
الفلك فيسبق بعضها في السير لكونها اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول
وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى
المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا
او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا
شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق
الى حظاير القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها
تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقا فتسبق
الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع
القسي باغراق السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر و

والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع
في اعنتها نزعا يغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر
وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد
بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف
الارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها
الرادفة التابعة وهي السما والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة
في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة
القلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها
الى القلوب يقولون اءنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء منها فحفرها اي اثر فيها بمشيه
على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال
حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة وقرا نافع وابن عامر والكسائي
اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرا الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص
وروح نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر
اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء
منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة

واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا
امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب
تجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي تجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها
يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك وتهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من
هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب
الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول
فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان
ويعقوب تزكى بالتشديد واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى
باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة
الكبرى وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها باعتبار
دلالتها كالآية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى عم وعصى الله تع بعد ظهور
الآية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر
بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى
في المجمع بنفسه او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الآخرة
والاولى اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق او على

كلمته الآخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهو قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل
فيهما او لهما ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان
من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها
فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض وثخنها
الذاهب في العلو رفيعا فسويها فعدلها او جعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من
الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلم
منقول من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه تحدث بحركتها واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها
بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في
الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال
ارسيها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على جملة
فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة
الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر
الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة او طول
المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت
لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه

ضمير الجحيم لقوله اذا رأتهم من مكان بعيد او انه خطاب للرسول اى لمن تراه من الكفار
وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل فاما من طغى
حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا حتى انهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هى المأوى اى مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغى وهى فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هى المأوى ليس له سواها مأوى
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها او منتهاها
ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكريها
فى اى شئ انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها
فى شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم
وانت من ذكريها مستأنف معناه انت ذكر من ذكراها اى علامة من اشراطها فان
ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى
ربك منتهيها اى منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف
هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن ابى
عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا
فى الدنيا او فى القبور الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله لم يلبثوا
الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن رسول

عن رسول الله صلعم من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله فى القيمة حتى يدخل الجنة قدر
صلوة مكتوبة **سورة عبس مكية وهى احدى واربعون اية** بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى روى ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلعم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم
تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلعم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى واستخلفه
على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس
على اختلاف المذهبين وقرئ آن بهمزتين وبالف بينهما بمعنى ألأن جاءه الاعمى فعل
ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره فى الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه
احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه اعمى كالالتفات فى قوله وما
يدريك لعله يزكى اى واى شئ يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك
وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك
وقيل الضمير فى لعله للكافر اى انك طمعت فى تزكيه بالاسلام وتذكره بالموعظة ولذلك
اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل اما من
استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصّدى
بالادغام وقرئ تُصدى اى تعرض وتدعى الى التصدى وما عليك الا يزكى وليس عليك
بأس فى ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك

الا البلاغ وأما من جاءك يسعى يسرع طالباً للخير وهو يخشى الله أو أذية الكفار في
إتيانك أو كبوة الطريق لأنه أعمى لا قائد له فأنت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى
وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للإشعار بأن العتاب على اهتمام قلبه بالغني وتلهيه
عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه أو عن معاودة مثله إنها
تذكرة فمن شاء ذكره حفظه أو اتعظ به والضميران للقرآن أو العتاب المذكور وتأنيث
الأول لتأنيث خبره في صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة أو خبر ثان أو خبر محذوف مكرمة عند
الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن أيدي الشياطين بأيدي سفرة كتبة من الملائكة أو
الأنبياء ينسخون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله
أو الأمة جمع سافر من السفر أو السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة إذا كشفت
وجهها كرام أعزاء على الله أو متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة
أتقياء قتل الإنسان ما أكفره دعاء عليه بأشنع الدعوات وتعجب من إفراطه في الكفران
وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من أي شيء خلقه بيان لما أنعم عليه خصوصاً
من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك أجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه
لما يصلح له من الأعضاء والأشكال أو فقدره أطواراً إلى أن تم خلقته ثم السبيل يسره ثم
سهل مخرجه من بطن أمه بأن فتح فوهة الرحم وألهمه أن ينتكس أو ذلل له سبيل الخير والشر
ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعريفه باللام دون الإضافة للإشعار
بأنه سبيل عام وفيه على المعنى الأخير إيماء بأن الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه بقوله ثم أماته

ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره وعد الإماتة والإقبار في النعم لأن الإماتة وصلة في الجملة
إلى الحياة الأبدية واللذات الخالصة والأمر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي إذا شاء
إشعار بأن وقت النشور غير متعين في نفسه وإنما هو موكول إلى مشيئته كلا ردع للإنسان
عما هو عليه لما يقض ما أمره لم يقض بعد من لدن آدم إلى هذه الغاية ما أمره الله بأسره
إذ لا يخلو أحد من تقصير ما فلينظر الإنسان إلى طعامه إتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية أنا صببنا
الماء صباً استئناف مبين لكيفية إحداث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل
الاشتمال ثم شققنا الأرض شقاً أي بالنبات أو بالكراب وأسند الشق إلى نفسه إسناد
الفعل إلى السبب فأنبتنا فيها حباً كالحنطة والشعير وعنباً وقضباً يعني الرطبة سميت
بمصدر قضبه إذا قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً عظاماً
وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة أشجارها أو لأنها ذات أشجار غلاظ مستعار
من وصف الرقاب وفاكهة وأباً ومرعى من أب إذا أم لأنه يؤم وينتجع أو من أب
لكذا إذا تهيأ له لأنه متهيئ للرعي أو فاكهة يابسة تؤب للشتاء متاعاً لكم ولأنعامكم فإن
الأنواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف فإذا جاءت الصاخة أي النفخة وصفت
بها مجازاً لأن الناس يصخون لها يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه
لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه أو للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الأحب
فالأحب للمبالغة كأنه قيل يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه أي يهمه وجوه يومئذ مسفرة

مضيئة من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار و
كدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر
الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة قال ﷺ من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة
ووجهه ضاحك مستبشر سورة التكوير مكية آياتها تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا
اريد رفعه لف فضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق وزال اثره او القيت عن فلكها
من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده
اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال الشاعر ابصر خربان
فضاء فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
او في الجو واذا العشار النوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت
مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت
من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة
بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها
الى بعض حتى يعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وروح بالتخفيف واذا النفوس زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او
بكتابها وعملها او نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة
المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن

من اجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بقوله تعالى ءأنت
وانت قلت للناس وقرئ سألت اي خاصمت عن نفسها وسألت على الاخبار
عنها وقرئ قتلتُ على الحكاية واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند
الموت وتنشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر او لكثرة الصحف او شدة
التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة
وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا
شديدا وقرأ ابن عامر ونافع وحفص ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت
قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها
اثنتا عشرة خصلة ستة منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وستة بعده لان
المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على اعمالها ونفس في معنى العموم
كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس بالكواكب الرواجع من خنس اذا
تأخر وهي ما سوى النيرين من السيارات ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس
اي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه
وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر
وهو من الاضداد ويقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي
اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل ثم

فانه قال عز الله تع ذى قوة كقوله تع شديد القوى عند ذى العرش مكين عند الله ذى
مكانة مطاع فى ملائكته ثم امين على الوحى وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ
ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما بهته الكفرة
واستدل بذلك على فضل جبرائيل عم على محمد صلعم حيث عد فضائل جبرائيل عم
واقتصر على نفى الجنون عن النبى صلعم وهو ضعيف اذ المقصود منه نفى قولهم
انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما
ولقد راه ولقد راى رسول الله صلعم جبرائيل عم بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى
وما هو وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحى اليه وغيره من الغيوب بظنين
بمتهم من الظنة وهو التهمة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضنين بالضاد
من الضن وهو البخل اى لا يبخل بالتبليغ والتعليم والضاد من اصل حافة اللسان
وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره والظاء من طرف اللسان
واصل الثنايا العليا وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع
وهو نفى قولهم انه لكهانة وسحر فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه
فى امر الرسول عليه السلام والقران كقولك تارك الجادة اين تذهب ان هو
الا ذكر للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحرى الحق وملازمة الصواب
وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة يا من
يشاؤها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم

عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق كله قال رسول الله صلعم من قرأ سورة التكوير
اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته

سورة الانفطار مكية وآيها تسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب
انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل
بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها وقيل انه مركب
من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل
او صدقة واخرت من سيئة او تركه ويجوز ان يراد بالتأخير التضييع وهو جواب
اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اى شىء خدعك وجرأك على عصيانه
وذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى اهمال الظالم
وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصى فكيف اذا انضم اليه صفة القهر
والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت
فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه يستدعى
الجد فى طاعته لا الانهماك اغترارا بكرمه الذى خلقك فسويك فعدلك صفة ثانية
مقررة للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا و
التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية
معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعد بها من القوى وقرأ الكوفيون
فعدلك بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة

عنه ك وميزك بخلقة فارقت خلقة ساير الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك
في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك
وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تع
وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم
كراما عند الله تع لتعظيم الجزاء ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون
لاجله يصلونها لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا
يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره اجمالا ورفع
ابن كثير والبصري يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المحذوف قال النبي صلعم من قرا
سورة انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مكية او مدنية وآيها ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي
ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس
بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله

الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا
الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل
فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم
فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا بمعنى جنيت لك
او كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ولا يحسن المنفصل تاكيد المتصل لانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان
اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو كما هو في خط المصحف في نظايره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من
ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من
حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثون او
بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب
وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين
مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن
البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين
كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم

اى مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين فى مكان وحش وقيل هو اسم المكان
والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين
بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال فى التقليد حتى استقصر قدرة الله تعالى وعلمه فاستحال منه
الاعادة اثيم منهمك فى الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار
لما عداها اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا ينفعه
شواهد النقل كما لا ينفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون رد لما قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصى
بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ فى قلوبهم فعمى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة
الافعال سبب لحصول الملكات كما قال صلعم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدأ وقرأ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع
عن كسب الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف المؤمنين ومن
انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل
رحمة ربهم او قرب ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم يقال
هذا الذى كنتم به تكذبون تقول لهم الزبانية كلا ردع تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار
كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر او ردع عن التكذيب ان كتاب

ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر فى نظيره
يشهده المقربون يحضرونه فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة ان الابرار لفى
نعيم على الارائك على الاسرة فى الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات تعرف
فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول
ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اى مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذى له ختام اى مقطع
هو رائحة المسك وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء اى ما يختم به ويقطع وفى ذلك
يعنى الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون اى فليرتغب المرتغبون ومزاجه
من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب
بها المقربون فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله تعالى ويمزج لساير
اهل الجنة وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام فى الباء كما فى يشرب
بها عباد الله ان الذين اجرموا يعنى رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا يضحكون
كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا و
يشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية
منهم وقرأ حفص فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين
نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم
ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين

يرونهم اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اليه اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون حال من يضحكون
هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون وقرأ حمزة والكسائي بادغام اللام في الثاء
قال النبي صلعم من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها خمس وعشرون

اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وعن علي
رضي الله تعالى عنه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت
لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر ويذعن
له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق وحقيق
واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما
في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم
يبق شيء في بطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير
اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه محذوف للتهويل بالابهام
او الاكتفاء بما مر في التكوير والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جهد يؤثر
فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف

فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا
الى عشيرته المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى
كتابه بشماله وراء ظهره وقيل يغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ الحجازيان
والشامي والكسائي ويصلى لقوله تعالى ثم الجحيم صلوه وتصلية جحيم وقرئ ويصلى لقوله تعالى ونصليه
جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة
انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما
باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب
بعد الغروب وعن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه البياض الذي يليها سمي به لرقته ومنه
الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه
فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو يجدن سائقا او طرده الى اماكنه
من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الشدة وهو لما يطابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من
الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من
الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان
باعتبار اللفظ او الرسول على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة
او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وقرئ بالكسر على خطاب النفس

وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير مجاوز الطبق او مجاوزين له فما

لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون

لتلاوته لما روي انه صلعم قرأ واسجد واقترب فسجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق

فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه

ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان

رأيت رسول الله صلعم يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون اي بالقرآن والله اعلم بما يوعون

بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا

الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن

منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلعم من قرأ سورة انشقت

اعاذه الله تعالى ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم وايها اثنان وعشرون

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها

السيارات ويكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا

لظهورها او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور

واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق

وما احضر فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود

لا يكتنه وصفهما او للمبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود

ومشهود او النبي صلعم وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق جل جلاله

والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك

الحفيظ والمكلف او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه تشهد له او كل يوم

واهله قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب

محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة

وردت لتثبيت المؤمنين وتصبيرهم على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم

والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا

ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب

فمال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال

اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك

يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن

ابرأه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار

وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا واجلسه

في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك

لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله

رب الغلام ثم ترميني فرماه فوقع في صدغه ومات فآمن الناس فامر باخاديد

واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي

فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي ان بعض
ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد
النار فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير
فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة
لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم
لم يقصروا فيما امروا به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على
طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه
بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا
اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ

البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود
المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة
لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره
حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد
لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود
ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب
من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هو
الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اي
قران رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف وقرا نافع محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ
في لوح وهو الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلعم
من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وايها سبع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق
واختص عرفا بالاتي ليلا ثم استعمل للبادي فيه وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب

المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب
وهو زحل عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما لشأنه ان كل نفس لما عليها حافظ
اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام هي الفاصلة وما مزيدة
وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب
القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه بوصية الانسان
بالنظر الى مبداه ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء
دافق جواب الاستفهام وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد
الممتزج من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل
وترائب المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع
وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف
بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه و
يسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب و
شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الاوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ
الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر
والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف وتميز بين ما طاب من
الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان
من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل

في كل دورة الى الموضع الذي تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي به كما سمي أوبا لان الله يرجعه
وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان
يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق
بالنبات والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
فانه جد كله انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا
واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين
فلا تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل بهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا
والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة الطارق اعطاه الله تعالى بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة سبح مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها تسع عشرة

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة واطلاقه على
غيره زاعما انهما فيه سواء وذكر الاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى
قال صلعم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود
اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله
ويتم معاشه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها وآجالها وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجهه الى افعاله

طبعا او اختيارا كالخلق المبول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الايات والذي
اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل
احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان جبريل عم
او سنجعلك قاريا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليكون
ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل
نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل
المراد به القلة والندرة لما روي انه صلعم اسقط اية في قراءته في الصلوة فحسب ابي
انها نسخت فسأله فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبريل عم وما دعاك
اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى و
نعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة
قال نيسرك لا نيسر لك وهو عطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض
فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت
بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله
وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين واستبعاد تأثير الذكرى فيهم او للاشعار
بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله فانه يتفكر فيها فيعلم حقيتها وهو يتناول العارف

والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق والاشقى
من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه صلعم قال ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى
من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه
فصلى كقوله اقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبر تكبيرة يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان
السعي للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات
خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق
من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى
بدل من الصحف الاولى قال عم من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله تع عشر حسنات بعدد كل حرف
انزل الله تعالى وتبارك على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم التحية والسلام

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم
القيمة او النار من قوله تع وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل

والصعود والهبوط في تلالها ووهادها او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها
يومئذ تصلى نارا حامية تدخلها وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى من اصلاه
وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت
أناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه
الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم
والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه الابل وتتعافاه لضرره
وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين
وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت بعملها لما
رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه
وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية
لغوا او كلمة ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها
عين جارية تجري ماؤها ولا تنقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين
ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض
وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة

١١٠

منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل
العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع
اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف
المركبات واكبرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي
راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال
الاربعة على بناء الفاعل المتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا
اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال
فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ
لست عليهم بمصيطر بمتسلط وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة
بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب
الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد
في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى
واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ ألا على
التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال من الاياب
او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى ياء كما في ديوان ثم الثانية للادغام ثم ان علينا

حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر أقسم بالصبح أو فلقه كقوله والصبح إذا تنفس أو بصلوته وليال عشر
عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة أو النحر أو عشر رمضان الأخير
وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالإضافة على أن المراد بالعشر الأيام
والشفع والوتر والأشياء كلها شفعها ووترها أو الخلق لقوله ومن
كل شيء خلقنا زوجين والخالق لأنه فرد ومن فسرهما بالعناصر والأفلاك
أو البروج والسيارات أو شفع الصلوة ووترها أو بيومي النحر وعرفة وقد
روي مرفوعا أو بغيرها فلعله أفرد بالذكر من أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة
على التوحيد أو مدخلا في الدين أو مناسبة لما قبلها أو أكثر منفعة موجبة
للشكر وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر
والليل إذا يسر إذا يمضي كقوله والليل إذ أدبر والتقييد بذلك لما
في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة أو يسرى فيه
من قولهم صلى المقام وحذفت الياء للاكتفاء بالكسرة تخفيفا وقد خصه
نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب أصلا
وقرئ يسر بالتنوين المبدل من حرف الإطلاق هل في ذلك القسم أو المقسم به

أو المقسم به قسم حلف أو محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه
والحجر العقل سمي به لأنه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الإحصاء
وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن ويدل عليه قوله ألم تر
كيف فعل ربك بعاد يعني أولاد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح قوم
هود سموا باسم أبيهم كما سمي بنو هاشم باسمه إرم عطف بيان لعاد
على تقدير مضاف أي سبط إرم أو أهل إرم إن صح أنه اسم بلدتهم وقيل
سمي أوائلهم وهم عاد الأولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتأنيث
ذات العماد ذات البناء الرفيع أو القدود الطوال أو الرفعة والثبات
وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص
الأمر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى
على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها إرم فلما تمت
سار إليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة
من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له فوقع عليها
التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة أخرى لإرم والضمير لها سواء جعلت
اسم قبيلة أو البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل
لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الأوتاد
لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا أو لتعذيبه بالأوتاد

روى عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك
والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول من شهر رمضان
وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاخر من شهر رمضان [illegible] وقال بن
رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء معالم

قرأ حمزة والكسائي الوتر بكسر الواو وقرأ الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع
والوتر قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روى
ذلك عن ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي وقال مجاهد ومسروق الشفع
الخلق كله كما قال الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى
والضلالة والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر
والشمس والقمر والانس والجن والوتر هو الله عز وجل قال الله تعالى قل هو الله
احد وقال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ومنه وتر وروى
قتادة عن الحسن قال هو العدد منه شفع ومنه وتر وقال قتادة هي الصلوة
منها شفع ومنها وتر وروى ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا وروى عطية
عن ابن عباس الشفع صلوة الغداة والوتر صلوة المغرب وعن عبد الله بن الزبير
قال الشفع النفر الاول والوتر النفر الآخر وروى ان رجلا سأله عن
الشفع والوتر والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فقوله عز وجل فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي
العشر فالثمان وعرفة والنحر وقال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي
والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشفع
درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات النار لانها سبع كانه اقسم الله بالجنة
والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف
المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل
والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز وجل بلا ذل وقدرة
بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت معالم

الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب
او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب
ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور
الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط
ما احل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب
كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه
الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد
من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا
اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول
ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدا الذي هو الانسان والفاء
لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما
الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما
ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر
والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانني لقصور نظره وسوء فكره فان
فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء
والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه بقوله كلا مع ان

ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه
ونعمه لان التوسيعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرا ابن عامر والكوفيون
اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم
نافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدّره بالتشديد بل لا يكرمون اليتيم
ولا يحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل
على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة
ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيون ولا تحاضون
ويأكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ذا لم جمع بين الحلال
والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون ما جمعه المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره
وقرا ابو عمرو ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع
لهم عن ذلك وانكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اي ظهرت
آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار
هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء
يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل

من اذا ادكت والعقل فيها يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم

قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به

على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت

لحياتي اى لحياتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا

التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا

منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اى لا يتولى

عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذا الامر كله له او للانسان اى لا يعذب

احد من الزبانية مثل ما يعذب بونه وقراها الكسائي ويعقوب على بنائه

المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى اطمأنت بذكر الله

فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر

دون معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التى

لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده

بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة

في عالم القدس او البعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي

في جملة عباده الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستنير

بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي

التى فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التى اعدت لك عن رسول الله صلعم من قرأ

من قرأ سورة الفجر في الليالى العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نورا يوم القيمة

سورة البلد مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها عشرون

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده

بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف

اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال

لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من نهاره هو وعد بما احل له عام الفتح ووالد

عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد

ذريته او محمد صلعم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تع

والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل

كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدأها

ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية للرسول صلعم

مما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذى كان يكابر

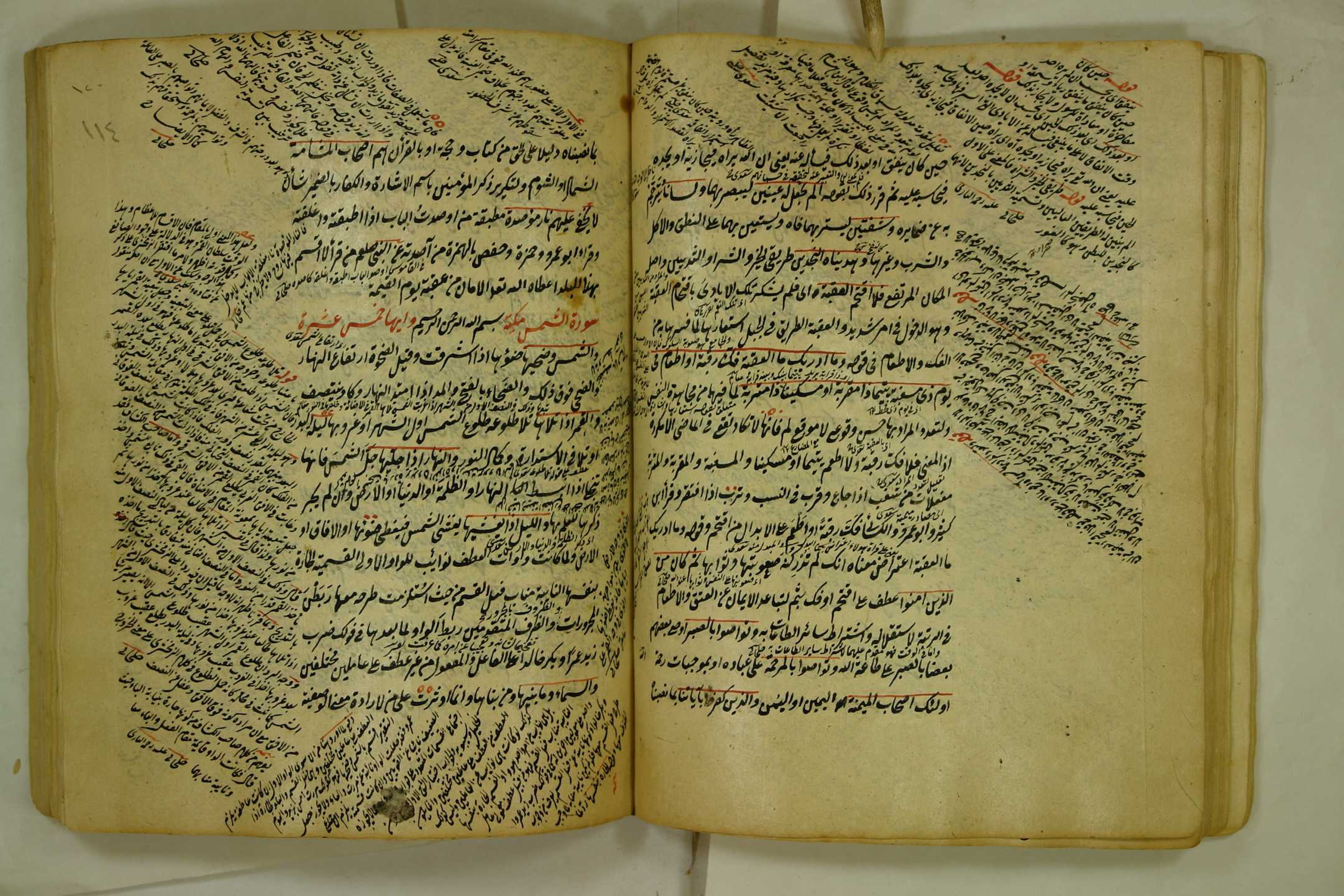
منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشدين كلدة فانه كان يبسط تحت قدمه

عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او الانسان

ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اهلكت في ذلك الوقت اهلكت

مالا لبدا كثيرا من تلبد الشئ اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة

او معاداة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد



حين كان ينطق او بعد ذلك فيسأل عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده
فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم
به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل
والشرب وغيرها وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين واصله
المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس
ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة
اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة
مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن
كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك
ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من
الذين آمنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام
في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم
بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة على عباده او بموجبات رحمة
اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه

بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشأمة
الشمال او الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن
لا يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من آصدته عن النبي صلعم من قرأ لا اقسم
بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من غضبه يوم القيمة

سورة الشمس مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها خمس عشرة

والشمس وضحيها وضوئها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف
والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر
او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها
تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او
الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة
بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطن
المجرورات والظرف بالمجرور والظرف المتقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب
زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين
والسماء وما بنيها ومن بناها وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية

كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها وإنما
أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وجعل
الماءات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فألهمها فجورها و
تقواها بقوله وما سواها إلا أن يضمر فيه اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير
كما في قوله علمت نفس أو للتعظيم والمراد نفس آدم وإلهام الفجور والتقوى
إفهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الإتيان بهما قد أفلح من زكاها أنماها
بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكأنه لما أراد به الحث على
تكميل النفس والمبالغة فيه أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو أقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم
عظائم آلائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات
القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض أحوال النفس والجواب محذوف
تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود
لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دساها نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق
وأصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها
أو بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فأهلكوا بالطاغية وأصله
طغيا وإنما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم
كالرجعى إذ انبعث حين قام ظرف لكذبت أو طغوى أشقاها أشقى ثمود

ثمود وهو قدار بن سالف أو هو ومن مالأه على قتل الناقة فإن أفعل التفضيل
إذا أضفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول
الله ناقة الله ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب إن فعلوا فعقروها فدمدم عليهم
ربهم فأطبق العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة إذا ألبسها الشحم
بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة بينهم أو عليهم فلا يفلت منها صغير
ولا كبير أو ثمود بالإهلاك ولا يخاف عقباها أي عاقبة الدمدمة أو عاقبة هلاك
ثمود وتبعتها فيبقي بعض الإبقاء والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وآيها إحدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه والنهار
إذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والأنثى
والقادر الذي خلق صنفي الذكر والأنثى من كل نوع له توالد أو آدم وحوا
وقيل ما مصدرية إن سعيكم لشتى إن مساعيكم لأشتات مختلفة جمع شتيت فأما
من أعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من
أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة
التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى يسر وراحة



كدخول الجنة من تيسّر الفرس اذا هيّأته للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بماله
واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذّب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسّره
للعسرى للخلّة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي
او استفهام انكار اذا تردّى هلك تفعّل من الردى او تردّى في حفرة القبر او
قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى
حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل وان لنا
للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين
او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظّى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا
شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سمّاه اشقى
ووصفه بقوله الذي كذّب وتولّى اي كذّب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنّبها الاتقى
الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنّبها ولا يلزم من ذلك صليها
فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يعطيه في مصارف الخير يتزكّى فانه
بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء
وجه ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل

قيل المراد بالاشقى ابو جهل وامية بن خلف عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة
والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسّر له اليسرى

سورة والضحى مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها احدى عشرة

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان
فيه كلّم موسى ربه والقي السحرة سجّدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم
بأسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى
البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة المتقدمة باعتبار
الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودّعك ربك ما قطعك قطع
المودّع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما قلاك
البغض وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل مراعاة للفواصل روي
ان الوحي تأخّر اياما لتركه الاستثناء كما مرّ في سورة الكهف او
لزجره سائلا ملحّا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال
المشركون ان محمدا ودّعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى
فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بيّن
انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو اعلى واجل
من ذلك في الآخرة او ولنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في
الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من



١٢٧

كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخره له مما لا يعرف كنهه سواه
واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك
لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف
للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر لحكمة الم يجدك يتيما فاوى تعديد
لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تاخر
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال
ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام و
التوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام
او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك عن
عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة
فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس
في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان
التحديث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها
عن النبي صلعم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح مكية بسم الله الرحمن الرحيم **وآيها ثمان**

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
وكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل

الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة
الى ما روي ان جبرائيل اتى رسول الله صلعم في صباه او في يوم الميثاق فاستخرج
قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا
عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض
وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل
البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من
من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه
حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع
مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر
المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل
ايضاح فيفيد المبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس
من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان من المصاحبة
المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا
تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة
كقولك ان للصائم فرحتين اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه

قوله صلعم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد
او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول فاذا فرغت
من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم السالفة
ووعدنا بالنعم الاتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا
فرغت من الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل
غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي رغّب الناس الى طلب
ثوابه عن النبي صلعم من قرأ سورة الم نشرح فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني

سورة التين مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم وآيها ثمان

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له
وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي
الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء
وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل المراد
بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان وطور
سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين اسمان للموضع الذي هو
فيه وهذا البلد الامين اي الامن من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون
فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم

تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص
الكائنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من
اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل الى ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو
على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة
او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل
الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس
الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على ما مر
مرارا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة والتين اعطاه الله تعالى
العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

سورة العلق مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها تسع عشرة

اقرأ باسم ربك اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي
له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا وادل
على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق
الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه
لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على

وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني
للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير
تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرئ به
ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل
وانزال الايات فيعلمك القراءة وان لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا
لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر
بنعمة الله تعالى لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه
ثم نكص على عقبيه فقيل ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي ارأيت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت تكريرها للاول وكذا الذي في قوله ارأيت
ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط



الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسيم له والمعنى
اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى
عنه او آمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب
للحق والتولي عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه
وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى امر بالتقوى
والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى
كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني
ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى
فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها
ولغيرها وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع
للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها
الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة
ولاسفعن وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة
للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز
لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب
والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه

وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان اباجهل مر برسول الله صلعم وهو يصلي
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلعم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي
ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها
زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء
معوض عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد
ودم على سجودك واقترب وتقرب وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه
اذا سجد عن النبي صلعم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

سورة القدر مختلف بسم الله الرحمن الرحيم فيها وآيها خمس

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ
بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرئيل ينزله على
رسول الله صلعم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار
العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها
ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها كقوله فيها يفرق كل امر حكيم
وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عم ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله
الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك

الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على
الف شهر وتنزلهم الى الارض او سماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل
كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي
الا سلامة اي لا يقدر فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي
الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي
طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير القياس كالمشرق
عن النبي صلعم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف بسم الله الرحمن الرحيم فيها وآيها ثمان

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد
في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا
عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة
الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه
من تحدى به رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ
يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلي مثل ما في الصحف
كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل وكون الصحف مطهرة لان الباطل لا ياتي ما فيها
وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه

او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب
بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم
كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اى في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها يوم القيمة او في الحال لملابستهم
ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله
يختلف لتفاوت كفرهما اولئك هم شر البرية اى الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمزة
على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح
وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم
وجمع جنات وتقييدها اضافة ووصفها وصفا بما يزداد لها نعيما وتاكيد الخلود
بالتابيد رضى الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم
اقصى امانيهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان الخشية ملاك
الامر والباعث على كل خير عن النبي عم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مسا ومقيلا

سورة الزلزلة مختلف فيها واياتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او
الممكن لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الابنية فعلال
الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفاين او الاموات
جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل
المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث الخلق بلسان الحال
اخبارها ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل
من اذا وناصبهما تحدث او اصل واذا انتصبت بمضمر بان ربك اوحى لها اى
تحدث بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار او انطقها
بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى
او على اصلها اذ لها في ذلك تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم
وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن
الكباير تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط
والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة
النملة الصغيرة او الهباء عن النبي عم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله

سورة العاديات مختلف فيها واياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند
العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا
حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار يقال قدح
الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اى فى وقت الصبح فاثرن به فهيجن بذلك
الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو و
او بالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى انه صلعم بعث خيلا فمضى اشهر
لم يأته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات
بافكارها انوار المعارف المغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مبدا انوار
القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور
من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك وهو جواب القسم
وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او
ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا لشديد
لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع
محصلا فى الصحف او ميز ما فى الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ
وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شانهم فى الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبى صلعم من قرا العاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من
بات بمزدلفة وشهد جمعا **سورة القارعة مكية وآيها عشر** بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانها فى الحاقة يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب
اليوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال كالعهن كالصوف ذى الالوان المنفوش
المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت
مقادير انواع حسناته فهو فى عيشة راضية ذات رضاء او مرضية واما من
خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فامه
هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك ما هيه
نار حامية ذات حمى عن النبى صلعم من قرا القارعة ثقل الله بها الميزان يوم القيمة
سورة التكاثر مختلف بسم الله الرحمن الرحيم **فيها وآيها ثمان**
الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى
بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر تم بالاموات
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم
تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد المناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا
فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف
الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا
عما هو اهم لكم وهو السعى لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت كلا

روع وتنبيه على ان العاقل ينبغي له ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة
ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاء رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار
ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفي ثم دلالة على ان
الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت او القبر والثاني عند النشر كلا لو تعلمون علم
اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم
ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان
يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به
الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى
اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية
الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب
اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه
دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل
من حرم زينة الله الاية كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسأل عن شكره وقيل
الاية مخصوصة بالكفار عن النبي صلعم من قرأ الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم الله به
عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف اية

سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم واياتها ثلث

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب

الاعاجيب والتعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران ان الانسان لفي خسر ان الناس
لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير
للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا
بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره
من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلو الله به عباده
وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله
ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
بان ما عداه يؤدي الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام في جانب الخسر كرم
عن النبي صلعم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم واياتها تسع ٩

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة
ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو
المسخرة الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في اخنس بن
شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلعم الذي
جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده

انه فرقها وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا
فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى حسب انه
مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة كلا ردع
عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة في النار التي من شانها ان تحطم كل ما يطرح
فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصة نار الله تفسير لها الموقدة
التي اوقدها الله وما اوقده لا يقدر غيره ان يطفيه التي تطلع على الافئدة تعلوا
وساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفواد الطف ما في البدن
واشد تالما او لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة
مطبقة من اصدت الباب اذا اطبقته • قال تحن الى جبال مكة ناقتي • ومن دونها
ابواب صنعاء مؤصدة • في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة مثل المقاطر يقطر
فيها اللصوص وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي بضمتين عن النبي صلعم من قرا سورة
الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد عم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين

سورة الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم وايها خمس ه

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول عم وهو وان لم يشهد تلك
الوقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وانما قال كيف
ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة
بيته وشرف رسوله عم فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت في السنة

السنة التي ولد فيها الرسول عم وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج
بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيا للدخول وعبا جيشه قدم
الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة
واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا و
قرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام
الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم
وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت
بها الجماعة من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من سجيل
من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو
الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف
ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه
او كتبن اكلته الدواب وراثته عن النبي عم من قرا سورة الفيل عافاه الله ايام حيوته من

سورة قريش مكية بسم الله الرحمن الرحيم وايها اربع

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط
اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف اى الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اى جعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابى سورة واحدة وقرئ ليألف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة
في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر
لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اى
بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم
من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم
ببلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع بسم الله الرحمن الرحيم

ارأيت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع ولعل
تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وارأيتك بزيادة الكاف الذي يكذب
بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك
الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل لعنه الله عليه كان وصيا ليتيم فجاءه
عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه
بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم
على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن يرون
الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون اى الزكوة او ما يتعاور في
العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب
للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر
ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية
على ان معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق
والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف
الدارين وروى عنه عليه السلام انه قال نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة عدد نجوم السماء
لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن
فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا
لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب

[margin:] الذين ... الشعث الرؤس الدنس الثياب ... تحرج المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد ويموت احدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره

وقيل نزلت في العاص بن وائل وقد سماه ابتر والابتر الذي لا ذنب له والذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر كذا

وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة
المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك
لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى
ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت
الوصف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة الكوثر سقاه الله من
كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

سورة الكافرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم وايها ست

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روي
ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد
ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان
ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل
لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم
عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تاكيدين
على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل
البعث بعبادة الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان
المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية
وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه

لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن
الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين
الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرا من الشرك

سورة النصر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وايها ثلث

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس
نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجئ تجوزا
للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فيقرب منها شيئا
فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره ورايت
الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن
وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على
انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او
فصل حامدا على نعمه روي انه عم لما دخل مكة بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثماني ركعات
او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامدا على ان صدقك وعده فاثنى على الله تعالى
بصفات الجلال حامدا على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا
لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عم اني استغفر الله في اليوم
والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على

طريقة النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان
توابا لمن استغفر مذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه
نعي لرسول الله عم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عم ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي
كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا
سميت سورة التوديع وعنه عم من قرأ سورة اذا جاء اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

سورة تبت مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها خمس

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب
نفسه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عم لما نزلت عليه
وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
واخذ حجرا ليرميه فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والتكنية تكرمة
لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت
الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب
وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ويدل عليه انه قرئ
وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء
المال عنه حين نزل به التباب او استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه

وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي
ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد احدق به العير
ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم
استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى
نارا ذات لهب اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون
صليها للفسق وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن
في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها خبره وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة
الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول عم وتحمل
زوجها على ايذائه او النميمة فانها كانت توقد نار الخصومة او حزمة الشوك
والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلعم وقرأ عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله
وهو ترشيح للمجاز وتصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها
تحقيرا لشأنها او بيان لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب
جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال
او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عم من قرأ سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحد

سورة الاخلاص مختلف بسم الله الرحمن الرحيم فيها وهي اربع آيات

قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي ان
قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل
على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الاكرام اذ الواحد الحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز و
المشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية
للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز
ذلك في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول صلعم او موادعة لهم وتبت معاتبة
عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله
الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
يستغني عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف
احديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة
عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر
الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي
لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد
وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد يكافيه
اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود
نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم اهتماما ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا او يكون

او يكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال
فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية كفؤا بالتخفيف
وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة
في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك
وعن النبي صلعم انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل ما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة والله اعلم بالصواب.

سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم
جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل
كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه
لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار
بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ
الرب هنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم
ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه
من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل
السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه

في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عم في احدى عشرة
عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عم ونزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر
فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه عم مجنون بواسطة
وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث
الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد
ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز
ان يراد بالغاسق ما يخلو من النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها
النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلثة
وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها
الاسباب القريبة للمضرة عن النبي عم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين والله اعلم بالصواب سورة الناس مختلف
فيها وهي ست بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل

ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من مضار البدنية
وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الوسواس
الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس
عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على
انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم
اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن
الكل وذات كل شيء له ومصارف اموره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غيره وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد
البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان
يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن
ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع
على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي
يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما

روي ان النبي عليه السلام كان يقرأ المعوذتين ثم ينفث في يديه ثم يمسح بهما جسده ... فعل ذلك ثلاث مرات

ما يعم الثقلين القبيلتين وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله تعالى يوم يدع الداع فان شئت جعل الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ هو المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى والله اعلم بالصواب

تمت الجزء الاخير من تفسير كلام القديم • وارجو من الله العزيز العليم • ان ينفعنا
به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • على يد اضعف
العباد السيد احمد بن الحاج محمد بن محمود بن موسى الارغني •
في بلدة يار بكر في المدرسة الزنجرية سنة سبعة وخمسين
ومائة والف • ربنا اغفر لي ولوالدي •
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب •

سبحان الله ١١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قال الاصل

وسبب الحذف المشار اليه بقوله لما مر يعني لسبب او

قاعدة مرت في سورة الصف ان لم مركبة من لام الجر و

ما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حروف الجر لكثرة الاستعمال

معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه هذا ووجه

الاعتناق انه انتقل الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم

الحرف والمضاف على كلمة تضمنت الاستفهام قوله

ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني حقيقة

الاستفهام للجهل وهو لا يساعده عن المتكلم سبحانه عما يشاء لشانه

فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه لعلاقة تعلق المعنى

مشبها بما في جنسه لفخامته المانعة للعقول عن التوجه كذلك

وفيه انه بعد لا يليق بشان المتكلم جل جلاله عن ان يكون الوهم

مشبها بما يخفى جنسه عليه ولذلك قال الكشاف جرد الاستفهام

للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية بعني التجرد

في التفخيم حتى يفهم منه من غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي

بهذه العلاقة ومبنى النكتة لتشبيه على ان المسؤول عن الجنس

اذ يجب للسؤال عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس

فلذا لم يلتفت الى ما ذكره الكشاف فليتنبه

كلمه

عن الجنس صرح به المصنف في تفسير السؤال عن البقرة

قوله والضمير لاهل مكة استغني عن ذكر المرجع

لحضوره حسا كوهي راودته فلا يرد انه في ترك ذكر المرجع

فخامة واشعارا بانه لعظمته متعين من غير ذكره و

هذا لا يناسب اهل مكة قال صاحب التسهيل الاصل تقديم

مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير الاقرب الا بدليل و

هو مصرح بلفظ او مستغنى عنه بحضور مدلوله حسا

كهي راودتني او علما كانا انزلناه في ليلة القدر او بذكر ما

هو له جزء او كل او نظير او مصاحب بوجه ما هنا كلامه

قوله او يسألون الرسول والمومنين

عنه لعل تفاعل بمعنى فعل واستشهاده بحكمه تجي بيده على كلم و

تراءوه ويصح له الاستشهاد لو كان تجي تفاعل بمعنى فعل

قياسا قوله للشان المفخم او

المفخم شانه قوله وعم متعلق بمضمر اي يحذو

مبين بمذكور بمعنى ان المذكور قرينة المحذوف لانه معرف

تفسير للمجازي في قوله تع وان احد من المشركين استجارك

لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هناك لعدم الفـ

ذكره

الفادة ويمكن الجمع هنا اذ قوله عم يتساءلون يتساءلون عن النبأ
العظيم قوله ... وبدل عليه قراءة يعقوب كأنه
استدراك على الكشاف حيث جعل قراءة ابن كثير ووجه
الدلالة عليه ان الظاهر في قراءة الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف
والوقف عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة العامة
تستدعي كون قراءة اجراء الوصل مجرى الوقف قوله
بجزم النفي والشك فيه اذ كان ضمير يتساءلون للكفار
او بالاقرار والانكار ان كان للكل وكذا ان تفسير الاختلاف
بالاختلاف في الاقرار والانكار والتوقف او بالاختلاف
في ... الانتهاء والسؤال ... والتعداد الموت
قوله ... كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى
السؤال قوله ووعيد عليه اي سيعلمون
جزاء التساؤل او ردع ووعد على الارتداع اي سيعلمون
مثوبات الارتداع قوله تكرير للمبالغة
اي تكرير اللفظ مبالغة في البناء وتقريرا لما يفاد في الجنان
او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتأكيد و
قوله وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد

اشد للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون اشارة الى منعه
اقوى ولم يقل كالكشاف الى ان الردع الثاني اشد الوعيد شدته
ينبئ شدته قوله وقيل الاول ... يحتمل ان يكون
المراد منه جعل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين
تكرير كلا وحرف العطف والمعطوف عليه والفصل بين
المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان
وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول
عن التساؤل والثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما يقتضي
العطف بثم قوله وعن ابن عامر ستعلمون
بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا
على تقدير قل لهم كلا ستعلمون ولك ان تخرج الكلام مخرج
الالتفات فيستغني عن الحذف قوله تذكير
لبعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته اه او
ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم
وشكهم الناشئ من التردد في الصحة او لبيان ... ووعيد
... مؤثر وتجافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب ليدل
على حكمته البالغة فيصدق بالخبر ... لكونه ...

الا ان وتكميله عيبها السرعة ظرا بان الغنا عليه فلا تحاله خلقه

وقرئ مهدا اى ارضا ذات مهد قوله

انه تغيير للمهد والمهاد لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به

فلان رجاء معنى في القاموس المهد الموضع الذي يهيئ للصبي كالمهاد

ولهذا لم يفسر المهاد لكن الكشاف فسر المهاد بالفراش وقال

في القاموس لم يجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن السلوك فيه

ويرجح المهاد هذه القراءة وكون الكلام تفسيرا بليغا كهذا بلا

اعنى والجبال اوتادا اى كالاوتاد يعنى ارسينا الارض بها كما يرسى

البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان يكون سمي به المفعول لكنه ان يكون

فعالا لوحدة المفعول كالامام والاله ومعنى قوله مصدر سمي به ما

يمهد انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه نقل من معنى المصدر

الى المفعول وصار علما له كالبناء من العبارة يدل عليه قوله

الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمهاد

او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد كما هو اسماء الارض ايضا على ما في

القاموس لكن لا احتمال له هنا قوله ذكرا وانثى

الظاهر ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في القاموس

السبات النوم او خفته فلا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا

نيا للجعل موكون مفعوله الاول النوم بل لا يصح لان المجاعل

لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا السبات غير معناه الحقيقي

اما بان استعمل في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما ان

استعير للموت المشتبه بالنوم في قطاع الحس والحركة مع

ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا يعني

جعلنا نومكم نوما خفيفا فيختل به امر معاشكم ومعادكم

وفيه مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه قوله

استراحة المتراحة وجداء الراحة لمن صفة القوى

والقطع صفة للنائم لانه يقطع نفسه عن الحاس

والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا

للجعل الا بتقدير ارادة استراحة القوى الحيوانية والا

الازالة والكلال الفتور وقوله وعنه المسبوا اى قتيل

السبات النوم المستبوا للميت لانه مشتق منه اذ

كلاهما مشتقان من السبت بمعنى القطع قوله

واصله القطع ايضا يعني اللفظ الدال على القطع كان

اصل السبات ذلك والاولى واصله السبت بمعنى القطع

ايضا قوله وجعلنا الليل لباسا

غطا بستر بظلمته من اراد الاختفاء بستر بظلمة الليل كل احد
لكنه نعمة في حق من اراد الاختفاء فلذلك خص التستر
بالذكر ولا اوما قبل وكم لظلام الليل عندكم من يد يخبر ان المانوية
تكذب البدا النجم والماء نوبة فوقهم يجلوه النور بخالق الخير
والظلمة خالق الشر ولله اعجب حيث عقب نعمة النوم نعمة
لجعل الليل اذ هو احوج ما يكون المشاه الى التمسك بالاخفاء
وقت النوم الذي لا حايل فيه بينه وبين اعدائه ولهذا
الحكمة الجليلة جعل الله وقت النوم الليل ويمكن ان يجعل
كون الليل كاللباس على كونه كاللباس للنوم في سهولة الراحة
عنه قوله تعالى وجعلنا النهار معاشا وقت معاش المعاش
مصدر لعاش والعيش الحيوة فجعل المعاش مصدرا حيثما
وحمل الحيوة ولا على حقيقتها لانه يحصل فيه ما يعاش به
فكانه وقت الحيوة وتانبا على الانقطاع النوم فسمى الانتباه
حيوة كما سمي النوم موتا في وجه مفعولة او عطف على المقام
تحت الوقت ولا يخفى ما في جعل اليوم وقت الانتباه واليقظة
من التفضل والانعام وذلك لان اليقظة لتحصيل المعيشة
وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة الليل

الليل ولما كانت اليقظة موزونة لكلال القوى الحيوانية لما يلزمها
من الاشتغال بنظم اسباب المعيشة كان في جعل النوم مستراحا لها
على ما هو في وجه نعمة عظيمة وتزداد بهذه الملاحظة اتصال
هذه الجمل المترتبة قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا
اقوياء محكمات لا يوثر فيها مرور الدهر لما ذكر نعمة جعل النهار
وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقبه بما اعد لهم اسبابا
لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات بانيه من المتقلبون
لتحصيل المعاش تحت ايهم ان يسقط فيها عليهم ما يجعلهم
مثل الهبوء كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد
العظيمة كما في ... الارض التي هي كالفراش لسكانها ومنبت
الارزاق بالوانها وذكر الشمس التي في نورها تحصيل
معظم النضج وحرارتها تربية ما يحتاج اليه الانام بقيادة كاملة
عن كلتا الصفتين العظيمتين وذكر السحاب التي منها ماده
كل شيء حي واثرها على الانهار والينابيع لانها اظهر
نفعا عند كل قوم من العرب وحي فذكر خروج الحب الذي
هو مقصد اصحاب الحراثة في مساكنهم والنبات الذي
هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج جنات الفا



ياوى اليها كل طائفة لتسم الاحتطاب الذى للقوت آخر الكلام
فلا يجوز تاخيره فى هذا الباب هذا ما الهمنى رب الارباب فاصنغ
الصالحين من الاصحاب رجاء للصواب من ملهم الصواب يوم
لا ينفع مال ولا بنون ولا ينجى من العقاب قوله
وهجت النار اى اضائت فى القاموس وهجت النار اتقدت
والكلم الوهج محركة ووهج الجوهر تلألأ والمخفى انه وصف
السراج بالتلألؤ لانه هو المتقاد ويحترز عنه الا ان يكون
المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما فى القاموس
وقوله اى الشمس يحتمل ان يكون لذلك لان جعل الجعل متعديا
الى مفعولين هنا على اعوازها ولا يأبى تنكير المسند
اليه لاختصاره هذه قوله من المعصرات
السحائب لا السموات كما روى عن الحسن وقتادة لان
السماء لا ينزل منها الماء بعصره بخلاف السحاب فانه يعصره
الريح وما ذكره الكشاف فى تأويله من ان الماء ينزل من
السماء الى السحاب فكانه يعصر اى يحمل على العصر
لا يمكن منه مع بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر

بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذى حان له ان يعصر كان
تكلفا على تكلف قوله اذا اعصرت اى شارفت
ان تعصرها الرياح لما كان السحاب معصورا لا عاصرا احتاج الى
تأويل صيغة الفاعل الى ما لا يقتضى كونه عاصرا قوله
ومنه اعصرت الجارية اى اخذ منه ونقل عنه كانه فى الاصل
بمعنى حان ان تعصر الجارية تشبيها له الذى يحصل منها بالعصر
قوله او الرياح ذوات الاعاصير يعنى
ان صيغة اسم الفاعل للنسبة اى ان الاعصار بالكسر وهى
الريح تثير سحابا ذا رعد وبرق والاطلاق جمع طلق بالكسر
والحاء المهملة وهو طلمة ضرع الناقة الفا[illegible] و الحيوان على ما
فى الصحاح تأييد حمل المعصرات على الرياح بقراءة الباطنا هو لانه
لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب
ولا يشتبه ما فى الكشاف انه من الباد الزبير ارادة السحاب
بل هو يشتبه ما فيه لظهوره وقوته قوله
افضل الحج اى افضل اعمال الحج او افضله ذو العج والثج
قوله جمع لغة لجدع قال فى القاموس حدبه
لغة ولغة والحماء لتقعه والالفاف لكلام الملتفة واحدها
[illegible]

لف بالفتح والكسر او بالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف
جمع الجمع ولكن الزمخشري قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع
والاخياف للجماعات المتفرقة ولو قيل هي جمع ملتفة بتقدير حذف
الزوائد لكان لا وجيها ولم يوقف وجود الالف فعال وقيل اصلها
لف وقال الصاحب الاقليد انشد الحسن بن علي الطوسي جنة لف
وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى كونه
جمع لفيف وكانه لم يجد اللفيف بمعنى الشيء الملتف وجعل
كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة وقال وما اظنه واجدا
له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وهذا وجعل ابن الحاجب
في الشافية فعلاء صفة فعلا لا جمع لفاء لفاف قوله
ان يوم الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث
بحيث لا يبقى لاحد شبهة ان ما صار المقام مقام ان يسئل عن ميقاته
فكان سائلا قال اي وقت ميقاته فاجاب بقوله ان يوم
الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال وان اقتضى ترك
التاكيد لان السؤال عن الوقت المطلق والسائل خالي
الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعده عن الاذهان وعدم
سهولته على الاوهام وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل

نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد بان وقوله المراد بالميقات
ما يوقت به زمان البعث قوله في علم الله
تعالى او في حكمه اراد بحكم الله تعالى تعلق ارادته به في الازل
وبلا به تفسيره القضاء في قوله تعالى واذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون بالارادة الازلية لوجود الشيء وهذا
مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة ازليا اما لو كان
حادثا فليس الثبوت الا في علمه تعالى ويمكن ان يقال انه كان
بمعنى يكون تعبيرا عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه فهو كالواقع
ووجه تحقق وقوعه كونه في علم الله تعالى وحكمه قوله
حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده زيادة ايام الدنيا او حدا
يقال له اليوم الاخر او حدا تخلو فيه الدنيا لانه لا يخلق
بعده في الدنيا بعده شيء قوله
مقطوعة ايامهم واحد لهم هذا يقتضي ان يكون في قوله تعالى فيها
احقابا تغليب اذ لا يتصور الابناء بلا احد وايضا الا ان يقال
المراد قطع بعض الاحد والابد ولا يتصور الابناء مع الكون
منكوسين محبوسين على وجوههم ولا يتصور الابناء مصلوبين
على جذوع النار والقتاد النامون والحيلا بالضم والكسر

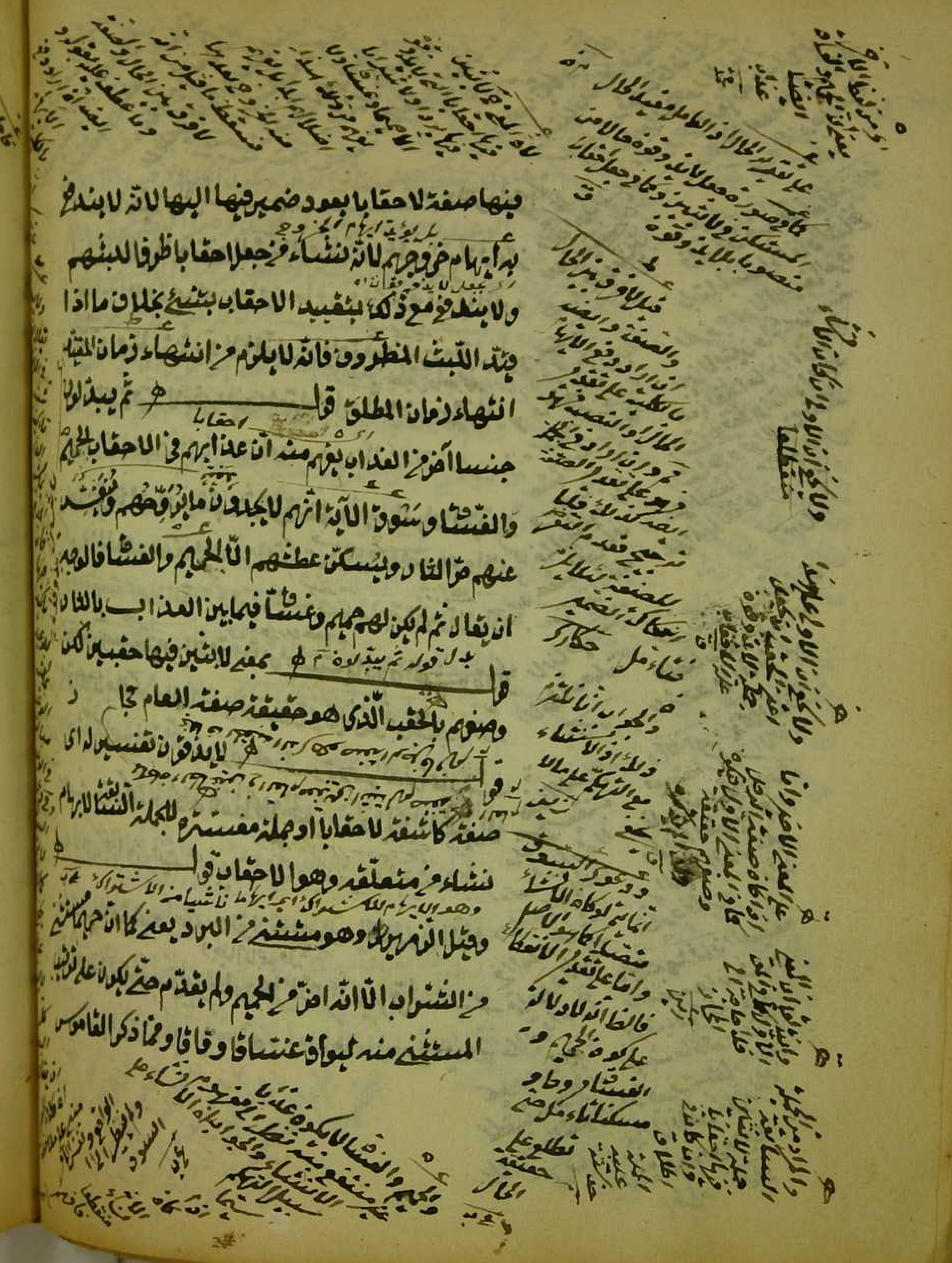
هو فتح الباء الكبر في المتكبرين الخيلاء معناه المتعظمين
للكبر على ان الخيلاء مفعول له النحو والمتكبر لا للخيلاء
كما ورد التكبر على المتكبر صدقة ولم يذكر عم في بيان
هذه الافواج منكري البعث والمشركين ولا حال اهل
التقوى على اختلاف افواجهم وكان سؤال السائل مع
مخصوص اعلى عصاة الامة لا عن افواج الامة في الاية لانه
لا تخصيص في هذه الاية بهذه العشرة قو
وفتحت السماء وشققت فعبر عن شق السماء المعروف بكمال
الشدة بفتح الباب اظهارا لكمال قدرته وهذا احسن
من تقدير المضاف اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله تعالى
وفجرنا الارض عيونا الماء فيه لا لانه لو كان القصد الى ذلك
لقال وفتحت السماء ابوابا كما قال فجرنا الارض عيونا الا انه
قوله فكانت ابوابا للافادة انها صارت من كثرة الشقوق
كان الكل ابواب وفيه تعقب لقوله صارت على ان كانت بمعنى صارت
وهذا غير كشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل
هو عين الكشط والمعنى بفتح مكان السماء بالكشط فيصير
كلها طرقا لا يسدها شيء وهذا شيء وبل بلا داع كما يمكن

يمكن ان يقال ان المراد بالكشط فتح الابواب عبر بالكشط
لكثرة الابواب بحيث كانها صارت كلها ابوابا
قوله اذ ترى على صورة الجبال ولم
يبق اجزاؤها مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب
من انه صورة لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك
بالسراب سواء كان على صورة الماء او لا ويؤيده ما
التفسير عنها في نسبة التشبيه الى الجبال ولكن
ان لو يعبر بالسراب ما جبلا انها ماء بعضها الجبال جريان
الماء وبسبب سيلانه فيزيد في اضطراب متعطشي
المحشر وغلبة تشوقهم الى الماء قوله
موضع رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب وقوله او خزنة
الجنة للمؤمنين يحرسونهم فيحتها في مجاوزتهم عليها
لان الله تعالى حكم بان يرد الجحيم كل احد ولعله ليعرف المطيعون
نعمة النجاة منها فيزيد وفيه الشكر ويعرف المسلمون ان نجاة
المطيعين فيزيد تحسرهم ويحترقوا بنار الحسرة ايضا و
الطاغين بقرينة المرصاد مرصاد الطاغين ولا يرد ان الا
بنها وكانهم ارادوا التخصيص باهل النار فيكون نكتة
قرائنها اهل النار خاصة او التخصيص باهل الجنة له

ما يكون مقابلا لسائر القرائن ويكون الكلام في قبيل الوعد با
بالوعيد كما هو عادة قراءة المجيد وجعل النظم محتملا على
تقدير ان لا يجعل للطاغين وصفا لمرصادا بل متعلقا بمآبا
قوله فانه الموضع الذي يرصد
فيه الخيل تضمير الخيل ان يعلفه حتى يسمن ثم يرده الى القوت
وذلك اربعون يوما وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الم
قوله الموضع الذي تضمر فيه كذا في الصحاح
مجدة بمعنى المرصاد مبالغة اسم الفاعل فيكون المجدة اسم
فاعل من اجد في الامر لغة في جد في الامر اذا اجتهد وجد فيها
قوله فلان اجاد جد في الامر ونقل عن المصنف انها مجدة ما
بالحاء المهملة من احد النظر فنقول لا وجه لتخصيص هذا
التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى مجدة في ترقب
اهل الجنة لئلا يتضرر واحد منهم من فيحها والمطغان الزاجل
قوله الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو
وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة كانه قيل كان
ذلك لاقامة الجزاء وقد ينبغي ان يكون للمتقين ايضا بالفتح
ومعطوفا عليه لانه يطلبهما يصح التعليل باقامة الجزاء
الا ان يقال ترك للتصريح بالشغل الكلام الجزاء

استدعاء قبله قوله دهورا متتابعة
لفظ الحقب لا يقتضي التناهي كان حمله عليه لتبادره من
اطلاق الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار و
يقعد في الجنة ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس
فيه اي في قوله لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم منها اذ لو
صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة اه يريد انه
لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة وليس المراد التردد في
كون الحقب بهذا المعنى لانه كتب اللغة كالصحاح والقاموس
كما ثبت بمعنى الدهر وقوله فليس فيه ما يقتضي تلك الاحقاب
بنفسه صيغة جمع القلة الا ان يثبت بما دون العشرة ذلك
اذ كان ما ذكره الفاضل الهندي في شرح كافية ابن الحاجب ان
اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق
العشرة ذلك اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا
على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة ولم يثبت الجمع
للحقب الا احقاب واحقب وقوله فلا يعارض المنطوق الدال
انما يستلزم لو لم يسمع حمل الخلود على الدهر الطويل قوله
ونصب احقابا بلا يذوقون ولم يلتفت الى جعل لا يذوقون

الفضول معاني البرد والزيق والحمل عليه غير بعيد اى لا تذوق
في افواههم من حر العطش ولا اسقوا حالا لمن لا ريد له
قوله ـــــــ اى جزوا بذلك جزاء وفاقا
حسن بنشئه من السابق كانه قيل اذا جزوا جزاء ابديا
مع قلة زمان عصيانهم ويمكن ان يقدر حالا من السابق
اى مجزيين جزاء وفاقا وان يجعل خبر الكانت اى كانت جزاؤهم
جزاء وفاقا قوله ـــــــ ذا وفاق لاعمالهم
او موافقا لها اما عدل لقوله ذا وفاق بمعنى وصف الجزاء
بالوفاق بتقدير المضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل او المفعول
او وافقها بمعنى وفاقا مصدر مقدر هو صفة جزاء و
ذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل قدم تقديم اسم الفاعل لانه
الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في العمل الفعل
يحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل عدل قوله ـــــــ
وفاقا فعالا من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا ويشعر
العبارة بانه وفق متعد الى مفعولين لكن في الصحاح و
القاموس وفقت امرك بالكسر تفق اى صادفته موافقا
وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف له بحال صاحبه



فيها صفة لاحقابا يعود ضمير فيها اليها لانه لا يذوقون
بدا بهام خروجهم لانه نشاء من جعل احقابا ظرفا للبثهم
ولا يذوقون مع ذلك بتقييد الاحقاب بشئ بخلاف ما اذا
قيد اللبث المطروق فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد
انتهاء زمان المطلق قوله ـــــــ ثم يبدلون
جنسا آخر من العذاب يعني منه ان عذابهم في الاحقاب الحميم
والغساق وسوق الآية انهم لا يجدون ما يروحهم وينفس
عنهم من النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق فالوجه
ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب بالنار
قوله ـــــــ بمعنى لابثين فيها حقبة حقبة لكن
وصفوه بالحقب الذي هو حقيقة صفة العام مجازا
قوله ـــــــ لا يذوقون تفسير له اى
صفة كاشفة لاحقابا او جملة مفسرة للجملة المستأنفة للابهام
نشأ من متعلقه وهو لاحقاب قوله ـــــــ
وقيل انه من برد وهو مستثنى من البرد يعني كان الحميم مستثنى
من الشراب الا انه اخر من الحميم ولم يقدم حتى يكون على ترتيبه
المستثنى منه ليوافق غساقا وفاقا ومما ذكر القاموس

لانه الذي يصادف جزاءه موافقا للعمل قوله
بيان لما وافقه هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان
لكون جزائهم وفاقا بسبب ما هو افق هذا الجزاء وللا اظهر
تعليلا لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب الابدي موافقا
للكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالآخرة متعلق باعتقاد
والعمل في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم الحرمان
الابدي في منافعه وعدم مبالاتهم عن نوائبه فالمراد بعدم
رجاء الحساب والتكذيب بالآيات الكفر مطلقا خصا بالذكر
لكونهما علمان بالكفر وذكر البلاء اجمالا قوله وكل شيء احصيناه
كتابا كانه قال وفعلوا شيئا احصيناه كتابا فعلى
هذا يكون قوله وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض
قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس
كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله
فعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء في الكشاف وكلام
الفصحاء من العرب لا يقولون غيره قوله
وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب اثبته ابن الحاجب
في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل

التفعيل ويحتمل الانسب جعله بمعنى المشدد قوله
او المكاذبة عطف على الكذب ولم يحمل المشدد على معنى المكاذبة
لانه شاذ في المفاعلة كمراء بتشديد الراء قوله
فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون
كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة
كما هو شان المفاعلة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب
ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب
بان يقابل كل منهما ما هو كذب في اعتقاده بما هو كذب في
اعتقاد الآخر واما تسميته مقابلة ما هو صدق في
اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد السامع
مكاذبة فبعيد جدا فتأمل قوله
وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا فيه استبعاد لان على
الكشاف حيث خص الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة قوله
يجوز ان يكون للمبالغة في تاكيده لا احتمال الحال لظ
الا انه يشبه ان احتمال كونه جمعا ارجح ولكن ان ترجيحه
لكشفه عن تقدير الموصوف وان ارتكاب التجوز في
الوصف به قوله
وقرئ بالرفع على

الابتداء فالنصب للاضمار على شريطة التفسير والموضع
موضع اختيار الرفع لعدم قرينة على خلافه فلا بد لكون
قراءة النصب من جهة ويمكن ان يقال النصب مختار
لالتباس المفسر بالصفة لاحتمال كونه كتابا مصدرا
لفعله المقدر فيكون التقدير وكل شيء احصيناه
كتب كتابا او يكون كتب خبر كل شيء والاوجه عندي
انه منصوب بالعطف على اسم ان واحصيناه كتابا عطف
على خبره والجمل بيان كون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم
لان الجزاء الموافق انما يكون بصدور افعال موجبة له
عنهم وضبطها وعدم فوتها على المجازي وحق الرفع للموافقة
على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا والظاهر ان الكلام
تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه تعالى المحصي المجد
المتقن للضبط بالكتابة والا فهو تعالى مستغن عن
الضبط وهذا التمثيل لشرحها والا فالانضباط في علمه
احد واعلى من ان يمثل بشيء قوله
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات والالتفات
انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما

حميما وغساقا اى اذا اذوقوا الحميم والغساق فيقال لهم
ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وجعل الجمل بينهما اعتراضية
قوله ـــــــــ هـ ومجيئه على طريقة الالتفات
للمبالغة ووجه المبالغة انه يحضرهم في وقت الالام مع غيبتهم
لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق ولو قدر القول لم يكن الا
التفاتا قوله ـــــــــ هـ وفي الحديث هذه الاية
اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف لا وهم يخاطبونه
في محل الخطاب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم بارحم الراحمين
ويجعل هذه الالام مسببة عن الافعال وفيه ما لا يخفى من
البحث على ما فاتهم وبوعدهم وعيدا وعيد الاخلف فيه
بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي اية
في غاية الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على
ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها
على طريق الالتفات شاهد على ان الغضب قد تبالغ
هذا ويحتمل ان يكون المراد انه اشد حجة في القرآن على
اهل النار فانه اذا بلغهم هذا الوعيد ولم يخافوا
فقد قبلوا اشد العذاب في مقابلة الكفر فلا عذر لهم

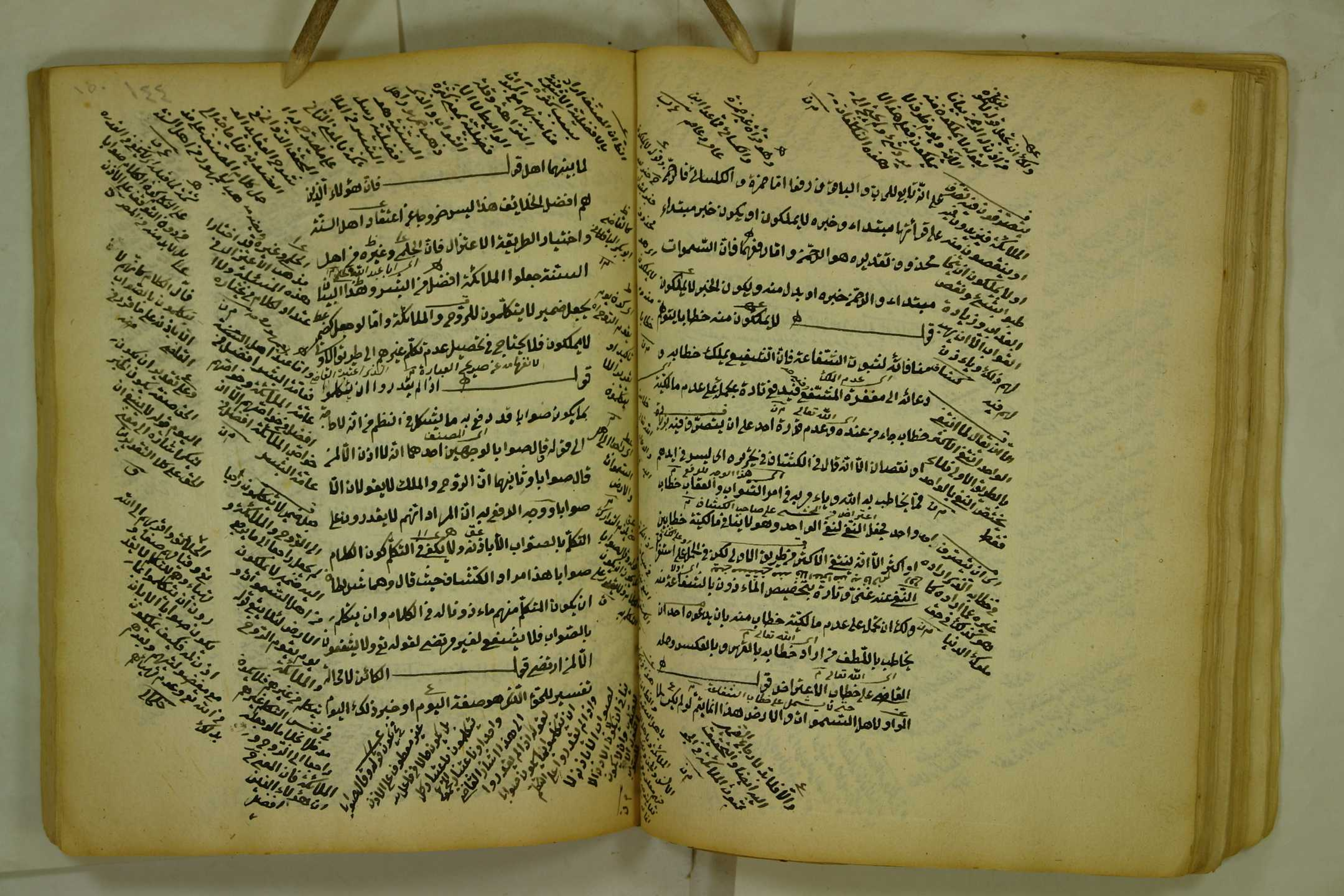
يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار قوله
ان للمتقين مفازا يؤكد بحصره قوله فلن نزيدكم الا عذابا
ويوجب الفصل عما ثل والمتقي ادناه المتقي من الشرك
واعلاه المتقي عن التوجه الى ما سوى الله تعالى وبينهما اوسط
لا تحصى وفوزهم على حسب هذه المراتب ثم حدي والفوز النجاة
من النار ويعدى بعن والظفر ويعدى بالباء والهلاك
ضده فقوله حدائق واعنابا نوع البدل والفوز ان كان
بمعنى النجاة من النار او الظفر بالمطلوب فالبدل بدل الا
شتمال وان كان المراد منه محل الفوز فالبدل بدل البعض
كيف ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها انواع الاشجار
المثمرة والاعناب اي الكروم بعض منها وقوله وكاسا
دهاقا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان كان
عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله
تعالى في هذه الآية لذاذ اهل الجنة بجميع اللذات الحسية
حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر وانها لا تخلو
عن الرياحين والخضر والزهر ولذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المصرحة بها وتضمن ذكر

ذكر الكواعب لذة البصر واللامسة وتضمن ذكر عدم
سماع اللغو والكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد
الصادق لذة السامعة وفيه اشارة الى ان لا لذة
للسمع فوق سماع المفيد الصادق ولا مكروه عنده
كراهة من سماع اللغو او الكاذب والهذيان ما على
الذي يخلو للاحاد في حق الاذان وفي عدم سماع اللغو و
الكذب تمييز نعيم الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب الكلام
بما لا يفيد كخمر الدنيا وبين نساء الجنة والدنيا
بانهن ليست كنساء الدنيا منبع الكاذب ولعل
المراد بالكاس الملاءة ابدا لانه لا ينقص بالشرب
منه كما هو شان نعيم الجنة فانه لا ينقص بالاكل منها
قوله [illegible] والا
تراب جمع ترب بالكسر واللدات جمع لدة وهي المتساويات
في السن وفي بعض التفاسير نساء الجنة كلهن بنات
ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين قوله
ملاءى من ملئ كسمع لا من ملاء كمنع حتى يرد ان بناء
فعلان لا يجيء من المتعدي وفي القاموس دهق الكاس



اى ملاءها وكان ساد هاقا اى ممتلئة او متتابعة
فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة او فق في التفسير
بالملاءة قوله اذ لا يكذب بعضهم
بعضا في الكشاف ولا يكذب به او لا يكاذبه وا ختصر
القاضي اختصارا على بيان وجه جعله اعتماد الفهم
الذهن الى وجه القراءة الاخرى ولك ان تقول عبارة
القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف على الجميع ان ينفى الكذب
ينفى المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب به ان كان حقا
فقد كذب من يكذب به وان كان مبطلا فقد كذب حيث كذبه
قوله جزاء من ربك اضاف جزاء
المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب تكريما لهم واشعارا
بانه لا يزال يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين اليه تبعيدا
لهم عن الاكرام واشارة الى انه ليس له جزائهم ذلك
قوله وقيل ينصب به نصب
المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق
لا يجوز ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال
وجب حذف عامله جزاء بمعنى فاعل فعله وهو ربك منه

ربك متعلقا به وهو كلبيك وسعديك قوله
بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان نافع امام مدينة
وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء والرحمن
ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجرورا
او مرفوعا على القطع فيجعل الرحمن معنى والمراد بما بينهما
في الاية جنس ما بين السموات والارض فلا يستثنى منه
حدوث الارض وبوزنها قوله الرحمن
بالجر صفة له يعنى ربك او رب السموات والارض
قوله الا في قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وحده على ان الرحمن خبر مبتدأ محذوف هكذا في
بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وحده ووافقهم الحمزة والكسائي في جر الثاني
ورفع الرحمن على انه خبر مبتدأ محذوف في النسخة
الثانية ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في الجاز
البيان في شرح الشاطبية يخالف ما ذكره حيث قال قرأ
ابن عامر والكوفيون خفضا بدلا من ربك والباقون
رفعا على الابتداء وقرأ عاصم وابن عامر الرحمن خفضا نعتا



على انه تابع للرب والباقون رفعوا اما حمزة والكسائي فانهم
على قراءتها مبتدا وخبره لا يملكون او يكون خبر مبتدا
محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان السموات
مبتدا والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون
قوله ــــ لا يملكون منه خطابا
...فانه لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه و
دعائه الى مغفرة المشفع فيدفع تارة بحمل على عدم مالكية
خطابه جاء من عنده وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة
او نقصان الا انه قال في الكشاف في جوابه الى ليس في ايديهم
مما يخاطب به الله ويأمر به في امر الثواب والعقاب خطابه
واحد يجعل النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي مالكية خطاب
او اكثر الا انه ينفي الاكثر من طريق الاولى لكن في حمله على استغراق
النفي عنه غنى وتارة بتخصيص الماذون بالشفاعة عند الله
وكذا ان يحمل على عدم مالكية خطاب منه بان يدعوه احد الا
بخاطبه باللطف من اراد خطابه بالقهر او بالعكس وحمله
قوله ــــ الاعتراض على خطاب القاهر
والواو لاهل السموات والارض هذا انما يتم لو لم يكن

لما بينهما اهل قوله ــــ فان هؤلاء الذين
هم افضل الخلائق هذا ليس من جملة اعتقاد اهل السنة
واختيار الطريقة الاعتزال فان الحليمي وغيره من اهل
السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا البيان
يجعل ضمير لا يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل الضمير
لا يملكون فلا احتياج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى
قوله ــــ اذا لم يقدروا ان يتكلموا
بما يكون صوابا قد دفع به ما يشكل في النظم من انه لا طائل
الى قوله في الصواب بالوجهين احدهما انه لا اذن الا لمن
قال صوابا وثانيهما ان الروح والملك لا يقولان الا
صوابا ووجه الدفع به ان المراد انهم لا يقدرون ويتكلموا
التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم كون الكلام
صوابا هذا مراد الكشاف حيث قال وهما شريطتان
ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم
بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى قوله ــــ الكائن لا محالة
تفسير للحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم

اى لا ينبغى ان يتكو وفصله عما قبله لانه مؤكد ومقرر له

اذ جميع ما سبق لاثبات ذلك اليوم قوله ـــــــــــ ه

فمن شاء اتخذ الى ربه اى الى ثواب ربه اشارة الى حذف

المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف لان كل احد الى ربه

ليس بمشية بل لا بد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية

الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار فى الايمان ولا ثواب

الا بالايمان كما يجئ بالاختيار قوله ـــــــــــ ه

بالايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة لكون

العمل جزء من الايمان بل لانه لا يكفى الايمان ولا بد فى

الاقرار بالله وانما قيد الثواب ولم يؤخذ الرجوع

الى ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن

لعذابه قوله وقربه لتحققه اى لتحققه فيما بعد والا

فالمتحقق فى الماضى ليس قريبا ولهذا قيل لما بعد

ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى توجيه

القرب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا

اى قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا

للقرب فلا حاجة اليه لانه فى هذا اليوم قريب لا فاصل

لا فاصل بينه وبين المرء قوله ـــــــــــ ه يوم ما قدمت

من خير او شر ليس تفسير ما قدمت يداه حتى لا يلائم ثم يرد

ما بين الموصولة والاستفهامية بعد الجزم لكونها موصولة

بل بيان حاصل المعنى قوله ـــــــــــ ه وما موصولة

منصوبة بينظر والعائد محذوف اى ما قدمته يداه وكانه

انما قدم الكشاف الوجه الثانى الا انه فى الوجه الثانى

ايضا حذفا اى ينظر جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت

اليه الكشاف لانه شاع هذا الحذف ويجب نعم المقصود

كانه من حق اللفظ الا ان جعل الموصولة مفعولا اعذب

من حيث المعنى من جنس الاستفهامية فالحق مع القاضى

قوله ـــــــــــ ه وقيل الكافر ههنا سائر

الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم عليه السلام حين قال

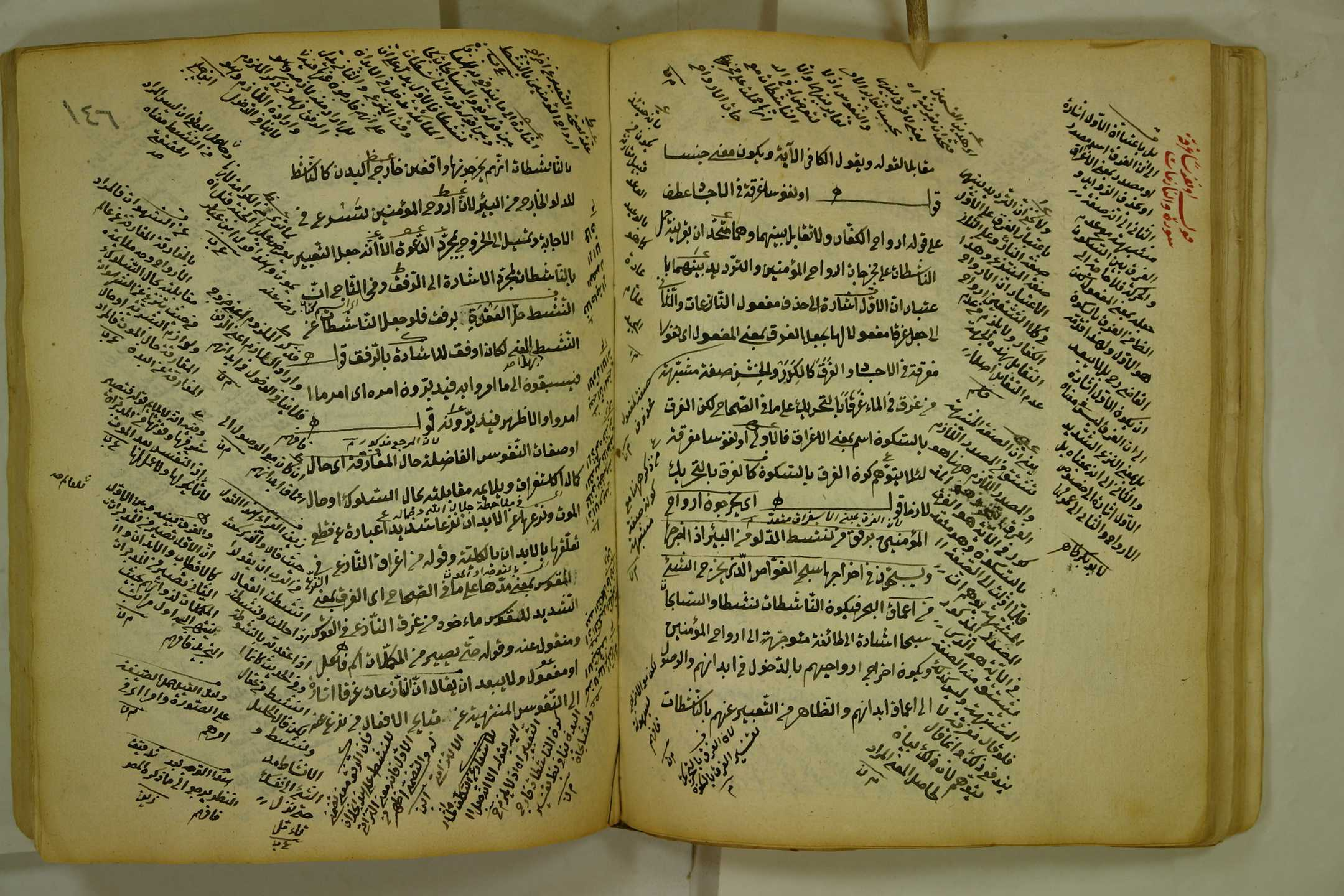
خلقتنى من نار وخلقته من طين ورأى درجات المخلوقين

من التراب تمنى ان يكون ما احتقره وهذا معنى لطيف

مذكور فى الكشاف مع سائر ما ذكره هنا وكانه انما تركه

حكاية تخصيص الكافر بابليس من غير ما يوجبه ولو حمل

المرء على المؤمن وجعل النظر نظر بهجة وسرور فيكون



مقابلا لقوله ويقول الكافر الآية ويكون معنى جنسا

قوله اولنفوسا غرقة في الاجساد عطف

على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما وهما متحد ان يؤيده حمل

الناشطات على خروج ارواح المومنين والترديد بينهما باعتبار

عتبار ان الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثاني

الى جعل غرقا مفعولا لها بجعل الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا

مغرقة في الاجساد والغرق كالكرز والجنس صفة مشبهة

من غرق في الماء غرقا بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق

بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى اونفوسا مغرقة

لئلا يتوهم كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك

قوله اي يخرجون ارواح

المومنين برفق من نشط الدلو من البير اذا اخرجها

ويبعد في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء

من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات

سبحا اشارة الطائفة متوجهة الى ارواح المومنين

ويكون اخراج ارواحهم بالدخول في ابدانهم والوصول

الى اعماق ابدانهم والظاهر في التعبير عنهم بالناشطات

بالناشطات انهم يخرجونها واقفين خارج البدن كالناشط

للدلو الخارج من البير لان ارواح المومنين تسرع في

الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة الا ان جعل التعبير

بالناشطات لمجرد الاشارة الى الرفق دون الناجات

النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من

النشط بمعنى الحل كان اوفق للاشارة بالرفق قوله

فيسبقون الى ما امروا به فيدبرونه امره اي امرما امر

امروا والاظهر فيدبرونه قوله

اوصفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اي حال

كالا كالشوق ويلائمه مقابلته بحال السلوك اوحال

الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع

تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق النازع في

القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح اي الغرق بمعنى

التشديد للقوس ماخوذ من غرق النازع في القوس

ومفعول عنه وقوله حتى يصير من المطلقات الى فاعل

اومفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة

الى النفوس المنتهية عن مشاغل الافعال في نزعها عن



نزوعا انتهى عنده علماء القاموس بالاغراق في ما موراته

والناشطات نشطا اشارة الى مزوجها بالانشراء عن

القبائح والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية

والسابحات سبحا اشارة الى اسراعها

في صفات الملكية

في اجابة داعي الشرع اسراع الملائكة في الاجابة والسابقات

سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة

والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها

قوله تنزع القسي جمع قوس

مقلوب قووس كحر زاء الضم على الواو وفي الصحاح

القوس مؤنث قوله

وانما حذف اه اي حذف ما يدل على قيام الساعة او جواب

القسم وهو ليقومن الساعة لدلالة ما بعده عليه و

قوله يوم ترجف الراجفة وقع في موضع النظم عما قبله

بدلا عن قوله ما بعده و يدل على انه قصد هنا قوله

هو منصوب بالعطف دون ان يقول هو منصوب

عطف [illegible] ويجوز ان يكون لفظيا وان

واعترض على جعل يوم ترجف [illegible] يكون محليا كائن في محله

يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ظرفا للقيام

الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة

واجيب باعتبار زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا

ممتدا حتى يكون قيام الساعة بعض ذلك الوقت وتيد فع

به اشكال كون تتبعها الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ونحن نقدر

المحذوف لتبعثن ويجعل يوم ترجف الراجفة فاعل المحذوف

في موضع الحال ويجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها في حكم النكرة

لكون التعريف للعهد الذهني نحو امر على اللئيم يسبني

قوله والمراد بالراجفة الاجرام

الساكنة التي يشتد حركتها فيكون اللام للعهد الخارجي ولهذا

صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ولك ان تجعل الراجفة

للاستغراق اي كل ما هو من شانه الرجف والتهويل فيه اكثر

قوله او الواقعة التي ترجف

الاجرام عندها وهي النفخة الاولى والاولى او النفخة [illegible]

التي ترجف الاجرام عندها يريد ان التعبير بالراجفة مجاز

في قبيل جعل سبب الرجف راجفا وكذا اسناد ترجف المسند

الى السبب قوله في الوجيف هو مصدر [illegible]

لاضطراب ولا دلالة في لفظ الواجفة على الشدة الا
ان يقال استفاد الشدة من قوله الخبر اي

ابصار اصحابها خاشعة يعني ان اضافة الابصار الى القلوب
لادنى ملابسة وهي ان الذل الظاهر فيها لما في القلب من الخوف
فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك
اضافها الى القلوب يؤيد به ولان ذا لها في خوف القلب من
اثرها وانما وصف الابصار بالذل والذليل اصحابها لان
اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر
المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد ترفعا او ينظر
المترفع المتكبر المنان ولك ان تريد بابصارها بصائر
القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا تدرك شيئا فكني
بذلها عن عدم ادراكها لان عز البصيرة انما هي بالادراك

والله اعلم قوله انا لمردودون
الحافرة بيان لسبب وجف القلوب وذل اصحابها
بقوله اكان هذا القول قوله على النسبة
كقوله في عيشة راضية يعني جعل الحافرة صيغة النسبة
لتسبة الحفر كما جعل في عيشة راضية كذلك او يكون من
قبيل نسبة المفعول الى اسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة
وهذا الذي عني بقوله او لتشبيه القابل بالفاعل وقوله في عيشة
راضية جعل منه لما يوهم بيانه من تخصيصه بالاحتمال الاول
ليس بذلك وقوله وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة بمعنى
ما هو محفور في الواقع لانه اذا اريد به مفهوم المفعول
اذ لا شتقاقه من حفر الذي هو مطاوع حفر مجهولا فيكون
المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات مع
المحفورة كان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان
بالمفهوم قوله اذا كنا عظاما نخرة على
الخبر فيكون في تقدير انرد اذا كنا عظاما نخرة فيكون خبرا
استهزاء بعد الاستفهام انكارا والاظهر انه متعلق بمردودون
قوله نخرة وهو ابلغ الاظهر ان
ناخرة معتبرة للازدواج بما قبلها وما بعدها فتجد
القراءتان ويكون كلاهما مشاركتين في المبالغة قوله
والمعنى انها ان صحت بمعنى اذا في تقدير ان صحت واخبارا
اذ الله على التحقيق لا يريد الاستهزاء قوله

الكبير قد اتاك حديثه فتسليك على تكذيب قومك او
تسهيل عليك دعوة قريش وقبائل العرب والسعي في اعلام
التبليغ اذ نعلم ان موسى عم او دعوته من سوكم بينه وبين
من تدعوهم وانتم اوه قوله اذ ناداه
متعلق بالحديث اي حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان
لكم بعض القصة وهو انه اراه الآية الكبرى اه لم يكن في
هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه قوله
قدم بيانه في سورة طه وهو موضع بالشام ينصرف
ولا ينصرف او بمعنى قربين مصدر للنداء او التقدير
وقراء تزكي بالتشديد و قوله
الاصل تتزكي جعل التاء زاء وادغمت فيها قوله
وهذا كالتفصيل على ما بينه هناك انه امر في سورة
[illegible] والمشهورة وله وجوه اخر بينا لكنه ذكرها
البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الالهام
الرب بالترك وترك التصريح بانك تعمل السوء و
الخفاء الى الرد اليه بانتاج الهداية الخشية والتنبيه
على ان موسى عم هو الاصل في الامر بالتبليغ حينئذ اذ

اذ هو هنا بالخطاب مع مشاركة هارون له هناك قوله
فاراه آية الكبرى اي فذهب وبلغ بعضه في الكلام ايجاز حذف
اذ لا يرتبط قوله فاراه الآية بما قبله بدون هذا التقدير
والاظهر ان التقدير فذهب وبلغ وطلب المعجزة قوله
قوله وهي قلب العصا حية وقوله
فانه كان المقدم والاصل وجه لكونه الكبرى والمفضل عليه
عند الكشاف اليد البيضاء حيث قال والاخرى كالتبع
لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك او اراد
هما الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها والظاهر ان المفضل عليه عند القاضي
باقي المعجزات ووجه كون العصا حية اصلا ان بقية المعجزات
للتكذيب اذ لو لم يكذب لم يأت بقية المعجزات واشار الى وجه
تنزيل المجموع منزلة الواحد بقوله فانه باعتبار دلالته
كالواحد وقد عرفت له وجها اخر مما نقل عن الكشاف قوله
قوله ساعيا في ابطال امره
على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله
فحشر جمع السحرة او جنوده بمقتضى التقدير
الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان المعجزة

والثاني انه جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين
فر موسى عم ببني اسرائيل عنده قو
فنادى في الجمع بنفسه او بمناد الاولى او بمناديه بجمع المناد
النداء الى السبب ويؤيد الاول قوله فقال انا ربكم الاعلى
اذ المنادي له يقول فرعون ربكم الاعلى الا ان يقدر فقال
يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى
من كل من يلي امركم وسوطه وفي البعض انا ربكم اعلى كل من يلي
امركم فيوهم انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب المفعول
فلا يقال انا اضرب زيدا بل يجعل مثل هذا التركيب بتقدير
الفعل الناصب للمفعول اي اضرب زيدا فالتقدير في عبارة
القاضي علوت كل من يلي امركم قو
اخذ اشكال من داه او كمعه في الاخرة يريد الاخذ في الاخرة
للاعتبار في الدنيا اذ ليس الاخرة دار الاعتبار فاضافة
النكال الى الاخرة بمعنى في هذا التوجيه باعتبار الاخذ
لا الاعتبار والاعتبار باخذه في الاخرة في الدنيا لاخبار
الانبياء عم به وان اريد بالاخرة والاولى
كلمتان فالاضافة على هذا التقدير بمعنى اللام لان

لما دي مملكته وهو كون النكال مختصا بالكلمة الاخرة و
الاولى مثل اختصاص المطلق بالمطلق به وقوله او للتنكيل
اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما اشارة الى ان
الاضافة الى الظرف لكون الاخرة مقابلة للدنيا وقوله والاولى
اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعل الاخرة والاولى
عبارة عن الكلمتين قو
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا المصدر المؤكد ما لا يفيد
الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة
الى شيء يخرج الا في فليس بمؤكد فكون نكال الاخرة
مصدرا مؤكدا مشكل وحله ان الاضافة فيما ان
الاول الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة
والثاني الاضافة الى معمول الفعل بعد حذفه نحو
معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه
ما يزيد على الفعل وفي هذه الصورة يجب حذف الفعل
صرح به الوضع فالاصل هنا نكال الله به في الاخرة والاولى
تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال
الاخرة والاولى تصوير الفعل لا الرد الى الاصل وكل

قوله مقدرا بفعله الصواب

مقدرا بفعله صرح به المحقق التفتازاني وشله في شرح التلخيص

قوله ء انتم اشد خلقا ام السماء

اشد خلقا منكم والمراد ان خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم

ولما لم يكن النظم صريحا في المراد والمنكر ناسب مزيد البيان بين الله

المراد بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما بعده تحقيق وتفصيل

في خلق السماء اشد من البعث ولعل في ذلك البيان قال الفاضل

ثم بين كيف خلقها بكلمة ثم المشير الى التفاوت فقوله ثم بين خلقها

الى ان قوله بناها عطف بيان لما بعده فهذا فسره وقوله ثم

بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه

بيان له مفصل لقوله بناها وينبغي ان يحمل على بناها بذاته من

غير امداد او على بناها من غير سبق اساس قوله

فعدلها اى اقامها في القاموس كل ما اقمته عدلته بناها

قوله من غير سبق اساس منقول

من عطش الليل من حد ضرب باعجام القاموس يعني نقل

من اللزوم الى التعدية بالهمزة قوله

وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها ويمكن هذا الوجه في

في ضحيها كما يمكن ان يقال هنا ان وجه الاضافة انه يحدث بنوره

شمسها ولا يبعد ان يقال اضافتهما الى السماء لانهما اول ما

يظهر في السماء قوله يريد الزهاد

بظاهر تفسيره لقوله وضحاها على طبق ما في الكشاف لكن

الواجب ان يريد ضوءها كما في الكشاف وكانه جعله تفسيرا

لقوله واخرج ضحاها بمعنى ابرز باخراج ضوء شمسها اخر الكلام

قوله والارض بعد ذلك دحاها

بناء على قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء

ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السماء

ودحيها بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وقد تكلف

الفاضل في هذه الاية بان المراد وتوفيق الارض بعد ما في

من السماء ونحن نقول بعد ذلك هنا كما في قوله تعالى عتل

بعد ذلك زنيم بمعنى فضل الارض بعد ما ثبت في السماء و

المراد التاخر في الاعتبار قوله

في الاصل الموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعى كان في

بطن الارض اخرج بدحوها والرعي المضاف مكسور

الفاء بمعنى الكلاء والمعرف باللام مفتوح الفاء بمعنى

المصدر قوله أو بيان للاصولان

الاحق للتسكين والتسكين لابتغاء الآيات بالماء والمرعى كذا في الكشاف

وقوله وتجريد الجملة عن العاطف دون ان يقول والفصل

وهو ايضا قوله يمكن توجيهه بانه حال

لان العطف على جملة فعلية منه اذ كان قوله والارض بعد

ذلك دحيها عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب

لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء فينبغي له تقدير معطوف

عليه فاما ان يقدر فعل ما فعل في السماء او يقدر ما

وما يتعلق بمخلوق له على هذا الوجه فالرفع ليس

قوله متاعا لكم ولانعامكم

فيه ايماض للعاقل بان التمتعات البدنية من هذه المخلوقات

مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب التميز

بما يجعله من الكرام وهو الاشد لالاعلى قدره

القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام

قوله ... اى تعلو بمعنى تغلب فان

جاء بمعنى علا اى غلب وجاء بمعنى علا الشجرة ونحوها والمشهور

هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة كون[ها]

تعقيد بخلاف ... فانه وصفها بالكبرى

غالبة على كل من يبصرها او لا يمكنه دفعها وحج وصفها بالكبرى

حج غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب

بناء على تقدير البناء في المضاف اليه وبحار الجمعة

او مفتوح ومن وجوه نشاطاتها كثرتها وعدم وفاء

الحافظة بضبطه قوله وهو بدل

من اذا جاءت وكذا ان جعله بدلا من الطامة ويكون فوعا

محلا مفتوحا لفظا ويكون الطامة الكبرى حقيقة التذكر

والبروز لان حسن العمل يغلب كل لذة وسوئه كل مشقة

وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع النجاة يغلب

عنه كل مسرة او انه خطاب للرسول والاولى جعله خطابا

لكل احد فيرجع الى قراءة الغيبة وخصه بالكفار حيث

قال لمن تراه من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص

بالنبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان يكون زاهدا معاه

فالمراد لمن تراه في الدنيا والآخرة الا ...

لاختصاصه قوله وجوابه فاذا

جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر بمعنى يرى من عمله

ويعاقب بالجحيم لسوء عمله وينجو منه لحسن عمله وقوله

وما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف

ادعلى يوم يتذكر الانسان اى يدل عليه ما بعده وهو جملة
الناس فاما من طغى قوله ه واللام
فيه ساد مسد الاضافة في ذلك وليس الالف واللام بدلا
عن الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك
الاضافة فتدبر قوله ه
وهو فصل لا محل له من الاعراب او مبتدأ لم يقصد به الفصل
وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي ولم يفسر قوله
المأوى بانه ليس له مأوى سواه كما فسر قوله فان الجنة هي
المأوى الا انه باباه قوله حتى كفر في قوله فاما من طغى
كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا انه يتكلف
جعل الماء لحصر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل
بعضهم قوله مقام ربه
ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد بعد ان الرب منزه عن المقام
فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقامه بين يديه فانه
قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه
فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف مقامه
بين يدي ربه لان المبدأ هو الله تعالى قوله

قوله ومنتهاها ومستقرها جعل اليوم المتباعد كالشخص [illegible]
السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادائه
مستقره قوله ه فيم انت
انت من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت
وقوله فانه ذكرها دال يدل على ان الممنوع والتعيين كلاهما
الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع
لوجهين انه يزيد الحق واوجب الله اليه ان يخفيه عن كل مكلف
واكثر الحج شرط بالتحرك بمعنى العلامة قوله ه
فما استأثر الله بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه
وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء اى استبد به
قوله ه وقيل فيم انكار لسؤالهم
يعني في امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه قوله ه
وقيل انه متصل بسؤالهم اى يسألونك عن الساعة
ويقولون ما يبلغ علمنا به قوله والجواب مبتدأ خبره الى
ربك منتهاها قوله ه وهو لا يناسب
تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه بتعيين الوقت
ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة ويعتمد على انه [illegible]

يستعد او كثر ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال
كمال القرب قوله ــــــــ وتخصيص من يخشى
لانه المنتفع به او المراد من ترجى خشيته فان الانذار بهذا
الرجاء قوله ــــــــ وعن ابي عمرو منذر
بالتنوين والاعمال على الاصل في الاضافة اللفظية عدمها
لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال
بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي عم انما هو منذر في زمن
الحال والاستقبال والمؤمن مع عن التجاوز عن الانذار الى
تعيين الشيء مطلقا لان الحال والاستقبال في كون الاصل الاعمال الحق
بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا للاستمرار امها حينئذ
ما صنوية يضاف باعتبارها معنى وحالية واستقبالية يعمل
باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله ــــــــ
لم يلبثوا في الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب
قوله ــــــــ ولذلك اضاف الضحى الى يوم من
ولكن ان تجعل الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشيته
او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قوله ــــــــ روى ان ابن مكتوم

مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو عبد الله
ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي
وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم
امه لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة
ولم يذكر في نسبه مالكا ولا ربيعة قوله ــــــــ
وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد
قال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
بن هشام وامية بن خلف والوليد بن مغيرة والعباس
بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس عياش
ابن ابي ربيعة وقوله قطعه اي ابن ام مكتوم لكلامه
صلى الله تعالى عليه وسلم او كلام الضمير له صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله ــــــــ مرحبا بمن
عاتبني فيه ربي رحبا مفعول به لمحذوف اي اتيت رحبا
اي مكانا واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف اي
رحبت بمن عاتبني في الصحاح رحبت به ترحيبا اي قال
رحبا عقبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحبا بقوله بمن
عاتبني لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى ان الترحيب

كان له قوله: علة لتولى او عبس

على اختلاف المذهبين البصري والكوفي في اولوية
اعمال الاول او الثاني وفيه ان العلة تكرار سواله وكونه
سببا للقطع كما مر ثم لمجيء الاعمى الآن فبال المجيء على
الوجه الخاص جعل علة والاوجه الاصغاء عن شانه
لتكلف جعله ظرفا ولا يخفى ان قراءة آان يتدعى
ان يجعل ان جاءه الاعمى متعلقا بالفعل العام المزعوم
من عبس وتولى اي افعل الاولين لان جاءه الاعمى و
قال علة لتولى او عبس دون ان يقول منصوب ب
بتولى او عبس للخلاف في ان وان اذا حذف عنهما
الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان قوله
وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في الالف
مشعر بانه بيان قراءة بهمزتين قوله
والثالث والدلالة العطف بالواو ههنا التنبيه على انه لا
في النكات باو وفيما بعد للاشعار بانه يكفي احد
النكات قوله: لعله يتزكى

بان من تشاغل بهم من القوم لا يتطهرون الآثام حتى
يعرض عنهم وتشاغل بالاعمى فلت له في ذلك قال اما
من استغنى يعني وهو راجح عليهم لكونه طالبا [illegible] هؤلاء
القوم بلاهم مستغنون وجعل نفعه احد الاولين
التطهر عن الآثام او منفعة الذكر بعد لانه ان كان ما
يتعلم فرضا او حلالا او حراما يتطهر عن الآثام وان كان ما
سوى ذلك من النوافل يكون نافعا قوله
فيه ايماء بان اعراضه لتزكية غيره دفع لما [illegible] قوله يزكى
عن ان يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الآثام حين
الحسن اتامه بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وجه الدفع ان التعبير عما اكتسب
من التعليم بقوله يزكى للتعريض بان كان تزكية غيره
لا لافادة تزكية على بعد ان ينبغي ان يتوجه ما يدل عليه
نصب تنفعه من بعد الرجوع حيث نزل منزلة المتمني
ويقال عرض بالنصب الى بعد تزكية من تشاغله
عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود الضمير الى
الاعمى الى هذين التوجيهين ولعله اشار بذكر قراءة

عاصم في رفع يعود الضمير الى الكافر الى انه اشد ملاءمة

قوله وقراءة عاصم

بالنصب جوابا للعل تشبيها لها بالتمني لبعد المرجو

الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظاهر واما اذا كان

للاعمى فلتنزيل رجوعه منزلة المتمني لمقتضى علمه

او لما وهذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع

جوابا للعل واما على ما ذهب اليه الفاضل من انه الحق

الترجي بالاشياء الستة لاشتراكها في انها غير موجبة

فلا حاجة الى هذا التفصيل والتصرف فتأمل

قوله اما من استغنى

فانت له تصدى فيه مضمون تصدى لا للاهتمام لانه

منشأ العتاب لا لاصل التصدي وكذا الحال في عنه

تلهى وذلك التصدي بحكم الاغنياء حرصا على ما منع

فالعتاب للاولى ومقتضى البشرية بالكلية

قوله وليس عليك باس

فقدم ما هو في حيز خبره لئلا يفصل الخبر عن العامل

اعني ليس وما معموله اعني ان لا يزكى فان قلت يكون منا

منافع كثيرة لنفس من الحسنات التي لا تحصى والحرص على الاسلام

قلت لا يكفي في الحرص بحيث يكون موردا للاعراض عن الكلمة فوات

بعض حسنات ثم لو كان باسه في عدم اسلام الكافر لا وجب

كل التشاغل به وان يلوح التشاغل عن المسلم قوله

لعل ذكر التصدي والتلهي بعد ذكر التصدي في الاغنياء

دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر

التلهي عن الفقير دون عدم التصدي له وهو المقابل للتصدي

للاشعار بان العتاب للاهتمام بالغني لا للاشتغال به وعلى الاشتغال

عن الفقير لا لانه لا اهتمام له في اوه اذ الاشتغال عنه ممنوع عن الكلام

ايضا والتصدي والاهتمام بالفقير غير واجب الا نذرا

قوله ردعه عن المعاتب عليه

او عن معاودة مثله الاول اذا كان النزول في اثناء الاعراض

والثاني اذا كان بعد انقضائها وفي الكشاف عن المعاتب عليه

وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد

الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه في الاثناء لا يوافق

الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه

يكفي للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله

قوله والضمير ان للمرأة او العشابة

المذكور وتأنيث الاول لتأنيث خبره ولذا لم يؤنث الثاني لانه

ليس له خبر يقتضي تأنيثه ويحتمل تأنيث الاول لجعله للمعاينة

او تأويل المرأة بالجملة والنسوة لانه حينئذ يقتضي تأنيث

الثاني ايضا ولكن ان تجعله للدعوة الى الاسلام قوله

صفة لتذكروه فقوله حتى شاء ذكره جملة معترضة بالفاء

قوله سفرة في القاموس

هي جمع سافر والملائكة التي تحصي الاعمال وقوله اي سفراء

كرماء جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفر وبه بالفتح

والكسر ايضا وقوله من السفر اشارة الى مصدر السافر

بمعنى الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر بمعنى

السفير اي المتوسط المصلح لكن في القاموس جعله

مصدر السفير السفر والسفارة والسفارة فلا

تقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه بنى الاول

على ما اشتهر والسفارة اشتهرت في التوسط الا

صطلاحي والسفر في الكتابة قوله

او منعطفين على المؤمنين بمعنى الكرم قد يكون بمعنى

١٥٧

الرأفة مقابلا للوم وقد يكون بمعنى التعطف وقيل ومنه الكرم

بمعنى شجرة العنب لانها منعطفة قوله

دعاء عليه باشنع الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان

القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها وكان لاقتضاء

دليله عموم شمله عند ترك الاضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون خبرا

عن انه سيقتل الكفار بانزال آية القتال عبر عن المستقبل بالماضي

مبالغة في انه سيتحقق ويكون قوله ما اكفره بحالهم او جوابا عن

السؤال عن سببه فيكون ما اكفره من الهوى قوله

بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه

بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولا

نعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا يخص قلت نعم الا انه

يعتبر خلقه وتقديره على وجه الاقبار في الحشر والنشر

وهكذا افتأمل وكالجملة ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان

يكون للتقرير ويكون التحقير مقصودا بالتنكير وقوله

ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة ليستدعي كون الاستفهام

على حقيقته ليحقق الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا

من قوله من اي شيء وجعل الجواب منه بمعنى ما هو في صورة



الجواد وان كان بدلا او غاية البعد قوله
ثم سهل الخرج جر ذا اضافة الخرج اليه علاقة اراد في هذا التوجيه
سبيله وقوله او ذكر السبيل الخبر والشتر ذا علاقة في
هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ذكر
بالاشارة بتقدير لم فقوله وقوله باللام دون الاضافة
للاشعار بان السبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولايم كان في
قوله جنه على المعنى الاجزاء حينئذ يشعر بان ما سبق للاختصاص وجرا
ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل الشتر ليس سبيله بل في
بينه للفضلا ان السبيل المضاف مخصوص الخير وتذييل السبيل
الخير والشتر بالاذان والتمكين كما بين في الكشاف وعلى
تذييل سبيل الشتر من الشم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير
لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس لتنفير
الضمير فقوله بستره ملبسا حتى يكون نقصا في البيان
والمشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة التمكن في
نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر و
فوجه الوجه بالفتح اما مشتقة ذي الواو في هذه الطبع
والوادي بمعنى فيهما واما حقوتها لان الكل والفاه والقبر

والقبر والفوهة سواء على ما في القاموس وقبره بمعنى
دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل الانسان ذا
قبر كيلا دفنه منشر وعلى هذا اختار اقبره على قبره
قوله ... ردع للانسان عما هو
عليه من الكفاه البالغ نهايته او ما يثبته قوله لما يقض
ما امره قوله ... لم يقض بعد من لدن
ادم ع م ا ه والمراد والله اعلم لم يقض من زمان تكليفه
الى زمان اماتته ما امره وضمير امره عائد الى الانسان
والعائد الى ما محذوف اوالى ما على الايصال والعائد
الى الانسان محذوف والثاني احسن لان حذف المفعول
اهون من حذف العائد الى الموصول والمراد بما امره
كلما يمكن ان يكون فيه ما امره ويكون المراد احاطة التقصير
في الجملة بالانسان يمكن ان يكون شيئا فاته فيكون الكلام
لتفضيلهما اعني سلبا كليا فيكون الكلام في الانسان المبالغ
في الكفر والمراد بضمير لم يقض غير الانسان الذراع
بالنظر فانه عام قلنا الظهر ولا يخفى ما في قوله لما يقض
ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريضه على الامتثال ما تعقيبه



من الاول ونفرع الامر عليه مبني على ان الاتحاد كما
يشعر انما يتيسر بعد الانقياد عما سواه عليه
قوله اتباع للنعوت الذاتية بالنعوت
الخارجية قوله فيما سبق بيان لما انعم عليه خصوصا دال
على ان هذا اتباع للنعم الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد
ان يقال انه في كل مقام الى توجيه من التوجيهين وفي كونه
تيسير المخرج والامانة والاقبار نعما في انيه خفاء
واقتصر على الامر بالنظر الى الطعام ولم يذكر الماء كل شيء
حتى لان اثار القدرة في الطعام اكثر ولكن اعتبار
التغليب لذلك وظاهر الصب يقتضي تخصيص الماء بالغيث
كما في الكشاف لكن في كل ما صبت من الله تعالى يخلق اسبابه
على اصول النبات فانه عند ذوي البصيرة فلذا لم يخصه
بالغيث ولقد احسن له قوله استئناف
كانه قال المأمور بالنظر الى الطعام لمعرفة القدرة انه
ما فعل الله تعالى بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء
صبا مؤكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان مضمون الجملة مظنة
لانكار القاصر لعدم الاحساس بفعل من الله تعالى وانما

يوقف الاسناد اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضي
الاستئناف الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء
وقوله للتنويع لا للتاكيد كما يراه النظر الاول الغير السديد
اذ المراد نوع صب لا يقلع اصل النبات فاحفظه مستغنيا
عن الثناء كبعد قوله وقرأ الكوفيون
بالفتح على البدل او كونه مفعولا له لفعل هو جواب الاول اي
يوقف انا صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات
ويحتمل ان يكون المراد شق عيون الارض فيكون الاول صب
الغيث والثاني اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر
في الغيث والزيتون والنخل فلعله ذكره على سبيل التمثيل
ولا يحتمل ان يكون اسناد الشق الى التسبب يحتمل ان يكون
المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق بالكسب
قوله مستعار من وصف الرقاب
اي اصحاب الرقاب فانه يقال رجل غلب اذا كان غليظ
الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون
الرقبة قوله وقضبا يعني الرطبة
كالثمرة ولا يشكل عليك ذكر القضب وهو للانعام

خاصة بين العنب والزيتونة وهما من منافع الانسان
لانه يقال دب الاطعمة ترتيبا انيق فذكر الحب الذي يعم هما ثم
العنب المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص بالانعام ثم
الزيتونة المخصوصة بالانسان ثم الحدائق الشامل لهما ثم الفاكهة
المخصوصة بالانسان ثم المرعى المخصوص بالانعام قوله ـــــ وفاكهة
في القاموس الفاكهة الثمرة كلها وقول من خرج التمر والزيتون
والرمان منها مستند ذلك بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل
ورمان باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في اللامع
المعلم العجاب انتهى فلا تقابل بين قوله حبا وعنبا وزيتونا
ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتعميم ذكر الثمرة قوله ـــــ وابا وهو المرعى لان الابا
للمرعى لا المرعى فالمراد بالمرعى مكانه فتفسيره بالمرعى بيانا
لحقيقته ولم يتبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب
الكلاء او المرعى والانتجاع طلب الماء والكلاء واراده
الفاكهة اليابسة ليس لان الاب بمعنى اليابس
بل لان اليابس يقصد للشتاء ويتهيأ للانتفاع به
في الشتاء قوله ـــــ فان الانواع

١٦٠

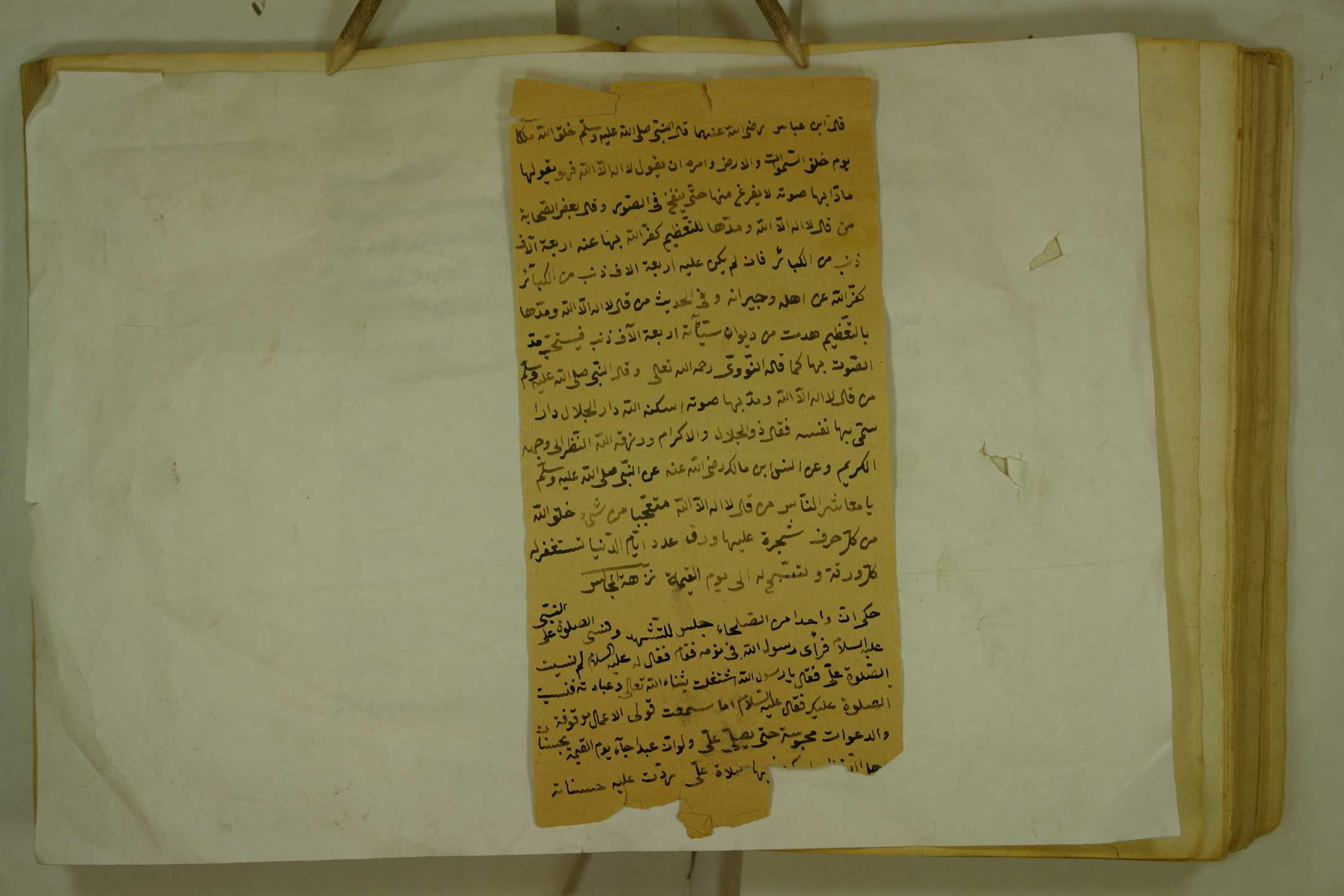
الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف وهو القضب
قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم ولانعامكم
تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع ولو تاملت وجدته
في كل واحد لتمتع كل واحد فتعليل كل واحد لكل واحد لا للجميع
بالجميع قوله ـــــ لان الناس يصخون
لها في الصحاح صخ لحديثه واصاخ له وصفت النفخة
بها مجازا لان الناس يصخون لها وفي الصحاح صخ الصوت
الاذان اصمها لشدته ومنه سميت القيمة صاخة فلك
ان تجعل قوله يصخون لها معروفا اي يستمعون لها لانزعاج
تحيرهم وان تجعل مجهولا اي يجعلون اصم اي من شانها
ذلك لشدتها قوله ـــــ يوم يفر المرء بدل
من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة ومن الصاخة
اذا اريد بها النفخة قوله ـــــ وتاخير
فالاحب اما ان يراد المبني للمفعول او المبني للفاعل
لان كليهما صحيح فتامل قوله ـــــ بل من
ابويه لم يرض بكون الاب احب لجعل المعطوف على الاخ
مجموع الاب والام لجعل عطف الاب على الام سابقا

على عطفها على لا نحو ولا يبعد ان يقال الاب محبوب عند
الابن اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل اموره وبه يفتخر وبه
يعتبر والاب يحب الابن اكثر من حب الام لانه لعقبته ويحيي اسمه
وذكر المرء تغليب يشمل المراة كما هو العادة اتركيب المرء
لعلها بطريق الاولى لانه اذا اقتراء المرء مع ... او
قوله ـــــــ لكل امرئ منهم جواب اذا ولم
يصدر بالفاء لتقدير الماضي بغير قد او المضارع المثبت
اولا الفاء ابدال يوم يفر عنه اباه لان البدل لا يطلب جزاء
فتامل قوله ـــــــ من اسفار الصبح
وهو اشراقه ويقال فلان مسفر لما زاد حمرته شيئا على
الصحوية على ما في القاموس فلو جعلت منها الكائنة وصفاء
للوجوه بالحمرة والمستبشرة المسرورة في القاموس
بشر وعلم وضرب ونصر قوله ـــــــ يغشيها سواد
وظلمة وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة
فعلى هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار
وكدورة فلذلك جمع على سواد وجوههم الغبرة
وكما ان الكفر يعلو كل فجور يعلو سواده غبرة كل الفجور

سورة كورت

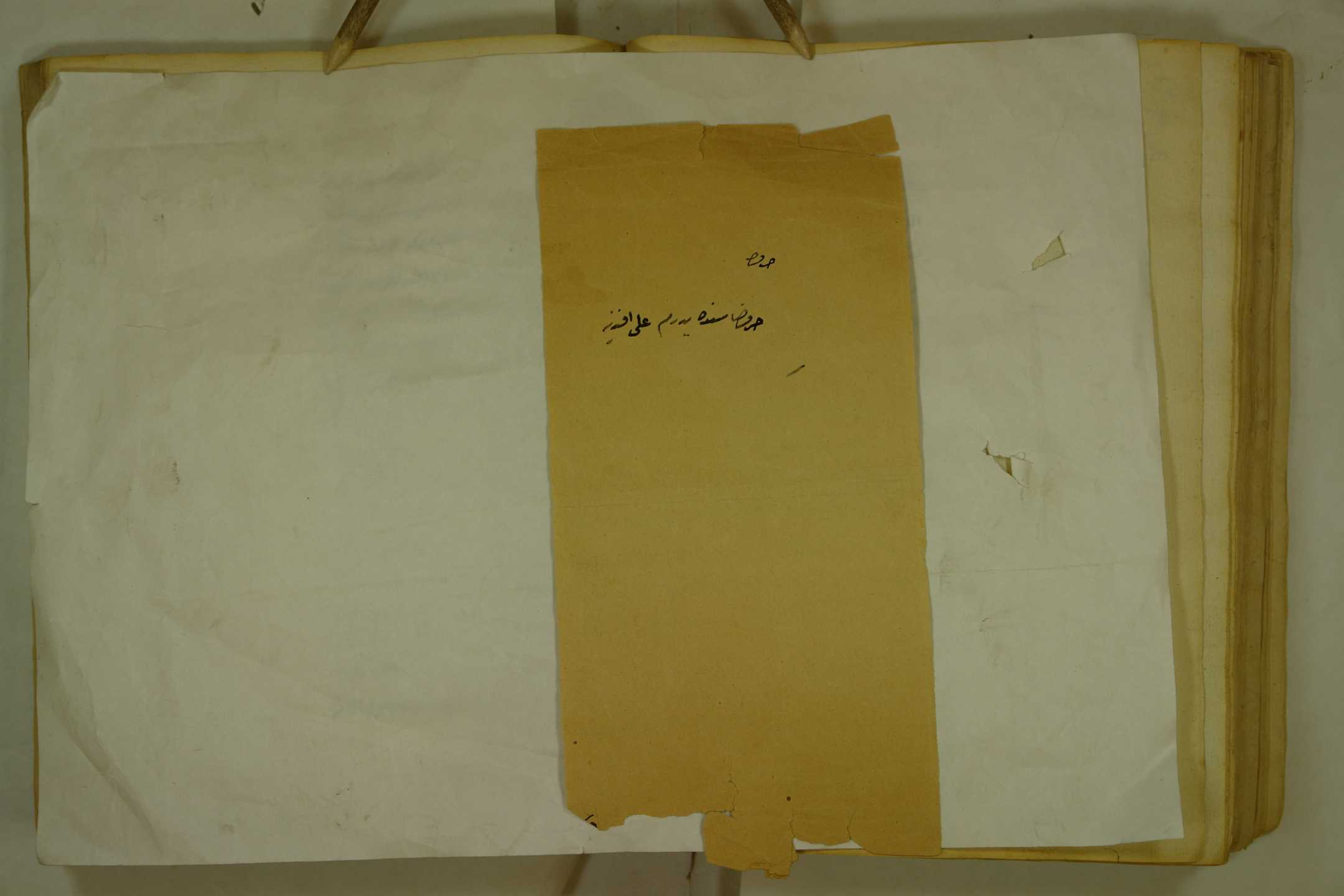
الفجور قوله ـــــــ لان الثوب اذا اريد رفعه لف
يعني اريد لازم اللف ولا مانع من حقيقته ولم يجعل الضوء
كناية عن رفعه لان فيه لفا وهميا فيمكن ان يراد حقيقة
اللف ولعله اولم يصرح بان المراد رفعه لظهور انه ليس
في الضوء لف فلا محالة يكون بمعنى الرفع قوله ـــــــ يفسر
بما بعده اولى وليس بواجب كما يوهمه بيان الكشاف
قوله ـــــــ واذا النجوم انكدرت انقضت
تعميم بعد التخصيص على احتمال التعميم لاحتمال قوله اذا الشمس
كورت فتامل قوله ـــــــ انقضت خربا
فضاء فانكدرت اوله تنقض البازي ... البازي جمع
حباحب حين ينقض والحرب بالتحريك ذكر الحبارى جمعه
حربان يريد ان المعنى تنقض مثل تنقض البازي لانه
ابصر حربان خضاء فانقض لاصطيادها قوله ـــــــ
او في الجو اي في الهواء والتسيير الاذهاب من سار بمعنى
ذهب قوله ـــــــ عشرة اشهر او ثمانية اشهر
كذا في القاموس قوله ـــــــ عطلت تركت
مهملة لا راعي لها وذلك اما في يوم البعث ولا راعي لها لانه

لا يقال لنوق معطلة لا راعي لها صح



قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا
يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها
مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ في الصور وقال بعض الصحابة
من قال لا اله الا الله ومدها للتعظيم كفر الله بها عنه اربعة آلاف
ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه اربعة الاف ذنب من الكبائر
كفر الله عن اهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله الا الله ومدها
بالتعظيم هدمت من ديوان سيئاته اربعة آلاف ذنب فيستحب مد
الصوت بها كما قاله النووي رحمه الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا
سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه
الكريم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شيء خلق الله
من كل حرف شجرة عليها ورق عدد ايام الدنيا تستغفر له
كل ورقة وتستبح له الى يوم القيمة نزهة المجالس

حكي ان واحدا من الصلحاء جلس للتشهد ونسي الصلوة على النبي
عليه السلام فرأى رسول الله في نومه فقال فقال له عليه السلام لم نسيت
الصلوة علي فقال يا رسول الله اشتغلت بثناء الله تعالى وعبادته فنسيت
الصلوة عليك فقال عليه السلام اما سمعت قولي الاعمال موقوفة
والدعوات محبوسة حتى يصلى علي ولو ان عبدا جاء يوم القيمة بحسنات
اهل الدنيا [illegible] بها صلاة علي ردت عليه حسناته



محمد
عرضحالسنده پدرم علی افندی

بعض الوراي منها لئلا يقتضي واما حين يتوالى قوله ـــ ه
اذا القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشراء
قوله ـــ ه او السحائب فيكون العشار
استعارة السحائب لكونها ذات حمل قرب زمان وضعه
قوله ـــ جمعت من كل جانب ان يحتمل ان يراد
بالثلثة ما في يوم البعث فانه يبعث الجميع كل واحد عن ارضه
فيه ثم يجمع من كل جانب في المحشر ثم يمات بعد الاقتصاص
فالموت واحد والبيان بيان احتمالات لفظ حشرت ويحتمل ان
يراد بكل ما في وقت آخر فالبعث يوم القيمة والحشر يسع
الجمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار تنفر الناس والحيوانات
منها وتجمع في ارض المحشر والاماتة وقت النفخة الاولى
الا انه لا اقتصاص لهذه الاماتة بالوحوش فلا بد للتخصيص
من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش
التي هي ابعد من التأثر وكذا البعث للاقتصاص للجميع
الا انها خصت بتغيرها على اذى الغير بالاقتصاص اولى لانه تعلق
حقوقهن باصحاب التكليف اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها
غرابة تقتضي تخصيصهن بالذكر وقوله اجحفت السنة بالنا

بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس اجحفت به
الفاقة افقرته قوله ـــ ه
بتفجير بعضها
الى بعض حتى يعود بحرا واحدا انفجير بعضها الى البعض لا يوجب
امتلاء جميع البحار بل يخلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع
فالاظهر ان يجعل جريان المياه النافعة لاهل الارض فلتعطلها
فيمتلى جميع البحار او يراد بجعل البحار مملوة تشويشها للامر
المنتظم قوله ـــ ه وكل منها بشكلها الشكل
بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد ان كل نفس
تقرن بمن يخاصمه فلا يمكن الوداع في الخصم قوله ـــ ه
مخافة الاملاق هذا بالنسبة الى سفلتهم وقوله او الحوق
العار بهم من اجلهن لانهم يانفون ان يكون بناتهم تحت
رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم قوله ـــ ه
تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بيان وجه العدول
عما هو الظاهر وهو تسؤال القاتل الى سؤال المقتولة يعني
سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال
عيسى عم بوجه التبكيت لان معبود النصارى اذا
اعترف انه بريء عن ان يعبد وان عبادتهم له باطل لا محالة

فيلزمهم البطلان واما جواب المقتولة فانها بريئة من الذنب
لا يوجه التبكيت للقاتل فاين احدهما من الآخر ونستشهد به عليه
قلت المقتولة اطفال طاهرة البراءة عن الذنب فان ائمة
يكون جوابها ان الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف
بشيء وهذا غاية تبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة
دون الوائد لتبعيده عن ساحة السؤال والخطاب وان
يكون للتنبيه على انه ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا
سبيل لنجاته الا اعترافها بالذنب وان يكون للتوبيخ فانها
بان من قتلها كان يقتلها ولا فرق بينهما في هذا الافتضاح
والعرب اذ تكتب مثل هذا الا قوله
وقيل متفرقة فرقت وكما جاء النشر بمعنى ما يقابل الطي
جاء بمعنى التفرقة وتلك الصحف المتفرقة اما صحف الاعمال
او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب في صحف المؤمنين
في جنة عالية وفي صحف الكافر في سموم وحميم والنظائر
التفرق قوله ونفس في معنى
العموم كقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا في المبتدأ كثير
وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال التنكير للعموم بجعلها

بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس لم يجهل النفس
قوله والليل عطف على المقسم به
وليس الواو للقسم والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب
مستكره عند علماء النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد
قوله اذا عسعس الظاهر انه
تقييد القسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يبتنى على عدم
الواقع اذ ليس القسم في هذا الوقت بل في هذا الوقت
القاء المقسم عليه فينبغي ان يجعل تقييدا للمقسم به اي
اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة اي
مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية
بدلا عن الليل اي اقسم بالليل وقت ظلامه لكان اصح
من حيث المعنى الا انه خالف ما اشتهر انه لازم
الظرفية وان جوز صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا
يقعد عمرو على ان يكون اذا الاولى مبتدأ واذا الثانية خبره
ولهذا الكلام تتمة ذكرها المصنف في تفسير والتين
وضحيها متابعة للكشاف وبهذا هذا النظم و
كان المناسب ان ننقلها الى هذا المقام ونذكر ما يتعلق

الا انا اخترنا الموفقة بينهما فانظر التمام الكلام
قوله — اقبل ظلامه او ادبر فينبه بقوله
او ادبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه ومن جوز
فالاشبه ان يحمل عليهما لانه يجعل القسم آكد لكن التردد في
المراد يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك كما ندر
فوجهه في الكلام المعجز ان يحجب المفسر عن الاطلاع على القرينة
لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح
وقت اقبال ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال
ظلامه قوله — اي اضاء غبرته عند
اقبال روح ونسيم حتى التنفس عبارة عن الاضاءة وفيه
كما في كتب اللغة ويكون تسميته اضاءته تنفسا لا
يكون عند اقبال روح ونسيم والغبرة لون الارض
وكانه اراد سوادا مضيفا في آخر الليل مختلطا بضوء
النهار مغلوبا به قوله — انه اي القرآن
الاظهر ان الضمير للاخبار عن الحشر والنشر فانه
الكفار حصروا اخباره عم بالحشر والنشر
بالافتراء وكونه خبر مجنون والمتن بقوله انه لقول

رسول كريم نفي كونه افتراء وبقوله وما صاحبكم بمجنون
نفي كونه خبر مجنون قوله — فانه قاله عن الله
تعالى يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه قائله ومنشئه
كقوله — كقوله شديد القوى ولا يبعد
ان يكون القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان
والغلط قوله — ذي مكانة المكانة
المنزلة اي ذو شرف وهو من الكون فكانه صار من كمال
الوجود عين الكون على ان يكون المكين مصدرا او مبالغة
في الصحاح كثر استعمال المكانة حتى توهم ان الميم من اصل
الكلمة فاشتق منه تمكن كما اشتق من المسكنة تمسكن
انتهى ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم المكين
فعيل منه قوله — وثم يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده في الكشاف ثم اشارة
الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند
الله تعالى مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن
امره ويرجعون الى رايه فيتوهم له بان تعلق ثم
الى ما قبله غير متعين ولهذا اتعرض للاحتمال فيه

دون قوله عند ذي العرش مع انه ايضا محتمل لمثله ولكن ان يجعل
قراءة العطف مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذا ا
التقدير متعلق بما بعده مذكور لصحة فالاوفق لها
تعلق الظرف بما بعده قوله ــــ تعظيما
للامانة وللمقام مقام تعظيمها لا لدفع كونه القرآن او الاخبار
بالحشر والنشر افتراء منوط بامانة الرسول ع م
قوله ــــ كما يتهم الكفرة يتهمه كمنعه يتهمًا
ويهمًا ويتهامًا قال عليه ما لم يفعله كذا في القاموس
قوله ــــ حيث عد فضائل جبرائيل ع م واقتصر
على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بان نفي
الجنون في مقابلة اوصاف جبرائيل ع م وليس كذلك بل هو
في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه لقول رسول
كريم وما صاحبكم لا قول صادر عنه لجنونه ينسب اليه
تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل ع م وصفه
بالصاحب فالصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب لهم
قوله ــــ لا شهاده فضلها و
والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد انه لا افضل له ع م

ع م الا انه صاحبهم والخطاب في قوله وما صاحبكم للمؤمنين
بارشاد [illegible] اضافة الصاحب والكفار يستدعي قوله
فاين تذهبون قوله ــــ والضاد من اصل
حافة اللسان انما اشتغل ببيان مخرجهما مع انه ليس من دأبه
تنبيها على بعد مخرجهما دفعا لتوهم ان يكون احدى القرائتين
فرعا للاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن
القول بالقلب مع ذلك البعد قوله ــــ فاين
تذهبون استضلال لهم اى بعد هذا اين على ان الشيء
للعد لكنه في الصحاح المفسر على بناء المجهول وطلب منه ان
يفعل وهذا المعنى لا يسعه المقام قوله ــــ ان
هو اي القرآن او الرسول وفسر قوله ان هو الا ذكر
للعالمين بقوله الا تذكير لمن يعلم اشارة الى ان جميع ا
العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره
كما في قوله رب العالمين قوله ــــ وابداله
من العالمين اشارة الى ان البدل من شاء منكم لا الى
المجرور وذكر الجار في البدل لاعادة العامل وتكرار
وذلك لا يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل

بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكره للعالمين كلام
الآية لا يتذكر الا من يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون
بالتذكير من عداهم ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل
الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل من
عداه ملحقا بمن لا يعلم قوله ـــــ وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاء بها جعل الخطاب للشائي مع ان قوله
فاين تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الشائي والى
نفي الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في مشيته
الحالية ولا مشيته حالية لمن لا يشاء لكن يشكل احتمال
المشية الاستقبالية طرفا للمشية الحالية لان قوله
ان يشاء الله للاستقبال لان كلمة ان الناصبة للاستقبال
قوله ـــــ الا وقت ان يشاء الله مشيتكم
قدر مفعولا ان يشاء الله غير ما قدر مفعولا لقوله
تشاؤن لان مشيتهم معلقة بوقت مشية الله
تعالى مشيتهم لا بوقت مشية الله تعالى استقامتهم
ولك ان تقدر الاستقامة اي ما تشاؤن الاستقامة
مشيته نافذة الا وقت ان يشاء الله الاستقامة

الاستقامة ولو افق مشيتكم مشيته قوله ـــــ فله
الفضل والحق عليكم استقامتكم لان مشيتكم الاستقامة
بمشيته مشيتكم ولعدما تتم الاستقامة انما يتحقق بمشية
الله تعالى استقامتكم وهو المستقل باستقامتكم فلا تمنوا
باستقامتكم بل الله تعالى يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة
فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هديكم للايمان قوله ـــــ كبسمل الرجل
على انه من بعث وراء الاثارة وليس الثاء والراء من رر
الاثارة اذا اخذ اللفظ من لفظين يكون لحفظ كلمة الاولى
بتمامه وضم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه
لام الله في بسمل قوله ـــــ واخرت من
سيئة او تركة يريد عملا اخيرا صادقا بتأخيره سيئة وما
للصدقة صار بتأخير تصدقه تركة وارادة التقبيح
بالتأخير لانه يلزم التأخير ولذا قيل انه في التأخير
آفات قوله ـــــ وذكر الكريم للمبالغة في
المنع عن الاغترار وعن جر الوعيد بالوعد لمن هو اهل
كما يقتضيه الكرم لئلا يفيد اليأس ولهذا لم يجز عليه

ومن سورة الانفطار

من عقابه ووعده قوله ـــ مبنية للكرم
من التشبيه او الانبات قوله ـــ وقيل الشرطية
اه يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتداء او مفعولا مطلقا
لركبك اي ما شاء من التراكيب وركبك فيه او تركيبا شاء
ركبك وح اي في قوله في اي صورة استئنافية في الاصل
فالتركيب من قبيل مررت برجل اي رجل ولهذا قال الزمخشري
ويكون اي بمعنى التعجب اي في صورة عجيبة واما في التلويح
الظرف بركبك فاي موصولة صلتها شاء قوله ـــ
اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في الاغترار او الى بيان
ما هو اثر الاغترار واشد منه وعلى التقديرين انما
يتم لو خص بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب
عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب ويكون
سببا لانكار الثواب لجواز ان يكون مع الاغترار بجزاء
الحسنات معترفا بالكرم لاعتقاد انه يعطي بمحض الكرم
ما لا يعطي جزاء ورد تكذيبهم فلا اطلاق ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم
فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما غرك اي ما غرك

ما غرك فشرح العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد
من ترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالآخرة عن سوء
العمل ولا نجاة عن سوء الاعتقاد وان حسن العمل ولما
ردع عن المضرة عقبه علم الردع عن المضرة اليه بابلغ
وجه فلذا لم يعقب التكذيب بالردع قوله ـــ
تحقيق لما يكذبون به او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال
لا تحصل الا لو لم يكن لها جزاء قوله ـــ بيان
لما يكتسبون لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل
والاحسن انه رد لتكذيبهم قوله ـــ يصلونها
يقاسون حرها ولا يصلونها الا مقاساة حر كدخول اهل
الجنة للمقسم قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك ففي النظم احوال ابن
آدم في الحيوة من كتابة اعماله واحواله في الآخرة وافعاله في البرزخ وهو القبر
كذا قيل الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم تذكر فيه حال الابرار ويمكن
ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ مع كرمه علم انه لا يترك الاثابة
فيه بطريق الاولى قوله تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجب
عن ادراكه لتعظيم وتعجيب بشان ادراكه تحريصا للمخاطبين على ادراكه
او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك

بيوم الدين فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل عن
التعجب والتعجيب اما بجعل الاستفهام له او بجعل الصيغة صيغته قوله
التطفيف البخس في الكيل والوزن خصصه القاموس بالكيل فكان التعبير
من المفسرين لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان والسنون جمع سنة
بمعنى القحط قوله وانما ابدل على بمن للدلالة على انه يتبادر منه ان حق الاستعمال
ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان في
هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك
واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك فقوله للدلالة على اكتيالهم
لما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى اللوم كما شاع في اللغة حيث يستعمل
على من يجر ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة الى تضمين معنى التحامل كما
يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في الصحاح تحاملت على نفسي
تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على
مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق قوله اذا كالوا الناس وقد جاء في اللغة
كال له وكاله وما كان حذف الجار سماعيا لم يقع في الاستشهاد ما ذكر
الا انه اراد توضيحا بالتنظير قوله لقد جنيتك اكموا الاكموء جمع الكماة
والعسقل الصغيرة منها التي فيها وبر وبنات الاوبر الصغار الكثيرة
الوبر منها على لون التراب قوله ولا يحسن المنفصلة تأكيد المتصل الا اولا
ولا يحسن جعله منفصلا تأكيدا للمتصل فافهم وقوله اذ المقصود علة لعلية في وجه
الكلام عن مقابلة ما قبله لعدم الحسن يعني المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغي ان
يجعل اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تأكيدا يلزم نقل الالتفات عن بيان حال طائفة
الى تحقيق المباشرة لان التأكيد لما لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي للمباشرة قوله
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره جعل مخالفة
قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق به ركيكا لان
خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان يخالفه في وجوب اثبات الالف
اكتفاء بوجوب اثبات الواو ولان القول بالمخالفة ما لم يتيقن عالم يلتفت اليه والاصل
عدم المخالفة وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفوا وقيفة
على ضمير الجمع لبيان ذلك فلعلهم سمعوا الوقيفة وبلغهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه يأباه انه كلام متنافر كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به اجتهادي لا سماعي قوله
وفيه انكار وتعجيب من حال الهمزة لان انكار مدخولها والتعجيب منه ومدخولها عدم
الظن تنزيلي لانهم المؤمنون فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن
فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث
لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدر او ماضي مجهول والمراد النصب لفظا او محلا
وقوله او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه
على انه ليس في حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق

بقراءة الجر قوله مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث
المنتج لامثال هذه الخسائس قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث الاظهر او
الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا
للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق
قوله اي مسطور بين الكتابة فسر الكتابة بالمسطور والمرقوم ببين الكتابة وجعل
المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس لا من رقم بمعنى كتب
لئلا يلزم وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله او معلم توجيه اخر لجعله
من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله او لانه مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس
من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة وقيد في الكشاف ايضا الارض بالسابعة
قوله وقيل هو اسم المكان في القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله والتقدير ما كتاب
السجين الاظهر هو الثاني وفي القاموس من معانيه واد في جهنم ويمكن ان تجعل التسمية
بالسجين لانه ج او اعمال فيه هو السجين قوله بالجزاء او بذلك اليوم وعلى الاول جعله
صفة مخصصة او ذامة لان منشأ التكذيب بالجزاء في الغالب التكذيب بيوم الدين
وعلى الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد المكذبين بمعنى المكذبين
بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التقرير بعد الابهام واطلاق المخصص على
النعت المعرف خروج عن اصطلاح التخصيص على تخصيص بالنكرات والتوضيح
بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح من رفع الاشتراك في المعارف والا

والا لم يكن الا ما قصد به التخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف
ما عدا كون الوصف للذم لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى
المذمة فتدبر قوله متجاوز عن النظر غال في التقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح
النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا وعلمه جاهلا عن عالم
بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر به خبرا كذبا فان قلت انه يكذب الرسول قلت المعجزة
جعلته مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله ومن اقسام الاعتراء المبالغة
في كرمه تعالى وانكار العقاب حيث تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم انتصاف
المظلوم عن الظالم وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء
العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته
وتجاوز الله عنه عفى وقوله فاستحال منه الاعادة اي عدها محالا احالا باعتبار اللغة وهو
في اللغة لازم وهذا كما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع فقال فاستحالوه اي
الممكن المجرد فاستعمله متعديا قوله اثيم منهمك من الانهماك او اسم التهمك فانهما بمعنى
وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب والعامل بما لا يحل له والكذاب والشهوات
المخرجة المنتجة حالا لا نفع فيه من اخرجت الناقة اذا جاءت بولد ناقص قوله
اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون وطال امر الاخبار بها ولم يظهر صدقها
او اباطيل ألقيت على اباءنا الاولين وكذبوها ونحن اول مكذبين بها حتى يوم التكذيب
مناجلة وجه وجائز طريق للحزم والاحتياط ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي

ما يفسره قوله تع تلك حدود الله فلا تعتدوها اى المتعدى حدود الله اثيم فى تلك الاعتداء
لامتناه اذ تتلى عليه آياتنا قال دفعا لمخالفته اياها هى اساطير الاولين **قوله** بل ران على قلوبهم
عطف على قال اساطير الاولين مع شرطه اى معتد اثيم قال هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل هو
موصوف بما هو اشر منه من فساد قلبه الذى هو ملاك امر البدن كله حتى اذا صلح صلح
البدن كله واذا فسد فسد البدن كله قال الزمخشرى يقال ران عليه الذنب وغان عليه
رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا
فقوله ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب واستولى او رسخ فى قلوبهم او حجب
بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على فى موضع الباء او فى ولا خير فى وقوع بعض الحروف
موقع بعض والصداء كالوسخ وزنا ومعنى ويقال عمى عليه الامر التبس فالظلم عمى عليهم الحق
والباطل **قوله** ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم او تقدير المضاف لا يخفى منكرى
الرؤية كيف وقد روى عن ابن عباس وقتادة تقدير المضاف ليعم المنع من الرؤية وغيره
من سائر الالطاف بل جعله لنفى الرؤية ايضا مبنى على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع
عن ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر فى التقدير عن تربية ربهم
لمحجوبون لحكم الرب **قوله** ليدخلون النار من الادخال فى القاموس صلاه النار وفيها
وعليها ادخله اياها واثواه فيها وقوله ويصلون ها اشارة الى ما هو المراد من
الآية اذ لا يصح معناه المتعدى فى القاموس صلى النار كرضى وبها صليا وصلاء
بكسر فاسى حرها وقد اشار بتفسير اسم الفاعل بالفعل الى انه مؤول به ليحسن عطف قوله يقال عليه

عليه **قوله** يقول لهم الزبانية ويحتمل ان يكون القائل اهل الجنة يقولون لهم لقد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حين يرونهم من الجنة **قوله** او ردع عن
التكذيب اما م الله تع فانه لما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم تو بيخا يكون اشد عليهم
من النار كما يفيده العطف بثم حال ان يرتدعوا عن التكذيب واما من الزبانية
استهزاء وسخرية لانه فات حين الارتداع **قوله** فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم
القيمة قوله او يشهدون اما عطف على يحفظونه لتفصيل احتمالات فوائد حضور
الملائكة الكتاب او على يحضرونه لتفصيل احتمالات يشهده يجعله تارة من الشهود
وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمى او الخارجى فافهم **قوله** ان الابرار
لما ذكر كرامة الابرار صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفى نعيم
وفصل بين الاجوبة تنبيها على استقلال كل فى بيان كرامتهم او فصل لان قوله ان الابرار
الى الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر فى وصف الكتاب لان الغرض من الكل نهاية كرامة
الابرار وقوله على الارائك ينظرون وقوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم وقوله
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة وهى
السرير فى الحجلة والحجلة متحركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس **قوله**
ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات جمع متفرجة بفتح الراء اسم مكان اى محل
التفرج او ينظرون الى ما يشاؤن لان جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال اللطافة ولا يغيب
عن نظرهم ما ارادوه وان بعد مسافة كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فتأمل ... علي زاده البخارى

النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى وليس كذلك في الجنة وفي نقول لما اوهم سلب
النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم **قوله**
تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع قوله ونضرة بالنصب يحتمل على الحكاية والنصب
على العطف على تعرف ولم يبين وجه الرفع لتعينه او ليكون محتملا بين كونه مفعولا ما لم يسم
فاعله او مبتدأ والقول في وجوههم مرفوع تعرف ضمير للابرار اي تعرف الابرار بان
في وجوههم نضرة النعيم **قوله** اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين الختام ككتاب
الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم وجاء ختم الشيء بلغ بمعنى آخره وقوله او الذي
له ختام اي مقطع هو رائحة المسك مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي كون مصدر ختم
بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول
الكشاف وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة المسك اذا شرب لذلك ويحتمل ان يكون
وجه كون ختامه مسكا ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كون المقطع رائحة
المسك مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان اشتغال الذائقة بكمال لذته يمنع عن ادراك
الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت **قوله** ولعله تمثيل لنفاسته وليس المراد حقيقة
لان الختم للحفظ عن الخائن ولا خيانة في الجنة **قوله** اي ما يختم به ويقطع مبني على الوجهين
في الختام فالظاهر او يقطع **قوله** وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قوله في ذلك متعلق بالتنافس
فالتقدير فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما كان في الدنيا فحينئذ يشكل ذكر العاطف اذ
لا موقع له ولا يصح وفليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال

من كمال التلذذ وبلا اختيار هذا القول **قوله** لارتفاع مكانها او رفعة شرابها او لانه يرتفع
بها قدر شاربها **قوله** والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء هنا بمعنى
من او زائدة والاولان تجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها المقربون فيكون اتماما
لبيان كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي يكتفي بها المقربون على طبق ما فسره به
قوله ملتذين بالسخرية منهم في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه طيب
النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم **قوله** وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين
يعني هذا المجلس ممن وكل على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين **قوله** فاليوم الذين تفريع
على فعل الكفار دالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين **قوله** هل ثوب الكفار اما متعلق
بينظرون اي ينظرون ليعلموا هل اثيب الكفار او بتقدير القول اي يقولون فيما بينهم
هل ثوب الكفار استفهاما للتقرير او هذا كلام من الله تعالى بعد الاخبار عن ذلهم وهوانهم
انهم في هذا اليوم تسلية للمؤمنين **قوله** اذا السماء انشقت فيه اظهار كمال
القدرة اما باعتبار حفظ جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا بلا عمد واما باعتبار
شق جسم مستحكم بقي ازمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بشيء في غاية السهولة
وفي اختيار ... تنشق على شق مزيد اشعار بمطاوعته وكمال انقياده وبهذه المبالغة
استغنى عن المبالغة في انقياد الارض بان يقال امتدت لانه لما طاوع السماء
فلا مجال لاباء الارض **قوله** بالغمام كانه اريد به الانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما
تظهر الملائكة في صورة غمام ابيض كما وقع في السنة كثيرا **قوله** المجرة كالمغرة باب السماء

سورة اذا السماء انشقت

او شرحها كذا في القاموس **قوله** وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق
وجعلت كالامور القابلة للشق بسهولة وانما قدم الشق الذي هو اثر الاذن والاستماع
عليه لان الاستماع انما يعلم منه وكذا ان يحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي
قوله بسطت اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال
والاكام والحجارة الاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل من حجارة واحدة
او هي دون الجبل او كل موضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون
حجرا **قوله** وتخلت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء من باطنها في الكشاف اي خلت
غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا
جهدهما في الكرم والرحم وتكلفا فوق ما في طبعهما **قوله** في الالقاء والتخلية والامتداد ايضا
قوله وتكرير اذا آه ويحتمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين **قوله** جوابه محذوف او
قوله فاما من اوتي وما بينهما اعتراض **قوله** حسابا يسيرا لا يناقش فيه اذ لا مناقشة
في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد يضطرب فيه ويناقش والله
تعالى يقيم عليه الحجة **قوله** الى عشيرته المؤمنين آه لا وجه للترديد بل الاهل شامل
للجميع بلا تردد **قوله** اي يؤتى كتابه بشماله كانه اخذ التقييد مقابلة بيمينه ويمكن ان
يؤخذ من التقييد هنا بقوله وراء ظهره التقييد هناك بالامام او اخذه مما قبل ونظم
ليكون كالدليل ووجه الايتاء وراء ظهره ان يكون الاخذ وراء الظهر وقيل لان ملقى
الكتاب عليه لا يتحمل مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يؤتى كتابه من وراء ظهره لانه ينبذ

ينبذ كتاب الله وراء ظهره **قوله** يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه آه قوله ويقول يشعر بانه جعل
الدعاء بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور يستدعي جعله بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى
التمني لانه امر مستحيل وكل من التمني والنداء توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور
او يقول يا ثبوراه **قوله** وهو الهلاك او الاهلاك على ما في القاموس **قوله** وقرئ ويصلى
لقوله وتصلية جحيم فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من صلاء النار الا ان ورود تصلية
في النظم يدعو الى الجعل من الاصلاء **قوله** بطرا بالمال آه او فارغا من اداء حقوق اهله
فان من التزم اداء حقوقهم لا يخرج من الحزن **قوله** اي لن يرجع الى الله تعالى او لن يرجع الى
العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له **قوله** فلا اقسم جواب شرط
محذوف يدل عليه يا ايها الانسان انك كادح اي اذا جاز ان تكدح فلا اقسم او يدل عليه
بلى اي اذا يحور فلا اقسم **قوله** سمي به لرقته من الشفقة هذا احسن مما في الكشاف من الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان يكون الشفقة ماخوذة من الشفق والاحسن
ان الشفق باي معنى كان ماخوذ من الشفق بمعنى الجانب سمي به تسمية للحال باسم المحل **قوله**
والليل عطف على الشفق وليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب **قوله**
وما جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمعه وحمله هذا فيه تجريد والاولى ان يراد ما جمعه
وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد الارجح ان يحمل
على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار ويكون كقوله تعالى والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى **قوله** من الوسيقة الاولى كما في الصحاح ومنه الوسيقة وهي من الابل كالرفقة

من الانشا فاذا اسرقت طردت معا وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من
الوسيقة بيانا لما وسقه اى طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بابل طردت معا
قوله وهى الموت ومواطن العقبة فى الصحاح الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد بطبق عن
طبق الموت المطابق للعدم الاصلى والاحيا المطابق للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ
اى باعتبار وحدة اللفظ والاحسن باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن حالا شريفة
ويحتمل ان يراد احوال ضعيفة صعبة من مشاهدات احوال العصاة فانها كانها واردة عليه
لكمال شفقته على الامة قوله مجاوز الطبق او مجاوزين له فى الكشاف او مجاوزة وكانه سقط
من قلمه والاظهر اذ لتركبن بالكسر تستدعيه قوله وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سجد فيها وقال
والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله عم يسجد فيها فيه رد لما روى عن ابن عباس
انه لا سجدة فى المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفى الا ان يقال قوله يسجد فيها موضع
سجد فيها يفيد المواظبة الدالة على الوجوب قوله بما يضمرون فى صدورهم من الكفر والعناد
ويحتمل والله اعلم بما يضمرون فى انفسهم من ادلة كفرهم كونه حقا فيكون المراد المبالغة فى عنادهم
وتكذيبهم على خلاف علمهم قوله استهزاء بهم او تعريض بجنبه بنى الرحمة البشارة فى
فيستعار له لامره بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه صلعم قوله او متصل وقطعى الزمخشرى
بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى عن تقدير قيد المستثنى ومعنى لان الاجر الغير الممنون
لا يخص المؤمنين منهم قوله واليوم الموعود لعله اليوم الذى يخرج الناس من قبورهم قال
الله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ذلك اليوم الذى

سورة والسماء ذات البروج

الذى كانوا يوعدون او يوم طى السماء كطى السجل للكتب ومع المناسب ان يراد به
بالبروج الابواب المشار اليها بقوله تع وفتحت السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد
ومشهود ولعله اريد به المقربون والعليون قال الله تع كتاب مرقوم يشهده المقربون
او الاعضاء وبنو آدم او الطفل الذى قال يا اماه اصبرى فانك على الحق كما يجئ و
المشهود المؤمن لانه اذا كان امه على الحق كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل ومشهوده
قوله او النبى عم اى نبينا صلعم اما لانه من اسمائه على ما فى القاموس واما لانه شاهد
على صدق شهادة امته للانبياء عليهم التحية والسلام حيث انكر الامم تبليغهم وتشهد
امة نبينا لهم فيقول الامم كيف يقبل شهادتهم وهم بعدنا يقولون سمعنا من خاتم
الانبياء عم ويشهد لهم النبى عم ويصدقهم قوله والصحيح بيان المشهود اثنين
وهو جمع حاجم ج كالغزى جمع غاز قوله وقيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل لم ينقل
فى محله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد والاكتفاء بقد فلهذا قال والاظهر
انه دليل الجواب محذوف لكن الاظهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود
فيكون وعدا له عم بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة قد ظهرت بقتل رؤسهم
فى غزوة بدر قوله ان كاهرا هب احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اى
اقتلها بهذا الحجر او دعا على صيغة الامر قوله فقده بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه ولذلك
ارسل الغلام الى جبل قوله فرجف بالقوم اى اضطرب الجبل مع القوم اضطرابا شديدا
وقوله فانكفأت السفينة بمن معه اى انقلبت السفينة بمن معه وتقاعست بمعنى تأخرت

ونجران بلد باليمن وتنصر ودخل في دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان
من اذواء اليمن سمي بذلك لذوابة كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير كدرهم ابو
قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل جميع
ما روي واقع والقرآن شامل له قوله صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها كثرة
الوقود ويستفاد من وصف النار بذات الوقود اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله
فاحفظ فانه مما خفي ولم يتضح عند غيرنا قوله اي على حافة النار يقال قعد عليه اذا قعد
في مكان قريب منه ويقال بات تحلى نار القرى اي بمكان قريب منها ويقال مررت عليه اي
مستعليا لمكان يدلو منه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم لبعض او نقول يشهدون
على صحة ما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح او نقول هم عليها يقعون بالمؤمنين
حاضرون مطلعون عليها ولا يترحمون قوله وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما
تناسب اذ صارت الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان العطف عطف فعلية
على فعلية فاحفظ فانه مما استخرجناه والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين
لصحة ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين لما يفعل بهم غير مترحمين
عليهم وما عابوا منهم عيبا فللكلام مزيد اشتباك على ما حملنا قوله وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود عليه من المعنيين فلا تعدها قوله استثناء على طريقة قولهم ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر يعرف الفلول المذكور فضيلة لهم
بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى التقدير

الى التقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد
لصحة الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان هذا فيكون نهاية في
نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم ما انكروا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات
باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء
على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع
كتيبة وهي الجيش وقراع الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم
بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخدود ليعلموا اهل يرتدون او لا بل عذبوهم لم يرتدوا
الا ان يقال انهم بلوهم بالعرض على الاخدود ليعلموا ان من يرتد فيتركوه ومن يصبر فيحرقوه
ولا حاجة في دفعه الى ان يقال معنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله واختباره
قوله العذاب الزائد في الاحراق تفسير للحريق لان فعيلا للمبالغة والظاهر عذاب الزائد
في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب
الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولعدم ذكر
المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند الى اختصاص
جهنم وعذاب الحريق بغير الصالحين فاكد بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلذا فصل قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الدنيوي بالايمان
من حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفى به في الايمان

كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهر الانه يكفي لتحصيل بعض الاغراض **قوله** هو الغفور لمن تاب لا يحقق المغفرة لمن تاب بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه خصه بمن تاب لما في الغفور من المبالغة **قوله** وقيل المراد بالعرش الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقته وبذى العرش الملك لان ذا العرش لا يلزم الا ملكا **قوله** ذى العرش صفة لربك وح قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة معترضة ولا بأس بالفصل بين الموصوف الذى هو تتمة المبتدا وصفته بخبر المبتدا قال صاحب التسهيل يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر المبتدا شاذ حيث قال في قوله وكل اخ يفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ان الفصل بين اخ وبين قوله الا الفرقدان شاذ **قوله** وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش جزم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعل ذى العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال به مالم يتعين **قوله** لا يرعوون رعاوا رعوى اى نزع عن جهل نزوعا حسنا ورجع عنه **قوله** ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلا وجعل الذين كفروا عبارة عن كفرة يؤذونه صلعم فامره بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار يعنى جميع الكفار في تكذيب ولم يكن نبيح فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يهمل امرهم **قوله** وفرقه والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات بكليتهم **قوله** بل هو قرآن مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن **قوله** وهو بعد زحل هو كوكب من الخنس كذا في الصحاح والقاموس **قوله** اى ان الشان كل نفس لما عليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف مع انه مخل بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر جملة فلا دليل ادخال اللام على جزئه الاول صرح به التسهيل وادخالها على جزئه الثاني شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشى التسهيل وقوله اللام الفاصلة المتعارف الفارقة وتوهما بمعنى الا انكره الجوهري ورد القاموس انكاره بقول العرب سألتك لما فعلت قال الرضي ولما يجي الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا ولا يجوز الا في المفرغ **قوله** والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود ما يتلقى به القسم من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان نفس عمت بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم **قوله** فلا يملى على حافظ الامامة اى الانسان اذا يراه او الملك فانه يتبين بالعمل الشر شفقة على الانسان **قوله** جواب الاستفهام لو كان مم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب الاستفهام محذوف كانه لما قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه فقيل مم خلق **قوله** من ماء دافق قلت هذا شاهد قوى على ان الانسان هو الهيكل المحسوس كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اى خلق بدن الانسان لا يسمع مالم يقم برهان على امتناع ظاهره **قوله**

[illegible] سورة الطارق

وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء
فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق كاللابن صيغة نسبة او الى جعل الاسناد
مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض بالتاني وان اثبته الزمخشري ليكون موافقا
للوصف الثاني في كونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اى انصب
فيستغني عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا الليث كما ذكره القاموس
قوله متولد من فضل الهضم الرابع هو الهضم في الاعضاء بعد الهضم في العروق
بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة وقوله ويسرع الافراط في الجماع بالضعف
فيه متعد بالباء اى يجعل الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة مع نون
الكسر اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب قوله
انه على رجعه لقادر فصله عما سبق لكون ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا
مما استخرجناه من مواقع الفصل قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يجعل
الضمير لفاعل خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق ولذا اتى بالفعل مجهولا وفسر الكشاف
انه لقادر بانه بين القدرة كقوله انني لفقير ووجهه خفي وكانه لطفانه ترك القاضي
الا ان يقال قد يلزم التاكيد لدعوى ظهور الحكم قوله يتعرف ويتميز بين ما طاب يعني
اختبار السرائر كناية عن تعرفها وتميزها والا فالحاكم تعالى غني بعلمه عن الاختبار
وهو ظرف لرجعه ولا يمنعه الفصل بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل
لانه مقدم رتبة فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر قوله وعلى هذا يجوز

يجوز ان يراد بالسماء السحاب اى على تقدير ارادة المطر باى علاقة كانت قوله
او الشق بالنبات والعيون وح يناسب ان يفسر الرجع بنفس المرجوع لا بما يرجع
قوله انه لقول فصل الى القرآن ولك ان تجعله الى حديث الرجع ومقابلة الفصل بالهزل
يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع اى قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم
عطفه على جواب القسم مع انه غير مستقيم عليه قوله في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن
مما في الكشاف حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما
واتصالا بما قبله قوله واقابلهم بكيدي في استدراجي ادرج حديث الاستدراج ليظهر تفريع
الامر بالمهلة عليه يعني انا لا آخذهم بغتة واستدرجهم فمهلهم والاولى ان يفسر
والكيد كيدا باني اقابلهم بكيدي في اعلاء امره واكمال نوره حيث لا يحتسبون قوله
والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين لان في بيان المعنى بعبارة جديدة مزيد نشاط
السامع في الاصغاء ولذا حسب البهم الالتفات وشاع فيما بينهم والله اعلم قوله
سبح اسم نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايغة الالحاد في الشيء ترك القصد
فيما امر به فيه والالحاد في اسمائه تع كما يكون بالتاويل الزايغ اى المائل عن الاستقامة يكون
بالتحرز عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله تع عالما بعلم لا يكون زائدا
على ذاته ومثال الثاني جعل الله سبحانه وتعالى عالما بعلم حادث او وضع اسم الفاعل على الحدوث
ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اى سبح اثار ربك الاعلى عن النقصان فان اثره دال
عليه كالاسم فيلزم منه ان عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث

اشاره به الى احتمال جعل الاسم مقحما كما شاع فى الاستعمال اذ قراة سبحان ربى الاعلى يدل على ان التسبيح
للرب دون الاسم وكذا تسبيح الرب الاعلى فى السجود وبعد الامر جعل عامر وله بقوله سبح اسم
ربك الاعلى فى السجود دون اسمه فى السجود ويدل على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم
وجعل فى الكشاف قوله الاعلى دائرا بين ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب فان قلت
يأبى الاول قوله الذى خلق فسوى الاية قلت لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك
يصح وصفه بما يوصف به الرب **قوله** الذى خلق فسوى وصف الرب وهو من يبلغ
الشئ الى كماله شيئا فشيئا باوصاف صرح فى كل منها بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى
الربية وجعل حذف المفعول فى خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة من انه تع ليس بخالق
لافعال العباد وقد تعلق الزمخشرى بالحق حيث فسر بخلق كل شئ **قوله** يابسا اسود وقيل
احوى اه مبنى التوجيهين على مجئ احوى بمعنيين فى اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الذى يرى
لخضرته كانه يضرب الى السواد على ما فى القاموس واذا جعل حالا من المرعى فآخره للمحافظة
على رؤس الاى **قوله** او سنجعلك قاريا بالهام القراة صيرورة الرسول عم قاريا بالالهام
بلا واسطة جبرائيل عم خلاف ما اشتهر فى الدين ولم يقل به احد **قوله** من قوة الحفظ والحكم
والله اعلم ان يكون نفى نسيانا مضمونه اى لا تغفل عنه فتخالفه فى اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالتزام
الاحكام او نهاى له عن الغفلة عن القرآن فى معاملاته **قوله** وقيل نهى والالف للفاصلة فيه
ان الف الفاصلة لا تكتب باليا وفى الحكم بان خط المصحف هنا خالف لرسم الخط لا يقبل
من غير ثبت فالاحوط لطالب معنى النهى جعله خبرا بمعنى النهى وهو آكد ويمكن دفعه بانه

بانه لم يرد بجوز الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا
بل اراد ان الالف تثبت فى النهى ولم تحذف بالجازم للفاصل ونظيره حفظ الالف زيادة
فى قوله السبيلا وقد ثبت فى الشعر عدم حذف الف المعتل بالجازم **قوله** بان نسخ تلاوته
المنسوخ لا يوجب النسيان مفصلا من نسخ التلاوة فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى
على معنى فلا تترك قرائته **قوله** وقيل المراد به القلة والندرة يعنى الا ما شاء الله صار عرفا
فى استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا **قوله** او نفى النسيان راسا ويأباه ما روى
الا ان يقال المراد بنفى النسيان نفى النسيان التام وهذا النسيان فى وقت القراة لا النسيان
بالكلية وقوله راسا مفعول مطلق للنفى قال السيد السند فى شرحه للمفتاح اصلا منصوب
على المصدر اى ينتفى انتفاء بالكلية ووجه المناسبة ان الشئ اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا
حكم كلمة راسا هذا والاوجه ان الاصل تميز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كان
قيل انتفى اصله وانتفاء اصل الشئ يستلزم الانتفاء بالكلية وكذا راسا فان الراس
فى الحيوان بمنزلة الاصل فى النبات فكما ان انعدام النبات بانعدام اصله كذا انعدام
الحيوان بانعدام راسه بل قال بعض محقق الصوفية راس النبات اصله اذ منه يشرب
قوله فان القلة تستعمل للنفى يريد ان استعمال الا ما شاء الله فى النفى بالكلية فرع شيوعه
فى القلة وذلك بجعل ولا تنسى الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل حكمه قلة النسيان
المستفاد من الكلام بمعنى النفى فالاستثناء لتاكيد عموم النفى لا لنقض عمومه **قوله** ولهذه
النكتة اى الاستعمال بمعنى التوفيق **قوله** وانه يعلم الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى

متعلقاً بسبح اسم ربك ولك ان تجعله متعلقاً بقوله سنقرئك فلا تنسى وتعجيباً لاقرائه له
المستعقب بعدم النسيان فلا اعتراض فتامل قوله فذكر بعدما استتب لك الامر اي
استقل امر الوحي والدين وحفظه فقوله بعدما استتب بيان لمعنى الفاء قوله لعل هذه
الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته ثلث توجيهات ولك توجيه رابع
لعله اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي ان يكون بما يكون مهما لمن له التذكير فينبغي
تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة وهكذا قوله او الاشقى
من الكفرة كالوليد بن مغيرة وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله ثم لا يموت
اشار بكلمة ثم الى ان كونه بحيث لا يكون ميتاً ولا حياً افضع من الصلى
بمعنى يجد الراحة قوله حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعاً لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم
ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب انما يكون بالحمل
في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور
ثم لا يكون ميتاً فيها ولا حياً فتامل قوله قد افلح من تزكى استيناف جواباً للسؤال
عن لبيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكانه قيل ما حال من تذكر
الا انه وضع مكانه من تذكر تفصيل اشارة الى بيان المتذكر بسماته ثم اضرب من بيان
حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا البيان واضعافه المتمردين على وجه يتضمن
بيان سبب عدم النفع وهو ايثار الحيوة الدنيا على الآخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة
الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى ولم يؤثر فيكم الى الآن قوله فان نعيمها ملذ بالذات

بالذات لا ينفك لذته عنه لعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفناء قوله الداهية
التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة لم يفسرها اولاً بيوم القيمة تحصيلاً لوجه
تانيث الغاشية فقوله او النار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في
اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها قوله وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
غير موقرة لتغيرها بالنار او بشدائد اليوم وهي مبتدا تخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف
الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى قوله اوعملت ونصبت جعل عاملة ناصبة
دائرة بين كونهما استقباليين وماضويين ولم يجوز كون عاملة ماضوية وناصبة
استقبالية كما في الكشاف لبعد ان المحاط باستقباليين ماضوياً وفي جعل
عاملة ناصبة ماضويين مزيد حسن التقابل لان خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة
ماضويين في قوة ساخطة عن عملها فتقابل راضية وقوله تصلى ناراً حامية تقابل
في جنة عالية قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي النهار والتنور
اشتد حره فكانه اخذ لتناهيه من وصف نار جهنم بشدة الحر مع انها لازمة ومثل
ذلك يفيد المبالغة قوله بلغت اناها في الحر في القاموس اني الحميم انتهى حره فهو
آن وبلغ هذا اناه ويكسر غايته هذا قوله ييبس الشبرق ذكر لدفع التنافي بين
قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات
في الضريع احدها ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف يكون في النار ضريع ولا يحترق
فيه الحجر ويدفعه قدرة الله تعالى ولعله لهذا فسره بنبات النقيع وهو استعارة

حج لشجرة نارية يشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين جعل الطايفة والغسلين
لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع طعام ما تتحاماه الابل اي تتجنبه الابل فيكون مجازا مرسلا
ويحتمل ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار قوله
لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراة لا تسمع بالتا ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة
وفيه رد على من جعله من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون نظر اعتبار
يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد الابصار ولك ان تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المطلوب
بحيث يظهر بمجرد هذه الملاحظات قوله كيف خلقت لم يقل كيف وجدت لان الكمال
هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو النافع في هذا المقام قوله
لتنوء بالاوقار اي تنتهض بالاحمال قوله وتحمل العطش الى عشر فصاعدا اي الى الاسنة
فان من الابل ما يكون ورده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد البعير
وهو ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه
الرفه وهو ان يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما وتدع يوما فيكون شربه
في ثالث يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه اغنى عنه الغب وحق الثلث
سقي النخلة وادا ارتفع من الغب فاذا وردت يوما وتركت اثنين فهو ربع
وهكذا الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى العشرين فيقال فيه عشران بالتثنية قوله
لبيان الايات المنتشرة في الحيوانات متعلقة بالمنتشرة او بقوله خصت قوله وقيل المراد
بها السحاب فمناسبة السماء والارض والجبال ويندفع طعن الطاعنين العاصرين بانه لا

بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير كون الابل ظاهره بان خيال العرب
جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي لهم على السماء ورعيهم في الارض
وحفظ مالهم بالجبال قوله وهي راسخة لا تميل ولم ينصب كالجدار الملساء لئلا يحرم
عن الانتفاع به البرية بل ينصب بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به امر المعاد
اي اورده عقيب امر المعاد فان اول السورة في المعاد قوله وحمزة بالاشمام اي اشمام
الصاد السين فيكون الحرف بين الصاد والسين قوله وقيل متصل في كون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد وقيل لعدم دخول
فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له
قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب
الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم في الدنيا
هذا لا ما كان في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب والاوب والاياب بمعنى
واصل الاياب الاواب فقوله سابقا من الاياب وقوله هنا من الاوب ليس بمتفارق
والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق الرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التاويب
كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كديوان
قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل
وهو ديدن السلاطين قوله او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم
تنفسه الذي قيد به القسم قوله او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة

سورة والفجر

فيها **قوله** عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي يستدعي عشر رمضان لان
فضلها بلياليها المشتملة على ليلة القدر وح المناسب ان يحمل الوتر على اوتارها التي ليلة القدر فيها
ارجى وان يحمل الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع تقديم الوتر وجودا وشرفا لرعاية
الفاصلة ولذا نون معرفاتها باللام ايضا **قوله** وتنكيرها للتعظيم اوللابهام اي ليال عشر
من بين العشرين اويطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ فانه من
بدايع الالهام **قوله** وقد روي مرفوعا اي يوم النحر وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة
وتر لانه التاسع كذا في الكشاف **قوله** مارووه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك
والسيارات والبروج وقوله او مدخلا في الدين بالنسبة الى شفع الصلوة ووترها
ورعاية المناسبة لما قبلها في التفسير بيوم النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة ولعل
رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس الى غيرها مما لم يذكر **قوله** كالنجم والنجوم
واحد اجبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح **قوله** ومنع صرفه اسم قبيلة كان اوارضا
على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم قبيلة لان اعتبار تانيث القبيلة والارض
مما لم يلتزم بل ربما يعتبر وربما لم يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبايل والاماكن
على السماع **قوله** المقام الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام
ووقته عيني وقته والارصاد للشيء الاعداد له فالظاهر ان ارصاده العصاة للعقاب
فكانه ضمن الارصاد معنى الارادة **قوله** متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد سوق
كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان اخ متعلقا بقوله ان ربك لبالمرصاد وفيه ان الجملتان تفصيلا

تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي ان يقال واما الانسان
دانه ح لا يطابق ما سبق تمثيلا لارصاد العصاة للعقاب بل تمثيلا لارادة السعي للاخرة
وايضا قوله فلا يريد الا السعي لا يتم على اصل الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي
سلكه الزمخشري لان الله تعالى يريدها يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرتضي به ولا يجري في
ملكه الا ما يشاء فالظاهر ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد وبالتفريع عليه كانه قيل
فالانسان يواخذ لا محالة لانه بين غناء مهلك موجب للتكبر والافتخار بالدنيا وبين
فقر لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالجزع والقول بما لا ينبغي **قوله** مع ان قوله الاول مطابق
لاكرمه وانما رده عنه لانه قال ربي اكرمني لبيان ان اكرامه مقصود لذاته وليس كذلك
بل للابتلاء فربما ينقلب الى الاستدراج اهانة **قوله** ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ربه
فيلزم معللا بما سبق لكن لو قصده لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل فتامل
قوله ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين مفعولا غير هم قدر مفعول يحثون اهلهم
وجعل نفي حض الغير مفادا بطريق الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير
المفعول عاما وانه لا يلزم نفي حض الغير بطريق الاولى ولان حب المال ينفي حض
الاهل دون حض الغير فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله
مفعولا غيرهم بمعنى مفعولا غير المساكين ولا يندفع الثاني **قوله** او يأكلون ما جمع المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو
انه يجوز ان يذم لذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه جبينه فيسرف

بل الظاهر ايضا بنزع... لانه في تحقيق دواعي التخصيص
وجه حب المال الداعي نفي الابر
دون الغير تامل

في الملاقة وبأكله الحلال واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة
والفواكه كما يفعله الوارث البطالون هذا كأنه سقط ولم يلتفت اليه لانه لا يلايم قوله
ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يلوم محب المال قوله اى دكا بعد دك يريد ان
دكا الثاني ليس تأكيدا بل هو دك آخر سوى الاول وهو نظير الحال في قولهم جاءني القوم
رجلا رجلا اى رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب
امكنة امور تتعلق بهم قوله اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ويمكن دفع التناقض بتنزيل
ذكراه منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
ولو وجب قبوله فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك اليوم ليس يوم قبول التوبة
قوله قد يتمنى كونه ممكنا من الشئ يقال مكنه منه اى اقدره عليه وربما يصحف فيجعل ان
كان ممكنا منه شرطا وتمكين اسم فاعل من الامكان ويرده ان التمني لا يتوقف على الامكان
وربما يناقض بان بين قول المجبر وهذا القول فرقا فانه يقال بالتمني قدرت على ان اقدم
لحياتي ولا يقول بالتمني فعلت فهو مجبور على اصل اهل السنة والاظهر في الجواب ان التمني
مبني على اختيار شبهة الاشعري نعم لو كان مقصوده الكشاف ومذهب الجبرية لا يتم هذا
الجواب قوله اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وذلك ان يريد باحد الواحد
الحقيقي فان الاحد من اسمائه تع قوله على ارادة القول اى يقول الله تع للمؤمنين ويحكي
الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة بعد المبالغة في سوء حال
الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر في هذه

في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالدخول في العباد الامر بالدخول في زمرة العباد اى عباد المخلص
المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول
فيها بالقوة القريبة من الفعل قوله وقد قرئ بها يتبادر منه انه قرأ الآمنة مكان المطمئنة لكن
الكشاف قال ان قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة قوله ارجعي الى امره بالموت
او موعده يعني ارجعي الى امره والتزمي به او ارجعي الى موعده بالموت وهو انه يلوم منتهى
بالجنة الى البعث قوله راضية بما اوتيت الاظهر راضية عن ربك مرضية عنه قوله
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب
بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى قوله او بالبعث
اى ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله اقسم سبحانه وتع بالبلد الحرام وقيده
بحلول الرسول يعني ان الحل بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل
بمعنى نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل متحركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو
من حل بمعنى صار حلالا صرح به في القاموس وكأنه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول
ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله اظهار المزيد فضله بجعل العظيم البلد والرسول ثم وتقول
وتوبيخا للقوم لقصد اخراجه اياه عن مكة مع ان شرفها لحلوله فيها ومنعا لهم عن هذا الفعل
قوله وقيل قوله وقيل نقل للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه وتوجيه غيره وفي
هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا كما يوهم كلامه بل اعتراض على ما صرح به
في الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابرة ان ينتهك

سورة البلد

على عظم ومنك بتحليل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسول الله صلعم
وحث على احتمال ما يجاهد به كان من اهل مكة وتعجيب من حالهم في عداوته وعلى الثاني مزيد
تسلية صلعم بوعده ان يحل له ساعة هذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره **قوله**
والد آدم او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد صلعم في الكشاف المراد بوالد من ولده
بالبلد الحرام من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله عم وقيل بهما آدم مرتبطا
بقوله آدم وقوله او محمد مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون في الكلام نشر على ترتيب اللف
الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم عم رعاية لافراد والد ويحتمل ان يكون
طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين ادم وابراهيم وترديد الولد على كل تقدير ان يكون الذرية
او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وايثار ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن
المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولد احد لا من ولد احد
قوله من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ثم استعملت في كل تعب ومشقة كذا في
الكشاف **قوله** ومنه المكابدة بمعنى مقاساة الشدة علما في الصحاح **قوله** والنعم
في الحسب لبعضهم اى لبعض قريش الذي كان رسول الله عم يكابد منه اكثر ما يكابد
من غيره وهو الوليد بن المغيرة او يغتر بقوته كابي الاشدين كلدة كثيرة والاستفهام
للتعجيب يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة **قوله** يقول
في ذلك الوقت اي وقت الاغترار والقوة في قومهم وتصنعه للمؤمنين فخرا ورياء
ومباهاة وتعظما على المؤمنين **قوله** لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحرة وقرى

دفي بالكسر فهو جمع لبدة كقنية **قوله** يعني ان الله لو يراه الاول كان يراه كما في الكشاف
وقوله او يجده اشارة الى حمل الرؤية بتأويل وجدانه بعلاقة ان رؤية الشيء يستلزم وجدانه
اى يحسب ان لا يجده احد فيحاسبه عليه وجه ان لم يره استقبال بخلاف التوجيه السابق
لكن يتجه ان ان الناصبة وان تخصص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه **قوله**
ولسانا يترجم به عن ضمايره في الصحاح ترجم كلامه فسره بلسان آخر فقوله يترجم به عن
ضمايره مجاز عن الكشف لان الترجمة يلزمها الكشف **قوله** طريقي الخير والشر او الثديين
واصل النجد المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع ظاهر بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط
عن ذروة الفطرة الى حضيض الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب او لان
فعل الشيء بالنسبة الى قوته في الواهمة مصور بصورة المكان المرتفع ولذا استعمل الترقي
في الوصول الى كل شيء وتحصيله **قوله** وهو الدخول في امر شديد في الكشاف الدخول والمجاوزة
بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه
فيه فجأة بلا روية وقحمه تقحيما واقحمه فانقحم واقتحم وفي قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ
يعني لم ينتفع بتحصيل الشرع ولم يقتحموا **قوله** ولم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى
فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه
لصعوبته ولا يأباه وما ادريك ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر
فك رقبة **قوله** والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
سماها عقبة لانه شاق على النفس كما ذكر او لان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع حوائج

بمنزلة رأس الجبل وفك الرقبة وهو الاعانة في تخليصها واطعام اليتيم او المسكين مما يخفف

سالكها الى ما هو الاعلى فهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بحرمانهم عما هو الاعظم بطريق

الاولى **قوله** ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم من مواقع يجب تكرار لا الماضي

في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغير ما هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلت مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب

زيد من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه الفاتحة قوله فلا اقتحم العقبة واجاب

الزجاج بانه تكرر معنى لانه عطف عليه كان من الذين آمنوا فكانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا

آمن وكانه يلتفت اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه يعقب بانه يقتضي جواز

لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد ما قيل ايضا انه يقتضي جواز لا جائني زيد وعمرو

لانه في معنى لا جائني زيد ولا جائني عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بانه لا يسر فهم

الله ذلك الفضل ولكن ان تحمل اخبارا عن المستقبل اى لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلوم

بالمشاهدة حالا لا انه الاخبار عن حاله في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا

اقتحم العقبة فهو حرف تحضيض وهو ضعيف **قوله** عطف على اقتحم او فك لو كان قصد

الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان قصد الى فك مصدرا كان قوله

كان من الذين آمنوا في تأويل المصدر اى ثم كونهم من الذين آمنوا وعلى التقادير الايمان داخل

في العقبة **قوله** اليمين او اليمن قال الكشاف الميامين على انفسهم وقد اصحاب المشئمة

ايضا بالمشائم على انفسهم ولقد احسن القاضي حيث لم يقيدها لان الصلحاء ميامين

على غيرهم ايضا والفساق مشائم على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة

عن العصاة **قوله** ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى من

تبعيد شأن اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى تميزهم او الى استحقاقهم كمال الابتهاج

بخلاف اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء **قوله** وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة

من آصدت في القاموس اوصدت الباب كآصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء

الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز موصدة فاشتهى

ان اسد اذني اذا سمعته **قوله** والضحى فوق ذلك في القاموس فويق ذلك **قوله**

تلاها طلوعه طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا

من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر اول الشهر

عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها اخذا في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة

البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله **قوله** او الآفاق او الارض والدنيا

قوله ولما كانت واوات العطف نوائب اه دفع لما استصعبه الكشاف من ان

ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين مختلفين وان كان

الكل قسمية لزم اجتماع القسمات المتعددة على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع

العطف على عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول مجرورا

لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف نائب العامل في المعطوف عليه حيث

يجر العامل الى المعطوف فهي تجر الواو القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة

عن فعلها حيث وجب حذفه معها ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنفسه

وعامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل العطف على معمولي عامل واحد وفيه انه
يجعل الجار والمجرور نائباً عن الفعل المحذوف كما في زيد في الدار ولم يجعل مجرد حرف الجر
نايب العامل فهذا تمسك بما لا نظير له على ان في قوله والشمس وضحيها لا منصوب حتى
يحكم بان الواو عطف المنصوب عليه في قوله والقمر اذا تلاها فالاشكال بحاله المعطوف من
غير معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى يأول بالعطف على معمولي عامل واحد وغاية
ما يمكن ان يقال المرفوع الاخير ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله
وضوءها اذا اشرقت بقي ان الظرف ليس ظرفاً للاقسام حتى ينتصب بما ينوب منابه
اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالاً مقدرة اي اقسم بالليل كائناً
اذا يغشيها اي مقدر كونه في هذا الوقت قوله ربطن المجرورات على اعم قول الكشاف
فحقهن ان يكن عوامل عمل الفعل والجار جميعاً لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عوامل
قوله كانه قيل والشيء الذي بناها الاولى ان يقال كانه قيل وما بنيها لانها الوصفية
المقصودة وما ذكر من الزوائد ليس مقصوداً لقوله وما بناها نعم انه من لوازمها واما على
من وبانيها الى بانيها لرعاية الفاصلة قوله ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها
بقوله وما سويها لانه ان جعل قوله فالهمها آه مقسماً به لم يكن للعطف وجه والا لم يكن
لعطف على قوله سويها وجه وقوله الا ان يتعسف لا يصلح لخلل النظم فالاولى ان يلي قوله تجرد
الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من الاتيان بهما انظر ان التمكين داخل تحت التسوية
وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام قوله اي افهمها بالعلم والعقل جعل فاعل زكيها ضمير الموصول

الموصول دون ضميره تع بان يكون الراجع الى الموصول ضمير المؤنث للتحرز من عبارة عن النفس
كما فعله بعض اهل السنة مع ان مذهبهم كون العبد خالقاً لافعاله وتشنع عليه الزمخشري بان هذا
تنكيس من الذين يورّكون على الله ما هو برئ منه هو برئ منه اشارة الى ان كون
افعال العبد بتقدير الله تع وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد
ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك لان وضع الفعل للنسبة
الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول في المدارك قال الزجاج طول الكلام صار
عوضاً عن اللام واما تركه القاضي والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول
قوله كذبت ثمود بطغويها بسبب طغويها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى
في التوجيه الاول الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية بالطغوى مبالغة او قدر
ذو وقصد من عذابها ذي الطغوى تحميل بيان التقدير والتنبيه على انه تعبير عن ذي الطغوى
مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى مصدر يشكل قلب الياء واواً لانه لا تقلب في فعلى اسما
بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ انبعث حين قام في القاموس
والصحاح بعثه وابعثه بمعنى ارسله فانبعث وانبعث في السير اسرع وما لاه
بمعنى عاونه ونبه بقوله على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير فعقروها
قوله فان افعل التفضيل اذا اضيفت الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اضيف
الى غيره فانه لا بد فيه من المطابقة قوله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها يعني منصوب
بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف لانه مشروط

بهم الحذر منه مكرا او بكونه محذرا عما بعده ولذا ترك قوله منصوب على التحذير وذلك
ان تعقروا اي ذروا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم
رسول الله انه قال لهم رسالة من الله كما هو المتبادر فالمآل انه قال لهم انه قال الله تعالى ناقة
وسقياها ولذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا يتجه انه لا يصح وجه تكذيب
الامر وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب
ان فعلوا **قوله** وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اي كرر الدعاء فدمدم على وزن فعلل
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية بهم اما بتقدير بينهم او عليهم
قوله تغشى الشمس او النهار آه على التوجيهين الاولين يكون الليل بتمامه مقسما به وعلى
الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلم بالضم و
العتمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل **قوله** خلق صنفي الذكر والانثى

سورة والليل

من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس
بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا فمن حلف
بالطلاق ان لا يكلم يومه ذكرا ولا انثى يحنث بتكلم الخنثى **قوله** او آدم وحوى
قد عرفت وجه اختيار ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف ح للعهد وعلى التوجيه السابق
للجنس وعلى توجيه المصدرية يحتملهما وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه
ولا قائل بخفاه **قوله** ان سعيكم لشتى مختلفة اي في الجزاء فيرتبط به التفصيل الآتي بعده
كمال ارتباط ولك ان تريد بالاختلاف ان البعض طالبا لليوم المنجلي والبعض طالبا بالليل

ليل الغاشي وبعضها مقرونا بالذكر وبعضها مقرونا بالانثى فيلوح شدة المناسبة
بالقسم **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة آه لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء
الطاعة والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان من اعطاء الطاعة الاصغاء لتعلم
كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهما متقدمان على التوحيد **قوله**
للخلة التي آه في الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز باعتبار كونه
مؤدية الى اليسر وهو بالضم السهولة والغنى **قوله** وكذب بالحسنى بانكار مدلولها
احق معا تمثيل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى **قوله** للخلة التي تؤدي الى العسر
والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في القاموس **قوله** تفعل من الردى ردي
كفرح بمعنى هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردى كخوري وهو ايضا من الردى
لكن بمعنى السقوط **قوله** ان علينا للهدى اي ان الهدى موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى
يجب علينا حتى يكون بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله او ان علينا طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى قصد السبيل
اي على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد
اي على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا لطريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة
الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال او ان علينا للهدى الى قصد السبيل
كقوله وعلى الله قصد السبيل اي هدى قصد السبيل **قوله** او ثواب الهدى للمهتدين لا داعي الى

التخصيص بل للظاهر او ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال للضالين قوله او فلا يضرنا
تركهم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه او لانا قادرون على الانتقام منكم بما نريد الاولى
فلا يبقى بنفعنا اهتداكم كما لا يضرنا ضلالكم قوله فانذرتكم متفرع على ان الهداية
علينا يعني فهديتكم بالانذار او بالبعث في هدايتكم قوله لقوله يتزكى في الكشاف اي يطلب
عند الله ان يكون زاكيا من الزكاة لا يريد رياء وسمعة او يتفعل من الزكاة قوله
فانه بدل من يؤتي مقابلا لقوله او حال يدل على انه اراد البدل النحوي وفيه انه من قسم التابع
ولا اعراب للصلة حتى يثبت له تابع فلا ادري ان المراد البدل على اصطلاح المعاني به
لان يؤتي ماله غير واف بتمام المراد قوله وعد بالثواب الذي يرضيه بعد الوعد بنجاة عن
العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضى الى الاتقى والاحق برعاية نظم الكلام جعل الضمير راجعا
اى لا يؤتي ماله الا لطلب رضاء ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم قوله ووقت

سورة والضحى

ارتفاع الشمس قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبر في قوله والضحى
تجوزا او هذا ليناسب الليل ويتقدح من هذا تفسير الضحى في قوله والشمس وضحيها بوقت
ضحوها والنهار اذا جليها قوله او لان فيه كلم موسى ربه اي في نحر السحرة حيث قال
الق عصاك فاذا هي تلقف ولان فيه دفع استيلاء الشياطين وسجدتهم للشمس
لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها فاذا ارتفع تفرقوا قوله او النهار ويؤيده قوله
وقع في المؤيد الضحى في مقابلة البيات الذي يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد بوقت
اشتداد ظلامه فههنا ينبغي ان يراد النهار وقت اشتداد الضوء كما ان المناسب

المناسب هناك ان يراد النهار مطلقا قوله سكن اهله او ركد ظلامه يعني يسجى بمعنى سكن
فجعل اسناد السكون اليه مجازا من اسناد السكون الى اهله او من اسناد السكون الى ظلامه
وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتنزل وذلك حين اشتداد الظلام وتكامله
فيستقر زمانا ثم يشرع في التنزل قوله وتقديم الليل في السورة المتقدمة او تقديم
النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
فكانه غفل هناك حتى اتى به ههنا فاخره بان النكتة عن موضعها الاليق بها وجعل الليل
اصلا يرتفع قوله ثم وجعلنا الليل لباسا وقوله والليل اذا يغشيها الا ان يقال النهار
مستند الى نور الشمس والاصل في الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك
هذا ايضا فهما في بعض التصريفات واما تواما ضي يدع ويذر وتشهد له الجوهري فقال
لا يقال ودعه ولا وادع الا في الضرورة فالشعر الذي استدل به الزمخشري لا يصلح
شاهدا والاولى ان يجعل المخفف بمعنى المشدد في القاموس ودعه كوضعه وودع
بمعنى وودع لكم ودع ضع سكن واستقر هذا قوله كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله
بان لوجه اتصال قوله وللآخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اي ما ودعك
ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا وانت تختارها عليها ومن حاله
كذلك لا يتركه ربه وفيه ارشاد للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ
للمشركين بما هم فيه من التزام امر الدنيا والاعراض عن الآخرة ونحو معنى قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى انه سوف يعطيك الآخرة ولا تحزن كما انشا لك الجبل قوله باللقسم

فانها لاتدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة آه بعد تقدير المبتدا ليس لام القسم داخلا تحته على المضارع فاللام ح كما يحتمل لام الابتدا يحتمل لام القسم فالجزم بكونه لام الابتدا خلاف الجزم وان اتفق القاضي والزمخشري فيه قال صاحب التسهيل يغني سوف عن التاكيد في جواب القسم قوله وجمع بها مع سوف للدلالة على ان العطا كاين لامحالة وان تأخر يعني ان تاكيد اللام ليس للتأخير بل لوقوع الحكم والداعي الى التاكيد تاخيره فافهم قوله الم يجدك يتيما لاتقيلك مرضعة فاوى بان رزق مرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احبتك وتكفلتك والمناسب له حمل الضال على الضلال حين الفطم او في الطريق وحمل العائل على الفقير مع العيال ويحتمل ان يراد باليتيم فاقد المعلم فان الاباء ثلثة من علمك ومن زوجك ومن ولدك ويناسبه حمل الضلال على الضلال عن العلم وحمل العيال على عيال الامة الطالبة منه معرفة مصالح الدين مع فقره في المعرفة فاغناه الله تع بالوحي قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة قوله الم نفسح حتى وسع آه في الصحاح فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس الشرح الكشف ولما كان في توسيع المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك لاجلك لاتغير ك او لنفعك لالضرك بان كان موسعا يسع اهم الدنيا وانواع الشقاوة كما لابليس عليه ما يستحق والشرح لايختص بالخير ولذا قال الله تع افمن شرح الله صدره للاسلام قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغير القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملأه ايمانا وعلما الى ايداع الحكم

سورة الم نشرح

الحكم فيه قوله ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال النفي كالدعوى واقامة البينة قوله عباك العب بالكسر الحمل والثقل من اي شيء كان والمراد هنا الحمل لوصفه بالثقيل قوله وهو صوت الرحل الرحل مركب البعير والنقيض لايختص بصوت الرحل بل يشمل صوت النسع والاحال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والادم والوتر فلا حاجة الى الاستعارة من نقيض الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الضهير قوله من فرطاته افرط الامر اي جاوز الحد والفرط بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته الفتح والضم قوله ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة اينما استعملتا في بدء الاسلام او الاذان او التشهد والخطبة كما قال الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اي بمشاركة الملائكة كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالالقاب مثل نبي الله ورسول الله والمراد بخطابه ليس نداؤه بيا نبي الله ويا رسول الله بل الكلام عليه في اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا قوله ليعون ابهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك مشروحا فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع ذكر المفعول ولايعتبر له مفعولا ما عنده فاذا اشتغل بذكر غير المفعول توهم مع ضائق المفعول وعلق الفعل عنده بمفعول مبهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكر ناك وجهين الخ فلك التذكر

قوله والمعنى ما في ان مع المصاحبة المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقية
كما قيل **بيت** بر جانم از تو هر چه رسد جای منت است • کر ناوک جفاست وکر خنجر ستم •
وفي تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع
معهود واليسر مبهم قوله او استيناف اى ابتداء كلام لا جواب سؤال وهي لا بد
من نكتة الفصل ولا بعد ان يكون كونه في صورة التكرير فاحفظه فانه من البدايع فان
قلت التكرير رظه جدا الجيث يكاد يعد الاستيناف تعكيسا للكلام فكيف جوزه العلماء
الاعلام قلت وجهه ما ذكره في الكشاف من ان هذا عمل بالظن وبناء على قوة الرجاء وان
موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه قوله وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب
عسر يسرين ويمكن ان يحمل قوله عليه السلام لن يغلب فرد من افراد العسر ذكر اليسر مرتين
وتكريره في مقام الوعد قوله فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس ولام الجنس في مقام الخطابيات
محمول على الاستغراق وكانه قيل لن يحمل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا بين
لا سترة فيه واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي
يعلمه كل احد فهو لا تعدد فيه ففيه ان هذا الوحدة تجامع التعدد في الوجود ويحتاج دفعه
الى تكلف ان هذا بناء على الظن وعلى قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى قوله فاذا
فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عددناه او بيان لوجه اتصال فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت من عسر فانصب بعسر اخر طلبا لليسرين
فاذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل

سورة التين

بل تتحمل عسر الرب وقربه لليسرين قوله وسينين وسيناء اسمان للموضع
الذي هو فيه في الوجيز طور سينين يعني جبل موسى عليه السلام وسينين المبارك بالسريانية
وفي التيسير قال الاخفش سينين جمع سينية وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء
وهو الحسن وزيتت الياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة قوله
ونظاير ساير الممكنات يعني الجمع للجنس نظاير ساير الممكنات فانه فرد نظير الملك
وفرد نظير السبع او الجمع لكل فرد خواص الكاينات وقوى وهي نظاير ساير الممكنات من الملك
والجن والسبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل اهل النار كيف يقابل خلقهم
في احسن تقويم صورة قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شي واسفل
على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيلو متفرع
على ما قبل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر مخالف
لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما لم يدخل تحت في
المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم بل حكمه مخالف حكم المستثنى منه وقد يجوز
لدفع توهم ناشئ مما سبق من غير ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم
انه ليس حكمه مخالفا لحكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون
المشركين في سوء الحال لذلك الرد فاستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون قوله او الى اسفل
سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص احتمال ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى
التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر قوله وهو على

الاول حكم مرتب على الاستثناء لم يقل وعلى الاولين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله بعد ظهور هذه الدلائل اى الدلائل التى تتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى قبح الصورة فانه يعلم منه قدرة القادر بحيث لا يشك في الاعادة قوله والمعنى فالذى يحملك على هذا الكذب اى الكذب الذى هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف اى فما يحملك يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذه الدلائل يعنى انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاى شىء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء هذا اختصار القاضى لمحل مغلق

سورة اقرأ

قوله اقرأ القران مفتتحا باسمه او مستعينا به اشار الى ان باء باسم ربك مرددة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما اقتصر به صاحب الكشاف في البيان عليها ولعل لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ فيه جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذى يستحقه قوله اى الذى له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم فيستغنى عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اى لا خلق لما سواه واليه اشار بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف وان ربك هو الذى خلق كل شىء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول ولا يميزه عن غيره بخلاف خالق كل شىء لكن حصر الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشرى بالحق وهو لا يدرى قوله ما هو اشرف اطلق الكشاف وقيده الزمخشرى باشرف ما في الارض جريا على اصل الاشعرى من تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تعبير الزمخشرى فعلى اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر

من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض قوله او الذى خلق الانسان بنى مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف وذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اوثر في تفسير المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وحده بحثت لان التفسير للمحذوف لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدة العلم بالمفسر لا غير والجهل انما يلزم من الحذف بخلاف نحو رجلا اى زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على الحذف وقوله خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر الانسان من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا ولا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بالمحذوف اى خلقه من علق فيكون استيناف جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتأمل قوله لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال الا ان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفى خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان يقال لبس هذا بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع انه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم واما المرجح للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان قوله جمعه مشتمل على المسامحة اذ ما جمع مفرد العلق لانه قوله نزل اولا اى اول تنزيل فان اول ما نزل هذه الاية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة ما يدل على وجوده وصفاته وتنبيها على الاعمال حيث قال ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى قوله بل هو الكريم وحده

على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم شيء حتى يتأتى تفضيل فلا قصد بالاكرم الا المبالغة في الكرم
ولا قصد الى التفضيل قوله ثم نبه على ما يدل [illegible] تعليم الخط منه [illegible] قوله كلا ردع
لمن كفر [illegible] ان تجعل [illegible] عن الامتناع عن القراءة كما روي انه قال ما انا بقارئ او ردعا
عن كسر عنقه في القراءة من خاف ان ينسيه كما روي او نهي صلعم عن تعلم الخط قوله ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان الاظهر انه
خطاب لمن ردع لبيان ان الانسان الطاغي الرائي نفسه مستغنية سوء حالهم وخاتمة
عاقبتهم في الغاية قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اقول والله اعلم انه استشهاد لطغيان
الانسان ان راه استغنى والرؤية بمعنى الابصار اي اشاهدت الذي ينهى عبدا اذا صلى
او عرفت طغيان الانسان المستغني الى انه لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي
ارسل للمنع عن الكفر ان قوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على تفويت ما لا يعلم
كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على الهدى
او امر بالتقوى وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب
والبعد عن رب الارباب اي اعلمت انه على اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله
يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على حسب حال الشقي وفوت حال السعيد قوله
وقيل المعنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي
مكذب متول فما اعجب من ذا جعل الخطاب الجواب المحذوف فما اعجب من ذا وجعل الم
يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير ان كان الى العبد وضمير كذب للناهي

للناهي ولم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله ان كان على الهدى حال من عبد
او كذا لم يقصد بقوله والناهي مكذب ان ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد الشرط
لا يصح ان يجعل حالا من شيء فكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الجزاء ح ولا يبقى لرايت
مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف في قوله ان كذب وهو الواو في هذا التوجيه
واو في التوجيه السابق ولا يخفى بعد هذا التوجيه قوله وتخلل الخطاب في الثانية مع الكافر
فليس ارايت تكريرا اصطلاحيا فاصل مفعوليه محذوف في الصور الثلث والحق جوازه
وان انكره ابن الحاجب قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض
له في النهي اي والحال انه لم يتعرض له في قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وقوله انه
دعوة بالفعل الظاهر فيه لان نهي اي الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من شاهد صلوته يدعى اليها
وهو حينئذ داع الى الكل تقوى وقوله او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اي للصلوة
ولغيرها تبيين ذلك الغير من قوله وعامة احواله المحصورة الى فافهم قوله وكتبته في
المصحف بالالف على حكم الوقف كما هو القياس بناء كتابة الامام على الوقف وكان
ملتهم من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف قوله ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها اي وانما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها
فان قلت قال الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة فالنعت حسن فالحسن للوصف
لا الجواز قلت ما لحسن له مع وجود الحسن لا يجوز في المتنع من كل كلام قوله او زبني على النسب
صح في النسخة المصححة للكشاف الزبني بكسر الزاء والقياس الفتح لانه منسوب

فالوصف للحسن لا للجواز صح

سورة انا انزلناه

الى الزبى بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغييرات النسبة على غير القياس (قوله) انا انزلناه اضماره
من غير ذكره ذكر لتفخيمه وجوها ثلثة ووجه الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين
وقت الانزال اما لو كان بمعنى في شأن ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقرآن وجعل الوجه الثاني اسناد
الانزال الى ذاته وجعل الكشاف الاسناد والتخصيص المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك
ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد وهو ههنا غير ظاهر ولكن يتجه ان في التقديم
تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيم ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير
الجمع وما يشعر به الانزال من رفعة مقامه (قوله) وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله الخ
بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد بقوله وما ادريك (قوله)
وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعيين ليلة القدر لان
ابتداء النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة القدر دائرة في العشر
او الشهر او السنة (قوله) وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان عند الاكثر (قوله) والداعي
الى اخفائها اه ولذلك جعل في رمضان الذي هو شهر العبادة وفي العشر الاخير الذي هو
مظنة ضعف الصائم وفتوره في العبادة ليتجدد جده في العبادة لرجاء ادراكها
(قوله) بيان لماله فضلت على الف شهر فلذا فصلت وكانه استيناف في جواب لم ويحتمل
ان يكون صفة لالف شهر فيفيد بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم لادراكها
اذ ليس في السماء ليلة وقرئ بمي مطرزة كالمسمى لا بنية للسبب (قوله) وتنزلهم الى الارض
اشار الى ثلثة معان لتنزل الملائكة والروح (قوله) اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة

سورة لم يكن

فان قلت المقدرات لا تفصل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلم انزل الجميع لاجل جميع
الامور حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على المعلولات (قوله) ما هي الا سلام بتقدير ان سلام
هي من قبيل تميمي انا والاظهر اي لا يقدر الله فيها الا السلامة لان قضاء كل امر في السنة فيها
فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة (قوله) على انه كالمرجع يعني مصدر على خلاف القياس
اذ قياس المصدر كلمة الفتح وح لا بد من تقدير الوقت فالحسن اسم الزمان المغني عن التقدير (قوله)
فانهم كفروا بالالحاد اي الميل عن الحق في صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه متصفا
بصفات الاجسام (قوله) ومن للتبيين وفيه رد الشيخ ابي منصور الماتريدي حيث
ذكر في التأويلات ان من للتبعيض ولقد اعجب حيث قال اي بحرف التبعيض على اهل الكتاب
دون المشركين لان بعض اهل الكتاب آمن بمحمد صلعم قبل بعثه فكفر به بعد بعثه ومنهم من
آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا
صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه خفي المحصل جدا الحكم بان المشركين ليس منحولين (قوله)
عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا
او لينفكوا عن كفرهم (قوله) او الوعد اشار الى توجيهه على طبق ما روي انه كان الفريقان
يقولان قبل مبعث نبينا صلعم لا ننفك عما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث
النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا به
قبل وقته عنادا وحسدا وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على هذين الاحتمالين كما اشار
اليه (قوله) الرسول او القرآن فانه مبين اي القرآن او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى

المبين بان اراد وجه التشبيه بالبينة تصحيح للاطلاق قوله او معجزة الرسول والقران
بانه من تحدى به من غير شريكة في العلة مع ارادة الرسول والقران لا بانه منه ولا اشتراك
بين لان المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق البينة عليها لا
يحتاج الى ملاحظة كونها مبينا للحق لكونهما علامتين واضحتين للصدق فالبينة بمعنى
الحجة الواضحة صادقة عليها بلا خفاء قوله بدل من بينة بنفسه لو اريد بها الرسول
او بتقدير مضاف اى بينة رسول الله ان اريد بها المعجزة او القران قوله او مبتداء
ظاهره جعله مبتدأ ويحتمل ارادة جعله ابتداء الكلام واستينافه قوله يتلوا صحفا مطهرة
صفته او خبره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على
تقدير كونه مبتدأ لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله اه مع سابقه اذا جعل مبتداء
الا ان يقال انه جملة معترضة لمدح البينة قوله ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا يأتي
ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف
للمطهرة فالمراد المطهرة من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد اهل الكتاب اه اذ
افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم قوله وما امروا
اى في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته
قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا الله زائدة
كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون
المأمور هذه الامور كما هو ظ قال الشيخ الماتريدي دل هذه الآية على ما يجب ان يؤتى

به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة
لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد للامر بالعبادة فامروا فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل
هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك الامر عن العبادة الا ان يجعل اللام على
ما حملناه فتأمل قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات الالوهية له مع
النفي عن الغير قوله حنفاء في المعنى تأكيد للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد واكبره اعتقاد
الشرك قوله وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين الى القيمة من اضافة العام
الى الخاص كشجر الاراك وليس هناك تقدير الملة كما هو ظ عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه
على ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد له قراءة ابي رض وذلك الدين القيمة لا عن الامة كما حملها
عليها الزجاج ولا عن الحجج المستقيمة كما حمل عليها بعضهم اى دين الحجج القيمة الثابتة بها قوله
ان الذين كفروا الخ تاكيد لقوله وذلك دين القيمة اذ لا تحقيق لكونها الملة القيمة فوق ان
يكون جزاء المعرض هذا وجزاء الممتثل ذلك الا ان ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين
آمنوا وكانه فصل لتخييل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه ولا في المسند قوله
اى الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا ومنهم من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على ان
البرية اهل هي من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول اظهر ولذا استدل بالاية على
ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر قوله اولئك
هم خير البرية الانسب بعد بليه ان يجعل معترضة ويكون الخبر جزاؤهم عند ربهم اه
فتأمل قوله رضي الله عنهم استيناف كانه اهل جزاؤهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم

فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعا عدم المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه
مبالغة في فضل الرضوان ورضوان من الله اكبر قوله وذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان
سورة الزلزال
افعل الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان قوله اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الاولى واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها
وجواز ارادة النفخة الاولى بجعل وقت النفختين وقتا واحدا عندا او لاحتمال ان يكون الاخراج
الموتى عند النفخة الاولى واحياؤها في النفخة الثانية ويكون على وجه الارض بين النفختين
وبما تشعر بتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الا ان الاضافة للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية
اما تيا ور المقدر او غاية الامكان او اللايق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اي جميع
تحريكات يمكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك قوله فان الميت
يعلم ما لها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث الخلق بلسان
الحال ليس يتبين لان المفعول الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار
تهويلا لليوم دون المحدث على ما في الكشف او للتعميم وانما قال بلسان الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا
كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمرا
فاضلا الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه ولك ان تجعل اخبارها مفعوله
الاول بتقدير مضاف اي تخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثاني قوله بان ربك اوحى لها
لفظا
ويومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها لبعد العامل منه ولا يخفى نظيره وان يكون متعلقا
المحذوف والتقدير تقابله اي لا اخذ حالها وهو جزاء اذا قوله او اصل في مقابلة بل

١٦٢

اذ البدل تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر منه انقطاعا اذ العطف
فالمحذوف الجزاء اي يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا يخفى فتامل قوله يومئذ يصدر الناس
من مخارجهم من القبور الى الموقف في الكشف او يصدرون من الموقف اشتاتا يتفرق بهم
طريق الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المص لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف قوله
ليرى حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب فلا يحتاج الى
تخصيص العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل ان لا يراد به الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه
الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل المحبط ليتأسف قوله
سورة العاديات
اقسم بخيل الغزاة بجعل المضي في التعلم قوله فالموريات قدحا في الكشاف اي تقدح النار
من حوافرها والقدح استعارة لصك الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراد نار الحرب ونار
بقصد بغير اهلها لا ان الاسناد مجازي ولو قال بغير اهلها على العدو بسببها لكان بيانا للعلاقة
ايضا قوله فهيجن بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه
للاقتصار على الوقت قوله فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو فهي
بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اي وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به وكانه جعل الباء
في توجيه الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اي جعلن جمعا وسط النقع قوله من جموع الاعداء
تمسك بالحديث في العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي حمل الجمع على جمع الاعداء ولكن
روى الكشاف عن ابن عباس انه لما فسر هكذا انكر عليه علي بن ابي طالب فقال والله ان كانت لاول
غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة

الامر دلفه ومنه مزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع ح المزدلفة وخالفه صاحب التأويلات
وقال فسره علي بابل بدر وابن مسعود بابل الحج لا يعارضه رواية الكشاف المتروك في صحته كما صرح
به على ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله ويحتمل ان يحمل
القسم بالنفوس العادية الاول ان القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس وهي
الموريات بالقوى الموقدة انوار الكفر والمغيرات على الهوى والعادات كالمشبهات التي تنبعث
بها الهوى والعادة من القوى والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور
مبدأ انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود لكفور اي بالطبع ففيه مدح للغزاة بسعيهم
على خلاف طبعهم قوله لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من
الشهود بمعنى انه كفور مع علمه بكفرانه والعمل السيء مع العلم به غاية المذمة قوله وانه
لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير قوله وحصل ما في الصدور من خير وشر
وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات قوله وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شأنهم في الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى وغير العقلاء وحين كونهم في
الموقف احياء عاقلون قوله قرأ ان خبير بلا لام الظاهر انه بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب
والكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرأ ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير وفي المغني في القراءة
قراءة الضحاك عن الجحدري ان ربهم بفتح الهمزة بلا لام وخبير وهكذا قرأ الحجاج بن يوسف
ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير ويقرأ ان بكسر الهمزة قوله بعد ما بات بمزدلفة وشهد
جمعا وهو المزدلفة وهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة قوله سبق بيانه في الحاقة حيث

سورة القارعة

حيث ذكر ان الحاقة القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق
والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هي الحاقة اي شيء هي
تفخيما لشانها وتعظيما فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها قوله كالفراش في الصحاح
جمع فراشة التي تطير وتتهافت في السراج وفي التأويلات اختلفوا في تأويله من وجوه
ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين ارادة الطيران ومنهم
من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تتهافت في النار
فتحترق وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم قوله كالصوف ذي الالوان
في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش ما فرق بالاصابع قوله بان ترجحت
مقادير انواع حسناته اي ثقل الموازين بترجح مقادير انواع حسناته استبعادا الاثر ان الاعمال
وربما يؤول بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين
جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يراد انه لا يتعدد الميزان لان الميزان عبارة عن المقدار
قوله ذات راضية اه اول الوجهين راضية تارة بصيغة النسبة كلابن والتامر وتارة باسناد
وصف الفاعل المفعول ولك ان تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضى قوله نعم العيش
فامه الهاوية في الكشاف سمى المأوى اما على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه وفي التأويلات وقيل
المراد ام رأسه يريد يلقى في النار منكوسا ونحن نقول شبه النار بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام
بالولد قوله ذات حمى هو كنعم وحكى السكاكي كغني وكدلو قوله واصله الصرف الى اللهو ويحمل على حمله
منكب للمقام جدا للافادة ان اشتغالكم لا يهمّ وكانه لم يحمل عليه لكونه مهجورا قوله فكثرهم بنو عبد مناف

كناية سمع

سورة التكاثر

اى غلبتهم فى الكثرة قوله وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعم لبعضهم من امر الدين للتعظيم لان
فى الابهام تفخيما كما فى فغشيهم من اليم ما غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون
الحذف للتنبيه على ان الهاكم التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة فى امر الدين ان
الالهاء عنه اى مهتم كان مذموم فضلا عن امر الدين قوله ردع اى عما هم فيه من التكاثر او منه ومن نظائره
وتنبيه على ان العاقل آه اذ يعلم ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وقد صرح جميع ائمته ومعظم سعيه الاولى
فيه كله او قوله علم الامر اليقينى اى المتيقن كمال اليقين حتى كان عين اليقين وهذا مبنى على تفاوت
اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقينى ليخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين الى الآخر اذ
العلم فى اللغة بمعنى اليقين لكن يبقى انه لا فائدة فى الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والقطعى يرد به تقييد
من المتيقن باليقين قوله ولا يجوز ان يجعل قوله لترون جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوف عليه
ونحن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا ويكون المعنى سوف تعلمون الخبر اه ثم قال لو تعلمون الخبر اعلم اليقين
الآن لترون الجحيم يعنى يكون الجحيم دائما فى نظركم لا يغيب عنكم ثم لترونها فى القيمة بعين اليقين اى عين
ما علمتموه يقينا بل التفاوت بين مرئيكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن يومئذ عن نعمكم هل شكرتم
بامتثال عبادة منعمكم قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اى علم المشاهدة بالمحسوسات
اعلى مراتب اليقين بلا خلاف وان اعلى اليقينيات اوليات كما تقرر فى محله وانما قيد الرؤية بعين اليقين
احترازا عن رؤية فيها غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها لم يذكر علة القسم بعصر النبوة
لظهور فضله بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات لان فضلها ليس بمتضح او نقول لاشتماله
على الاعاجيب تعليل له ايضا وبالجملة ترك تعليله بفضله لظهور فضله وما يقال انه من الخسران ما يذكر

سورة العصر

١٩٥

ما يذكر الناس فى شكواهم من الدهر قوله والتنكير للتعظيم او للتنويع اى نوع من الخسران
غير ما يتعارفه الناس قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران فى تجاراتهم
الحقيقية لعدم رعايتهم شرائط الصحة واداب البيع والشراء ومنهم من استدل بالآية على
ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن عن الخسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الآية
والتفصى عنه ان غير المستثنى فى خسر لا محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول فى النار
ان مات عاصيا لم يغفر واما بفوت الدرجات العالية ان غفر وللشيخ ابى منصور الماتريدى رحمه الله
تكلفات فى التفصى عنه مذكورة فى التاويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصى وعلى الحق وهو الطاعة
قوله وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قوله
الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم خير من تخصيص العام قوله
ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح صريحا وقد ذكر سبب الخسر ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير
الصبر كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اى مؤمنا كان او كافرا والمراد نهى الانسان عن
هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل فى الكفار اجماعا مع اختلاف فى تعيين ذلك الكافر كما اشار
اليه وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع ومؤاخذ بها وبهذا اندفع ما فى التاويلات
من انه كيف عيب الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما لا اقبح منه من الكفر واما ما اجاب به من ان الكفر
غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد الصحيح اقبح من كل شئ
قبيح قوله فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود فيتحقق بالحطمة فانها اطلقت على النار
وليس الحطم عادتها بل طبيعتها قوله بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة للنوازل

سورة الهمزة

وفي التاويلات وقيل صنفه اصنافا من الغنم والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا اي صيره
ويجوز ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال اي يظن ان يحفظ ماله ابدا ولا يعرف انه
معرض للحوادث او للمفارقة بالموت ومنه بشر مال البخيل بحادث او وارث فالتركيب
يشبه ان يكون مما اضمر عامله وليس كذلك بل تبيين المرفوع لمنع ان عن تقدير الفعل بعدها
فهو على عكس ان زيدا ضربته في حفظه فانه من بدايعنا والتوجيه الاول الذي ذكر مبني على
جعل ذي المال حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني مبني على جعله منزلا منزلة الحاسب لعمله
عمله ولا يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد جدا والغلط على الاول ايضا ان ينزل منزلة
الحاسب لحبه المال لحبه الخلود قوله وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة لان السعي
لما لا يكون الا في دار فانية كيف يكون مخلدا فالمخلد لما يكون في الدار المخلد قوله كلا ردع عن حسبانه
الاظهر انه ردع له عن الهمزة واللمزة قوله لينبذن ليطرحن الحاسب وكذا ان ترد الضمير
الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد
الطف اولان اطلاعها على الافئدة التي هي خزينة ومحل ودايعه يستلزم الاطلاع على جميع
البدن بطريق الاولى قوله قال تحسرا اه احق موضع الاكتشاف(?) وبهذا البيت سورة البلد(?)

سورة الفيل

قوله وان لم يشهد تلك الواقعة اي صورة الحرب وكذا الوقعة والارهاص كما جمع ارهاص وهو
التاسيس سمي امور غريبة وقعت للنبي عم ارهاصا لان كلا منها مما تبصر علمنا ما هو نبوة
والاشرم مشقوق الانف واللحية كاسود ابن بجير(?) بالموحدتين والحاء المهملة
وزن(?) ... النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله صلعم وسماها القليس على وزن فعيل وله

وقوله فقعد فيها يعني غائطا فخلف ليهدم من كان الله حيث لا يهدم الا البيت(?) جانب المعنى وغضب
حيث اي حياة والهرولة كالدحرجة بين المشي والعدو والمتحرك العقبة اما تسلية عليه
السلام بانه يحجز عن تعظيم كالحجاز فاقصد الكعبة واما تهديد الطلبة قوله في تعطيل الكعبة
اي تخريبها واصلا منها عن الزوار وصرفهم عن اهلكهم وجزاؤهم بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا
حيث خربت كنيستهم على ايدي حميرهم كما قصدوا خراب الكعبة لترويج كنيستهم والعباديد
كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح
الواحد شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل مفردات لاشكل قول النحاة ان هذا الوزن
من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المفردات قوله وقرئ بالياء جعله صاحب الكشف قراءة ابي حنيفة
قوله وقيل من السجل وهو الدلو الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب قوله او من الاسجال وهو
الارسال اي من المرسل من العذاب قوله او كتبن اكلته الدواب اي ياكله وتروثه يعني
جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع عنه الدواب اي مبتذلين ضائعين لا يلتفت اليهم احد ولا
يجمعهم ولا يرفعهم كتبن في الصحراء يفعل به الدواب ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع
ماكول موضع اكلته الدواب حكاية المعنى في صورة الحال وهو من اداء الكناية بقوله او كتبن اكلته
الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه ادب القران كقوله كانا ياكلان الطعام اي على ما عليه رايهم من
العدول عن اللفظ حمل الكلام مشتملا على مزايا وخواص تتحير فيه البلغاء قوله او بما قبله كالتضمين في

سورة قريش

الشعر فسره الزمخشري بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وصغر
الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان

سورة الماعون

القريش دابة عظيمة ومع صغر حجمه جبل قريشا فهو لا محالة قريش (قوله) وقرئ ارايت بلا
همزة الحاق بالمضارع والا وجه انه لحن بعد همزة الاستفهام بارى ماضى الافعال الغير مشابه
وعدم التفاوت الا بفتحة اى خففها في حكم الساكن (قوله) وارئيتك بزيادة الكاف لمزيد
احضار المخاطب كانه تعالى قال كن متى فانى المخاطب لك والاستفهام للتقرير كانه ازعجه
عن جهله بالغافل لا يعلم اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاخبار بما بعقبه ويحفظه كل الحفظ قال
الكشاف والمعنى هل عرفت الذى يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذى يدع اليتيم
(قوله) ويؤيد الثانى قوله فذلك الذى يدع اليتيم فيه بحث لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف
يؤيده وقوعه من بعض افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون الجنس وايضا انما يصح
التأييد لو كانت السورة مكية اما لو كانت مدنية فالعهد ينبغى ان يكون بالنسبة الى المنافقين
وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء
يرى المصلحة في حفظ المال لنفسه ولا يرضى بالايثار لانه يعتقد عبثا وتركه كالمصلحة لنفسه
ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال في تعيين الجنس بمن يدع اليتيم ولا
يحض على طعام المسكين وان كان المراد المكذب حقيقة فجعله متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة
في قرب من هذه صفته من المسلمين لمن يكذب بالدين (قوله) الذين هم يراؤن يرون الناس اعمالهم
ليروهم الثناء عليهم فيه ان المعاعلة لا تجوز من الافعال بل من المجرد فمعنى المرائى من يرى عمله ويرى غيره
ويصح ان يكون تسمية من لا يعلم الا بمراءاة الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل عملا يرى الناس ولا يرى الناس
وبعد تسليم انه يجى من الافعال من جانب لغرض الاراءة من جانب الاخر ولهذا قال الكشاف يرون الناس اعمالهم

١٦٧

سورة الكوثر

اعمالهم ويرونهم الثناء الناس ثناءهم الا ان القاضى راعى العرف فانه يقال المرائى لمن يرى الناس لغرض
ثناء الناس لكن الكلام في مجئ المعاعلة لذلك نعم قد يجئ المعاعلة لقصد الفعل للجانبين كالمقاتلة
(قوله) وانما وضع المصلين آه فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة
والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو
عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكر ويمنعون الماعون في وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول
المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق والخلق مطلقا فهى في قوله للمصلين
الذين آه وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه تأخير
الخلق عن الخالق (قوله) وابيضه اللبن جعله في التسهيل شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا في
التعجب في الالوان (قوله) وقيل اولاده هذا او في بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا
صلعم صنوبر اى لا عقب له من المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحى اليه من طعام القرآن
والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان والاركان والنحر والبدنة كالذبح في الحلق والبدن
جمع بدنة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن بالضم كالقفل
وبضم الدال ايضا جمع وكما انه جمع فهو السمين ايضا والمحاويج جمع محواج كمفضال بمعنى كثير الحاجة
ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة انما يتم اذا اريد بالكوثر الاسلام فانه صلعم معاملا
لمن يكذب بالدين ويكون التخصيص الذى يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك
في كمال الوضوح كيف وقد كان بين اظهر قوم غالين في التكذيب (قوله) اى ان من ابغضك
لبغضه لك اشار الى علية ما خذ الاشتقاق بحكم المعلق على المشتق وقوله وما اشاره

البدنة

سورة الكافرون

الا ان الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة انما اضيف اليه المسند اليه و
الاظهر انه بالاضافة الى الاجابة واما حال الاضافة المضاف اليه فمعلوم بطريق الاولى والقربان
ما تقربت الى الله تعالى قوله يعني كفرة مخصوصين لا جلابير دان مقتضى هذا الامر
ان يقول لكل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس مشروعا كما به حتى ذى ذلك
صاحب التأويلات الا ان يقال ليس المراد بقل الامر كما في قوله قل هو الله احد والرهط على ما
في القاموس من ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد
له من لفظه ويحرك قوله قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك جل جلاله سنة في
الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا استلم بعض آلهتنا نصدقك
ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل ردا لمن جعل للماضي
وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما بقي للاستقبال على ما نقل صاحب التأويلات
عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو
كان المنفي في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك بل المنفي عن الكفار قلت نفي عبادة
في ما يعبده في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبد الكفار وقوله اي فيما يستقبل لانه
في قرآن لا اعبد لرد هذا المحل وقوله اي في الحال او فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث
جعله بمعنى الماضي ووجه الرد اما انه شامل للزمانين او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضي وكان
وجه قطع الكشاف ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة مع الكشاف في
تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف في تعال

ويقال اراد بقوله وما عبدتم الماضي والحال معا وعبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى
هذا التعميم قال في وقت ما وفي قوله ويجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ يعني على جعل التاكيد
اسمية هي ابلغ من الفعلية وفيه ان التاكيد لا يكون مع العطف الا بثم وكانه لهذا لم يلتفت
اليه الكشاف وكانه قاس الواو على ثم وقد يجوز ان يكون بليغة باعتبار ايراد العاطف قوله
وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم آه يريد ان ما عبدتم زائغ متضح لكونهم مشهورين
بعبادة الاصنام وليس واضحا عبادته صلعم لله تعالى فيما مضى فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف
ما اعبد لان عبادته الان متضح وما ذكره احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام
قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت قوله كانه قال لا اعبد الباطل آه هكذا
في الكشاف ايضا والظ كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي لان الصفة المستفادة
من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق قوله لا ارفضه كينصر ويضرب بمعنى
اتركه وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي
رفع مؤاخذتهم بالكفر ورفع الجهاد قوله اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي
بعلى والنصر من العدو معناه حفظه فسره بالمتعدي بعلى لانه يلائم الفتح ولتفسيره بالمتعدي
بمن وجه لان الفتح يتضمن النصر على العدو وح يكون الكلام مشتملا على ذكر النصرين قوله وانما
عبر عن الحصول بالمجي آه يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان حصول نصر الله بمجي جنده لهم النصر

سورة النصر

قوله فتح مكة ارادة فتح مكة فقط او مع سائر الفتوح ينافي ما ذكره الكشاف انها نزلت
في حجة الوداع ايام التشريق بمعنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنين والعجب ان الكشاف ايضا فسره

بفتح مكة والعجب منه ان الشيخ الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال مجيء اذا بمعنى اذ في القرآن
كثير كيف لا يصح ثم فسبح كما لا يخفى قوله ورأيت الناس جعلوه خطابا للنبي صلعم
ويحتمل الخطاب العام لكل مؤمن ومن نظيره جواب اخر عن امر النبي صلعم بالاستغفار مع انه
لا تقصير له او الخطاب لا يخصه فالامر بالاستغفار لمن سواه وادخاله في الامر تغليب
ومما يختلج في القلب ان المناسب بقوله يدخلون في دين الله افواجا ان يحمل قوله الفتح على
فتح باب الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واختصار
ثمرته تيسير الله بعلاقة انه جرى العادة بتكلم سبحان الله في مقام التعجب والاشبه ان
يراد تنزيهه عن العجز في تأخير ظهور الفتح واحمده على التأخير ووصفه بان توقيت الامور من
عند الله ليس الا لحكم لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق
النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس بالاستغفار لهم اولا مع ان
رؤيتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وحمده لانه رأى الله قبل رؤية
الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وذلك لان الناس مرآة العارف
وصاحب المرآة يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى المرآة ولك ان
تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو ان لا يسأل حاجة
من غير تقديم الثناء على المسؤول عنه قوله انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق المكلفين فيه رد
لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التأويلات اي كان لم يزل توابا اي ليس ان كان
توابا بامر اكتسبه واحدثه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا انشأ الخلق فتابوا فقبل

فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية
ولا منازعة في حدوثها وفي اختياره كان توابا على غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله واستغفره
حتى قيل وتب عليهم بعده والا لقال غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة
والندم والعزم بعد العود قوله ونعيت اليك نفسك اي القي اليك خبر موت نفسك
والنعي القاء خبر الموت وقيل كان القائل ابن مسعود عباس رض فقال رسول الله صلعم لقد
اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعله النبي صلعم خبر موته قوله تبت هلكت او خسرت

سورة تبت

في القاموس التباب النقص والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا ووجه التباب
خسران يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن الاجر تقييد الخسران
في تغيره من كتب اللغة ووجه وصف يديه بالهلاك ظ واما وصفهما بالخسران
فلدعاء اعتقد من نفعه ورجحه في ايذاء رسول الله صلعم ورميه بالحجارة وذكر في التأويلات
انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عم وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لي عنده يد وان كان
لقريش فلي عندها ايد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد عم بعناده له ويده التي عند
قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد صلعم قوله وليجانس قوله ذات لهب
المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة ولا ذات لهب والاولى ان يقال ذكر
كنيته ليتنبه صلعم بذكر ذات لهب على ان تكنيته بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات
لهب لما زعم قومه من ان التكني لاشراق وجنتيه وتلهبهما قوله وقرأ ابن كثير ابي
لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم الشين

يلتزم به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصطلاحي قوله وكسبه او مكسوبه اشار
بالاول الى ارادة المصدر بما كسبه بجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية
او الى جعلها موصولة وهناك احتمالات اخر ان ارجوان يكونا الى ما يبين احدهما ان ما استفهامية
انكارية كما في ما اغنى وثانيهما ان تكون نافية ويجوز المعنى ما بعد منه ماله معنوية وما كسب
منفعة قوله محل انما يثبت في المصحف قل والتزم في تلاوته مع انه ليس من داب المامور بقول
ان يتلفظ في مقام الايتمار الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل واحد ابلغ
بما ابلغه المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على العباد وهكذا قيل في مواقع قل في القران
كذا ذكر في التاويلات ويمكن ان يقال المخاطب نقل نفس التالي كانه قد علم به ان كل واحد عند مقام
المعجزة ينبغي ان يامر نفسه بالقبول به وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله روي ان قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه وصفه اولا بما يزيل عنهم ما انهمكوا فيه من
الشرك واكد هذا المزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يجوز
غيره الها ثم نفى وصفه بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفى
شركة متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعض المولود معه
فيها وفي التاويلات ذكر ان اهل مكة سالوا رسول الله صلعم عن نسبة الله وقيل عن صفته وقيل عن
الله ما هو ففي هذا الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفة كنهه انما الغاية بيان اوصافه
قوله يدل على مجامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبيات وذكر ثلث مجامع
التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن المشاركة في الحقيقة وخواصها فان كل

سورة الاخلاص

كل واحد منها يستلزم سلوبا لا تحصى قوله ولعل ذلك ان سورة الكافرين آه واظهر منه انه
لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون ونظايره فلا بد فيهما من ذكر قل قوله وتكرير لفظ الله للاشعار
بان لم يتصف به لم يستحق الالوهية اي ما لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجه
ان تعليق الصمد بالعلم يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه نظر لان الالوهية ينبغي ان يجوز
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية
مبداء وما يترتب عليه الالوهية لا لكونه معبودا والتا بالعقل هنا بيانه اختيار المظهر موضع المضمر
اما لنكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من
الوصفين مستقل في تعيين الذات لمكان الاختصاص قوله لانه لم يجانس شيئا حتى يصح ان
يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد فهو حادث قوله ولعل الاختصاص على لفظ
لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او قول اوعزير ابن الله بل لوروده
ردا على الجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي فعبر عن الجميع بالماضي ونقول الماضي شامل
على المستقبل فذكره في قوة ذكره ايضا قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا واصل
المعمول التاخير عن عامله عن تقرير الكشاف حيث قال الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف
الذي هو لغو غير مستقر ولا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام
واعربه لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا يخص اقتضاء التاخير باللغو مع ان ما
اقتضا قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ومحصل الدفع بيان المقتضي للعدول عن

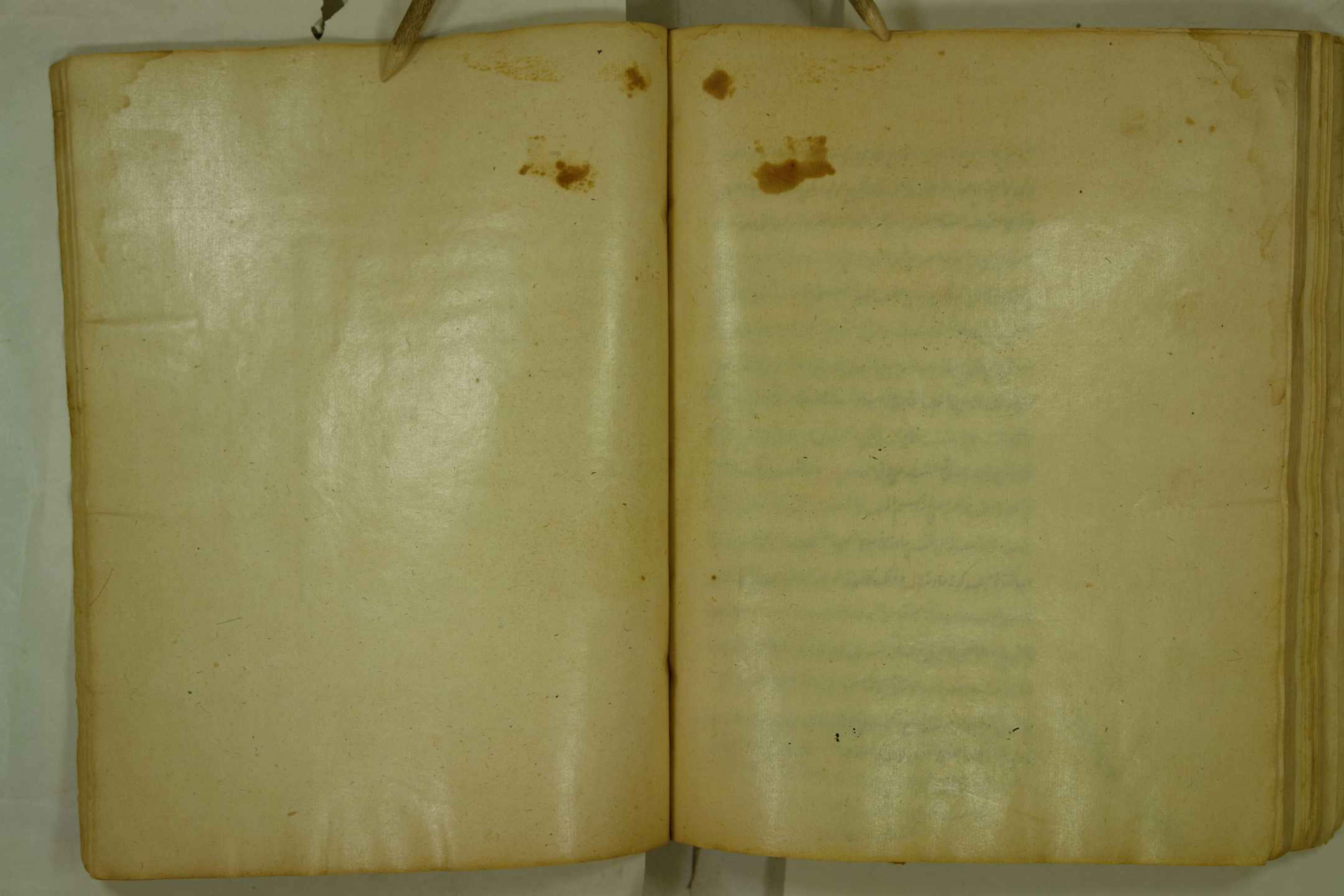
سورة الفلق

الاصل وكذا ان يحمل وجه تقديمه على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله له ويجوز ان
يكون حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو ان لو اخر لتبادر الذهن الى كونه
صلة فاصل وجعله خبرا يدفع الاشكال بلا اشتباه قوله ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان
المراد بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهي كجملة واحدة من التبيين وتعلق قوله
عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث ونتائج
الاحدية والصمدية فالربط بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة قوله فان مقاصده محصورة
في بيان العقائد آه في دعوى الحصر بحث اذ من مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه رجعة
الطلب او العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار
والتبشير لقبول الاحكام قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه آه جعله شاملا لجميع
الممكنات اي الموجودة لكمال التخفي والتعبير عن الموجود بالفلق لان فيه احضارا ان ليس الايجاد
الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون
باعتبار ان تفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب
ان يراد برب الفلق رب ما يفلق من كل شيء من فلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق ظلمة العدم
حتى توجد قوله خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب وفي كون عالم
الامر كله خيرا بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا له الاستعاذة
ذلك الشر وايضا عالم فهو الخلق من قوله ما خلق بعيد قوله كالكفر حتى له اللازم فانه لا يتعدى
من نفس الكافر قوله والظلم مثال المتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم موذي له قوله اذا

سورة الناس

قوله اذا دخل ظلامه في كل شيء حمل الوقوب على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح في
هذا المقام قوله وقيل المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها اخذ رسول
الله صلعم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي القاموس
عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وعنهم هو الايراد اذا قام قوله ولا يوجب ذلك
صدق الكفرة في انه مسحور لما يريدون به لحديث حتى قال في التأويلات قال ابو بكر الاصم
تركنا الحديث المروي فيه لما فيه من شيء قوله وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة بخلاف كل غاسق
وحاسد فيصح هذا الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان
الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة قوله وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة
بعد دخوله تحت كل ما خلق لانه المعمول ووجه كونه معمولا ما ذكره الكشاف من ان ام وخفي ويلحق
شره الانسان من حيث لا يعلم قوله وقرئ في السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم
اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف قوله لما كانت الاستعاذة في السورة الاولى من
المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا بشر غيره وكان اراد من
المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان يرشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية وخطها في خصوص
عارض النفوس ايضا نظر لان شر الموسوس كما تلحق النفوس تلحق الابدان ايضا فتقول لما كان الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى الكل شيء ولما كانت الاستعاذة ههنا من شر الوسواس
لم يضف الى كل شيء وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم
يضف اليه حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ قوله ثم يتغلغل في النظم في المقدمة

التغلغل بحار دور ور شيدن والتدرج في وجوه الاستعاذة تفصيل وجوهه وعدم
الاجمال كانه يقول اعوذ بالله فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدرجا وتفصيلا
وتنزيلا اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات معناه انه جعل المعاذ به امورا
متعددة يرجع الى احد بعد احد على طبق الرجوع الى الذوات ووجهه وتكرير الناس لما
في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يستحق مزيد البيان لان فيه تكميل
ما وضع له ووجهه والاشعار بشرف الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر
للتعظيم ونحن نقول استعاذ برب الناس من الشرك الطاري من اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة
وبقوله ملك الناس من الشرك الطاري من اسناد السياسات ونظام المملكة الى الملوك والسلاطين
وبقوله اله الناس من الشرك الظاهر الذي يبتلى به المشرك وسلك طريق الترقي وكرر الناس
اظهارا لمزيد ظهور الصفات الثلث على فرق الناس قوله واما المصدر فبالكسر والفتح
في المضاعف خاصة على انه اسم المصدر لا المصدر قوله الذي عادته اي الخنس اما صيغة
نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لان هذه الصيغة للمحترف بالشيء او صيغة المبالغة
وهو لكثرة فيفيد كونه عادته قوله وذلك كالقوة الوهمية فالخناس يلقي الى النفس
ما سوى الرب وما سواه آيات ينتقل منها اليه فاذا ذكر الرب خالف قوله وفيه تعسف
الا ان يراد به الناسي لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار الناس سابقا بمعناه
الواضح المشهود يسد باب الانتقال الى الناسي هنا في هذا المقام الحمد لله الذي وفقنا لشرح
هذا التفسير الطف وجه ونسأله ان ينتفع به اولوا الافهام ولا يحرم مغانم البيني ويمهلنا موافقا لايصال
الاول بالآخر ويلهمنا حقائق القرآن كما نطالع تمت هذه النسخة الشريفة على يد احقر الطلاب
السيد احمد بن الحاج محمد بن محمود الارضي في بلدة امد صانها الله [illegible] عشر الملا احمد [illegible]
في سنة ثمانية وخمسين ومائة والف في ربيع الاول في مدرسة [illegible]
١١٥٨ ربيع الاول يوم ٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين

قوله اصله عن ما على انه حرف جار دخل على ما الاستفهامية فحذف الالف للادغام صار عمّا وقرئ به على الاستعمال الكثير على حذف الالف وقال ابن هشام يجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرّت كما لا يحذف في الخبر انتهى واختيار من في الاستفهامية دون الخبرية مبني على ان شدة الاتصال التي توجب سقوط الالف ما تضمنه من معنى الاستفهام ويحتمل ان كلمة الاستفهام هو المجموع المركب ولعل لهذا اقدم على كلمة الاستفهام المقتضي للصدارة فعلم مما ذكرنا ان سبب الحذف كثرة الاستعمال والفرق بين الاستفهام والخبر وابداء شدة الاتصال والى بعضه اشار بقوله لما في سورة الصف في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فليراجع اليها وان وجه الاعتناء الذي ذكره هناك هو شدة الاتصال المذكورة وما قيل ان وجهه هو انتقال الاستفهام الى الجار مردود بانه لو كان كذلك فكيف يتحقق الدلالة على المستفهم عنه بل نظائره بدل على ان الجار والمجرور محل الاستفهام

قوله ومعنى هذا الاستفهام آه يعني ان الاستفهام حقيقة لكونه محالا في حقه تعالى محمول على المجاز وهو تفخيم شأن ما يسألون ويكون المعنى عن اي شيء يتساءلون ويدل عليه وصف النبأ بالعظيم

فائدة مولانا عصام الدين

بالعظيم وقوله كانه لخفائه آه بيان للعلاقة وحصولها انه نزل الاستفهام في هذا الاستفهام منزلة الاستفهام عن المستفهم عنه الحقيقي ثم اريد به لازمه اعني التفخيم والاولى علاقة بين مطلق الاستفهام والتفخيم ثم استعمل في التفخيم فهو مجاز متفرع عن الكناية بكون السؤال والجواب منه تعالى كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وما قيل انه اشارة الى انه استعارة بتشبيه الشأن المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه فيأباه قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم وهو ظاهر وقيل كلمة عن هذه للتعليل كما في قوله تعالى وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لسبب يتساءلون عن البعث انتهى فحينئذ يكون معنى الاستفهام عن شأن السبب ويرد عليه انه يلغي العظمة بحيث خفي جنسه لكون الاستهزاء بخبر الرسول فيما في الدين اعظم ذنبا ولا يبعد ان يكون قوله عن النبأ متعلقا بقوله يتساءلون المذكور ولا يكون بيانا ويحتمل ان يكون معنى هذا الاستفهام التقريع والتوبيخ على التساؤل المذكور لانه لا ينبغي ان يوجد من العاقل ولا سبب له ولا داعي اليه ويؤيده قوله كلا فحذف المفعول منبه منه تعالى على ان المنع عن التساؤل باعتبار المسؤول لا باعتبار المسؤول عنه

٢٠٢

وفائدة الاشارة الى عظمة شأن الجواب وان يكون هذا الكلام واقعا في التعاظم والابتهاج

بطريق الكناية

فائدة العلامة السعدي

فائدة مولانا عصام الدين في تقريره

والتعجب وغيره

وهذا انه فوق ما قيل انه لا يليق بشأنه المتكلم جل جلاله لان يكون مشيرا بانه خفي جنسه عليه اشترك ويعلم موافقته بما في قول المفسر لا فائدة له المكشوفة ايضا

تفخيم

وعند هذا القول يجوز ان يحمل الاستفهام على الاستهزاء فهو نوع مقابلة التهكم بالسؤال باذ لا يتصور كونهم مسؤلا عنها لحصوله وان يحمل على التحقير فكان المسؤل حقارته في جنب قدرة الله تعالى حتى خفي عليهم بالرعة وان يحمل على التوبيخ والتعجب منهم قوله الاستهزاء متعلق بكل من الفعلين تنازعا فالمراد بالهلكة الكفار او لا بيانية قوله لاتى او بالاقرار والانكار اى هو مبنى على كون الضمير للناس فيا باما كان للتهويل والتهديد وللاستبعاد او التحقير ابعد في ساحة الوكر صريحا بسؤ صنيعهم لتوى صدوره عنهم من التسالم حصورهم او

او على كقولهم يتداعون ابراء او تغير لما قبله لا لانشد لا لعلية مع انه لكونه في كما عليه الابعدية ومنه قوله تعالى يتساءلون عن المجرمين وقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول ائنك لمن المصدقين

وعلى هذا يمكن ان يحمل على معنى التحدث ويكون المعنى عم يتحدثون او للناس مطلقا مؤمنا كان او كافرا او سؤال المؤمن لازدياد الخشية والاستعداد للاخرة المترتبان على الايمان وسؤال الكافر لزيادة الاستهزاء او كان في الكشاف والكواشي ولا ينافي كون كلا ردعا ووعيدا عليه اذ يجوز ان يكون ردعا للمؤمن عن السؤال لئلا يحمل الكافر المعاند على التردد فيتوجه على النبي المخبر الصادق بانك اخبرتنا بما لا يصدق فكيف نصدقك اولئلا يفضى سؤاله الى ذلك التردد ولو بعد حين ولا يبعد ان يكون المراد بالناس مطلق الكفرة اهل مكة وغيرهم ولعله لهذا عدا عما قال الكشاف انه قيل تضمير للمسلمين والكافرين جميعا ولا حاجة الى القول بالاستخدام بارجاع ضمير سيعلمون الى بعض ما هو المذكور بالضمائر السابقة ولا الى جعله من قبيل قتل بنو فلان فلانا مع ان القاتل بعضهم ولا من قبيل الارجاع الى المطلق في ضمن المقيد فتامل بيان للشان المفخم يعنى انه بيان بتقدير يتساءلون على طريق الاستيناف جواب سؤال انشاء مما قبله من متعلق به

به تقديرا الاصلة للمذكور كان عم متعلق به وصلة له فالوصل لشبه كمال الاتصال ويجوز ان يكون لكمال الانقطاع للاختلاف انشاء وخبرا لفظا او معنى ولا يبعد ان يحمل على البياني فالفصل لكمال الاتصال هو اما عطف بيان او تاكيد او بدل من حيث اشتمال كل منهما نوعا من البيان والايضاح ولا يفوت المعنى الموجود فيه لفظ النبأ ووصفه بالعظيم كالتمهيد بالذى هم فيه مختلفون ولا ينافيه كون المعنى الاصلى هو البدل او منه ظهور مطابقة البدل للمبدل منه كانتا اذا اعتبر الاستفهام مقدرا او جرد الاستفهام عن معناه واستعمل في مجرد التفخيم على ما كان يفيده سر ابقائه تقول وبالله التوفيق يجوز ان يراد بشأن المفخم حاصله صدقا او كذبا قربا او بعدا او غير ذلك ويكون اى المفخم بمعنى اللام فالمعنى يتساءلون عن حال النبأ العظيم على الحذف او الكناية ولا يبعد ان يراد بالشأن الامر ويكون الاضافة بيانية والمراد بالشأن المفخم هو البعث فافهم ويدل عليه اه هذا انما يتم اذا كان هنا الكسر للوقوف لكن يجوز ان يكون لاجراء الوصل مجرى الوقف وتوتره قراءة العامة او بالاقرار والانكار اى بالتصديق وعدمه فيشمل التوقف والاستهزاء ايضا فتامل تكرير للمبالغة كل من كلا وسيعلمون لافادة معنى المبالغة والتشديد في الردع نظرا الى الاول وفي الوعيد نظرا الى الثاني والمراد ان تكرير اللفظ في معنى واحد للمبالغة في البيان بتكرير الردع بان يكون هنا ردعين وتكرير الوعيد كذلك ايضا فيوجه كون الثاني اشد من الاول ويكون ثم للانتقالية مستعملا في معناه المجازي الذي هو التراخي الرتبي مع انه ايضا في امثال هذه المقامات للتكرير والتاكيد ومنه يعلم تلك الاشدية ايضا فهذا التكرير ليس من التاكيد في شيء وبما قررنا ظهر اندفاع ما قيل انه كيف يكون الثاني اشد والعبارة واحدة ولا يبعد ان يحمل على التاكيد في الاشياء ويستفاد تلك الاشدية منه من حيث انه اعادة لما افيد اولا ويكون ثم للاشعار بهذه الشدة المستفادة ثم يرد ان الفصل

ثم بين المؤكِّد والمؤكَّد انما يكون فيما يحتمل المؤكَّد التأسيس كما قال ابن مالك فلا تقول ضربت

زايدا ثم ضربت زيدا وهنا يحتمل وسوادُ فيه حمل ثم للتراخي الرتبي او الزماني والحمل

قوله — والتخصيص بحكم وقيل اه وضعه مع ان ثم حرع على معناه الحقيقي الذي هو

قوله — التراخي الزماني لفوات المبالغة المقصودة في التوبيخ على تقدير قال الرحمة

والسترجيه ان في ابعدهم بسوء صنيعهم الذي كانوا به احقاء بان يرحا انواع الساحر

عن الخطاب بنفسه تع فاوحى لنبيه عليه السلام اشارة الى انحطاط رتبتهم ويجوز

ان يحمل على الالتفات منه تع فاياما تقول كالتربية في حصول الاشدية المذكورة فتامل

قوله — الم نجعل الارض مهادا الاية اقول مستعينا بالله تع وجه اتصاله بما قبله

انه لما كان ذلك التساؤل والاختلاف منبيا عن انكار البعث وانكار قدرته تع عليه

زجرا وعدا عليه وكونهما مبالغة في التوبيخ ثم اضرب عن قدرته تع عليه بان وقفهم على آياته

وغرائب مخلوقاته التي توجب النظر فيها الاقرار بالبعث والايمان بحيث لا يبقى

مجال لكل من هذين الانكارين فيرتدعوا عنه وعلى هذا يمكن ان يكون قوله

كلا سيعلمون ردعا عن الانكار الاول ووعيدا عليه وقوله ثم كلا سيعلمون عن الثاني او

يكونا ردعا عنهما معا ويكون قوله الم نجعل الارض ردعا عن الثاني فقط او نقول لما ورد السؤال

بعد ذلك الزجر والوعيد بانه هل اتى قدرته على البعث حتى يخفي منه تع فاجاب بما حاصله

ان من صدر عنه تلك الافعال العجيبة والاثار المتقنة فكيف لا يقدر على البعث

والجزاء على الاقرار والانكار فينكشف به ان انه تع اهل للوعيد وقادر على

ان يفعل بهم ما يشاء عاجلا واجلا فيكون قوله تع الم نجعل استينافا ولا يبعد ان يقال انه

لما فهم من قوله سيعلمون الوعد بافاضة المعرفة عليهم بعد الارتداع فكانه قيل باي

شيء نعرفون البعث ويستدلون عليه فبيّن بقوله الم نجعل آه وجه تلك

المعرفة والاستدلال لا فتخار او يقال انه لما بان سبب ذلك التساؤل والاستهزاء

والاستهزاء والاختلاف بانه فرط كفرانهم بتلك النعم الجليلة وعدم اطاعتهم لله تع

ورسوله وبتفسير البعض ما ذكرنا قول القاضي رحمه الله تذكير ببعض ما على النوا اه

قوله — اي ان يكالمهد اه ظاهره انه تفسير لقوله مهادا فقط كما في الكشاف وحينئذ قال في تفسير

المهاد فراشا ولا يبعد ان يكون تفسيرا لهما بان يكون كل من المهد والمهاد مصدرا بمعنى

ما يمهد للشيء عليه واشارة الى وجه العدول عما قاله الكشاف وان تفسير التشبيه

البليغ فيهما على ما هو المناسب لقوله تع والجبال اوتادا وقوله مصدر بمعنى اه معناه منقول منه

الى فيه الوجه العلاقة كما في قول الكشاف وكهزيد الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات

مهد به اعلم ان التسمية بمعنى الاطلاق فالمعنى انه مصدر اطلق على الممهود مجازا كما

بان ذكر المشتق منه واريد المشتق او وصف للمبالغة والتمهيد من قبيل رجل عدل او

اريد به المعنى المصدري على تقدير حذف المضاف تقول في كل منهما اشعار بانهم يحتاجون الى

نوع تمشية كاحتياج الصبي الى من يربيه وخلقناكم ازواجا هذا وعطف الاية عطف

قوله — على نجعل او على لم نجعل او على الم نجعل والتنبيه على الاول في الكل للانكار التي مبالغة في الاثبات

وعلى الثاني للانكار في المعطوف عليه وللتقرير في المعطوفات وعلى الثالث للانكار في المعطوف

عليه فقط من عطف الاخبار على الانشاء ولعل الشيخ عبر عدم المشاهدة لحدوث الارض

والجبال خلاف احوالهما واما عدم ادراك بناء السبع الشداد وان كان كذلك في صورة

الشيء الانكاري فلذكره بعد تعداد امور تقرب التشبيه من القبول واقول بالله

التوفيق ان الخطاب لافراد جنس المتكلمين ذكورا واناثا ويوافقه قول المصنف

ذكرا وانثى اذ لا يقال انه يراد بهما هذان الجنسان باعتبار تحققهما في ضمن الافراد

وهذا المعنى صحيح موضح عند من تامل حق التامل وانما لم يقل ذكورا واناثا كالاعمال

بان كلا من الاختلاف بحسب الذات وبحسب الصفات سواء في الدلالة على كمال علمه تعالى وقدرته
وسواء فيه كون الزوج بمعنى القرين او الصنف فلا يرد ما قيل انه ينافي ما اختاره
المصنف في المنهاج من ان اقل الجمع ثلثة ولا حاجة الى ما قيل انه بيان لحاصل المعنى
ثم اقول يحتمل والله تعالى اعلم ان يراد بالازواج الاصناف الثلثة في قوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الآية وبيانها الى تفاوتهم مع التشاور
فكونهم من اهل الرشاد فيجب يكون الخطاب لافراد المنتسبين مؤمنين وكافرين جميعا
وقال ابن عطية وازواجا معناه انواعا في الوانكم والسنتكم وصوركم ونسبتكم الى
قوله تعالى واختلاف الوانكم والسنتكم الآية وجاء في القاموس بمعنى المخالطة والازدواج
فيمكن ان يكون المعنى خلقناكم مخالطين بعضكم بعضا في التعاون وغيره او فرد وجمع
موصوفين بادهشا متقابلة كالصحة والمرض والامن والخوف والعلم والجهل وغيرها والاخير كون
كل منهما دالا على كمال قدرته تعالى قطعا عن الاحساس والحركة بان يعتبر التشبيه البليغ
كما في قوله ادموثا او الوصف بالمصدر او بمعنى القاطع او بمعنى المقطوع عن الطاقة بمعنى
على كون السبات بمعنى القطع في اللغة وفي معناه الحقيقي وقوله استراحة مع كون
السبت للطلب او التاكيد على القطع او الجعل ولا حاجة الى تقدير الارادة او بدل من
قوله قطعا اشارة الى تعبير اخر للسبات كون الراحة من معالجة الصعوبة ابتداء من مونه
السكون والنوم وخفته وابتداؤه في الراس حتى يبلغ القلب حمله على كل
من بيان التي على ذكره واما حديث عدم تعلق الجعل بالماهية ممنوع كلابه يجوز ان يكون
المعنى اذ صيرورة نومكم نوما لا موتا مع كون مادتهما واحدة بجعلنا والا الصائر نائما
ولا اختفاء في كونه مفيدا او موتا يناسبه قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا
اذ الميت لابد له من كفن هو اللباس فكان الليل كفن وقوله تعالى وجعلنا النهار
معاشا ارجوه وهو ظاهر كان التعبير الاول يناسب قوله تعالى وخلقناكم

رد للمولى الشريف منه

قوله

رد للمولى عصام الدين

ثم رد للمولى عصام الدين

قوله رد للمولى عصام الدين

رد للمولى عصام الدين

وخلقناكم ازواجا لان سكون الزوج الى صاحبته انما يكون عند الواحد فقط
لانه احد الشيئين المذكورين في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها الآية ففيه تلميح اليه والوجه اعتبار التشبيه البليغ
في سباتا ويمكن ان يكون الموت معنى حقيقيا له منقولا اليه بمعنى القطع وتشبيه اليه
قوله واصله القطع ايضا تقرير غطاء اي كالغطاء وقوله يستر به اه بيان لوجه
التشبيه فاللباس بمعنى ما يلبس به مصدرا او اسما لما يشتمل فيه ويجوز ان يحمل على المعنى المصدري
وهو التلبس والتدرع من باب التشبيه البليغ او الوصف به او بحذف
المضاف بمعنى ذا لباس او المتلبس به اما من اراد الاختفاء كما قاله المصنف او النهار
بتشبيه اليه قوله تعالى يغشى الليل النهار وقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
الآية وانما يراد للكل تناسب قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا لما قبله ولما بعده
من اراد الاختفاء هربا عن عدوه او ابقاعا للغير به او اخفاء لما لا يحب ان يطلع
عليه غيره فهذا اخص مما قاله الكشاف فلا وجه لما قيل وانما لم يقل او اخفاء لما لا يحب ان يطلع
عليه من كثير من الامور كما قاله العلامة لبنوه عن مناسبة القرائن ولما قيل ايضا
انه خص الاستشار بمن اراد الاختفاء مع انه عام لكونه نعمة في حقه اشتهر وذلك
لان المؤمن عاما وانما من المصنف تذكير بعض الافعال الدالة على كمال قدرته تعالى حتى يستدل
على صحة البعث مطلقا من غير ملاحظة كونها نعمة وبهذا يظهر مناسبة القرائن ايضا ولعل وجه
الاختصاص كما اظهر بكمال القدرة في حق من اراد الاستتار فتامل وقت معاش
على انه معاشا اسم زمان او مصدر بحذف المضاف والمراد بالمعاش كلام المصنف التعيش او ما يعاش
الحيوة وقوله او حيوة عطف على المضاف الاخير من باب التشبيه البليغ او الاسناد المجازي
الوندة قوله تتقلبون اه على ما لفظه تتقلبون اه ويناسب تفسير السبات بالموت
كان الاول يناسب تفسيره بالقطع وعطف على المضاف اليه على الاولين ويجوز ان يحمل
من عطف قوله عطف على

قوله

قوله

قوله

فائدة مولانا ... منه

فائدة مولانا عصام الدين منه

سبع سموات

معا على المعنى المصدري الذي هو التعيش مثلا او في قوله لباسا
بان يكون كالشعار لا جرم باحقيقة او مجازا او يكون التنوين عوضا عن المضاف اليه
وقوله اقوياء اشارة الى ان الشداد جمع وان الشدة بمعنى القوة وقوله
محكمات تبيان قوتها من حيث احكام خلقها ويمكن الاخذ من قوله وبنينا لان البنا يكون
اقوى واد نفعا لباد وفيه اشارة الى ان السماوات كان سقفا وفوقا لكنه كالبناء
من حيث كونه بعيدا عن الاختلال وكونه العرشا فيه استعارة تبعية وقفا
صفة سراجا وقوله وبنينا فوقكم سبعا الآية فالجعل بمعنى الخلق ويمكن ان يكون
بمعنى التصيير فح وهاجا مفعول ثان له وكلام المصنف يحتملهما وكذا احد معانيه
الشمس وعلمها فلا حاجة الى ما قيل انه لا بد من تنكير المسند اليه لا يحصل في فرد
وعلى كونه قوله وبنينا فوقكم الآية الى قوله ثجاجا تجرى به الآية بيانا لكمال الحكمة بتحصيل المعيشة
في النهار للاعادة لبعض ما تضمنه قوله وجعلنا النهار معاشا متلالئا وقادا
اي ضياء كثير التلالؤ والازهار او كثير الحرارة فالمراد اما وصفه بكمال الضياء
الذي هو لازم التلالؤ ونسب اليه قوله من وهجت النار اذا اضاءت او بكمال
الضياء والحرارة معا الذي هو لازم المبالغة في الوقود وهذا ما قيل الوهج الحار المضطرم
الاتقاد المتلالئ اللهب وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان الشمس
في السماء الرابعة الى الناظرين بها وانها مضطرم على اثرها وتعرف منه قول الكرد
اي متلالئا وقادا او توهجت النار اذا التهبت فتوهجت بضوءها وحرها والتلالؤ
بينه وبين قوله او بالغا في الحرارة ظاهر وعطفه على متلالئا وقادا ويجوز عطفه على وقادا
على تقدير ارادة الوضوح بكمال الضياء فقط والمراد الشمس ظاهره انه
اطلق سراجا الموضوع للسراج المعهود وارادته الشمس على طريق الاستعارة وفيه تامل
ويجوز حمله على ان المراد هنا على كلا التفسيرين معانيه الحقيقة الشمس

الشمس فلا بد ان وصف السراج بالتلالؤ هو المتعارف دون الحرارة كما لا يخفى
التي اذا اعصرت فيه الانزال والسحائب وهو الظاهر يعني ان الهمزة
للقرب والحينونة سواء اريد بالمعصرات السحائب او الرياح وان الفرق انها
في الاولى للحينونة الحدث وقربه الى الوقوع على المفعول وفي الثانية للقرب الى القصد ومن الفاعل
لكن لا يبعد ان يجعل للصيرورة او الدخول ايضا فالمعنى من السحائب او الرياح التي هي ذوات
عصر او التي دخلت وقت العصر ووقت الامطار وان يجعل للصيرورة على الارادة الاولى للاعطاء عنه
ايضا فالمعنى من السحائب التي انعصرت او اعتصرها الرياح وعلى هذا يجوز ان يراد بالمعصرات
المعصرات كما في عيشة راضية ويكون من الاسناد المبني للفاعل الى المفعول كما قيل في قوله
بايكم المفتون انه بمعنى الفتن ثم قال فلعل ايثار المعصرات على المعصورات للاشارة الى انه هو الحكيم الذي
لا يفعل الا اذا حان ان يفعل ثم نقول والله تعالى اعلم انه يجوز ان يكون اعصر بمعنى عصر والمعصر
بمعنى العاصر على ما يفهم من قول الصحاح عصر القوم مطروا وقول القاموس اعصروا امطروا
فالمعنى من السحائب التي يعصر بعضها بعضا فتمطر وان يكون المعصرات بمعنى الممطرات فتامل
ومنه اعصرت الجارية اي من قبيل ما يكون الهمزة فيه للحينونة والقرب اعصرت
الجارية فالمراد ايراد نظيره للتوضيح لا لبيان الاشتقاق والنقل او الرياح دون
الاعاصير فالهمزة للصيرورة ويجري فيه بعض ما ذكرنا فتذكر وعلى تقدير ان يكون
الاعاصير جمع الاعصار بمعنى الريح الذي يثير السحاب فيعصر فيمطر لا يرد عليه ان
تلك الاعاصير ليست من ماء المطر وقد وصف الله تعالى المعصرات بالماء الثجاج
مع انه يجوز ان يكون من قبيل فلان قتلوا فلانا مع ان القاتل واحد منهم او يعتبر
التجريد وقوله وانما جعلت مبدأ اه جواب سؤال كانه قيل ان المطر لا ينزل من الريح
فاوجه تفسير المعصرات بالرياح فاجاب بما ترى ويؤيده انه اه وصف القائل
ان الباء ظاهر في الآلية والسببية وهي في الرياح دون السحاب وعلى تقدير

صحة ما روي انه تع يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء الى السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم
تبعث الماء كامثال العزالي فتفرقه الرياح وكان المطر من الرياح معنى لا يبعد ان يكون
الانزال على ظاهره ويشير اليه قول المصنف وتوتيده حيث لم يقل ويدل عليه
منصبا بكثرة تفسير بالثجاج وسواء فيه كون ثجاجا من ثجه متعديا او من
ثج بنفسه لازما لان معناه على ما في القاموس سال الماء او اساله وتخصيص النظم
بكونه من اللازم تحكم لا يخفى والحديث ايضا يحتملهما فلا وجه لما قيل انه منتشر ان يجعل
متعديا والزوم لشيوعه مشنوع في البناء فتامل في المعنى ماء سيالا كثير السيلان
وسريع الاندفاع ويلزم منه كونه منصبا بكثرة وكونه تعالى صبابا ويعلم وجه من قرا
بالمعنيين الكرخي يكون ثجاجا حالا من ضمير المتكلم والاولى في عدم كونه جمعا كالضمير سهل
ويمكن ان يكون صفة ماء كانه يصب نفسه وفيه على تفسير المصنف ايماء الى
ظهور الدلالة على كمال قدرته تع مع ان المنصب بالعصر عادة يكون ماء قليلا لا
كثيرا ولعله لهذا اثره على صبابا وما يعتلف اه من عطف الخاص على العام
لكنه وعبر بذا عليه تخصيص النبات بما يعتلف وناظر الى نباتا كما ان قوله ما يقتات به
الى حبا فعطف نباتا عليه ايضا من ذلك القبيل والله تعالى اعلم ما في تخصيص النبات بالحيوان
من البعد ووجهه حمل الالف على الاعم الاغلب فتامل ولا يبعد ان يكون من عطف
العام على الخاص لان الالف قد يتقوت بالنبات ايضا ويشير اليه قوله تعالى
فلينظر الانسان الى طعامه الى قوله متاعا لكم ولانعامكم وتخصيص الحب
بالانسان والنبات بالحيوان مما لا داعي اليه ثم نقول ان قوله تع لنخرج به الاية
الى انه مختص بانزلنا وان كان لكل من البناء وخلق السراج دخل في هذه الاخراج
ولا يبعد ان يعم الكل وان ظاهر قوله تع به يابا ه وان تخصيص الاخراج بالذكر
وان كان في ذلك الانزال فوائد اخرى لكمال ظهور كمال القدرة فيه ثم ان الاخراج

وان كان للنبات المطب لا للحب ولا اخراج للحب الا انه لما كان النمو بالذات من اخراج نبات
الحب فنسب الاخراج الى الحب ويعلم منه ايضا وجه عدم الاكتفاء بالنبات وذكر الحب معه ولما لم يكن
النمو بالذات في الجنات الثمرات لان المراد بها الاشجار الملتفة الاغصان مطلقا مثمرة او غيرها
مما ينتفع باوراقه وخشبه بل بنفسه بالتحصيب فيه اوالاستظلال به اكتفى بذكر جنات
الفافا ولم يقل وثمرات وجنات الفافا كما قال حبا لان الحب هو بمنزلة الثمرة للنبات ثم انظر
الى ما في اسناد الاخراج الى ذاته تع فتامل مرارا فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض
بعد موتها وهو على كل شيء قدير او لف جمع لفاء كحضراء وخضر واخضار
كانه استدراك على الكشاف حيث قال ان الالفاف جمع لا واحد له لمخالفته لكثير من
اهل اللغة وفي بعض الحواشي ان الجمع للجمع بالقياس الى نظائره من الجموع بل يكفي ان يكون
نظيره في المفرد فلفظ لف لما كان نظير القفل وشغل من حيث الوزن صح ان يجمع
على افعال ولا يعتبر عدم استعمال احمار واخضار انتهى فما قيل ان قول المصنف كخضراء
وخضر واخضار مما يطلب ثبوته وانه لا يبعد كون لف على وزن فعلاء للاثم الا
بالمصحح مما يطلب ثبوته فاطلبه فتدبر في علم الله اه اشارة الى ان كان على معناه
الحقيقي الذي هو ثبوت الكون في الماضي او على الاستمرار مطلقا وان كان وقوع ذلك اليوم
مستقبلا بالنظر الى الخارج وعند هذا يمكن ان يكون من قبيل تنزيل المستقبل
منزلة الماضي لتحقق وقوعه نظرا الى تعلق علمه تع او ارادته بحيث انه لم يقع
يلزم منه محال اوالى الخارج ولو بعد حين فافهم والله التوفيق ان قوله تعالى
ان يوم الفصل اه استيناف مبين لجواب سؤال ينشأ مما قبله فكانه قيل علمنا حقيته
البعث لكن اي شيء يقتضيه وباي سبب يقع وحاصله ان المقتضي له والسبب
هو تعلق علمه تع او ارادته لحكم ومصالح لا تحصى او نقول انه تع لما انكر على الناس
ورد عليهم واوعدهم بحيث لم يبق لهم مجال لذلك الانكار فكان المقام مقام ان يترددوا

فی هذا الوعید والجزاء فی وقته او فی محله بانه متی هو وان وقته ای زمانه او بانه

فی ای محل یقع فانه قال ثم ذهب بان الغی الخبر مؤکدا بان وکلمیة الجملة ویلی قید بانه

وقته ذلک الیوم علی ان یکون اسم زمانه ذلک الوعید والجزاء فیبین الیه قول

المصرح بوقته من الدنیا او بانه محله ذلک الیوم علی ان یکون اسم مکانه ذلک الجزاء

والیه یشیر بقوله او حتی الخلائق اه فعلی کلا التقدیرین یکون تنوین میقاتا عوضا

عن المضاف الیه وعلی الثانی منهما یکون فی الکلام تشبیه بلیغ ولا یبعد ان یقال انه

لما ذکر صدور تلک الافعال المتقنة عنه تع وانما ذکر البعث الخفائها ولا

صار المقام مسئلة انه ایکم من السنین و الاعوام توقته وفی ای وقته هلا

فاجاب ببیان هذا الوقت فقال ان یوم الفصل الایة وفی القاموس الحد الحاجز بین

الشیئین ومنتهی الشیء من کل شیء وتفسیر المص غیر خارج عنه فالمراد بیوم

الفصل زمان النفخة الاولی او محلها وکونه ظرفا للفصل لکونه من مقدماته او

او لکونه فاصلا بین الدنیا والاخرة ولا ینافیه قوله تع یوم ینفخ فی الصور الایة

لجواز کونه بدل الاشتمال او للجوار حمله علیها ایضا اذ لا ضرورة فی ارادة التغیر

بلا فصل فافهم ویمکن ان یراد به زمان النفخة الثانیة او محلها وکونه طرفا للفصل

باعتبار کونه زمانا ممتدا متسعا وتخصیص کونه حدا للخلائق بالارادة الثانیة

تحکم لا یخفی   بدل او بیان اه یعنی انه عطف بیان او انه بیان بتقدیر

اعنی او بتقدیر اذکر امرا فی یکون المراد به الاستیناف فکانه قیل بای شیء

یعرف وعلامته فقال مقابلا له یوم ینفخ فی الصور و یجوز ان یکون خبرا

ثانیا لکان   سئل عنه عم فقال اه مجیبا بطریق اسلوب الحکیم فانه

السائل بان اللائق علیه ان یسئل عن افواج عصاة الامة فاذا کانت حالهم

هکذا

حالهم هکذا فحال غیرهم بالقضاء عنه اولی فلیس مراده عم تعیین الافواج و

حصرها یشیر الیه قوله من امتی بکلمة من التبعیضیة فلا وجه لما قیل کانه

کان سؤال السائل مقصورا علی عصاة الامة لا عن الافواج فی الایة اشتهی

مع انه یاباه ضمیر الغایب فی قوله عنه ولما قیل ایضا انه یلحق علی ان التقییر منهم

ینتشر علی الصور الحسنة وان اهتمام السائل لا یتعلق بتفصیلهم فلعله

لهذا اختصر عم ببیان العصاة دون التقییر ولا یبعد ان یکون الخطاب فی قوله

وخلقناکم ازواجا الی قوله فتاتون افواجا للامة عم المسائلین عن البعث مسوقة

علی طریق الوعید لهم فیکون الجواب علی وفق السؤال **قوله** وفتحت السماء اه حال

بتقدیر قد فلا یرد ان التوافق یوجب ان یقال وتفتح السماء ولا یبعد ان یکون عطفا

علی فتاتون فالوجه فیه الایماء الی ان الاتیان افواجا او کلمتم اری تجدد وان الفتح واقع

دفعی او ان الثانی لکونه اشد ومستبعدا من العقل اخبر عنه بصیغة التحقق ازالة

لتردیدهم علی الکد وجدا والتصویر الحالات المذکورة بصور مختلفة مع کونه فنا من البلاغة

قوله وشققت عبر عن الشق بالفتح اللازم الاعم له بطریق الکنایة تدل علیه کلمة الفاء

السببیة فی قوله فکانت ابوابا او باعتبار التشبیه والاستعارة ایماء الی ان الشق

عند قدرته تع بمنزلة الفتح فی السهولة فلا یرد ان المفهوم من الفتح غیر المفهوم من

الشق فانه یکون للابواب فیجوز ان یکون للسماء ابواب تفتح تلک الابواب

مع عدم حصول الشق فی هذه الحالة ولو حصل بعد حین علی انا نقول لو کان

الفتح بمعناه الحقیقی لا یصح حمل الابواب علی السماء الا ان یراد بها الطرق والمسالک و

بحیث لا یسدها شیء او یراد معناها الحقیقی و یقال انها قبل الفتح کانها

معدومة ثم وجدت بعده و کل منها لا یخفی شیء فتامل **قوله** فصارت

من کثرة الشقوق اه توجیه لحمل الابواب علی السماء مع انها لا تکون الا

فـ الجدران والشمس الحيطان وحاصله انه من باب التشبيه البليغ او
المجاز في الكناية او الاستعارة تجاوزا عن ذلك قوله وكان الكل ابوابا يحتمل كلا منها او من باب
الحذف او المجاز في الطرف ويشير اليه قوله او فصارت ذات ابواب وقال ابن عطية
الابواب هنا فلق المنشبه التي تجعل ابوابا بالفتوح الحادثة اي تتقطع السماء قطعا
صغارا حتى يكون كالواح الابواب انتهى وتفسير المصنف يحتمله ايضا **قوله** مثل سراب
على الحذف او التشبيه وقوله اذ ترى اه بيان وجه التشبيه الذي هو كونها لا على حقيقتها
فكما ان السراب ليس بماء حقيقة بل يرى على صورته فكذا الجبال ترى على صورة الجبال
وليست على حقيقتها ويمكن ان يراد ان قوله تع فكانت عبارة بطريق الكناية عن تلاشيها بعد
وفنائها بعد كونها هباء منبثا يشير اليه قوله ولم يبق على حقيقتها فتدبر **قوله** ان جهنم
كانت مرصادا بالكسر استئناف مبين لكيفية الفصل ويؤيده قراءة الفتح وما لها انه
يفصل بين الفريقين بان جهنم الآية او لسبب كون الفصل ميقاتا او لسبب تلك
الافعال السابقة من النفخ والاتيان والفتح والتسيير ولا يلزم حدوث تلو علمه
الان لي وحاصله ان السبب كونها في علمه تع او ارادته مرصادا خزنة النار اهلها
لاخذهم وحبسهم فيها او مرصادا خزنة الجنة لحرس المؤمنين وحفظهم عن شر النار
ففيه ايماء الى اهلها منتظرون ومطلوبون لتلك الخزنة من قديم الزمان ولا يبعد
ان تكون مرصادا خزنة النار اهلها للاخذ والحبس والمؤمنين للحراسة او مرصادا خزنة
الجنة لمنع اهل النار من الجنة ولحفظ اهل الجنة من لفح النار في مجازهم عليها قال الله
تع لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله تع وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا الآية
لكن حينئذ يكون قوله للطاغين متعلقا بمآبا او حالا منه وهو الظاهر من صنيع المصنف
حينئذ فصله في التفسير عن قوله مرصادا واما على تقدير كونه متعلقا بمرصادا

بمرصادا او حالا منه او صفة له او متعلقا به وبمآبا تنازعا فالظاهر كونها مرصادا
خزنة النار اهلها فقط ويخصصه ما في القاموس من ان المرصاد المكان الذي
يرصد فيه العدو ولعله لهذا قدمه المصنف وجاء بمعنى الطريق وله ايضا وجه
وجيه لان الصراط على جهنم ولا بد لكل احد من المجاز عليه بحكمه تع وفي الحديث ان الصراط
جسر على متن جهنم ثم يجوز عليه الناس فناج ومكردس **قوله** او مجدة بالجيم
المعجمة او بالحاء المهملة او انما كان في المعنى انها تبالغ في رصده الكفرة
بشدة فرد واحد منهم على ما قال المصنف او في رصد اهل الجنة لتمنعهم من التعذيب
او في رصدهما وايا ما كان فيكون المرصاد اسم فاعل من ابنية المبالغة بمعنى راصد كثير
الرصد ويؤيده قوله تع تكاد تميز من الغيظ الآية وقوله للطاغين متعلق به او بمآبا
على الاول وبمآبا على الاخرين وفي القاموس ارصد له اعده وكافاه بالخير او بالشر
وله معنى واضح ايضا لان جهنم معدة للطاغين ثم قوله مآبا بدل من مرصادا وبيان او صفة
او خبر ثان لكانت وقوله لابثين حال مقدرة من ضمير طاغين اي مقدرين اللبث فيها
او صفة لمرصادا او لمآبا على ... له واحقابا ظرف لبثا للابثين معمولا له
قوله وهو ابلغ لان لبثا لكونه صفة مشبهة يدل على كون اللبث طبيعة ثابتة لهم
بخلاف اللابث فانه وان كان كذلك لكنه بضم احقابا اليه قال ابن عطية والاحقاب
جمع حقب بفتح القاف وحقب بكسر الحاء وحقب بضمها وبضم القاف وهو جمع حقبة
وفي القاموس الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها من السنة والحقب بالضم
وبضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة والسنون جمعه احقاب واحقب
وفي الحواشي واصل الحقب من الترادف والتتابع يقال احقب اذا اردف ومنه
القاموس المحقب المردف واحتقبه واستحقبه ادخره وفي الكشاف لا يكاد يستعمل
الحقب والحقبة الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها والاشتقاق يشهد لذلك

قوله المصنف رحمه الله وهو دار متشابهة تفسير بمعناه غاية ما في الباب انه لكونه مشتركا
بين المعاني يحتاج الى القرينة والاولى ان يقال كيف والمقام يعينه فضلا عن الآيات الدالة
على الخلود ولا ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويذهب الى الجنة ثم يرد الى النار لزيادة
تعذيبهم وذلك لان هذا الخروج لتعقبه بالدخول بمنزلة اللبث فيها واعتبار التقليل
في مثل هذا المقام او شايع فيه فتأمل فلا وجه لما قيل ان لفظ الحقب لا يقتضي التتابع انتهى
وتخصيص كلام الكشاف بما ليس بالوضع او تعميم للوضع وغيره لا يخرج عن بعد كيف وانه من ائمة
اللغة ولا يرد ايضا ان احقابا لما كان ظرفا لابثين مع كونه عبارة عن مدة متناهية
فهم منه انتهاء لبثهم وهو يستلزم خروجهم منها مع ان عذاب اهل النار غير متناه
بالنصوص وكذا قيل انها منسوخة بقوله فذوقوا فلن نزيدكم الآية بل نشير الى ما قلنا
قوله وليس فيه ما يدل على اه وحاصله انا لا نسلم ان المراد بالحقب ههنا زمان متناه من
بين معانيه لم لا يجوز ان يراد به مدة غير متناهية والقرينة ما ذكرناه سابقا ويكون
المعنى وهو الا متتابعة غير متناهية ولا ينافيه لفظ احقاب مع كونه جمع قلة لجواز استعماله
بضرورة القرينة الصارفة في مقام جمع الكثرة ومنه قوله تع ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة الآية وبالعكس كما في قوله تع ثلثة قروء مع وجود الاقراء ولا حاجة الى
ما قيل ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك اذا
كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة
والكثرة ولم يثبت جمع الحقب الا احقب واحقاب انتهى مع انه جاء في
الصحاح ان جمعه حقاب لا احقاب ويمكن تقريره بوجه آخر وهو انه لا يلزم من
تناهي الحقب على صيغة تقدير ان يراد به ثمانون سنة او سبعون الف سنة تناهي
الاحقاب فان لفظ الجمع انما يدل على تحقق امثال واحده لا انتهائها قوله
وان كان ذا اي وان وجد ما يقتضي ذلك التناهي قوله فلا يعارض المنطوق

المنطوق فضلا عن ان يرجح عليه فيستدل به على خروج اهل النار منها وكذا الكلام
لا يستدل به لو حمل الخلود على المكث الطويل مطلقا سيما اذا قيد بالابد الا ان هذا الكلام
لا يناسب الجزالة القرآنية لانه في مقام تقبيح حال الطاغين ووعيدهم فلا وجه
للاقتصار على كونهم في جهنم احقابا متناهية مع انهم خالدون فيها هذا كله اذا كان
المراد بالطاغين هم الكفار فقط واما اذا كان اعم شاملا للعصاة من عصاة الا
ويؤيده مقابلة المتقين فيمكن ان يقال ان لبثهم في جهنم احقابا هو القدر المشترك
وليس جزاء الجميع فقد وجه على ما اشير اليه قوله جزاء وفاقا فانه لا اشتراك الجميع
في اللبث احقابا لابد وقد يزداد او كان شرا بالحميم او غساقا بتفاوت ويزيد بان يكون
الكفار مخلدين في اشد العذاب والمسلمون لابثين احقابا على قدر عصيانهم
فالتقييد بالاحقاب نفي لخلود الجميع لكن يحتاج في قوله تع انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
كذبوا الآية الى ادنى تكلف فتأمل قوله حالا من المستكن اه وكذا لو جعل صفة لاحقابا
لان هذا التقييد يستلزم تقييد اللبث ايضا ولو بواسطة لان منشأ ايهام الخروج
كون احقابا ظرفا للابثين وهو كذلك على كلا التقديرين ظرفا فيبين الحال والصفة في
اندفاع ذلك الايهام بكل منهما وعدمه وحاصلهما انه لا يلزم من انتهاء اللبث المقيد انتهاء
مطلق اللبث لاحتمال ان يلبثوا اه فلا حاجة الى عود ضمير فيها الى الاحقاب فلعله رحمه الله
للاحالة على فطانة السامع لم يذكره قوله او نصب احقابا بلا يذوقون بان يكون ظرفا له
دون للابثين فيكون قوله لابثين فيها مطلقا وقوله الآية استئنافا مبينا لجواب سؤال كانه قيل باي حال
يلبثون وباي عذاب يعذبون وقوله احتمال اه جاز على كلا التقديرين الحالية والنصب
المذكور وتخصيص البيان بالاول لان الواقع في الكشاف ذلك ولا يبعد ان يكون كالمثنى فيها
ايضا على تقدير كونه ظرفا للابثين وفي قوله ولو جعل اه ايماء اليه فتأمل قوله ثم
يبدلون جنسا آخر من العذاب وحاصله انه يجوز ان يلبثوا احقابا ويعذبوا بانواع

العذاب ولا يجدوا فيها ما يروحهم الا الحميم والغساق ثم يبدل او جنسا آخر من العذاب
ولا يكون فيه حميم وغساق من المروح بل غيره على ما هو الظاهر من السوق ثم هذا انما يحتاج
اليه لو كان الاستثناء متصلا ويبعد عليه اعتبار التهكم في قوله لا يذوقون الا بـ
مع ما فيه من تشبيه الذم بالمدح من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب واما على تقدير الانقطاع فلا **قوله** حقبين اي لابثين وتفسير سواء
كان من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق او من حقب العام اذا قل مطره وخيره لكن
على الاول يكون الوصف بالحقب حقيقة وعلى الثاني مجازا فاحفظه لا يتوهم منه تناهي
اللبث الا في مركوز في نظر لابثين **قوله** تفسير له بان يكون من زاله او مختصا وانما
لتوهم الاستثناء او الاستيناف او صفة كاشفة له وقوله والمراد بالبرد اي دفع لما يتوهم انه
كيف يصح القول بانهم لا يذوقون بردا مع انهم يذوقون فيها برد الزمهرير وحاصله ان المراد
البرد المنفع ولعله اخذه من تنكير بردا وتنوينه حملا على النوع على ما يدل عليه
السوق **قوله** وهو مستثنى آه اي الغساق مستثنى متصل من البرد وكل من كل من
معنييه ويجوز استثناء الغساق بمعناه الثاني من الشراب ايضا كالحميم فتأمل على
تقدير ارادة النوم يجوز ان يحمل على الانقطاع ايضا وجه عطف ولا شرابا على هذا
منزلة كهاء الواحد في اندفاع التعب ويثير بدنو ذوقه العطش فلا يكون الذوق مستلزما
ويجوز ان يراد بالبرد برد كل شيء كما قاله الزجاج فيكون قوله ولا شرابا تخصيصا بعد
تعميم او يراد بالاول الشراب البارد المستلذ كما نقله ابن عطية وبالشراب الماء
البارد فيكون تعميما بعد تخصيص **قوله** الا انه آخر آه قد عرفت ما فيه فتذكر **قوله**
بالتشديد بعدا هي صفة اقيمت مقام الموصوف كانه قال وغيره وباغساقا اي سائلا
من ابدانهم **قوله** اي جوزوا آه بيان لوجوه اعرابه وقد قام كون جزاء منصوبا
على المصدرية او مفعولا له بتقدير الارادة اي كائن جهنم مرصادا لهم وجزاهم

وجزاهم الله تع بذلك الجزاء لا اراد بذلك تع جزاء وفاقا لهم وقوله او وافقها عطف على قوله ذا وفاق
وصفة للجزاء آه ويحتمل الاستيناف ولا يبعد ان يكون وفاقا في قوله او وافقها وفاقا
معمولا للكلام من قوله موافقا وان هنا يحتمل يكون عطفا على قوله او موافقا وعد بدلا وان يكون
ان يكون وصفا للجزاء ابدالا او بدلا او مفعولا له اي جوزوا بذلك الجزاء لموافقة اعمالهم و
ان يكون جمع وفق كما قاله الواحدي يكون منصوبا على الحالية اي موافقين في ذلك الجزاء ثم
نقول في قوله جوزوا آه اشارة الى ان قوله تع جزاء وفاقا استيناف مبين لجواب سؤال نشا
مما قبله كانه قيل لاي سبب جوزوا بذلك الجزاء الابدي مع قلة زمن جرائمهم على انه يوهم المخالفة
للوعيد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى ثم وجه
الموافقة انه كما لا ذنب اعظم من الكفر الذي صدر منهم فكذلك لا عقاب اعظم من العذاب
الابدي بالنار فعوقبوا عقابا موافقا بحيث لم يزد على قدر الاثم ولم ينقص عنه
قوله من وفقه كذا في القاموس وفقه اي كرشده ضد وفقه موافقا والظاهر انه متعد الى
المفعول واحد وقوله كذا فاعله وان وفاقا وصف للجزاء بحال صاحبه مبالغة وان قوله وفقه
ناظر الى الآيتين او الى الثانية فقط فتدبر **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزاء من جرائمهم
العظيمة الصادرة عنهم بفساد قوتيهم العلمية والنظرية يشير الى الاولى قوله تع
انهم كانوا لا يرجون حسابا لان انكار القيمة وعدم توقعهم للحساب وعدم خوفهم
ينبئ عن اقدامهم على القبائح في المنكرات وعدم رغبتهم في شيء من الاعمال الصالحة
المنتفع بها في الآخرة ويشير الى الثانية قوله وكذبوا بآياتنا كذابا ومع هذا نقول
ان قوله انهم كانوا آه ناظر الى قوله لابثين فيها احقابا وقوله وكذبوا آه الى قوله لا يذوقون
آه فلا يمكن ان يراد بقوله بيان ما وافقه آه بيان ما وافق به هذا الجزاء لاعمالهم اي
بيان سبب تلك الموافقة فلا يكون الاشيا فامبناه ووجهه ان عدم الخوف من
الحساب يوم القيمة يستلزم الانكار بدل التصديق وما لم ينفكوا عنه

مصرين عليه وماتوا على تلك الحالة عذبوا بعذاب الابد قوله مطرد شائع
في كلام الفصحاء سواء كانوا المولودين او غيره ام لا فيه نظر لانه اشد ردا كذا على الكشاف
فليراجع اليه وفي القاموس كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره وفلانا جعله كاذبا وقوله
تع كذبوا يمكن ان يكون متعديا بنفسه ومفعوله محذوف والمعنى كذبوا الرسل
في آياتنا فالباء التي هي صلة التكذيب بمعنى في او كذبوهم بسبب آياتنا التي هي
موجبات التصديق وجعلوها اسباب التكذيب فعند هذا تهكم بهم وكمال توبيخ لهم
قوله وهو بمعنى الكذب منصوب بكذبوا مصدرا له فانه قائم مقام مصدره الاول للاشعار
بان كل مكذب بحق كاذب والاعتماد في الاشد لا لا يقول الشاعر على كون الكذاب فيه
بمعنى الكذب او مصدرا للثلاثي فيكون منصوبا به ايضا لا بفعله المقدر لكن
باعتبار تضمنه معنى كذبوا الثلاثي تع لا يبعد ان يكون العامل فعله المدلول عليه التزاما
او يكون فعله مقدرا او يخرج النظم على الاحباك مثل قوله تع انبتكم نباتا قوله او المكاذبة
مصدرا منصوبا بكذبوا المذكور او بكذبوا المدلول عليه التزاما او المقدر وعند
هذا القول يمكن ان يكون مستندا كاذب من المفاعلة المدلول عليه بكذبوا او المقدر تخرجا على الاحباك
ولا يبعد ان يكون تمييزا او قوله فانهم كانوا اه نظرا الى اعتبار المشاركة بين الفريقين المنزل
كل منهما منزلة المكذب عند الاخر في الكذب التنزيلي وقوله او كانوا مبالغين الى عدم اعتبارها
وعلى التقادير يكون في الكلام استعارة مكنية وتخييلية بان شبه الفاعل الذي لا مشارك له بالفاعل
ويفعل فعل من يغالب فيه اي فيبلغ فيه اقصى جهده لمن له مشارك فيه في كونه مبالغا في مباشرة
الفعل الذي من شانه ان يحصل بالمشاركة فاسند اليه ذلك الفعل بصيغة المفاعلة الموضوعة
للمشاركة ويمكن ان يقال انه ذكر الدال على المشاركة واراد غيرها استعارة مصرحة قوله
جمع كاذب حال من الفاعل والمعنى انه يؤيده قراءة كذابا بالتخفيف حالا لكونه جمع كاذب لا مطلقا فلا

فلا يرد انه عند احتمال كونه من المبالغة لا فائدة فيه كقوله رجل حسان وكذا لا
حاجة الى ما قيل انه كونه جمعا يستغنى به عن تقدير موصوف هو مصدر كذبوا وعن
ارتكاب التجوز في الوصف على ما اشار اليه المصنف بقوله اي تكذيبا مفرطا كذبه
ويجيء على انه يجوز عند هذا الاحتمال ان يقدر رجالا ايضا من فاعل كذبوا باعتبار
كل واحد من آحاده قوله ويجوز ان يكون اه عطف على قوله وهو جمع كاذب بمعنى ان كذابا
بضم الكاف وتشديد الذال كما يجوز ان يكون جمع كاذب كذلك يجوز ان يكون صيغة مبالغة
للفاعل الواحد لا جماعة يكون ذلك الواحد هنا مصدر كذبوا والمعنى كذبوا باياتنا
مكذبا بكذبا اي تكذيبا مفرطا كذبه والمراد بالتكذيب اما الايقاع والاحداث فاضافة
الكذب اليه لادنى ملابسة في النسبة مجازية اذ الكذب للخبر او الخبر اللازم للتكلم
لا له واما الحاصل بالمصدر فح يكون النسبة حقيقية والاضافة على ظاهرها قوله
مصدر لاحصيناه من غير لفظه واقع في موضع احصاء او واقعا احصيناه موضع كتبنا
ويحتمل ان يكون تمييزا او حالا اي في كتاب هو اللوح او كتاب الحفظة او في تقديرنا او
بسببه على ان يكون الكتاب بمعنى التقدير فكل شيء هذه الصحيفة وجراته بتقديره
تعالى وعلمه وضبطه فلا ينافي انه يكون بتسييره قوله تع وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
فكل من عصى مؤمنا او كافرا جزاؤه تع بعد ما علمه وحجاج قوله تع فذوقوا فلن نزيدكم
اه الى توجيه ان جهنم دار العذاب ظاهر فاد لمن فيه الا العذاب فالمعنى فلن نزيدكم
ما دمتم فيها الا عذابا لكنه انما يحتاج اليه لو كان الطاغين شاملا لكل من عصى
غير مختص بالكفار واما بالنظر اليهم فقط فيجوز ان يخرج النظم بالنظر اليهم على
التمثيل بصورة الاشياء في علمه تع بضبط المحصي المتقن للضبط بالكتابة ثم
اقول الظاهر ان قوله تع وكل شيء اه على كلا التقديرين عطف على انهم اه وقوله ولا يبعد ان

ان يكون حالا على قراءة الرفع انهم كانوا كافرين ومكذبين فكذا احصيناه من ولد اسهام
محبطون فالقول لهم في الآخرة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اذ المكتوب المقدر ...
هذا ولعله يشير الى قوله تع ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد وفيه ربط لا
في القصة بالاولى وتقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اتماما له على وجه الاجمال وعلى آكد وجه
لا اعتراض متوع على قوله تع انهم كانوا آه مبين بان ذلك الجزاء بسبب كون اعمالهم مضبوطة
شاملة لا محالة فح لا يبعد ان يكون قوله فذوقوا آه مسببا عن الاحصاء والكتابة فتدبر
قوله او لفعل آه بان يجري على الاحتساب كخبر انابيا او اولا بان كان احصيناه نعتا لمحمد
نحو جاء الغير افعال المكلفين وكان المراد كتاب الحفظة او اثبتنا فاء او جملة حالية وحدانية
مشروط المقارنة بين الحال وذوها الا ينافي ان لبثه الاحصاء اذ اللازم تجدد المقارنة
ولو في آن لا دوامها مع انا نقول حين ارادة كتاب الحفظة من قوله كتابا بالا يلزم ان لبثه
الاحصاء لجواز ان يراد به احصاء الملائكة باوره تع اياهم به او نقول انها مقدرة يعني
مقدرين الكتابة وتقديرها اذ في كل الاحصاء وقوله او حالا بمعناه قد عرفت الحال فيه
قوله مسبب عن كفرهم آه ولا ينافي كونه مسببا عن الاحصاء ومع هذا يجوز ان يكون
ونشطا بقوله تع لا يذوقون آه ومسببا ايضا عن عدم ذوقهم الا حميما وغساقا
بل عن لبثهم فيها احقابا بان يكون للامر بالذوق وازدياد العذاب اسباب جمة
كل مسببا عن تلك الاسباب من حيث المجموع ولا يكون للجمل الاربع اعتراضية لفظا
ما قيل ان قوله فذوقوا آه بعد قوله لا يذوقون آه تكرار ولا حاجة الى القول بانه
لزيادة المبالغة في تقرير الدعوى مع ان الفرق بين الذوق وبين الامر به بين
قوله للمبالغة ولعل وجهها الاشعار بكمال الاهتمام بعذابهم مع الالتفات وزيادة البعد
في خصوصا في محل المخاطبة بكلمة الشخص وصدرت عن ذات الله تع وهو ارحم الراحمين
مع ما فيها من التكلم عن الرأفة وعدم التعذيب والالتذاذ بشيء لذيذ ابد الا

ابد الآباد والنوح والتحسر على ما فات منهم ومن وجوه المبالغة عدم ايراد
و في التشبيه تكثير بين العائبين اذ هو مشعر بان كلا من الامر بالذوق وازدياد
العذاب مسبب عن الكفر والتكذيب الذين ازدادوهما يوما فيوما بل آنا فآنا
ولم ينزعوا عنهما اصلا ويمكن كون الفاء الثاني لمجرد تعقيب الامر بالذوق او للسببية
لم ثم نقول على تقدير ارادة القول بهذا الامر من الله تع او من الملائكة لا التفات
في هذا المقام مع ما فيه من الدلالة على الابعاد عن ساحة عز الخطاب والاهانة بهم
وقوله وفي الحديث آه بيان لوجه المبالغة قوله تع ان للمتقين مفازا الشتان مبين للفرق
بين اهل النار واهل الجنة فلتباين الجملتين في الغرض والاسلوب فصله عما قبله مؤكدا
بان والتقديم الجملة مع دلالتها على حصر الفوز في المتقين المؤدية الى حصر العذاب الابدي
في اهل النار دفعا لتوهم طمع خلاصهم من النار واظهارا لليأس منه على آكد وجه
وابلغه وازالة لترددهم بان المتقين مثلهم ام لا او لازالة اعتقادهم بان
المتقين هم اهل النار لا غيرهم وانكارهم بان المتقين هم اهل الجنة ومما ذكرنا يظهر انه
يمكن ان يكون جواب سؤال انشاء من قوله فذوقوا آه كانه قيل فما سبب عدم تعذيب
المتقين واهل التقوى يكون سببا له ام لا ولا يبعد ان يكون وجه الفصل كمال الاتصال
بينهما او شبهه نظرا الى هذين الحصرين فتأمل او يقال انه على تقدير الوصل اما ان
يعطف على قوله انهم كانوا آه او على قوله ان جهنم كانت آه مع ان في كل منهما شيئا يمنع
ويوجب الفصل على ما تقرر في موضعه اما الاول ففيه عدم قصد التشريك
بين الجملتين لكونهما سببا للتشبيه بينهما كمال التباين والانقطاع واما
الثاني ففيه ايهام العطف على الجمل التي تليها مع انه خلاف المقصود ويمكن ان يكون له
تعليلا للمعلل بالاسباب السابقة قوله تع او موضع كون تنبيه على ان
مفازا مصدر او اسم مكان ويحتمل ان يكون اسم زمان ايضا والفوز النجاة والظفر

بالجبر فالمعنى ان للمتقين نجاة عما ذكر لانهم زحزحوا عن النار وادخلوا الجنة او ظفروا
بالمطلوب الذي هو دار الخلد ونعيمها ورضوان الله اكبر او ظفروا على عدوهم الذي
هو الشيطان او على جهنم التي يجوزها كل احد فمن نجا منها فكانه ظفر عليها كما يظفر
احد على عدوه ثم على تقدير المصدر يكون كلا هذين المعنيين وكذا على تقدير الزمانية
يكون عطف كل من قوله واعنابا وكواعب وكاسا على حدائق بدل الاشتمال لا دلالة
المبدل منه على البدل بالدلالة الالتزامية ودلالة الفوز بكلا التقديرين عليها
بتلك الدلالة غير خافية ويحتمل ان يكون عطفا على مفازا تخصيصا بعد تعميم لا بدلا
واما على تقدير المكانية يكون بدل الاشتمال على حدائق الذي هو بدل البعض اذا اريد بها
الاشجار ومواضعها معا او تلك المواضع بعينه قوله بساتين فيها انواع اه او بدل
الاشتمال اذا اريد بها الاشجار فقط اذ يجوز كون كل شيء بدل البعض والمعطوف على ذلك
الشيء بدل الاشتمال او غيره وبالعكس ويجوز ان يكون عطفا على مفازا ايضا قوله بدل
الاشتمال او البعض مانعة الخلو سواء كان مفازا مصدرا او اسم مكان **قوله** نوع
بساتين فيها اه ظاهره انه تفسير للحدائق والاعناب معا فقوله ثم واعنابا
تخصيص بعد تعميم ذكره من بين انواع الثمرات لمزيد فضلها بكثرة منافعها لكن في القاموس
الحديقة الروضة ذات الشجر جمعها حدائق او البستان من النخل والشجر وكل ما
احاط به البناء والقطعة من النخل والعنب معروف وعنب الكرم تغليبا هذا
مثلا يبعد ان يحمل النظم على كل منهما وان يكون قوله بساتين اه تفسيرا للحدائق
فقط **قوله** بدل الاشتمال او البعض وايضا يحتمل ان يكون حالا نوع مما عطف
عليه من حيث الجميع بدل الاشتمال او البعض لكون النوع المذكورة بعض هذه
المفازة او بدل الكل ولو تغليبا وفائدة الابدال دفع توهم ارادة الهلاك
من الفوز لانه موضوع له ايضا يقال فاز اذا مات وهلك والتخصيص على

على ان الموت الاصلي من المفاز ثم انه لا تفسير **قوله** نساء فلكت اه ينتظم احتمالين
ان يكون الكواعب صفة لمحذوف هي نساء وان يكون بمعنى نساء فلكت اي المتداولة
ثديهن بان تبدو للنهود والارتفاع كفلكة المغزل وفي فلكت استعارة تبعية
ويمكن ان يكون كناية عن العذارى كما فسرها الفتحاكي بها **قوله** لدات اي اقرانا في
السن متساويات فيه كما قيل انهن على سن ثمان عشر وقيل هن في سن خمسة وثلثين
ورجالها على ما قيل ابناء ثلثة وثلثين وقيل رجالها ونساؤها كذلك **قوله** ملآنا فهو
والدهاق مصدر وصف به الكاس للمبالغة في امتلائه من قبيل رجل عدل بلا تأويل
او بمعنى ممتلئة وقوله وادهق الحوض ملاءه اشارة الى انه يمكن ان يكون صفة جرت
على غير من هي له فالمعنى كاسا دهاقا حوضها لا ينقص بالاخذ والشرب او يكون المراد
بالكاس الحوض استعارة مصرحة بقرينة الدهاق او بتشبيه الكاس بالحوض ويثبت له
الدهاق مكنيا وتخييلا او الى ان الدهاق بمعنى الامتلاء مطاوع الادهاق فقيل اشار
ايضا الى ان المتقين بمنزلة من الله تعالى بحيث كلما يشتهون الشراب لا يأخذون
منه ولا يشاؤن كاسا بانفسهم بل خدمتهم يملؤنه فيدفعون الكاس اليهم **قوله**
تعالى لا يسمعون فيها الآية حال من المتقين وضمير فيها راجع الى مفازا باعتبار كونه عبارة
عن البدل المذكور ويجوز رجوعه الى كل من الكواعب والكاس ايضا فان الله تعالى وتبارك
قد وعد لهم بسبب صدق قولهم الطاهرة الى ما خلقت له واخبر لهم في الجنة من
الفوز بانواع المطالب والالتذاذ باللذات الحسية فاشار بذكر الحدائق
الى اللذة الباصرة والشامة وبذكر الاعناب الى لذة الذائقة وبذكر الكواعب
الى لذة اللامسة وبذكر عدم سماع اللغو والكذب المستلزم بدلالة السماع
الكلام الصادق من ذكر الله تعالى الذي به تطمئن القلوب الى لذة السامعة و
قد نبههم الله تعالى على ان كمال التقوى لا يحصل الا بصرف تلك الحواس الى ما خلقت له

ويحتمل ان يكون صفة لكل من تلك الكواعب والكأس فتنازعا في رجع ضمير يسمعون الى المتقين وضمير فيها الى كل منهما او كلمة في على الاول على حالها فالمعنى لا يسمعون من تلك الثلاثة حال كونهم فيها لغوا اه او بمعنى من وعلى الثاني اجلية او بمعنى الباء والمعنى لا يسمعون لاجل شربها او بسببه لغوا اه ولا يبعد ان يكون استينافا دافعا لتوهم ان تلك الثلاثة هل هي ما فضل العقل وهل يكثر ظاهر من اللغو والكذب كنساء الدنيا وان خمر الجنة هل يتبلى شاربها باللغو والكذب كخمور الدنيا ام لا وحال ضمير فيها كما علمت **قوله** اى كذابا اه انظر انه تفسير لقراءة التخفيف على ما في وجحدا ان يكون تفسيرا لكلا القرائتين فتأمل وقوله اذ لا يكذب اه تعليل لعدم السماع وللمنفي مطلقا فتحقق له **قوله** جزاء اما مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين اذ هو بمنزلة قوله جازاهم بهذا جزاء واما حال من فاعل لا يسمعون او من ضمير فيها على وجه اى مجزيين او حال كونها جزاء واما بدل من مفازا او من مجموع ما ذكر بعده واما صفة لمفازا او لكل واحد من حدائق وما بعده ولا تشتبه الوجوه التي قد تقدم ذكرها في توضيح قوله تعالى جزاء وفاقا فتذكر وقوله من ربك متعلق به او بعطاء قدم عليه لافادة القصر فيه تعالى دفعا لتوهم حمل المشركين على ما عداه تعالى ثم تغيير اسلوب نسبة ذكر الجزاء الى ذاته تعالى والتعبير عنه تعالى بالرب مع اضافته الى ضمير الخطاب اشارة الى انه في الاهتمام لبس كجزاء الطاغين حيث لم يضف جزاءهم اليه تعالى تبعيدا من الاكرام واظهارا لكمال غضبه عليهم بل الاهتمام لجزاء المتقين اشد لان رحمته سبقت على غضبه مع كونه تعالى مربيا ووليا لهم وايضا فيه زيادة تكريم لهم وتقريب اليه تعالى حيث جعلهم في ساحة عز الخطاب بعد ان ذكرهم بصيغة الغيبة ومن هذا يظهر وجه الالتفات الى الخطاب لكن هذا اذا كان الخطاب لكل من يصلح له من المتقين واما اذا كان لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه وجه اخر مع تلك الوجوه وانه لا التفات فيه وهو ان ذلك

ان ذلك لان المشركين يعبدون عنده تعالى برب محمد صلى الله عليه وسلم او الملائكة او علماء عداه تعالى فلعله ايضا اثر قوله من ربك على من دونهم **قوله** بمقتضى وعده يتنظم احتمالى كونه قيدا لقوله تعالى جزاء من ربك وكونه تفسيرا لكلمة من بمعنى الباء والمعنى جزاء كائنا بمقتضى وعده تلك بطريق الكناية او بالحذف والتقدير وفيه اشارة الى رد مذهب الاعتزال ودفع توهم التنافي بين كون ذلك الجزاء في الاعمال في مقابلتها وبين كونه عطاء اذ الاول يشعر بالاستحقاق والثاني عدمه **قوله** تفضلا قيد لقوله عطاء يؤيده قوله وهو بدل من جزاء او تفسير له فعنه ايضا اشارة الى ما ذكرناه آنفا واى ان عطاء مصدر مستعمل في معناه لا بمعنى المعطى كما انه بمعناه في انتصابه بجزاء نصب المفعول به وبما ذكرنا يظهر وجه تمريضه ويحتمل ان يكون منصوبا بفعله المقدر مستانفا او ان يكون تمييزا من الجزاء او من المفازا او مفعولا له وقوله اذ لا يجب اه تعليل للتفسيرين او متعلق بقوله تعالى عطاء **قوله** كافيا اشارة الى انه مصدر مبني للفاعل وصفة لعطاء كالذهاب وقائم مقام محسبا اى كافيا وفي القاموس حسبه حسبا وحسبانا بالضم وحسابا بالكسر عده والمعدود محسوب ويحتمل ان يكون مصدرا مبنيا للمفعول وقائما مقام محسوبا اذ يراد به انه مما يحاسب ويعتبر بمعنى انه جزاء كل عمل مما يعتد لانه متعدد عشرة او ما زيد وكذا المثل وفاقا كما قال في جزاء الطاغين او يراد به انه مما يخرج من حسابه ولا يسر له حسابه كنعم الدنيا **قوله** او على حسب اعمالهم فان يكون مصدرا منصوبا بنزع الخافض اى على موازنتها في اقدارها على حسب وارثها او على حسب استحقاقهم اذ منهم المكثر منها والمقل فمنهم من يجزى بعشر امثالها كما يدل عليه النصوص الواردة في القرآن مثل قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله تعالى مثل ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الاية وقوله تعالى من جاء

تقييد انتظار والجزاء اى كون الجزاء ازيد من العمل فلعطائهم تفضيلا لهم تقييده تقريبا وفاقا كما قيده فيما سبق منه

الذي هو الاعطاء صفة محله جلالا مجاز فان الكلام فيه هو المعطى منه

معنى ضيد معنى زيادة المبالغة منه

بالحسنة فله عشر امثالها الآية فلا يرد ان المفهوم كون الجزاء مثل العمل وذلك في السيئة لا في الحسنة والكلام في جزاء المتقين وهو لا يكون الحسنة مماثلا للاعمال الا ثم قلنا يكفي في المقام فانه مناف لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية وفي القاموس الحساب ككتاب الجمع الكثير من الناس فلا يبعد ان يحمل عليه والمعنى عطاء كثيرا متفقا بعضه ببعض بحيث لا يتناهى وفي الكواشي ومنه اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي هذا ويجوز ان يكون من الحسب بمعنى الكرم والشرف والمعنى عطاء حسنا ويؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنه عطاء حسنا بالنون وقراءة شريح ابن يزيد الحمصي حسابا بكسر الحاء وشد السين المفتوحة نقلهما ابن عطية في تفسيره **قوله** وقرئ حسابا بالفتح الحاء وتشديد السين قرأه ابن قطيب وفي تفسير ابن عطية قال ابو الفتح جاء بالكم من افعل على فعال كما قالوا ادرك فهو دراك هذا فعال لكن يبنى من فعل الثلاثي قياسا ويكون مبالغة فاعل كذلك يبنى من افعل المزيد قياسا ايضا ويكون مبالغة مفعل كما يقال اجبر فهو جبار اي مجبر واقصر عن الشيء فهو قصار اي مقصر فلا يقال ان قياس فعال ان يبنى من الثلاثي وان يكون مبالغة فاعل وحساب هنا ليس كذلك بل من افعل مبالغة مفعل ولك ان تقول

الفورد مولانا شيخ زاده منه

الفورد مولانا سنان منه

الفاضل مولانا شيخ زاده منه